ديوان

شاعر أهل البيت عليهم السلام

محمد عبد الرضا الحرزي

راجعته لجنة مختصة من مركز (ن) للاستشارات اللغوية

وقد شتت الأهواء كل وديته

ولا زلت شيعيا على دين جدتي

أوالي عليا لست أعبأ بعدها

على أي جنبيها البلاد استقرت

ديوان

شاعر أهل البيت عليهم السلام

محمد عبد الرضا الحرزي

راجعته لجنة مختصة من مركز (ن) للاستشارات اللغوية

وقد شتت الأهواء كل وديته

ولا زلت شيعيا على دين جدتي

أوالي عليا لست أعبأ بعدها

على أي جنبيها البلاد استقرت

للاستشارات اللغويّة

ديوان شاعر أهل البيت عليهم السلام

محمد عبد الرضا الحرزي

راجعته لجنة مختصة في مركز (ن) للاستشارات اللغوية

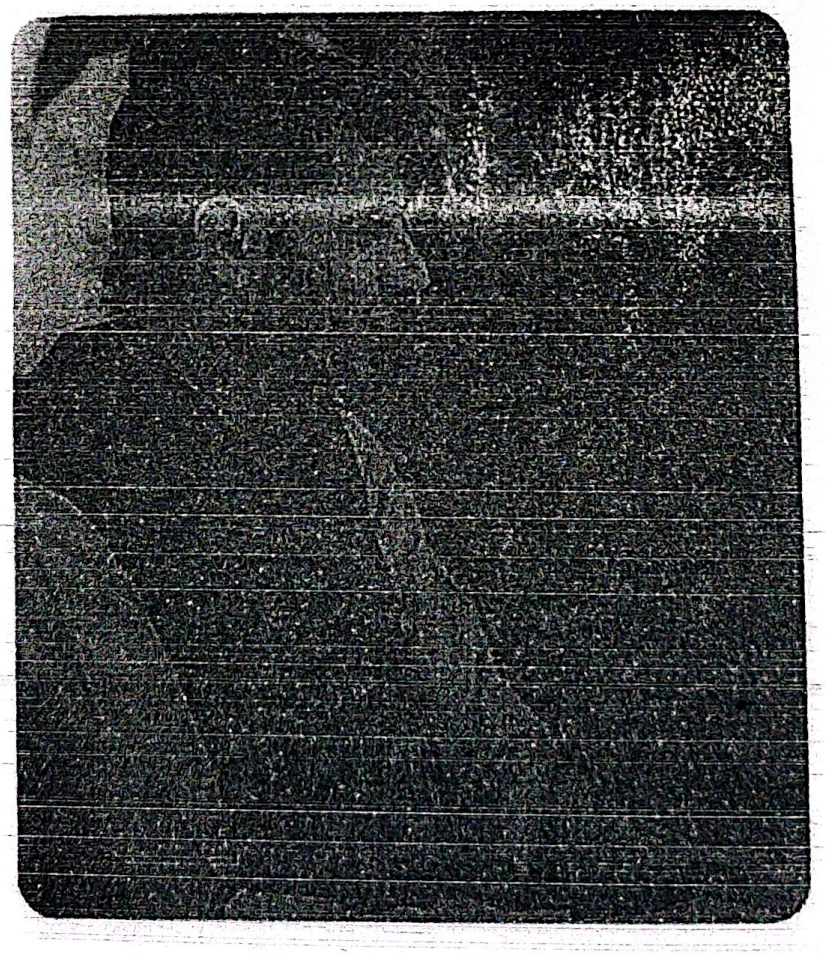

اسم الكتاب : ديوان شاعر أهل البيت عليهم السلام محمد عبد الرضا الحرزي
الناشر : العتبة العلوية المقدسة
الإخراج الفني: مسلم شاكر مالك
الطبعة : الأولى
سنة الطبع : ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م
عدد النسخ : ٥٠٠

حقوق الطبع محفوظة ـ العتبة العلوية المقدسة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين لطاهرين.

دأبت العتبة العلوية المقدسة على ربط حركة الفعل الإنساني بالمنجز المعرفي؛ إيماناً منها بضرورة بلوَرة مصداق للمفاهيم الإنسانية والقيمية؛ لخلق واقع يحتذى به في مجالات لمعرفة بشتى صورها الدينية والأخلاقية والإنسانية؛ وترسيخاً للدور الأبوي الذي تقوم به تجاه احتضان المشاريع الناجعة والنافعة، ذلك الدور الذي تستلهمه من حظيرة القدس لعلوي وهي تتوسط حاضرة العلم والفكر والدين المحمدي، المبتني على هدى القرآن وتعاليم أهل البيت عليهم السلام.

وتمهيداً منها لغرس أسس العمل الصالح في مدارات الكلمة الطيبة، والذي هو جزء من دورها الهام الذي تقوم به في رفد حركة الإبداع الفكري من خلال دعمها لتواصل لطباعة الكتب والمؤلفات، وتكريماً لأصحابها المبدعين؛ فقد أولت العناية التامة لجانب الأدبي بكل مصنفاته، ابتداءً بالشعر ـ سواء فيما يتعلق بتراثه الأصيل أو بواقعه لشرق المشرّف ـ كونه يمثل فرعاً متميزاً من فروع الإبداع المعرفي.

إن الشعر بوصفه فعلاً بشرياً يتناول جوانب إنسانية يندر وضوحها في غيره، مثّل الكثير من مظاهر تشكله انعكاساً للرؤية القرآنية؛ كما أنه جاء معبراً عن دور الحق في مواجهة الباطل في شتى ميادين الصراع بين الخير والشر، راسماً صورة جمالية مازجت بين شعاع الكلمة وجرس الحدث؛ ليجمعهما مسرح الحياة بأبعادها المتعددة.

لذا وانطلاقاً من المكانة السامية التي يحتلها الأدب في نفوس مريديه، وتأسيساً على دوره الريادي في إيقاد جذوة الشعور بمسؤولية الكلمة، والباعث على تأصيل البعد البلاغي والبياني لحركة الخطاب الإنساني، متمثلاً بالشعر، وهو يمزج بين عقلانية التعبير وحاكمية العاطفة تجاه قضايا الدين والعقيدة وحب الوطن، فقد بادرت العتبة العلوية المقدسة إلى الاهتمام بذلك النتاج الأدبي الإنساني، وتعبيراً عن هذا الاهتمام جاء إصدار هذه الدرة النفيسة المشذاة بعطر الولاء لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. للشاعر الأديب الأستاذ محمد الحرزي (دامت توفيقاته).

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا النتاج الأدبي طلاب المعرفة، ودور الثقافة، ومتذوقي الشعر والأدب، والمختصين من ذوي الأقلام النيّرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبيا والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

العتبة العلوية المقدسة

تأريخ الديوان

بنظم الشاعر الخطيب الشيخ مالك فرج الله الجزائري

١. سَلِمَتْ يَدٌ خَطَّتْ بِشِعْرِكَ لِلمَلَا مَجْـــدًا يَـظَـلُّ مُـنَـمَّـقَ الـطَّـرْزِ

١. عِـقْـدٌ تَـلَـأْلَأَ فِي حُـرُوفِ بَيَانِهِ نُـظِـمَـتْ بِـأَبْهَـى حُـلَّـةِ الـغَـرْزِ

١. حِـرْزٌ لِـقَـارِئِـهِ وَلِلشَّاكِي شِفَا لله مِـنْ شَـافٍ وَمِـنْ حِـرْزِ

١. فَاحْتَلَّ بِالفَخْرِ الـصَّـدَارَةَ رُتْبَةً دِيـوَانُـهُ بِـالـعَـدِّ وَالـفَـرْزِ

١. نُـورًا تَخُـطُّ أَنَـامِـلُ التَّأْرِيخِ (بَلْ شَـعَّـتْ حُـرُوفُ مُحَـمَّـدِ الحِـرْزِي)

تقريض الشاعر بدر الدريع

١. أَدِرِ الحُـــرُوفَ مُسَجَّعَهْ طَـــوْعَ الـــطَّـــرُوبِ مُـرَجَّـعَـهْ

٢. وَاجْـعَـلْ كُـــؤُوسَ مُـدَامِـهَـا قَـلْـبَ الْمَـشُـوقِ وَمَـسْـمَـعَـهْ

٣. وَاسْـكُـبْ، فِـــدَاءً لِـلَّـذِي فِي الحُـــبِّ أَتْـلَـفَ أَجْمَـعَـهْ

٤. إِنِّي امْـــرُؤٌ يَـــوْمَ الهَـوَى يَـلْـقَـى الـرِّمَـاحَ مُـشَـرَّعَـهْ

٥. ذَا مَـذْهَـبِـي فِي الـنَّـاسِ لَا مَـا أَفْـتَـتِ الْمُـتَـشَـرِّعَـهْ

٦. فَـــدَعِ الْمَـــلَامَ وَهَـاتِهَـا كَـالـفَـجْـرِ قَـــاوَمَ مَـطْـلَـعَـهْ

٧. قَـبْـلَ الـشَّـــرَابِ أَزِيـزُهَـا يَـــذَرُ الـعِـظَـامَ مُـزَعْـزَعَـهْ

٨. صِرْفًـــا تُـــزَفُّ كَـرِيـمَـةً مَـشْـفُـوعَـةً وَمُـشَـفَّـعَـهْ

٩. حِـــرْزِيَّـــةً بِـمَـطَـالِـعٍ كَـالـسَّـامِـعِـيـهِ مُـصَـرَّعَـهْ

١٠. تَـــرَّاكَـــةً مِـــنْ خَـلْـفِـهَـا رِيـــحَ الْجِـنَـانِ مُـضَـوَّعَـهْ

١١. أَوْ إِنْ أَبَـيْـتَ فَـهَـاتِهَـا بِـالـصَّـوْتِ مِـنْـهُ مُـشَـعْـشَـعَـهْ

١٢. تَـنْـسَـابُ مِـنْ فَـمِـهِ كَـمَـا تَهْـوَى الـدِّنَـانُ مُـقَـطَّـعَـهْ

١٣. شَقْرَاءَ يَنْدَى كَأْسُهَا كَالتِّبْرِ يَذْرِفُ مَدْمَعَهْ

١٤. يُعْلِي الحَبَابَ مِزَاجُهَا فَهِيَ السَّمَاءُ مُرَصَّعَهْ

١٥. شِعْرٌ يَذُوبُ حَلَاوَةً وَيُذِيبُ أَكْبَادًا مَعَهْ

١٦. سُمًّا يَرَاهُ وَيَشْتَهِي شَانِيهِ أَنْ يَتَجَرَّعَهْ

١٧. لَا تَنْقَضِي سَكَرَاتُهُ مِنْ أَهْلِ لَهْوٍ أَوْ رِعَهْ

١٨. كَلَّا، وَلَا ابْتَذَلَ الوَرَى مَعْنَاهُ مِنْ فَرْطِ السَّعَهْ

١٩. كَالشَّهْدِ إِلَّا أَنَّهُ كَالسَّهْمِ فَارَقَ مَنْزَعَهْ

٢٠. يُصْبِي الحِسَانَ وَجَزْلُهُ يُزْدِي الكُمَاةَ مُدَرَّعَهْ

٢١. أَفْدِيهِ مُنْتَصِبًا لَهُ كَالرُّمْحِ يَوْمَ المَعْمَعَهْ

٢٢. مُتَلَفِّتًا وَكَأَنَّهُ صَقْرٌ أَزَالُوا بُرْقُعَهْ

٢٣. مِنْ حَوْلِ مِنْبَرِهِ الوَرَى كَالطَّيْرِ حَوْلَ المَشْرَعَهْ

٢٤. تُصْغِي جَوَارِحُهُمْ إِلَى الـ ـصَّوْتِ الأَجَشِّ مُخَشَّعَهْ

٢٥. كَمَرَاكِبٍ بِبُحُورِهِ أَرْخَتْ زِمَامَ الأَشْرِعَهْ

٢٦. يَتَمَايَلُونَ وَعَيْنُهُ بِوُجُوهِهِمْ مُتَبَضِّعَهْ

٢٧. أَلْبَابُهُمْ كَعُرُوضِهِ مَشْطُورَةً وَمُخَلَّعَهْ

٢٨. وَيْحَ الزَّمَانِ كَأَنَّهُمْ عَابُوا الزَّمَانَ فَأَبْدَعَهْ

٢٩. شَرْوَى الْمُلُوكِ مَهَابَةً وَكَرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَهْ

٣٠. أَحْيَا الْقَرِيضَ وَكَانَ قَدْ صَلَّى الْيَرَاعُ وَشَيَّعَهْ

٣١. فَانْظُرْ - هُدِيتَ - وَلَمْ تَزَلْ مِنْهُ الْعُيُونُ مُمَتَّعَهْ

٣٢. تُبْصِرْ بِهِ التَّارِيخَ قَبْـ ـلَ مُشَمِّرٍ كَيْ يَجْمَعَهْ

٣٣. وَلْتَعْلَمَنْ يَا صَاحِبِي أَنِّي ابْتُلِيتُ بِأَرْبَعَهْ

٣٤. بِشُوَيْعِرٍ مُتَخَنِّثٍ كَتَبَ الْقَرِيضَ فَمَيَّعَهْ

٣٥. وَبِشَاتِمٍ مُتَعَرِّضٍ يُدْنِي قَفَاهُ لِأَصْفَعَهْ

٣٦. وَبِثَالِثٍ إِذْ لَمْ يُطِقْ عَذْبَ الْكَلَامِ تَصَنَّعَهْ

٣٧. وَبِنَاقِدٍ لِيَ أُذْنُهُ بِالْمُخْزِيَاتِ مُشَمَّعَهْ

٣٨. أَبَدًا تَرَانِي بَيْنَهُمْ كَالدُّرِّ فِي مَنْ ضَيَّعَهْ

٣٩. أُصْغِي وَلَا كَغُثَائِهِمْ فِينَا وَلَا كَالْجَعْجَعَهْ

٤٠. قَوْمٌ يَوَدُّ جَلِيسُهُمْ مِنْ أَرْضِهِ أَنْ تَبْلَعَهْ

٤١. نَعَقُوا وَعَاشُوا الْوَهْمَ إِذْ نَعَقُوا وَصَفَّقَ إِمَّعَهْ

٤٢. لَا هَرْجُهُمْ يُدْرَى وَلَا هُمْ مُبْتَلُونَ بِتَعْتَعَهْ

٤٣. عُجْمٌ تَخَالُ نَدِيَّهُمْ دَيْرًا أَزَاحُوا مَوْضِعَهْ

٤٤. نَصَبُوا الْقِبَابَ فَلَمْ نَزَلْ نَشْكُو دَمَامِيلَ الدَّعَهْ

٤٥. وَكَأَنَّهَا خَبَثٌ طَفَا ... أَغْرَى الذُّبَابَ فَجَمَّعَهْ

٤٦. نَادٍ تَبِيتُ بِهِ الكِرَا ... مُ عَلَى القَرِيضِ مُرَوَّعَهْ

٤٧. يَغْشَاهُ كُلُّ مُهَرِّجٍ ... يَرْجُو الرِّضَا مِنْ سَلْفَعَهْ

٤٨. يَقْفُو النُّبَاحَ تَظُنُّهُ ... شَامَ السَّحَابَ فَأَتْبَعَهْ

٤٩. إِنْ هَزَّ سَيْفًا شَانَهُ ... أَوْ خَاطَ ثَوْبًا رَقَّعَهْ

٥٠. مُلِئَ المَكَانُ بِهِ وَمَا ... مَلَأَ العُيُونَ مِنَ الضِّعَهْ

٥١. قَوْمٌ شَكَرْتُ لَهُمْ فَمَا ... لَوْ جَفَّ ثَدْيٌ أَرْضَعَهْ

٥٢. كَالنَّفْطِ لَوْلَا أَنَّهُمْ ... كَالرِّيشِ وَسْطَ الزَّوْبَعَهْ

٥٣. مَا طَافَ مِنْهُمْ طَائِفٌ ... فِي الأُنْسِ إِلَّا صَدَّعَهْ

٥٤. لَيْتَ الأُنُوفَ لِعُطْنَةٍ ... مِنْهُمْ خُلِقْنَ مُجَدَّعَهْ

٥٥. بِاللهِ قُلْ لِي وَلْتَسَلْ ... عَيَّ اللِّسَانِ وَمَرْجِعَهْ

٥٦. أَفَهَؤُلَاءِ أَمِ الَّذِي ... سَاسَ البَيَانُ فَخَضَّعَهْ

٥٧. المُشْتَرَأَبُّ لَهُ إِذَا اغْـ ... ـتَلَّتِ اليَرَاعَةُ إِصْبَعَهْ

٥٨. التَّارِكَاتُ حُرُوفَهُ ... صُمَّ الصُّخُورِ مُلَوَّعَهْ

٥٩. حِرْزِيٌّ لَا عَدِمَ الوَرَى ... مِنْ مَاءِ لَفْظِكَ مَنْبَعَهْ

٦٠. مَا خِلْتُ قَبْلَكَ كَرْمَةً ... مِنْ مِنْبَرٍ مُتَفَرِّعَهْ

٦١. حَسْبِي بِشِعْرِكَ مُبْغِضٌ تَشْدُو وَيَفْرُكُ أَضْلُعَهْ

٦٢. يُصْغِي إِلَيْكَ فُؤَادُهُ وَعُيُونُهُ مُتَمَنِّعَهْ

٦٣. وَيَعُودُ مِنْكَ وَأُذْنُهُ مِنْ نَصْبِهَا مُتَشَيِّعَهْ

٦٤. وَلَقَدْ أَتَتْكَ قَرِيحَةٌ سَيَّالَةٌ مُتَدَفِّعَهْ

٦٥. كَالسَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا كَبِدُ الْمُشُوقِ مُلَذَّعَهْ

٦٦. جَاءَتْ مُدَرَّعَةً وَيَا لَلْمُحْكَمَاتِ الطَّيِّعَهْ

٦٧. تُثْنِي عَلَيْكَ وَكَمْ رَأَى غَيْرِي الْجَمَالَ فَقَنَّعَهْ

٦٨. فَاسْفَهْ إِزَاءَكَ حَاسِدًا مَنَّى التَّغَافُلُ مَطْمَعَهْ

٦٩. وَاعْذُرْهُ إِنَّكَ آلَمَتْ عَلْيَاءُ نَارِكَ أَخْدَعَهْ

بدر الدريع

٢٠٢٢/٩/١٢

المقدمة

كنت في سنتي الثانية من الدراسة في المرحلة الثانوية حين منَّ الله علي بأخوّة الشاعر
ـمد الحرزي، وكنت قبل ذلك شغوفًا بقراءة شعر الأقدمين من شعراء العرب المبرزين،
ن كانت بضاعتي العلمية والذوقية لا تؤهّلني لتمييز جيِّدِه من رديئه، بل لم أكن قادرًا
ى التفريق بين اللحن والصواب، أو إدراك الكسر في الوزن، بَلْهَ التعمُّقَ في المعاني
دقائق البلاغة.

كان ذلك في شتاء عام ٢٠٠٢م، وقد أنهيت اختبارات الفصل الأول، خرجت
ينها مع الأصحاب قاصدين مخيَّمًا متواضعًا صغيرًا ببرِّ الكويت، وجلسنا في خيمةٍ قريبة
أطراف، مُنارةٍ بضوء فانوسٍ يُخفي من معالمها أكثر مما يُظهر، خالقًا بذلك مزيجًا مهيبًا
ن الوضوح والإبهام أسهم في الجمع بين الألفة والغربة في قلبي، وفي تلك الأجواء دخل
ينا شابٌّ راهق العشرين أو جاوزها مشتملًا ببُردتِه عائدًا لتوِّه من جولته منفردًا في
لام الليل، وأخذ يشكو البرد بكلامٍ مَزْحُه يغلب جِدّه، مزحٌ مليءٌ بتشبيهاتٍ طريفةٍ لا
طر على بال، ومبالغاتٍ فريدة أدهشتنا، ويزيِّنه ربطٌ غريبٌ بين موضوعات شتَّى تجمعها
نكوى من البرد، فبثَّ بين الجالسين روحًا مرحةً نفت عن نفسي كلَّ غربة في هذا المكان
ـي لم أكن أعرف أصحابه الذين يعرفهم أصحابي، فدنوت من أحد الأصدقاء أسأله
ن ذلك المقتحم علينا ببشاشته، فأعلمني أنه محمد الحرزي الشاعر الذي أسمعوني بعض
اته من قبل فأُعجِبت بها.

وبعد أن استقرَّ به المجلس أمام النار، وحلَّ الدفء محلَّ البرد في عظامه، أخذ ينشد
اتًا سحرنا فيها إلقاؤه لها، وسالت النشوة من وقعها في أودية نفوسنا، كلٌّ على قدر

فهمه وذائقته، وإن كنا متساوين في جهل أكثر معاني الأبيات، وليس هذا بغريب، فعينيـ ابن أبي الحديد المعتزلي في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذاتُ معانٍ عميقة وصورٍ مركَّبةٍ بديعة، وإيقاعٍ موسيقي عجيب، وألفاظٍ غريبة كأنها هاجرت لتوِّها مر المعجم لتحلَّ في مواطن أسماعٍ كانت تكافح لنيل استقلالها اللغوي والأدبي، ويكفيك وَ هذا الوقوفُ على مطلعها الذي كان لإنشاده ما وصفت من أثرٍ في نفوسنا

يَـا رَسْـمُ لَا رَسَمَتْكَ رِيـحٌ زَعْـزَعُ ... وَسَرَتْ بَلِيلٌ فِي عِـرَاصِـكَ خُـرْوَعُ

لَمْ أُلْـفِ صَـدْرِي مِـنْ فُـؤَادِي بَلْقَعًا ... إِلَّا وَأَنْـتَ مِـنَ الأَحِـبَّـةِ بَلْقَعُ

جَـارَى الغَمَامُ مَدَامِعِي بِكَ فَانْثَنَتْ ... جُونُ السَّحَائِبِ فَهِيَ حَسْرَى ظُلَّعُ

لَا يَمْحُكَ الهَتْـنُ المُـلِـثُّ فَقَـدْ مَحَا ... صَـبْرِي دُثُـورُكَ مُـذْ مَحَتْكَ الأَدْمُـعُ

أمّا سبب إنشاده هذه الأبيات فقد ظننته في البداية من باب «إِنَّ الحَدِيثَ مِر القِرَى»، وقد كان كذلك، إلا أنَّ علَّته الخفية لم تكن سوى أن الرجل أراد مراجعة حفظ للقصيدة التي اختارها ليلقيها في ذلك العام، وكان من عادته في كل عام أن يحفظ قصيد لغيره، على أن تكون من عيون الشعر التي اكتحلت بذكر أهل البيت رثاءً أو مدحًا، حتم تليق بإلقائه في المجالس الحسينية التي يعتلي منصاتها، وكان حفظه لها حفظ رعاية وفهـ ودليل ذلك أنه حين فرغ من إنشاد القصيدة انبرى لأبيات المقدمة شارحًا بعض مفرداتها ومتحدثًا عن روعة صورها، ثم لمَّا وصل لأبيات مدح أمير المؤمنين ـ وفيها كثيرٌ م أحداث سيرته العطرة ـ اشترك الحاضرون في شرحها وتفسيرها، فمال الحديث بوج عن الأدب إلى التاريخ والسيرة، وحديثُ الشيعة عن التاريخ يقودهم عادةً إلى الحاض فهم يرون حاضرَهم امتدادًا لماضي أهل البيت، ومن هذا الباب تسلَّلت السياسة بخفا ثم تجلَّت حاكمةً على حواراتنا، وهكذا شأن كل مجالس أهل الكويت، فالمرء يتح الفرصة في المجلس ليجرَّ نار الحديث إلى قرص معرفته، حتى إذا وجدها؛ عامَلَ الحدي معاملة الشعر، فيتخلَّصُ بجملةٍ واحدةٍ من الموضوع السابق إلى الموضوع اللّاحق د يتمكَّن من الإدلاء بدلوه، وأخذ حقّه من الحديث.

ولما كان أحد أصحاب الحرزي متبرِّمًا بحديث الأدب والسياسة، وتائقًا إلى ستدراج خيول الحوار إلى ميدان معرفته الفلسفية والعقدية والفكرية، فقد وجد فرصةً سانحةً للتخلص من أغراضنا السابقة إلى أغراضه المذكورة، فساد الصمت بعد أن ظهر صوته المسبوق بصمتٍ مهيبٍ، وتكلَّم كبير الجماعة الذي أظهر له الجالسون تقديرًا واحترامًا، فإذا بالجِدِّ يمتطي صهوة الحوار، وتحلُّ أسماء الفلاسفة والمفكرين وعلماء الدين مكان أسماء الأدباء والشعراء والساسة، وسألت عن الرجل فإذا هو السيد حسين السيد شيدي المهري، وأُخْبِرْتُ بأنه صاحب مكتبة متخصصة ببيع الكتب الإسلامية، فتاقت نفسي إلى معرفته أكثر ـ وهو ما كان، إذ لم تمضِ شهورٌ إلا وأنا أعمل عنده في المكتبة ـ ، ولكن هيبة المتحدث وجديَّة الحوار لم تمنع الحرزي من المشاركة فيه بملاحظاته المازجة بين الجد والمزح، جدٌّ يجاري فيه صاحبه المتحدث، ومزحٌ يخفف به على النفوس الشابة المستمعة وطأة الموضوعات الجادة المطروحة، وقد شدَّني في مداخلاته كثرة استشهاده بكلمات أمير المؤمنين في نهج البلاغة، مما خلق في نفسي انطباعًا بأنّه يحفظ قدرًا غير هيِّنٍ من النهج.

ولما انفرط عقد الجماعة الواحدة في ذلك المجلس فصارت جماعات توزَّعت على أركان الخيمة الصغيرة، شاء الحظ أن أكون في جماعة المتحاورين في الأدب التي كان الحرزي واسطة عقدها، ومدير رحاها، فإذا به ينبري لإنشاد قصيدة من الشعر الشعبي باللهجة العراقية، كان حَفِظَها من كثرة جلوسه تحت منبر السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله في ثمانينيات القرن المنصرم، ثم عطف عليها بثانية وثالثة، ثم رجع الحوار إلى حضن تاريخ أهل البيت ليدلي كلٌّ بدلو معرفته المستمدِّ أغلبُها من المجالس الحسينية التي رُبِّيَ على حضورها جميع الجالسين، وقد كان أكثر كلام الحرزي في هذا الشأن منصبًّا على ضرورة أن تكون شخصية الشيعي مرآةً تعكس شخصيات أئمة أهل البيت وأصحابهم، فهو يرى أن التشيُّع طريقٌ حَزَنٌ لا يسلكه إلا من وطَّن نفسه على البلاء، واستعدَّ لاستقبال ما يثاره بنفسٍ تَسْتَمِدُّ صبرها من صبر أهل البيت، كما تستمدُّ منهم أخلاقها وعلومها ومسالتها في الحياة، وفي حديثه عن الشخصية الشيعية تجده يستحضر كثيرًا من المقاطع في

أدعية أهل البيت، فتعلم من ذلك أنه مدمن على التضرع إلى الله بها، ولا يمكن أن تسمع يتحدث عن الشخصية الشيعية المثالية من دون أن يُعرِّج على ذكر الإمام المهدي الذي لا يكون الشيعي شيعيًّا إلا إذا استحضر وجوده في حياته، وراقبه في مسلكه، وعاش على أمل ظهوره.

هذا هو الحرزي الذي جمعني به لقاؤنا الأول، وهذا هو الحرزي الذي جمعني به آخر لقاء قبل كتابة هذه الكلمات بيومين، وبين اللقاءين عشرون عامًا لم تتغير فيها شخصيته فهو الجاد في حياته، البسيط الذي لا يبالي بزخارف العيش، فكأنه من أولئك الزهاد الذين لا يمارسون الزهد بمظاهرهم بل بقلوبهم، وهو في الوقت عينه ذلك المرح الذي لا تغيب الابتسامة عن محيَّاه، كما لا تنعدم الضحكة في وجوه مُجالسيه من دون إسفافٍ في الهزل وهو على ما هو عليه من إدمانٍ قديم على أوراده من أدعية أهل البيت، وإقباله على ما روي عنهم من أحاديث وخطب ورسائل، لكن عنايته بحفظ شعر غيره قد قلَّت إن لم انتفت، وسُنَّته في حفظ قصيدةٍ من عيون الأدب الشيعي كل عام قد عُدِمَت.

قد يبدو ما سبق وصفًا لشخصية الحرزي، لكن يحلو لي أن أعدّه وصفًا لقصيدة من حيث المبنى والمعنى، فبناؤه للقصيدة قد يكون مشابهًا لطبيعة ذلك المجلس الذي جمعني به في لقائنا الأول، ففيها تنوُّعٌ في الأغراض والموضوعات التي يعالجها بأسلوب يُشبه أسلوب الأقدمين من شعراء العصر العباسي، فيظنُّ المتلقي أنَّ الرجل مُقلِّدٌ في بنائه ولعل كلَّ شعر الحرزي يشهد على صدق هذا الرأي، ولعلَّ مشارب الحرزي الأدبية أثَّرت في بنائه لقصائده على هذا النحو، فقد ذكرت أنه سنَّ لنفسه ـ ولغيره فيما بعد ـ في كل عام حفظَ قصيدةٍ لغيره يلقيها في المجالس، فإذا رجعت إلى ما كان يحفظه فستجد أسماء من قبيل السيدين جعفر وحيدر الحليَّين، وصالح الكواز، ودعبل الخزاعي، وابن أبي الحديد المعتزلي والكميت بن زيد الأسدي، وحبيب شعبان النجفي، وكاظم الأُزري، وأغلب هذه الأسماء لا تلج لموضوعات قصائدها إلا بعد وقفة على طللٍ أو نسيبٍ بمحبوبة متخيَّلَة، ثم ينعطفون إلى أغراض شتَّى قبل الدخول في غرضهم الداعي لنظم القصيدة

الحفظ يؤثِّر في نفس المبدع، لذا يمكن أن تقرأ أجداد الأدب في أدب أحفادهم.

أقول: قد يبدو كلُّ ذلك صحيحًا، لكنَّ التأمُّلَ في بدايات الحرزي يُظْهِر العكس، ي بداياته نجد قصيدتَين لم يحوِهما هذا الديوان لضياع نسخهما الخطيَّة وامتداد يد النسيان ن موضعهما في ذاكرة الحرزي؛ إحداهما في الإمام المهدي ﷺ افتتحها بقوله: «أَعَيْنَ دَّهْرِ أَمْ مَاذَا أُسَمِّيكَا»، وفيها دخولٌ مباشرٌ للموضوع من دون وقوفٍ على أطلالٍ أو كاءٍ على حبيبة مفترضة، وأمَّا الثانية فهي في أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام في تسميتها قصيدة شيءٌ من التجوُّز، فأكثر أبياتها ـ على طولها ـ عليل، وقد افتتحها وله «بِأَجْفَانِي حَبَسْتُ الدَّمْعَ وَالنَّظَرَا» وختمها ببيتين حفظتهما ذاكرتي بعد أن فرَّطت ا ذاكرة الحرزي، قال فيهما:

يَا عَبَّاسُ لَا أَبْكِيكَ مِنْ جَزَعٍ ... وَلَا أَبْكِي مُصَابًا أَنْقَضَ الظَّهْرَا

لَكِنَّ البُكَا مِنْ عَيْنِ نَشْوَانٍ ... رَأَى مَجْدًا عَلَى نَعْلَيْكَ قَدْ خَرَّا

وبناء هذه القصيدة ـ إن جاز وصفها بالقصيدة ـ يخلو من الأطلال ومن النسيب ئًا ، وهي ـ على ما أذكر ـ تبدأ بوصف موقفٍ نفسيٍّ يَتَّسِمُ بالحزن من دون تصريحٍ سبابه إلا في بيت التخلُّص ـ إن صحَّت تسميته تخلُّصًا ـ، وبناؤها هذا يُشْبِهُ بناء قصيدة سيد جعفر الحلي «وَجْهُ الصَّبَاحِ عَلَيَّ لَيْلٌ مُظْلِمُ» وهي من القصائد التي حفظها في تلك رحلة من تجربته، فلعلَّ الحرزي تأثَّر في هذه القصيدة بالسيد الحلي في بنائها، بخلاف عره في مرحلة النضج التي من الممكن أن يكون فيها متأثِّرًا بشعراء آخرين تتعدد راضهم في القصيدة الواحدة.

لكنك إذا تأمَّلت أعماله فستجد قصائد بُنِيَت على غير ما قرَّ في ذهن كثيرٍ ممن يتلقى عره، من ذلك قصيدته التي نظمها في عيد الغدير بعد أن عرفته بفترة قصيرة، وهي مثبتة هذا الديوان، ومطلعها:

ا انْفَكَّ جَفْنِي عَلَى ذِكْرَاكَ يَنْتَحِبُ ... وَخِلْقَةً صَارَ دَمْعِي فِيكَ يَنْسَكِبُ

وقد يوحي هذا المطلع بأنه قاصدٌ فيه غرض النسيب، لكنه على الحقيقة يفتتح خطابه بحديثٍ مباشرٍ مع الإمام المهدي ﷺ متأمِّلًا لقياه في يوم عيد الغدير، وهي مقدمة تخلَّصَ بعدها إلى مدح أمير المؤمنين عليه السلام، لكنها لم تؤدِّ دور التقديم وحده، لأن شخصية الإمام المهدي أُعِيد استدعاؤها بعد ذلك في سياق حديثه عن الواقع الحالي، الذي يشهد ضعفًا للمسلمين، وانتشارًا للظلم والطغيان، وهي ظواهر يُرْجِعُها الحرزي إلى إقصاء الإمام علي بن أبي طالب عن الخلافة، وما تبعه من أحداثٍ أدَّت إلى ظهور أفكارٍ وعقائد بعيدةٍ عن جوهر الإسلام الذي يتجسَّد في الإمام علي عليه السلام كما يراه الشيعة، وليس لهذا الواقع من صلاحٍ إلا على يد حفيده الإمام المهدي ﷺ الذي يعيد الحق إلى نصابه، وهذا بناءٌ للقصيدة يشدُّ بعضه أزر بعض، ويفضي بعضه إلى بعض، ولكلِّ غرضٍ أو موضوع فيها ما يبرِّر ذكره.

فإذا انتقلتَ إلى ما يمثِّل قمَّة نضجه من قصائد هذا الديوان فستقف على قصيدته التي مطلعها:

لِمَنِ الرُّؤُوسُ عَلى الرِّمَاحِ جَمَالُهَا وَمَنِ النِّسَا بَيْنَ القَنَا أَذْيَالُهَا

وهذه قصيدة ذات بناءٍ مميز، فهي تصدم المتلقي بأسئلةٍ يأخذ بعضها بأعناق بعض، أما موضوع الأسئلة فيتوزع على مصائب أهل البيت على امتداد الزمن، إلى أن يصل إلى البيت الثامن عشر ليبدأ تساؤله عن علة وقفته على الأطلال ليكون مفتتحًا لوصف ووصف نفسه الواقفة عليها، وهذا مغايرٌ لما بُنِيت عليه قصائد العرب من تقديمٍ للأطلال على غيرها، لكنه ليس ببدعة في شعر الحرزي فقد فعل مثل ذلك في قصيدته التائية «كَعَادَةِ بَيْنَ الإِبَا وَالتَّعَنُّتِ»، التي وقف فيها على الأطلال في البيت الحادي والعشرين بعد المئة.

وتأخير الوقوف على الأطلال ليس من باب التفنُّن والإتيان بالغريب، بل هي وقفة استدعاها بناء القصيدة، فبعد أن رصَّ الشاعر تساؤلاته عن مصائب أهل البيت، وقفة على الأطلال التي تمثِّل آثارهم الباقية بعد كل المصائب التي تجلَّت في مضمون الأسئلة المتقدمة، وقفَ وقفةَ وفاءٍ معلنًا انتماءه إليها، ومتخذًا من ذلك الإعلان مدخلًا لخطا

لإمام المهدي عليه السلام (موضوع القصيدة)، وهو الإمام الذي ينتظره المسلمون عامةً والشيعة خاصةً لإقامة العدل، وهدم الجور، وإحياء معالم الدين، فيخاطبه بخطابٍ وجداني يقترب ن خطاب العاشق الفاقد، بل إنه هو.

والفقد يفتح الباب على وقفةِ تأمُّلٍ في النفس الخاطئة التي قد تكون حائلًا بينه ين الوصال، وسببًا لإطالة البُعد ومدِّ عمر الفراق، وبعد التطهُّرِ بالاعتراف يأتي تقرُّبُ بالحزن، وفلسفة الحزن في شعر الحرزي موضوعٌ ثابت لا يكاد يُعْدَم في قصيدة ن قصائده في السنوات الأخيرة، فالأسئلة من قبيل: لماذا الحزن؟ ولماذا البكاء؟ وما فائدة وح؟ تجدها من الأساسات التي يرتفع عليها بناء معظم قصائده، ومع تكراره لهذا ضوع (كسائر موضوعاته) إلا أنَّه يرِد في كلِّ قصيدة ورودًا فريدًا يتناسب مع بنائها، هذا ما حصل في هذه القصيدة، فقد جاءت فلسفة البكاء والحزن في سياق الحديث مع احب الزمان عليه السلام الذي يستشعر الحرزي حضوره في مجالس ذكر مصيبة أبي عبد الله حسين عليه السلام، فصار ذلك الشعور علةً من علل إقباله على تلك المجالس.

لذا يعود ذكر الحسين مرة أخرى بعد مقدمة القصيدة، لكنه عَودٌ في سياقٍ مختلف فه وصف الشخصية الشيعية كما يراها الحرزي، وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى أن نخدامه لضمير النفس (ياء المتكلم) في أكثر قصائده لا يدل على نفس الحرزي، بل يوظفه للحديث عن الشخصية الشيعية المثالية، التي تعيش بين أحزان الماضي وآلام اضر وآمال المستقبل، أما أحزان الماضي فمصدرها ما جرى على أهل البيت من ظلمٍ قصاءٍ وقتل، وما جرَّه ذلك على الشيعة عبر التاريخ من ظلمٍ وإقصاءٍ وقتل، وهذا نه ما يُسَبِّب آلام الشيعة في حاضر الحرزي، فهم الفئة التي يُنْظَر إليها بعين الازدراء سخرية والتخوين والتكفير، ومن مجموع الماضي والحاضر تتشكل آمال المستقبل الذي ق فيه الحق فوق راية المهدي عليه السلام ، فحضور الحسين في هذا المقطع من القصيدة هو دمج لأبعاد الزمان الثلاثة في بُعْدٍ واحد، فشيعة الحاضر المتمسكين بالبكاء على سائب الماضي إنما يعبِّرُون بذلك عن أملهم بظهور إمامهم ورفع البلاء عن كواهلهم،

وتصحيح مسار التاريخ الذي بانحرافه جار على أهل البيت وشيعتهم.

وتنتهي القصيدة بوصف حال السيدة زينب عليها السلام ونساء آل البيت بعد ما جرى على الحسين وأهله وأصحابه، وهذا موضوعٌ يتسق مع ذكر الحسين، لكن الحرزي يراعِ الاتساق الظاهري وحده، بل إنه يتَّخِذُ من حزن السيدة زينب على أهلها معادلًا موضوعيًّا لحزنه، فليس لحزنها من شفاءٍ إلا بأخذ الثأر من الظالمين، وهو عينه شفاء حزن الحرزي الذي يترقبه على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه، ولسان حال السيدة زينب يتحد مع لسان حاله في بيتَي الختام:

اللَّيْلُ بَعْدَ البَدْرِ غُرْبَةُ ثَاكِلٍ ... وَإِنِ النُّجُومُ بِهِ زَهَا إِطْلَالُهَا

وَالحُبُّ مُزْنَتُهُ الوِصَالُ فَإِنْ خَلَا ... فَعَلَى البَسِيطَةِ كُلُّ حَيٍّ آهِلُ

وعلى هذا المعمار بُنِيَت معظم مطوَّلات الحرزي في فترة نضجه الأدبي، فلا يشتبه المتلقي لشعره فيظن تنوُّع الموضوعات في بناء القصيدة مجرَّدة محاكاة أو تقليد لشعر السابقين، فلكل قصيدة معمارها الخاص الذي تتخذ فيه الأجزاء موضعها المناسب لها حسب تصوره، وليست أبيات التخلُّص ما يربط بين الأجزاء، بل إن هناك وحدة بين الأجزاء كالوحدة التي تنظم عمل أجهزة الجسم الواحد وأعضائه، ويمكن القول إن لكل قصيدة بناءً ثابتًا يحكم حركة الموضوعات، وفي الوقت عينه يمكن أن نلاحظ ظاهرة أخرى في معمار القصائد الطوال في شعره المتأخر، فمع البناء الثابت ثمَّةَ بناءٌ متحرك يُنظِّم حركة إلقاء القصيدة حسب ظروف البيئة التي تُلقى فيها، فكثير من التسجيلات المبثوثة للحرزي تتضمن قصائد طويلة بَتَرَ منها أجزاءً ومقاطع، مما يوحي أن البناء الكلي للقصيدة لم يكن محكومًا بهيكلٍ واحد، وهذا صحيح من جهةٍ، خاطئٌ من أخرى.

وبيان ذلك أن الحرزي ينشئ القصيدة بعقلَين؛ عقلٍ ينظر إلى بنيتها النهائية فيحرص على خلق الوحدة بين الأجزاء على الأسلوب الموصوف آنفًا، وعقلٍ يستحضر طبيعة المجالس التي يُدعى للمشاركة فيها، وما تمليه من ظروف قد تجبره على اختصار

صيدة كي تلائم الوقت المحدد لفقرة الشعر، أو طبيعة الجمهور الحاضر في المجلس، مزاجه النفسي ساعة إلقائها، وبهذا يكون لأجزاء القصيدة بعد إتمامها أكثر من مقام، ي إذا ألقيت مرتبةً كاملةً ذاتُ مقامٍ بُنِيَت عليه البنية الثابتة، وإذا أُلقِيَت بحذف أجزاءٍ ها فهي ذاتُ مقاماتٍ بُنِيَت عليها البنيات المتحركة لتناسب ظروف الإلقاء الجزئي، لُّ هذه البنيات متعمدةٌ مقصودةٌ في أثناء نظم القصيدة، وهذا أمر يستحق الدراسة كاديمية المعمقة للمقارنة بين التسجيلات المتعددة للقصيدة الواحدة لرصد تلك يات المتحركة، وعلاقتها بمقام الإلقاء، ولعل التائية الكبرى المثبتة في هذا الديوان خير انٍ لاختبار ذلك.

وإذا تأمَّلْتَ في البناء الثابت للقصيدة الواحدة، وقارنته بمثيله في معظم قصائده، تجد رزي يدير شعره على قطبين؛ قطب الإبكاء الذي سيأتي الحديث عنه، وقطب استنهاض مام المهدي عليه السلام الذي سبقت الإشارة إلى أنه الحاضر الدائم في أحاديثه ومسلكه ومي، وقد اعتدت على استقبال قصائده على أنها قصائد استنهاضٍ للمهدي عليه السلام، راءتِها من منطلق رصد علاقة أطرافِها بمركزها الذي يحتلُّه هذا الموضوع، ولا يؤثِّر ضِعُ توجيه الخطاب للحجة في القصيدة على مركزيَّته، فقد يأتي في أوَّلها أو وسطها أو رها، كما قد يتكرر في أكثر من موضع في القصيدة الواحدة، وفي جميع الأحوال تجد جميع صر القصيدة تخدم هذا الخطاب، فوصفه لمصائب أهل البيت ـ وهي تنتمي إلى قطب كاء ـ يُحيلك إلى خطاب الاستنهاض لكون الإمام المهدي معنيًّا بأخذ ثأر أجداده، كما خطاب الاستنهاض إذا تقدَّمَ فإنه سيفضي إلى وصف المصائب لكونها مما يثير نفس تنْهَض، وكذلك الأمر عند ذكر الواقع المرير للمسلمين عامة وللشيعة خاصة، أو عند ناء حكّام الأمة عبر التاريخ، فكل هذا يفضي إلى استنهاض الإمام لتصحيح حركة ريخ التي اعتراها الانحراف منذ أن قُبِضَ سيِّد الخلق محمد صلى الله عليه وآله كما يعتقد الشيعة.

هذا ما يتعلَّقُ بالبناء المعقد المقصود لقصيدة الحرزي، أما فيما يتعلَّق بموضوعات ره، فهي كما يظهر للقارئ والمستمع موضوعات مكررة تدور في فلك مدح أهل البيت

ورثائهم، وهجاء خصومهم وأعدائهم، ووصف حال شيعتهم قديمًا وحديثًا وتطلعاته المستقبلية بعودة دولة العدل على يد الإمام المهدي، وما يقتضيه ذلك من محاججات مذهبيَّة، وكل ذلك يرتكز على قراءةٍ شيعيةٍ للتاريخ الإسلامي على مستويي تحليل أحداثه وتفسير حركته، ولا يُرى الحرزي خارج هذه الموضوعات إلا في بعض مقطوعاته الإخوانية القصيرة، وهذه الحدود التي اختارها لتؤطِّر تجربته الشعرية قد تبدو ضيِّقةً تستوعب التجربة الحياتية للشاعر، فمحدوديَّة أراضيها ـ مهما كانت خصبة ـ لا بد من تؤثِّر في سعة إنتاجه، أو في نوعه، فتكرار الوقوف على قضيةٍ كقضية الإمام الحسين في أكـ من نصٍّ سيؤدي لا محالة إلى استنزاف معانيها، وهذا مضنة التكرار الذي يجعل النصوص اللاحقة صدى للنصوص السابقة، وهذا بعكس الشعراء المتفاعلين مع تجاربهم اليومية القادرين على تحويل الخبرة البسيطة إلى نصٍّ غنيٍّ بالرؤى، فيصير العاديُّ غريبًا، واليوم مدهشًا، والمألوف مجهولًا.

والحق أن قضية تكرار الموضوعات لا مفرَّ منها ضمن تلك الحدود، لكن الحرزي الذي أعرفه لا يرى في ذلك ضيرًا، بل إنّه من مراميه وأغراضه في الشعر، فهو يستحضـ في ذهنه ضرورة تكرار ذكر مصائب أهل البيت، وإعادة تصويرها في نصوصه، لأن إبكاء المتلقي على تلك المصائب من أهم وظائف الشعر الذي شجَّعَ عليه أهل البيت، وتواترت في فضله وعظيم ثوابه أحاديثهم، والحرزي في المقام الأول إنسانٌ ملتزمٌ عقيدةً وسلوكًا ثم هو في مقام الشعر شاعرٌ ملتزم بقضايا عقيدته، لذا فإنه لا يرى في تكرار معاني الأحداث نفسها ما يستدعي النقد أو العيب، لأنه بهذا التكرار يؤدي وظيفةً رئيسةً للشاعر الشيعي الملتزم، فهو وسيلة من وسائل إحياء جذوة العاطفة التي تدفع الفرد الشيعي إلى التشبُّث بمذهب أهل البيت، واعتناق مدرستهم الإسلامية الأصيلة، وامتثال مسلكهم الربَّاني المستقيم، واستلهام مواقفهم المبدئيَّة في الحياة، فالخطابُ العاطفي ـ وإن كان موجهًا للقلب ـ ذو أثر عظيمٍ في بثِّ روح الجماعة في جسد الفرد، وجعل الـ«أنا» جزءًا من الـ«نحن».

لكنه في الوقت نفسه يعي أن الشعر ليس مجرَّد تقريرٍ منظومٍ لحوادث الماضي أو
ضر، يهدف إلى استدرار دموع الجمهور، وأن القبول بتكرار الموضوع لا يعني القبول
كرار المعالجة الفنية والفكرية له، لذا فهو يفرُّ من الحدود الضيقة لموضوعاته بتوظيفها في
ة كل قصيدة توظيفًا مختلفًا يعكس تنوُّع القراءات لتلك الأحداث، فتارة يعالج أحداث
بلاء معالجةً تقريريَّةً أدبيَّة كما فعل في قصيدته «عواطف القلب»، وفي أخرى يستدعي
ك الأحداث في سياق تحليل حركة التاريخ بعد أن رثى الإمام الحسن عليه السلام في قصيدته
ي كالهجاء»، وتحضر كربلاء في قصيدته «مواطن لم تدع للقلب إيطانا» لاستنهاض
مام المهدي عجل الله فرجه، وفي تائيته الكبرى «كعادتها بين الإبا والتعنت» يبكي أحداث الطف
معرض تحليله لواقع الشيعة في ماضيهم وحاضرهم، وهكذا تتنوع الوظائف التي
تَدْعى الحدث التاريخي الواحد لأدائها، من دون الإخلال بوظيفة الإبكاء.

كما أن من وسائل الحرزي لتجنب الوقوع في التكرار تنويعَ الأحداث الجزئية التي
ار منها ما يعينه على تصوير المشاهد من زوايا متنوعة، فكربلاء مليئة بالأحداث الجزئية
ي تتيح للشاعر ميدانًا واسعًا لإطلاق عنان الخيال في تصوُّرِهَا وتصويرها، مما يسمح
تجديد أسلوب عرضها في كل نصٍّ، خالقًا بذلك دهشةً تعتري المتلقي عند كل نصٍّ
ج فيه لوصف ما جرى على الحسين وأهل بيته وأصحابه ونسائه، ويمكن ملاحظة
ك في حدث وقوف السيدة زينب على جثمان أخيها الإمام الحسين عليه السلام، فتراه في قصيدة
ا أعياك» وهي قصيدة مدح للسيدة زينب، تراه يصف ذلك المشهد من زاوية ما تمثله
يدة زينب من شموخٍ وإباءٍ شاءَ اللهُ له أن يقف في وجه الظالمين بعد مقتل الحسين
كمل ما بدأه، فيقول:

ـاهُـمَا وَقَـدْ وَقَـفَـتْ عَـلَـيْـهِ ... يَـمِـيـنًـا قَـدْ عَـلَا فِـيـهَـا الـلِّـوَاءُ
ـودُ بِـمُـهْـجَـةٍ لَـوْلَا رَمَـاهَـا ... لَـزَانَ الـعَـرْشَ فِي الأَرْضِ البِنَاءُ
ـوْ أَيُّـوبُ أَبْـصَـرَ مَـا أَحَـسَّـتْ ... لَأَضْـحَـكَـهُ عَـلَى الـصَّـبْرِ الـوَبَـاءُ

مَنَاكِبُ عَنْ رَقِيبَيْهَا تَعَالَتْ ... وَلَوْلَا السِّتْرُ لَمْ يَرَهَا الكِسَ
تَخَالُ بِهَا الصَّفَادَ وَقَدْ فَرَاهَا ... لَئِيمًا حَضَّ خِسَّتَهُ العَطَ
فَإِنْ سَارَتْ أَمَامًا حَزَّ مِنْهَا ... نَظِيرَةَ مَا إِذَا وَقَفَ الوَرَا
وَلَيْسَ القَيْدُ مَا أَدْمَى يَدَيْهَا ... وَلَكِنْ بَعْدَ عِزَّتِهَا انْحِنَا

وفي القصيدة التائية تراه يصوِّر الحدث منطلقًا من الكيفية التي استدلَّت بها السي زينب على موضع جثمان الحسين مستعينًا بالتناص مع آيات القرآن الكريم التي حك قصة النبي موسى عليه السلام، ولم يصوِّر الوقفة بعد ذلك، بل أعرض عنها لتصوير حال ج الحسين في تلك اللحظة:

بِنَفْسِي أَبِيَّ الضَّيْمِ مَا بَصُرَتْ بِهِ ... عَلَىٰ جُنُبٍ أُخْتٌ لَهُ ثُمَّ دَلَّ
بَلِ الخَيْلُ دَلَّتْهَا عَلَيْهِ فَأَبْصَرَتْ ... عَلَىٰ أَمَمٍ مُلْقًى أَخَاهَا فَأَنَ
تَجُولُ عَلَيْهِ العُوجُ نَهْبٌ رِحَالُهُ ... وَرَأْسٌ لَهُ مِنْ فَوْقِ مَوْرَاءَ صَعْلَ
وَشَيْبَتُهُ بِالعِزِّ تَقْطُرُ والدِّمَا ... عَلَيْهِ البَتُولُ الطُّهْرُ بِالوَيْلِ ضَجَّ
مَضَىٰ وَهْوَ زَيْنُ الأَرْضِ طَوْعَ نَقِيبَةٍ ... أَنُوفٍ عَلَىٰ عَيْشِ الهَوَانِ أَبِيَّ
وَذَلَّتْ لَهُ العَلْيَاءُ وَهْيَ حَرُونَةٌ ... مِنَ الطَّعْنِ لَا مِنْ مَيْلِ نَفْسٍ وَرَغْ
فَأَمْسَىٰ وَمَا أَمْسَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّمَا ... كَزَيْنَبَ مُذْ أَمْسَتْ بِتِلْكَ العَشِ
تُقَاسِي عَلَيْهِ الوَحْشَتَيْنِ؛ فِرَاقَهُ ... وَلَيْلًا عَلَيْهَا مِنْ عَدُوٍّ وَغُرْبَ
وَإِنَّ الَّذِي أَدْهَى الصَّبَاحُ وَقَدْ دَنَتْ ... لَهَا النِّيبُ والأَغْلَالُ، لَا قِيلَ: ذَلَّ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الصُّبْحَ مِنْ عُدَّةِ العِدَا ... إِذَا كَانَتْ الأَعْدَاءُ آلَ أُمَيَّ

وهكذا يسعى الحرزي إلى تنويع زوايا النظر للحدث، ويعينه على ذلك خيالٌ لا

دٌّ عند إنتاج الصور على مستوى البيت الواحد، خيالٌ كالذي أبهرنا به في لقائي الأول بن كان يشكو البرد مخترعًا شتى الصور الحسيَّة والمعنوية لتجسيد شكواه وتشخيصها، د روَّضَ مخيلته على إنتاج الصور لا في الشعر وحده، بل في أحاديثه اليومية كذلك، سلست له قيادها، وأظهرت على لسانه عجائبها، وبلغت به غاية الشوط في ابتكار شبيهات والاستعارات التي تتجاوز عتبة الحس لتنفذ إلى عمق المعنى المجرد، فإذا وزته الصورة لم تُعْوِزْه المبالغة الأدبية التي يصدم بها سامع حديثه اليومي أو متلقي له الأدبي، بل إن مسلك المبالغة أقدم من مسلك التصوير عنده، فأكثر قصائده المنظومة العقد الأوَّل من القرن الحالي ترتكز على المبالغات الأدبية في وصف الأحداث، وإن لم ن خاليةً من الصور الفنية الرائعة.

لقد بدأت رحلتي مع الحرزي ببضاعة مزجاة في فهم الشعر العربي وتذوقه، ولم ن الإضافة التي جادت بها دراستي للغة العربية في جامعة الكويت ذات خطرٍ كبير في دة فهمي أو رفع ذائقتي، لكن الجامعة أتاحت لي فرصة الوساطة بين الحرزي والدكتور ين بو عباس أستاذ النحو في قسم اللغة العربية، كان ذلك في عام ٢٠٠٨م، حينها سست بالأسف على بعض قصائد الحرزي التي سألته عنها ففاجأني بضياع نسختها حيدة، فعرضت عليه أن أجمع شتات قصائده، وأصفَّها صفًّا لائقًا أحفظه عندي سخ منه نسخًا تكون عنده إذا ما احتاج إليها، فوافق على الفكرة وأتاح لي مخطوطات ائده، وقد كان أغلبها مما ينطبق عليه مسمى القصاصات، فقد اعتاد في تلك الأيام على بة قصائده على أي ورقة متاحة بين يديه ساعة تفيض قريحته، ولم يكن مهتمًّا بتبييض سخ النهائية من قصائده على الورق، لاكتفائه بحفظها في عقله لكرهه الوقوف بورقةٍ ى المنصة أمام الجمهور.

فطفقت أطبع ما كنت قادرًا على فكِّ رموزه من خط الحرزي، وأستعين بذاكرتي ببعض التسجيلات لإكمال ما فشلت عيني في قراءته، فإذا سُدَّ طريق فكِّ خطِّه سألته مته، حتى إذا اجتمع عندي قدرٌ صالحٌ من شعره اقترحت عليه أن أعرضه على الدكتور

حسين لعله يُعَلِّق عليه أو يشير إلى مواطن الخلل فيه، وقد جَمَعْتُهما من قبل لقاءاتٌ لم تطُل فأبدى ترحيبه بالفكرة وحماسه لها، فقصدت مكتب الدكتور في الجامعة، وعرضت عا القصائد، فأبدى ما أبداه الحرزي قبله، واستمهلني أيّامًا ليوفي القصائد حقَّها، فكن أتسلَّم منه بين أسبوعٍ وآخر ملحوظاته على القصائد لأعرضها على صاحبها.

ولم يطل بنا الحال على ذلك، فقررنا الانتقال من الملاحظات المكتوبة إلى الجلسا المباشرة بين الشاعر والناقد والراوي المتطفِّل المتعلِّم، فكنا نجتمع في منزل الدكتور م بالأسبوع نناقش فيها قصائده، ويبدي الدكتور رأيه ونقده من دون أن تظهر عليه أمارا الإعجاب بما يُنْشَدُ على مسامعه أو ما تجول عليه عينه من أبيات، ولم يكن للمجا نصيبٌ في كلامه، كما لم يكن الحرزي مستسلمًا لما يسمع، أو مذعنًا لما يوجَّه إليه من نق بل كان يستحضر كلَّ كلمةٍ قرأها أو سمعها ليستشهد بها على صواب قوله، فيذعن الدكتورة تارة، ويبيِّن الدكتور له فساد قياسه تارات أُخَر، وهكذا كانت مجالسنا ح جادةً لا صوت فيها يعلو على صوت الضحك والفكاهة! ولم تكن المجالس الأد النقدية غريبة على الحرزي، فقد كان ـ وما يزال ـ يعرض قصائده على ثلّة من أهل الع والأدب قبل أن يعتلي بها المنصة، لكن مجلسه مع الدكتور كان مجلسًا مختلفًا، لدقة ما فيه من ملاحظات، وعمق ما يدور فيه من حوارات لغوية وأدبية، ومن حضوري في الجلسات تعلمت ما لم أتعلَّمْه في الجامعة.

وفي عام ٢٠١٠م أقلعنا عن عادة التخييم السنوية، وتُبْنَا من ذنب التعرُّب الموسم فأنشأنا ديوانًا دائمًا هاجرنا إليه، واتخذناه ملاذًا في كل يومٍ بعد إنهاء أعمالنا، وكان المقبلونَ على الأدب والراغبون عنه، فقررنا تخصيص يوم الاثنين من كل أسبوع للش والأدب وإن كان الشعر حاضرًا بقوة في بقية أيام الأسبوع، والتزم بجلسة الاثنين شع من أمثال الحرزي وبدر الدريع والشيخ باقر الجدي ومحمد قبازرد وحسين العندل وأحمد السليمي، كما أقبل عليها بعض متذوقي الأدب وطلاب علوم اللغة، وازدا بالتزام الدكتور حسين بو عباس فيها، وبعدها بسنة أو سنتين انتقل ديواننا الأدبي لم

أديب الشاعر أحمد السليمي ومنذ ذلك اليوم لم تنقطع جلستنا الأدبية.

وقد جرى عرفنا في هذه الجلسات على أن يُلْقِيَ الشاعر ما انتهى من نظمه على لحضور، فيستمعون لإنشاده ويطربون، ثم يستعيدونه الإلقاء على أن يتجنَّب الإنشاد طرب، فإذا بسكارى الطرب يفيقون، ويشحذون عقولهم لاقتناص مواضع النقد الخلل واللحن، ويقفون عند كل بيتٍ يستعيدونه استعادة المستفهم لا المستطرب، نقدونه بما تيسَّر لكل واحدٍ من معرفة بعلوم اللغة، وما تتيحه ذائقته الأدبية، وما قرَّ ذهنه من مبادئ نقدية، فإذا أتى الشاعر على القصيدة كاملةً سأل الحضور عن رأيهم ها بعد أن وقف على آرائهم في كل بيت مفرد، فيبدي الأصحاب رأيهم في بناء القصيدة تساق موضوعاتها، وللشاعر بعدها أن يراعي عند تنقيح قصيدته ما سمعه من القوم، أن يمضي على ما ارتضاه لنفسه، وفي هذه المناقشات بدت لي اللغة كما لم تبدُ في الجامعة.

وإذا انعقدت الجلسة من دون أن تكون لدى الشعراء قصائد جاهزة للإلقاء فإننا أعمد إلى شعر الفحول الماضين إنشادًا وشرحًا ونقدًا، وقد اشترك الجميع في انتخاب لك النصوص، حتى انبرى الشاعر بدر الدريع لهذه المهمة، ووضع منهجًا لاختياراته، ما قرأ علينا خلال السنوات السابقة شعر الجاهليين والإسلاميين، ثم اختار كثيرًا من عر النقائض في العصر الأموي، وأمتعنا بأعمال العذريين، وقضينا معه سنوات نقرأ دواوين العباسيين، وشاهدنا تاريخ الأندلس بعيون شعرائه، وشهدنا امتزاج التجربة دبية بالتجربة الروحية لدى شعراء التصوف، ومع كل قصيدة أراني أزداد علمًا بجهلي ن أي لم تُرِني إيّاه الجامعة.

وقد سعى أهل هذا الديوان الأدبي إلى إقناع شعرائهم بطباعة أعمالهم، وإتاحتها شوقي الأدب والباحثين الأكاديميين، وانصب تركيزهم على الحرزي والدريع، وهذان عراان مُتعِبَان في قبول النشر، وكانت لي تجربة معهما حين عرضت عليهما نشر تسجيل صوَّر لأمسيةٍ شعريةٍ كنتُ أحد منظميها في نهاية عام ٢٠٠٨م، فأبى الشاعران ذلك اعتهما بأنَّ شعرهما لمَّا ينضج ليكون صالحًا للنشر، وبعد عرضٍ ورجاءٍ ومحاججاتٍ

وإقناعٍ؛ وافق الحرزي بعد ستة أشهر على نشر التسجيل المصوَّر، وبعده بسنة وافق الدري
على مضض، ولمَّا ألحَّ القوم في أمر نشر الديوان وافق الدريع على المبدأ بشرط أن يسبق
الحرزي بالنشر نظرًا لكثافة إنتاجه، فوافق الحرزي على أن نعمل على تهيئة ديوانه للنشر
وارتاح الدريع من إلحاحنا سنوات ستنتهي حين تجد هذه الكلمات طريقها إليك أي
القارئ.

عندها أخرجت ما تجمَّع لدي من شعره، ونظَّمته في مسوَّدةٍ وُزِّعَت على مجموعة
صغيرةٍ من أهل الديوان، واتَّفقنا على أن نجتمع مع الحرزي كل أسبوعٍ مرةً لإعادة
مناقشة القصائد قديمها وجديدها، وكان مجلسنا في منزل الدكتور حسين كما كان في
أول عهدنا، وبالإضافة إلى صاحب الشأن وصاحب الدار وجامع العمل؛ ضمَّ المجلس
الأستاذ يوسف البلام والأستاذ أحمد السليمي، وحضر الدريع بعض تلك المجالس التي
كان أقصرها يمتد لثلاث ساعات، وهكذا بدأنا منذ عام ٢٠١٦م نعمل على مراجعة
القصائد، وظنَنَّا في حينها أننا سننهي العمل بعد شهورٍ قليلة، إلا أن العمل مرَّ بفتراتٍ
من الانقطاع نتيجة انقطاع الحرزي إلى المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي ﷺ في فترات
إقامته السنوية بالكويت، وعلاقة الحرزي بالسيد جاسم علاقة عجيبة يجد القارئ صداها
في مقطوعات الديوان وقصائده.

كان الاتفاق في مفتتح العمل على انتقاء ما يراه الحرزي صالحًا للنشر من شعره
ومراجعته نقدًا وتنقيحًا، وسهَّل علينا الأمرَ أنَّ ما انطبق عليه هذا الشرط من قصائد
الحرزي مجموعٌ بكامله عندي، وعلى هذا سرنا سنواتٍ بين العمل والانقطاع، ثم إن
للمجموعة أن تجمع كلَّ ما حُفِظَ من شعره كي يكون شاهدًا على مراحل تطوُّر التجربة
الشعرية، ووافق صاحب الشأن على ذلك، فطلبنا منه تزويدنا بكل قصاصاته التي لم يرها
صالحةً للنشر في بداية عملنا، ثمَّ سألناه أن يجمع لنا ما ينظمه من أبياتٍ مفردةٍ ومقطوعاتٍ
صغيرةٍ يرتجلها في مواقفه مع إخوانه، وما بوريَ في تخميسه أو تشطيره، وقد ضاع كثيرٌ
لانتفاء عنايته بحفظه، وتطلَّبَ الأمر أن يطلب الحرزي من أصحابه وإخوانه أن يرسل

خاطبهم به من أبياتٍ ومقطوعات، فتجمَّع عندنا ما تجده مثبتًا في هذه الديوان.

وتفاوتت مراجعة القصائد بين القديم والحديث، إذ لم يبدِ الحرزي رغبةً في تنقيح يم شعره المطوَّل وما ارتجله من مقطوعاتٍ وأبياتٍ، فاقتصرت المراجعة على ما خفي لحنٍ يمكن إصلاحه من دون المساس بروح القصيدة وأبياتها، وقد أعرض عن تغيير ٍ ممّا وجدناه من تراكيب مشكلة لوجود وجهٍ بعيدٍ أو قريبٍ لقبولها، لذا كان أمر جعتها يسيرًا لم يستغرق كثيرًا من وقت الجلسات.

أما ما نضج من شعره، فقد تعاملنا معه بمنطق «الحرزي مخطئ حتى يثبت كس»، فكنا نقرأ كل قصيدة على مهل، ويطول النقاش في البيت الواحد حتى يكاد ت الجلسة يُسْتَنْزَفُ في مناقشة عشرة أبياتٍ في بعض الأحيان، وكثيرًا ما قرأنا القصيدة احدة مرتين أو يزيد في مجالس متفرقة، ولم يكن الحرزي مسلِّمًا لملاحظات الجماعة، بل ت يقابلنا بمنطق «الجماعة مخطئة حتى يثبت العكس»، وإثبات هذا «العكس» أمر عسيرٌ ى الطرفين، لكنه كثيرًا ما تحقَّق فأذعنت الجماعة أو أذعن الحرزي، ويحدث أحيانًا أن ن جانب بعضنا فيقترح وجوهًا لقبول التركيب فيأخذ بها الشاعر وإن كان في نفوس ية شيء من ذلك.

وعلى هذا النحو جُمِعَ ديوان الحرزي، وروجع، ونُقِّحَ ليخرج بالصورة التي ضاها صاحب الديوان لنفسه، وقد أثبتنا كلَّ ما وقع بين أيدينا من شعره، وما ضاع قصائده لا يتجاوز ستَّ قصائد، أما ما ضاع من مقطوعاته وأبياته المفردة فكثير، كان الشاعر غير معتنٍ بعنونة قصائده وتأريخها، فإننا وضعنا العناوين لتحاكي صدر بلع، أما التواريخ فقد أثبتنا ما قطعنا به، وما لم نقطع به صدَّرْنَاه بعبارة «من قديم بره» للدلالة على ما نظمه قبل عام ٢٠١٠، لِما لاحظناه من تطوُّراتٍ أخذت تظهر في بائد العقد الثاني من القرن الحالي.

وبعدُ، فإنَّ هذا العمل فِلذَةٌ من تاريخ الأدب العربي، ولا يقتصر أثره على شاعره نده، فتجربة الحرزي الأدبية تجاوزت ذاته ومحيطه الضيِّق إلى مساحة لم يكن هو نفسه

يتصورها، فقد ظهر الحرزي في بيئة لم تعتنِ كثيرًا بالشعر، إذ كانت فقرة الشعر في المجال الحسينية فقرةً مظلومةً لا يتفاعل معها الجمهور التفاعل المرضي للشاعر، ومع أنه مسبو بشعراء كبار، إلا أن الحرزي فرض نفسه على تلك البيئة، وصبر في أيامه الأولى على تجا الحضور لشعره، وتململهم من طول قصائده، وتذمرهم من صعوبة أبياته، واتهام بعض له بالسرقة، وتهوين عمله بدعوى المحاكاة الخالية من الروح، ومطالبتهم إياه بقول يُفْهَم إذعانًا لرغبة الجمهور، وهذه عوامل أحبطت بعض أقرانه، لكنها لم تثنه عن قول يراه جميلًا، عاكسًا لذاته، موافقًا لذائقته.

ومع إصرار الحرزي على نهجه وذائقته بدأ الجمهور يلين، وأخذت الأسماع تميل سماعه، ثم صار مجلسه مأوى المبتدئين بنظم الشعر، فكم من شاعر صقل الحرزيُّ تجربـ وربّى ذائقته، وأخذ بيده في مدارج الشعر فإذا هو بعد طول مصاحبة ينظم ما يستح وصفه شعرًا، ثم إنه يلازمه حتى يستحق صفة الفحل، وإذا بالحرزي يطرب لما وصل صاحبه، فيقدّمه على نفسه في المجالس، ويتنازل له عن المنصات التي إنما نُصِبت له، دون أن يجد في نفسه حزازة أو حسدًا كاللذين نجدهما في كثيرٍ من الأدباء تجاه أقرانهم من هم أدنى منزلةً منهم، بل إنه يرى في ذلك أداءً لوظيفةٍ دينيةٍ تُمليها عليه مكانة الشعر سيرة أئمة أهل البيت، فما انفكَّ يوصي أصحابه من أهل النقد واللغويين بمتابعة أصحـ المبتدئين، ليصقلوا تجاربهم بنقدهم ونصحهم.

ولّما اجتمعت حوله فئة صالحة من الشعراء، أخذ يُنظِّم معهم جدولًا للمشا المجالس الحسينية في ليالي شهر محرم، وكان ذلك استجابةً للإقبال العظيم على فقرة الش في تلك المجالس، حتى غدت تلك الفقرة أساسيةً بعد أن كانت فقرةً غير مهمة، و للحرزي والدريع دورٌ في هذه النقلة النوعية في مكانة الشعر عند حضور هذه المجال فقد ظهرت فئة كبيرة من الشباب يحفظون قصائدهما، ويرددون أبياتها أثناء إلقائهما ويستعيدون مقاطعها، ويرفعون عقيرتهم بعبارات الاستجادة والاستحسان، وقد الظانُّ أن هذا التفاعل صادرٌ عن طربٍ غير نابعٍ من فهم، لكنَّ من يجالس هذه الفئة ي

م نتيجةً لطربهم بإلقاء الشعراء أخذوا يستفهمون ويتأملون فيما يطربهم، فنمت بذلك كاتٌ في تلقي هذا النوع من الشعر، وفهم هذا المستوى من النظم، بل إنك تجدهم كمون أبيات الشاعر، ويعترضون على بعضها، وينقدون ما يرون فيه خللا، وهذا هم في خلق حركة أدبية حية يتفاعل فيها الشاعر مع جمهورٍ ناقدٍ واعٍ ينمو كل يوم، ل هذا من أبرز ما يميز حال الشعر الشيعي في الكويت.

يوسف محمد المحميد

الكويت ٢/ ٦/ ٢٠٢٢

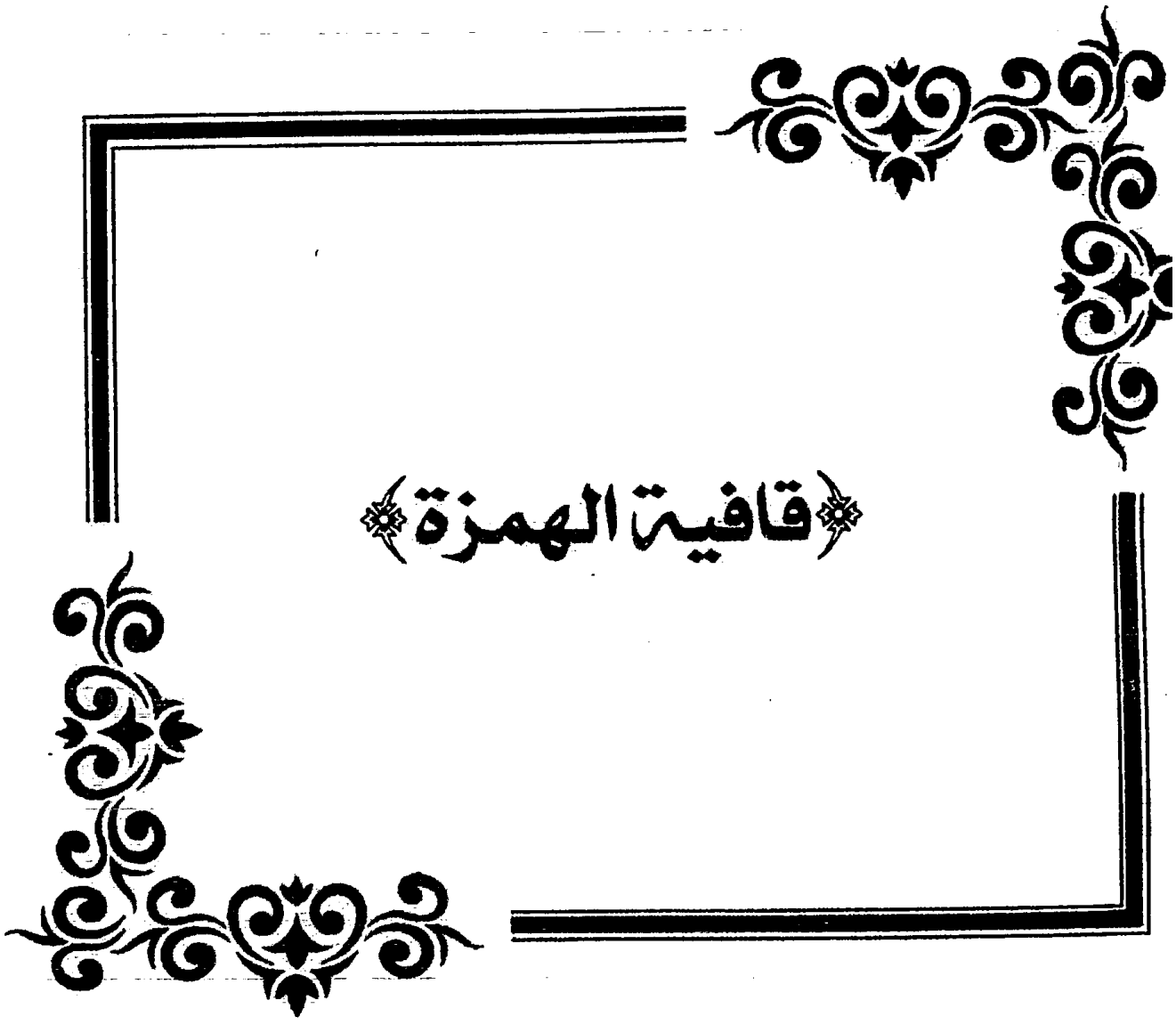

﴿قافية الهمزة﴾

١) إذا أعياك من دنياك داء

زار مقام السيدة زينب الكبرى عليها السلام في ليلة الأربعين، فإذا بطفلٍ مشلولٍ رُبِطَ بريح فاجأ الحضور بشفائه وقيامه، وكان معه رجلٌ من فلسطين تشيَّع حديثًا فعجب أي، فنظم هذه القصيدة

٢٠٠٨/١١/٧

إِذَا أَعْيَاكَ مِنْ دُنْيَاكَ دَاءُ ... وَعَزَّ عَلَيْكَ أَنْ فُقِدَ الدَّوَاءُ

وَأَعْسَرَتِ الأُمُورُ عَلَيْكَ صَرْفًا ... وَضَاقَ الدَّهْرُ وَانْكَشَفَ الغِطَاءُ

تَحَرَّ لَدَى بِقَاعِ الشَّامِ قَبْرًا ... بِهِ للهِ يَرْتَفِعُ الدُّعَاءُ

لِزَيْنَبَ وَلِّ طَرْفَكَ مُسْتَغِيثًا ... فَأَدْنَى مَا يُبَادِرُكَ السَّخَاءُ

وَأَذْلِلْ مَاءَ وَجْهِكَ فِي حِبَاهَا ... فَخَيْرُ الذُّلِّ مَا عَزَّ الحِبَاءُ

تَوَسَّلْ وَارْجُ بِنْتَ المَجْدِ طه ... فَفِي أَكْنَافِهَا يَحْلُو الرَّجَاءُ

وَلُذْ بِجِوَارِ خِدْرِ بَنِي نِزَارٍ ... بِمَنْ شَرَفًا تَلُوذُ بِهَا السَّمَاءُ

حِمَى عَلْيَا عَلِيٍّ مَنْ إِلَيْهِمْ ... بِأَمْرِ اللهِ يَنْصَرِفُ القَضَاءُ

وَدَارُ نَدًى إِذَا مَا العَامُ أَكْدَى ... تَفَجَّرَ مِنْ جَوَانِبِهَا الرَّخَاءُ

تَبِيتُ بِهَا جُمُوعُ الوَفْدِ رَغْدًا ... فَلَا نَصَبٌ هُنَاكَ وَلَا عَيَاءُ

١١. وَإِنْ شَاهَدْتَ فِيهَا الـمَيْتَ حَيًّا وَعَـادَ عَـلَى السَّقِيمِ بِهَـا الشِّفَ

١٢. فَـلَا تَعْجَبْ فَإِنَّكَ مِـنْ تُـرَابٍ وَمِـنْ مَـاءٍ لَـنَـا وَلَـكَ ابْـتِـدَ

١٣. وَإِنَّ المَـاءَ يُحْيِـي كُـلَّ شَيْءٍ فَـكَـيْـفَ بِـمَـنْ هُـمُ لِـلـمَاءِ مَـ

١٤. تَبِيهُ عَـلَى جِنَـانِ الخُـلْـدِ قَـدْرًا وَلِـلـوُفَّـادِ فِـيـهَـا مَـا تَـشَـ

١٥. وَإِنْ تَكُنِ التَّمَائِمُ فِي رِقَـابِ الـ ـوَرَى حِـرْزًا يُـرَدُّ بِـهِ الـبَـ

١٦. فَـإِنَّ تُـرَابَ أَرْجُـلِ زَائِـرِيهَـا يُجِـيرُ الخَـلْـقَ إِنْ ضَـاقَ الـفَـضَـ

١٧. وَلَـوْ أَنَّ الأَنَـامَ بِهَـا أَقَـامَـتْ لَـمَـا طَـلَـعَـتْ عَـلَى مَـيْـتٍ ذُكَـ

****

١٨. دِيَـارٌ مَـنْ أَطَـالَ المَـدْحَ فِيهَا جَـنَـى بِـالـعِـيِّ مَـا زَرَعَ الـعَـنَـ

١٩. وَلَـوْلَا الحُكْمُ قُلْتُ لِقَاصِدِيهَا: لَـكُـمْ فِـيـهَـا عَـنِ الحَـجِّ اكْـتِـفَـ

٢٠. بِهَـا أَبْصِـرْ وَلَا تُبْصِـرْ إِلَيْهَا وَدُونَ الشَّمْسِ يَكْفِيكَ الضِّـ

٢١. هُنَاكَ لِزَيْنَبٍ جَـدَثٌ تَسَامَى غَـدَاةَ طَغَى عَـلَى الـكَـدَرِ الصَّـ

٢٢. وَمَجْـدٌ أَيْـقَـنَ الـعُـلَـمَاءُ عَـنْـهُ بِـأَنَّ الـعِـلْـمَ غَـايَـتُـهُ الـغَـبَـ

٢٣. وَصَرْحٌ أَنْـبَـأَ الـدُّنْـيَـا قَـدِيـمًا بِـأَنَّ الـوَحْـيَ تُـؤْتَـاهُ الـنِّـسَـ

٢٤. فَجُدْ إِنْ جِئْتَهَا بِالشَّوْقِ وِرْدًا وَدَعْ لِـلـعَـيْنِ مَـا جَـهِـلَ الـثَّـ

٢٥. وَكَيْفَ لَكَ الثَّنَاءُ بِمَنْ ثَنَاهَا تَجَـلَّى حِـيـنَ أَنْـشَـأَهُ الـرَّتَـ

٢٦. وَإِنَّ السَّيفَ أَقـتَـلُ حالَتَيهِ إِذا نَـطَـقَـتْ بِـلَـهـجَـتِـهِ الـدِّمـ

٢. بَـدَتْ فِي كَـرْبَـلَا وَلَـرُبَّ بَـادٍ تَـبَـدَّى حِـينَ جَـلَّـلَـهُ الخَـفَـاءُ
٢. وَأَضْحَتْ لَا كَمَا اشْتَهَتِ الأَعَادِي وَلَـكِـنْ حَـسْـبَ مَـا شَـاءَ الـفِـدَاءُ
١. بِهَا عُـرِفَ التَّجَلُّدُ فِي الـرَّزَايَـا وَلَـوْلَاهَـا لَمَـا خُـلِـقَ الـبُـكَـاءُ

****

١. هَوِيتُ لِذِكرِهَا فَمَضَيْتُ ذُلًّا وَقَـدْ أَعْـيَـا سِـوَايَ الـكِـبْرِيَـاءُ
١. وَدِيـنُ المَـرْءِ نِسْبَتُهُ فَـإِنْ لَمْ تَـكُـنْ حَـالًا فَـشِـرْعَـتُـهُ انْـتِـقَـاءُ
١. وَإِنَّ لَدَى الغَرَامِ خَفِيرَ صِدْقٍ تَـهَـيَّـبَ أَنْ يُـمَـالِـقَـهُ الـرِّيَـاءُ
١. وَخَيْرُ هَوَى الفَتَى مَا كَانَ عَقْلًا لَـهُ عَـنْ رِبْـقَـةِ الـعَـقْـلِ اعْـتِـلَاءُ
١. وَمَـنْ تَكُ لِلحِجَى عَيْنَاهُ رِقًّا أَرَاهُ الـذُّلُ مَـا يَهْـوَى الإِبَـاءُ
١. لِذَا فَاقْطَعْ عَلَيْهَا الدَّهْرَ لَطْمًا وَلِـلـزَّهْـرَاءِ فَـلْـيَـكُـنِ الـعَـزَاءُ
١. وَهَاتِ الحُزْنَ تَشْرِيعًا وَعَهْدًا فَـبِـالأَحْـزَانِ قَـدْ عُـرِفَ الـوَفَـاءُ
١. وَدَعْ مَنْ لَامَنِي لِقَذِيعِ دَمْعِي إِذَا أَنْـشَـا لِيَ الـدَّمْـعَ اهِـجَـاءُ
١. فَلَيْسَ الجَهْلُ أَنْ تَحْيَا حَزِينًا وَلَـكِـنْ لَـوْ أَضَرَّ بِـكَ الـذَّكَـاءُ

****

١. وَأَيَّ العَيْشِ تَـرْضَى بَعْدَ قَوْمٍ بَـقَـاءُ المَـرْءِ بَـعْـدَهُـمُ فَـنَـاءُ
١. رِجَـالٌ مَيْتُهُمْ فِي المَجْدِ حَيٌّ فَـحَـيُّـهُـمُ وَمَـيْـتُـهُـمُ سَـوَاءُ
١. تَعَاطَى فَضْلَ إِمْرَتِهِ المَنَايَا هَـوًى أَوْ وِفْـقَ رَغْـبَـتِـهِ الـبَـدَاءُ

٤٢. تَضِيقُ بِهِمْ جُسُومُهُمُ إِبَاءً وَيُرْكِبُهُمْ ذُرَى المَوْتِ الحَيَ

٤٣. قَضَوْا فِي الطَّفِّ وَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ كَمَا شَاءَ العُلَى مِنْهُمْ وَشَاؤُ

٤٤. فَتِلْكَ جُسُومُهُمْ تُنْبِيكَ أَنَّ الـ ـمَفَاخِرَ لَا يَلِيقُ بِهَا الرَّدَ

٤٥. وَتِلْكَ رُؤُوسُهُمْ تُدْرِيكَ أَنَّ الـ ـعُقُولَ لَهَا عَلَى السُّمْرِ اتِكْ

٤٦. وَتِلْكَ نِسَاؤُهُمْ مِنْ عُظْمِ مَا قَدْ دَهَاهَا لَا يُوَارِيهَا العِشَ

٤٧. تُبِيحُ الخَيْلُ مِنْهَا كُلَّ خِدْرٍ تَحَذَّرَ أَنْ يَمُرَّ بِهِ الهَوَ

٤٨. وَتَدْفَعُ بِالتَّوَسُّلِ سَالِبِيهَا كَأَنْ بِالوَصْلِ يُكْتَسَبُ الجَفَ

٤٩. وَتَسْتَجْدِي الحِمَاءَ وَقَبْلُ أَمْنًا بِفَيْءِ جُدُودِهَا يَفِدُ الحِ

٥٠. كَأَنِّي وَالمَقَالُ سُلِبْنَ جَهْرًا بَرِيءٌ قَضَّ مَضْجَعَهُ ادِّعَا

٥١. أُكَذِّبُ صِدْقَ مَا بِالنَّفْسِ عَنْهَا مَخَافَةَ أَنْ يَلِدَّ بِيَ الشَّقَ

٥٢. وَلَوْلَا ثُكْلُ آيِ اللهِ فِيهَا لَقُلْتُ بِأَنَّ مَا رُوِيَ افْتِ

٥٣. وَأَخْيَبُ سَاتِرٍ لِلْوَجْدِ عَيْنٌ لَهَا عَنْ غَيْرِ مَبْكَاهَا ارْعِوَ

****

٥٤. فَمَنْ عَنِّي يُغَلْغِلُهَا عِتَابًا يَجُودُ بِهِ عَلَى الحُزْنِ اسْتِيَ

٥٥. أَخُو ثِقَةٍ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا تَقَطَّرَ عَنْ جَوَانِبِهِ الشَّ

٥٦. يَعُتُّ المَهْمَهَ الوَحْشِيَّ فَرْدًا كَأَنْ لِلسُّلْمِ يُدْنِيهِ اعْتِ

٥٧. بِيَعْمُلَةٍ يُشَدُّ بِغَارِبَيْهَا رِبَاطُ الجَأْشِ إِنْ عَزَّ الرِّ

تَنُوءُ بِهَا الفَلَاةُ إِذَا عَلَتْهَا ... رُبَاهَا تَتَّقِيهَا وَالجِوَاءُ

كَأَنَّ جِرَانَهَا فِي الجِدِّ حَقٌّ ... وَأَرْبَعَهَا إِذَا وَثَبَتْ مِرَاءُ

يَحُطُّ عَلَى الغَرِيِّ بِهَا مُكِدًّا ... مَحَطَّ السَّهْمِ إِنْ نَتَجَ الوِجَاءُ

بِمَنْ تُجْبَى المُلُوكُ لَهُ عَبِيدًا ... وَمَنْ تَفْدِي بَنِيهِ الأَنْبِيَاءُ

وَمَنْ كُلُّ الرِّجَالِ إِذَا أُهِيجَتْ ... رُجُولَتُهُ سَوَاءٌ وَالإِمَاءُ

ظَهِيرُ مُحَمَّدٍ وَشَبَا يَدَيْهِ ... وَمَنْ لَهُ عَنْهُ فِي الوَحْيِ الأَدَاءُ

أَبُو الحَسَنَيْنِ نَابُ فَمِ المَنَايَا ... إِذَا الأَعْدَاءُ وَرَّطَهَا اللِّقَاءُ

سَنَحْنَحُ لَيْلِهَا وَلَظَى وَغَاهَا ... وَمَنْ لَهُ هَامُ عَلْيَاهَا وِطَاءُ

مِنَ المُخْتَارِ وَالمُخْتَارُ مِنهُ ... هُمَا لُبٌّ وَمَنْ شِئْتَ اللِّحَاءُ

تَعِيهِ المُصْطَفَى رُوحًا وَجِسْمًا ... إِذَا لَمْ يُضْمِ والِدَكَ ادِّعَاءُ

عَلِيٌّ الوَحيُ، وَالآيَاتُ طُرًّا ... وإِنَّهُمُ عَلِيٌّ حَيْثُ جَاؤُوا

ولولا المرتضى لم يَأتِ وَحيٌ ... وَمَن لِلغَيثِ إِنْ عُدِمَ الوِعَاءُ

جَمِيعُ الخَلقِ مِن رَملٍ بِداها ... وغَيرُ الرَّملِ ليس لها انتهاءُ

وحيدَرَةٌ لَيُنمى حينَ يُنمى ... لِنورٍ لِلإلهِ لَهُ انتِمَاءُ

****

أَعِزْهُ إِنْ أَتَيْتَ النَّفْسَ وَاخْضَعْ ... بِقَلْبٍ قَدْ أَعَارَكَهُ البَهَاءُ

وَأَطْرِقْ لَا عُدِمْتَ الخَيْرَ وَاخْشَعْ ... بِأَرْضٍ مِنْ حَوَاسِدِهَا حِرَاءُ

٧٤. وَقُلْ لِأَبِي الحُسَيْنِ فِدَاكَ أُمِّي عَلَى أَبْنَاكَ قَدْ حُرِقَ الخِبَ

٧٥. بَرَزْنَ نِسَاكَ ـ يَا لله ـ حَسْرَى وَلَوْلَا الذُّعْرُ أَلْجَأَهَا القِ

٧٦. وَأَرْهَقَهَا نِدَاكَ وَلَمْ تُجِبْهَا غَدَاةَ دَعَتْ وَقَدْ جُذِبَ الرِّ

٧٧. وَأَثْقَلُ مِنْ صَلَافَةِ زَاجِرِيهَا ضُحًى وَافَاكَ مِنْ فَمِهَا النَّ

٧٨. وَلَيْسَ بِمُفْجِعٍ وَقْعُ الرَّزَايَا وَلَكِنْ مِنْ سَوَاعِدِكَ القَا

****

٧٩. عَلِيٌّ وَكَمْ يَجِيشُ بِكَ التَّأَنِّي وَكَمْ يَصْفُو لِأَعْدَاكَ العِ

٨٠. وَكَمْ تُغْضِي عَلَى الأَقْذَاءِ طَرْفًا لِبَأْسِكَ وَالأَسَى فِيهِ التِقَ

٨١. فَلَا وَأَبِيكَ مَا أُثْلِجْتَ صَدْرًا إِذَا لَمْ يَحْوِ عِطْفَيْكَ القِبَ

٨٢. وَمَا رَقَأَتْ لِحَاظُكَ عَنْ بُكَاهَا إِذَا لَمْ يُرْقِ صَارِمَكَ الرُّغَ

٨٣. وَلَا أَنْتَ الفَتَى المُضَرِيُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّدَى مِنْكَ الوِقَ

٨٤. أَيَنْشُرُ مِنْ نِسَائِكَ كُلُّ قُرْطٍ بِهِ لَوْلَا التُّقَى عُبِدَ السَّنَ

٨٥. وَيُفْشِيهَا السِّبَاءُ وَقَبْلُ خِدْرًا كَمِثْلِ الصَّيْفِ يَلْقَاهَا الشِّ

٨٦. تَكَادُ نُفُوسُهَا قَبْلَ المَنَايَا لِقُرْطِ الضَّيْمِ يُرْدِيهَا الحَ

٨٧. وَقَدْ طَافَتْ حَوَالَيْهَا عِدَاهَا عَتِيقُ البَيْتِ طَافَ بِهِ المُ

٨٨. كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ بِمَا أُصِيبَتْ وَفَاءٌ فِيهِ قَدْ وَلَغَ الدِّمَ

٨٩. وَأَنَّ جِبَاهَهُنَّ غَدَاةَ مَالَتْ ضُحًى أَزْرَى بِرَوْنَقِهِ المَ

****

. رَعَى مُوسَى مَذُودَ نِسَا شُعَيْبٍ وَقَدْ سُقِيَا وَمَا صَدَرَ الرِّعَاءُ

. وَأَمَّ الظَّلَّ دَاعٍ حَيْثُ جَاءَتْ عَلَى اسْتِحْيَائِهَا يَمْشِي الكِرَاءُ

. وَلَمْ تَكُ حِينَ بَانَتْ ذَاتَ ثُكْلٍ وَمَا هُوَ وَالوَغَى مِنْهُ إِزَاءُ

. فَأَيْنَ هُمَا وَمَنْ أَبْكَتْ عَلَيْهَا عِدَاهَا حِينَ أَرْغَمَهَا الحِدَاءُ

. وَلَمْ تَكُنِ السُّقَا تَرْجُو وَلَكِنْ مَحَاسِنَ مَنْ بِهِ أَوْدَى السُّقَاءُ

. أَضَرَّ بِهَا الأُوَامُ فَمَا لِمُؤْوٍ عَدَتْ إِلَّا وَأَقْعَدَهَا الطِّوَاءُ

. وَمَا جُزِيَتْ بِحُسْنَاهَا وَلَكِنْ بِقَتْلِ حُمَاتِهَا كَانَ الجَزَاءُ

. وَقَدْ كَانَ الرَّدَى يُخْشَى قَدِيمًا وَبَعْدَ بَنِيكَ قَدْ خُشِيَ البَقَاءُ

. بُدُورٌ دَعَّ أَعْضَاهَا العَوَادِي وَأَزَّ البِيضَ مِنْ دَمِهَا اعْتِرَاءُ

ثَوَتْ مِنْ جَانِبِ الهَيْجَا كِرَامًا كَمَا يَهْوَى التَّجَرُّؤُ وَالسَّخَاءُ

. تَلُوذُ بِهَا لَدَى الرَّوعِ المَوَاضِي بِحَيْدِ الطَّوْدِ لِلنَّسْرِ التِجَاءُ

. كَأَنَّ النَّبْلَ مِنْهَا كُلُّ عُضْوٍ طَلَاهُ مِنْ دَمِ النُّبْلِ الجَلَاءُ

. وَمَا هِيَ إِذْ هَوَتْ إِلَّا جِبَالٌ لِذَا لَمْ يَحْوِهَا إِلَّا العَرَاءُ

****

. أَبَادَهُمُ ـ عليٌّ ـ لَكَ الوَفَاءُ وَلَا ذَنْبٌ بِهِ حَاشَاكَ بَاؤُوا

. فَأَيُّ المَوْقِفَيْنِ عَلَيْكَ أَدْهَى رَدَى أَهْلِيكَ أَمْ مِنْهَا الوَلَاءُ

١٠٥. وَأَيُّ الحَالَتَيْنِ لَكَ اسْتَطَابَتْ تُقَى أَبْنَاكَ أَمْ فِيهَا البَا

١٠٦. وَظِلٌّ لَمْ يَقَعْ لِلْأَرْضِ يَوْمًا لِزَيْنَبَ كَيْفَ عَفَّرَهُ السَّبِ

١٠٧. غَدَاةَ بَدَتْ فَلَمْ تَدْرِ الأَعَادِي أَلَاحَ النَّصْرُ أَمْ بِالذُّلِّ نَا

١٠٨. تُلَامِسُهَا لِحَاظُ القَوْمِ خُبْثًا وَيَسْتُرُهَا عَنِ اللَّحْظِ الهَبَ

١٠٩. وَيُسْمِعُهَا الخَنَا كُلُّ ابْنِ نَغْلٍ هَا عَنْ فِيهِ بِالنَّوْحِ اتَّقَ

١١٠. عَلَى الرَّمْضَا عَدَتْ فَرَقًا كَأَنَّ الـ ـثَّرَى جَمْرٌ عَلَيْهِ عَدَا الكِبَ

١١١. تَلَاقَتْ وَالحُسَيْنُ وَلَسْتَ تَدْرِي بِأَيِّهِمَا لَقَدْ نَزَلَ القَضَ

١١٢. وَنَادَتْهُ : أُخَيَّ، فَرَدَّ طَرْفًا عَلَى إِنْسَانِهِ جَمَدَ الإِخَا

١١٣. تَخَالُهُمَا وَقَدْ وَقَفَتْ عَلَيْهِ يَمِينًا قَدْ عَلَا فِيهَا اللَّ

١١٤. يَجُودُ بِمُهْجَةٍ لَوْلَا رَمَاهَا لَزَانَ العَرْشَ فِي الأَرْضِ الْ

١١٥. وَلَوْ أَيُّوبُ أَبْصَرَ مَا أَحَسَّتْ لَأَضْحَكَهُ عَلَى الصَّبْرِ الوَبَ

١١٦. مَنَاكِبُ عَنْ رَقِيبَيْهَا تَعَالَتْ وَلَوْلَا السِّتْرُ لَمْ يَرَهَا الكِ

١١٧. تَخَالُ بِهَا الصِّفَادَ وَقَدْ فَرَاهَا لَئِيمًا حَضَّ خِسَّتَهُ العَطَ

١١٨. فَإِنْ سَارَتْ أَمَامًا حَزَّ مِنْهَا نَظِيرَةَ مَا إِذَا وَقَفَ الوَ

١١٩. وَلَيْسَ القَيْدُ مَا أَدْمَى يَدَيْهَا وَلَكِنْ بَعْدَ عِزَّتِهَا انْحِ

****

١٢٠. تَجُوبُ بِهَا البِلَادَ عَبِيدُ هِنْدٍ وَغَيْرَ الهَضْمِ لَيْسَ لَهَا فِ

١. وَتُعْتَلُ كَالإِمَا بِأَبِي وَأُمِّي نَكَالًا شَجَّ أَرْجُلَهَا الحَفَاءُ
١. وَتُهْدَى وَهْيَ أَزْكَى الخَلْقِ نَجْرًا لِأَهْجَنَ مَنْ تَعَاطَاهُ البِغَاءُ
١. لِمَنْ تَغْزُوهُ كُفْرًا كُلُّ أُمٍّ لِغَيْرِ العُهْرِ لَيْسَ لَهَا اعْتِزَاءُ
١. وَلَيْسَ هِجَاكَهُ إِلَّا مَدِيحًا فَزِينَةُ أَجْرَبِ الإِبِلِ الطِّلَاءُ
١. لَئِنْ رَكِبَ الإِمَارَةَ وَهْوَ غَيٌّ فَلَيْسَ يُعَابُ بِالسُّمِّ الإِنَاءُ
١. وَإِنْ وَالَتْهُ جُلُّ النَّاسِ يَومًا فَأَكْثَرُ مَطْعَمِ النَّاسِ الغُثَاءُ
١. وَإِنْ بَلَغَ المُنَى فِيمَا اجْتَنَاهُ فَأَبْلَغُ مَا لَدَى الكَلْبِ العُوَاءُ
١. وَإِنْ رُغِمَ الأَنَامُ بِهِ أَمِيرًا فَفَوْقَ السَّيْلِ لِلزَّبَدِ ارْتِقَاءُ
١. تُمِيتُ المَرْءَ هِمَّتُهُ وَيُحْيِي رُفَاتَ الخَلْقِ مِنْ دَمِهِ الجَدَاءُ
١. وَيَعْلُو مِثْلُ زَيْنَبَ فِي البَرَايَا وَلَوْ سَادَ الكِرَامَ الأَدْعِيَاءُ

٢) نروغ إلى الدواء إذا مرضنا

قال في المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي بعد أن منَّ الله عليه بالشفاء من مر
عضالٍ أوشك أن يأتيه الأجل منه

الثلاثاء ٩ من ذي القعدة ١٤٣٦هـ الموافق لـ ٢٥ / ٨ / ٢٠١٥

١. نَـرُوغُ إِلَى الـدَّوَاءِ إِذَا مَرِضْنَا فَكَيْفَ بِنَا إِذَا مَـرِضَ الـدَّ
٢. وَنَلْجَأُ لِلدُّعَا فِي كُلِّ كَرْبٍ إِذَنْ مَاذَا وَكُرْبَتُنَا الدُّعَ
٣. أَمَا يَكْفِي القَضَا مَا قَدْ سُلِبْنَا فَذَاكَ المَالُ نَهْبٌ وَالدِّمَ
٤. أَتَانَا يَجْتَلِيكَ وَلَيْسَ يَخْفَى بِأَنَّكَ فِي البَلَاءِ لَنَا العَ
٥. أَنَاعِيَ كَرْبَلَا لَوْلَا تُعَافَى فَفِي أَهْلِ الرَّجَا خَابَ الرَّجَ
٦. وَإِنْ عُوفِيتَ كُلُّ الشَّرِّ هَيْنٌ وَهَلْ يُخْشَى الظَّمَا وَالأَرْضُ
٧. فَلَا جَفَتِ المَنَابِرُ مِنْكَ لَيْثًا وَلَا غَادَرْتَهَا، وَلَكَ اللِّ
٨. وَلَا عَدِمَ الحُسَيْنُ رِثَاكَ حَتَّى يَنُوبَ بِهِ عَنِ الثَّأْرِ البُ
٩. وَلَا أَخْلَيْتَ لِلمَهْدِيِّ وَجْهًا وَلَا أَخْلَاكَ مِنْ يَدِهِ الشِّ
١٠. فَكَمْ أَعْطَيْتَ لَا مَلَقًا وَمَنًّا وَفِي اللَّأْوَاءِ يُرْتَقَبُ الوَ
١١. فَطِبْ نَفْسًا فَأُمُّكَ بِنْتُ طَهَ وَجَدُّكَ مَنْ لَهُ رُدَّتْ ذُكَ

أَيَا ابْنَ العَسْكَرِيِّ وَقَدْ هَوِينَا ... بِأَفْئِدَةٍ - وَلَوْ عَظُمَتْ - هَوَاءُ

فَمِثْلُكَ يُرْتَجَى مِنْ غَيْرِ أَجْرٍ ... وَلَوْلَا العُدْمُ مَا فَضُلَ السَّخَاءُ

أَبُو قَحْطَانَ نَرْجُو أَنْ يُعَافَى ... وَهَذِي الأَرْضُ دُونَكَ وَالسَّمَاءُ

٣) أبكي عليك وأنت حي

١. أَبْكِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ حَيٌّ فِي الوَرَى فَـإِذَا قَضَيْتَ، عَـلَى الحَـيَـاةِ بُكَا

٢. وَالـصَّـبْرُ أَجْـدَى بِـالْمُـفَـارِقِ إِلْفَهُ مِـنْ مَـطْـمَـعٍ فِي غَـيْـرِهِ وَرَجَـ

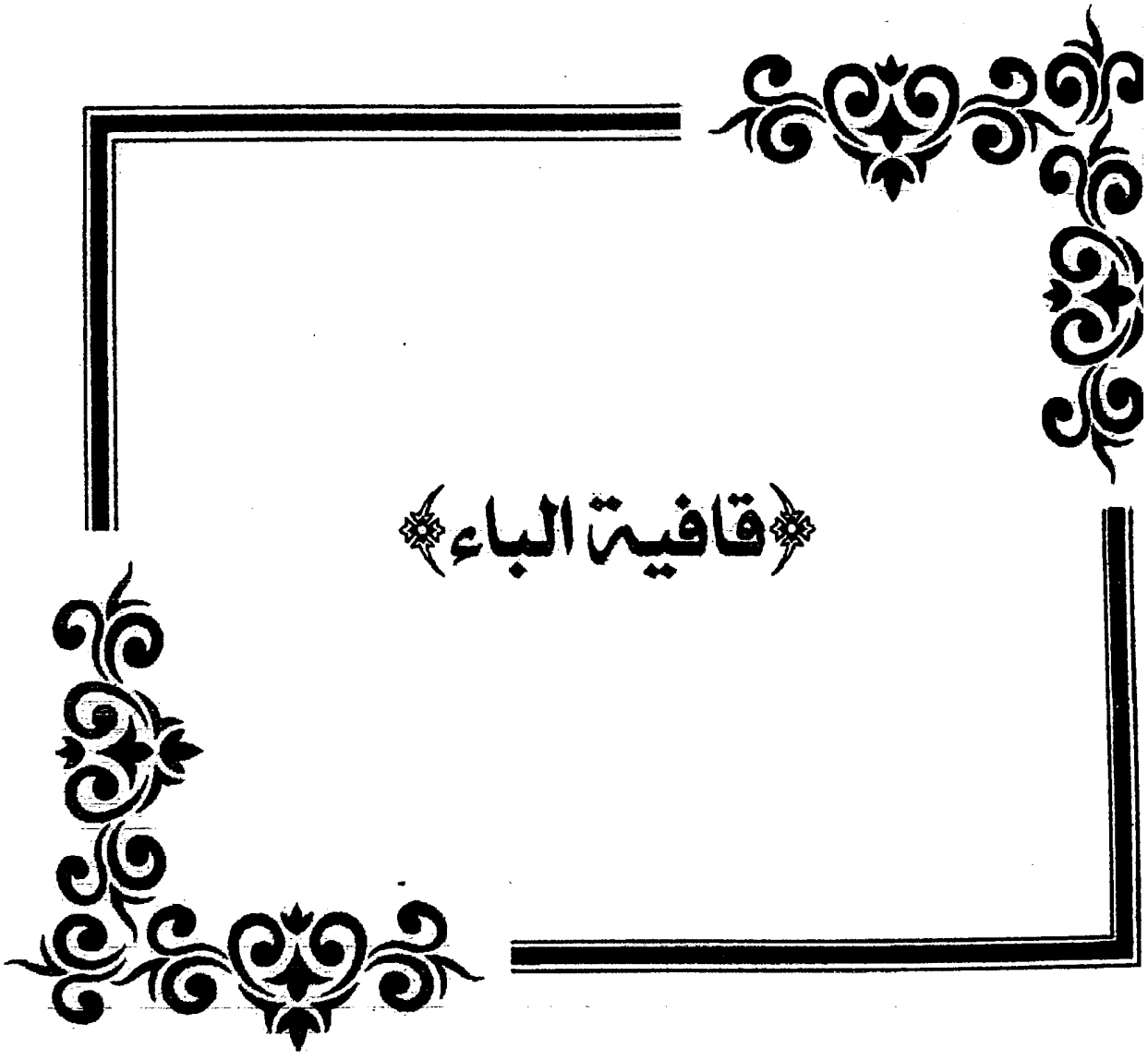

﴿قافية الباء﴾

٤) إذا كنت أزمعت الرحيل

وقال وقد دنا من العشرين مخاطبًا صاحب الزمان ﷺ سائلًا إياه أن يجود عليه ء، أو بصديقٍ قريبٍ منه ﷺ، فكان أن منَّ الله عليه بصداقة المرحوم السيد جاسم يرجاوي

إِذَا كُنْتَ أَزْمَعْتَ الرَّحِيلَ عَنِ الوَرَى فَجُدْ لِي بِوَصْلٍ مِنْكَ أَوْ وَصْلِ مَنْ تُحِبْ

فَإِنَّ انْقِطَاعَ الغَيْثِ لَيْسَ بِمُهْلِكٍ إِذَا كُنْتَ جَارَ النَهْرِ فِي الزَّمَنِ الجَدِبْ

٥) عُجْمُ ألفاظ

١. عُجْمُ أَلْفَاظٍ وَعُرْبٌ جُمِعُوا لِيَقُولُوا فِي عَلِيٍّ مَنَقَ

٢. جَعَلُوا البَحْرَ مِدَادًا لَهُمُ وَأَيَادِي اللَّيْلِ كَانَتْ كَ

٣. وَلِسَانُ الدَّهْرِ أَضْحَى مُنْشِدًا وَقُلُوبُ الخَلْقِ أَمْسَتْ مُطْرَ

٤. طَابَ دَرٌّ لِعَلِيٍّ دَرُّهُ وَنَمَا بِالخَيْرِ أَيٌّ شَرِ

٦) أجد النقيصة في الغرام زيادة

وقال مجيبًا الشاعر أحمد السليمي:

أَجِـدُ النَّقِيصَةَ فِي الـغَـرَامِ زِيَـادَةً وَأَرَى خَطِيئَةَ مَـنْ أُحِـبُّ صَـوَابَـا

٧) هذي الشهابيات أحمد صاغها

قال مقرِّضًا ديوان «وسيلة الغفران في رثاء آل عدنان» للشيخ أحمد آل ص البطراني الشهابي الربيعي

١. هَذِي الشِّهَابِيَّاتُ أَحْمَدُ صَاغَهَا شِيعِيَّةً بَيْنَ النُّجُومِ شِ
٢. تَنْعَى النَّبِيَّ وَآلَهُ مَوْصُولَةً بِالمَدْحِ إِذْ طَابَ الثَّنَاءُ وَ
٣. فَكَأَنَّهَا الدِّيوَانُ وَهْيَ رَبِيعَةٌ مِنْ أَصْلِهِ رَوْضًا أَرَتْ وَسَ
٤. أَكْرِمْ بِهِ صَوْتَ الحُسَيْنِ إِذَا نَعَى وَإِذَا صَحِبْتَ فَقَدْ صَحِبْتَ
٥. وَلِفَرْطِ جُودٍ لُقِّبَ البَطْرَانَ فِي يَوْمٍ بِهِ ذُو الجُودِ أَغْلَقَ
٦. فَلْيَهْنِ صَالِحَ أَنَّ ذَا مِنْ نَسْلِهِ لِيَعِيشَ طِيبُ الذِّكْرِ فِيهِ
٧. فَإِلَيْكَ مِنْهُ "وَسِيلَةَ الغُفْرَانِ" خُذْ صِرْفًا فَلَا لَغْوًا وَلَا

٨) إذا أبصرتك العين من غير ريبة

قال مشطِّرًا أبياتًا لأبي نواس الحسن بن هانئ في مدح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

إِذَا أَبْصَرَتْكَ العَيْنُ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ" فَتِلْكَ إِذَن عَيْنٌ أُتِيحَ لَهَا الغَيْبُ

إِنْ آبَ عَنْ مَعنَاكَ عِيًّا أَخُو الحِجَا "وَعَارَضَ فِيكَ الشَّكُّ أَثْبَتَكَ القَلْبُ"

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُوكَ لَقَادَهُمْ ـ وَقَدْ سُلِبُوا الأَلْبَابَ ـ مِنْ جُودِكَ اللُّبُّ

قَدْ طَبَّقَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ يَقُودُهُمْ "نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِهِ الرَّكْبُ"

جَعَلْتُكَ حَسْبِي فِي أُمُورِيَ كُلِّهَا" وَرَوْمُ النَّدَى فِي غَيْرِ مَوْطِنِهِ ذَنْبُ

لَا خِبْتُ بَعْدَ اليَوْمِ، لَا يَا بْنَ جَعْفَرٍ "وَمَا خَابَ مَنْ أَضْحَى وَأَنْتَ لَهُ حَسْبُ"

٩) ما انفكَّ جفني على ذكراك ينتحب

نُظِمَت بمناسبة عيد الغدير الأغر

١. مَا انْفَكَّ جَفْنِي عَلَى ذِكْرَاكَ يَنْتَحِبُ وَخِلْقَةً صَارَ دَمْعِي فِيكَ يَنْسَ
٢. وَآلَفَ الحُزْنُ قَلْبِي حِينَ خَالَطَنِي فَصِرتُ حَيْثُ الَّذِي يَبْكِيكَ أَنْتَ
٣. مَا جَاوَرَ السَّعْدُ يَوْمًا طَالِعِي أَبَدًا مُذْ كُنْتَ فِي غَارِبِ الأَبْرَاجِ تَحْتَ
٤. يَا أَيُّهَا النَّجْمُ فِي سِتْرِ الصَّبَاحِ وَلِي عَيْنٌ لَهُ مَعْ ظَلَامِ اللَّيْلِ تَحْ
٥. مَتَى التَّلَاقِي وَيَوْمُ العِيدِ مُقْتَرِبٌ وَإِنَّ ذِكْرَ الهَوَى فِي العِيدِ يُرْ
٦. يَا يَوْمَ خُمٍّ وَإِنِّي لَسْتُ مُكْتَئِبًا إِلَّا عَلَيْكَ وَأَنِّي لَسْتُ أَكْ
٧. فَإِنَّنِي لَنْ أَرَى يَوْمًا كَحَقِّكَ لَا جَهْرًا غَدَاةَ ارْتَقَى فِي الجَهْرِ يُغْتَ
٨. عِيدُ الوِلَا ضَحِكَتْ أَحْزَانُهُ فَبَكَتْ أَفْرَاحُهُ فَانْثَنَتْ فِي عَيْنِهِ السُّ
٩. وكُلَّمَا جِئْتُ فِي مَدْحِي لِغُرَّتِهِ أَلْفَيْتُ مَدْحِي رِثَاءً فِيهِ يَنْ
١٠. فَيَا وَحِيدَ السُّرَى فِي المُدْلِجِينَ لَهُ وَجْنَاءُ مَا بَاخَ فِي إِدْلَاجِهَا الحَ
١١. تَهْوِي فَيَهْوِي دِلَاصُ اللَّيْلِ عَنْ شَحَطٍ وَعَنْ مَنَاسِمِهَا الرَّمْضَاءُ تَحْ
١٢. قِفْ حَيْثُ حَيْدَرَةٌ حَدُّ الغَرِيِّ وَقُلْ يَا غَايَةَ الخَلْقِ بَلْ يَا أَيُّهَا الـ
١٣. قَدْ جِئْتُ مُمْتَدِحًا نَفْسِي بِمَدْحِكَ يَا مَنْ يَرْتَقِي فِي ثَنَاهُ الشِّعْرُ وَالـ

يَا مَنْ فَضَائِلُهُ ضِمْنَ العُقُولِ لَهَا ... شَرْعٌ أَطَلَّ عَلَى تَشْرِيعِهَا يَجِبُ

وَيَا مَنَاقِبَكَ الغَرَّاءَ وَاصِفُهَا ... قَدْ آبَ مُنْتَكِسًا وَالعَجْزَ يَحْتَطِبُ

جَلَّتْ أَبَا حَسَنٍ فِيكَ الصِّفَاتُ عُلًا ... وَشُمْتَ أَقْصَى الهُدَى مِنْ دُونِكَ الرُّتَبُ

وسُقْتَ صَرْفَ زَمَانٍ عَنْكَ مُؤْتَمِرًا ... حَتَّى بَدَا مِنْهُ فِي أَحْكَامِكَ العَجَبُ

وَذَلَّ فِي قَبْضَتَيْكَ الدَّهْرُ حِينَ رَأَى ... قَلْبَ القَضَاءِ عَلَى جَنْبَيْكَ يَضْطَرِبُ

****

الفَاتِحُ الصَّافِحُ البَتَّارُ صَارِمُهُ ... العَالِمُ الحَالِمُ المِعْطَاءُ وَالغَضِبُ

وَمَنْ لَهُ دَانَتِ الأَمْلَاكُ لَا عَجَبٌ ... بِأَنْ تَدِينَ لَهُ الأَعْنَاقُ وَاللُّبَبُ

يَا مَنْ حُسَامُكَ حَسْمٌ فِي النِّزَالِ وَفِي ... تَشَابُهِ الأَمْرِ فَصْلٌ قَوْلُكَ الذَّرِبُ

حُيِّيتَ مِنْ فَارِسٍ لَمْ يَهْوِ صَارِمُهُ ... إِلَّا عَلَى ضَيْغَمٍ أَوْ جَحْفَلٍ يَجِبُ

كَأَنَّهُ وَالوَغَى ضِدَّانِ مَا اتَّفَقَا ... إِلَّا عَلَى أَنَّ لَهُ الإِقْدَامُ وَالغَلَبُ

يَفْرِي كَتَائِبَهَا يُصْمِي عَسَاكِرَهَا ... يُدْنِي أَبَاعِدَهَا وَالمَوْتُ يَقْتَرِبُ

أَفْدِيكَ مُفْتَرِقَ الأَوْصَافِ مُجْتَمِعَ الأَضْدَادِ ... بَلْ أَنْتَ ذَاكَ الدُّرُ وَالذَّهَبُ

عَهِدْتُهُ وَالنَّدَى مِنْ طَبْعِ رَاحَتِهِ ... وَحَيْثُ نُطْرِيهِ عَفْوُ اللهِ يَنْسَكِبُ

وَالغَيْثُ يَشْتَمِلُ الأَوْطَانَ وَابِلُهُ ... فَيَسْتَقِي مِنْ حَيَاهُ القَاعُ وَالهِضَبُ

يَرِقُّ مَدْمَعُهُ حَيْثُ اليَتِيمُ بَكَى ... فَلَا تَعِي أَيُّهُمْ لِلْيُتْمِ يَنْتَحِبُ

مَا رَاعَهُ فِي جِوَارِ اللهِ ذُو شَنَإٍ ... مُذْ رَاعَهُ مِنْ جَزَاءِ اللهِ مَا يَهَبُ

٣٠.لله أَنْـتَ أَبَـا السِّبْطَيْنِ مُعْجِزَةً أَحَـارُ فِيهَا وَأَنْـتَ الوَاضِحُ اللَّـ

****

٣١.مَاذَا أَقُولُ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا خُلِقَتْ سَبْعٌ طِبَـاقٌ بِهَـا أَجْـنَـادُكَ الشُّـ

٣٢.بَلْ أَنْتَ فَصْلُ خِطَابِ اللهِ يَوْمَ غَدٍ غَـدَاةَ تَجْثُو لَـكَ الهَـامَـاتُ وَالـرُّكَـ

٣٣.آمَنْتُ فِيكَ وَمِنْ طَهَ أُمِـرْتُ بِذَا إِيـمَانَ مَـنْ فِيكَ نَحْوَ اللهِ قَـدْ رَكَـ

٣٤.وَخُضْتُ فِي كُنْهِكَ الأَدْيَانَ مُمْتَثِلًا أَوَامِـرَ العَقْلِ لَا عَطْفٌ وَلَا رَمَـ

٣٥.فَكُنْتَ فِطْرَةَ خَـلَّاقٍ لِيُودِعَهَا نَفَائِسًا مِـنْ نُفُوسِ الخَلْقِ تُنْتَـ

٣٦.وَكُنْتَ شَرْعًا لِدِينِ اللهِ مُكْتَمِلًا يُحْـذَى فلا تَـعْـتَرِي أَنْـبَـاءَهُ الـرِّ

٣٧.هَذَا وَأَنْتَ أَبَا السِّبْطَيْنِ مُحْتَجِبٌ وَظَـاهِـرٌ مُحْـكَـمٌ فِي طَـيِّـكَ العَـ

٣٨.فَقُلْ لِمَنْ لَامَنِي فِي حُبِّ حَيْدَرَةٍ لُمْ فِيهِ خَـالِـقَـهُ إِنْ كُـنْـتَ تَحْـ

٣٩.مَا قِيمَةُ الدِّينِ لَوْلَا حُبُّ حَيْدَرَةٍ وَالـدِّيـنُ فِي غَـيْرِه للكُفْرِ يَـ

٤٠.ولا تُرَى الشَّمْسُ إِلَّا فِي مَنَازِلِهَا بَـلَى وَيُنْبِيكَ عَنْهَا ظِلُّكَ الـ

٤١.فَاحْذَرْ أَخَا الكُفْرِ فِيمَا جِئْتَ مُبْتَدِرًا نَـارًا بَـوَادِرُهَـا الغِسْلِينُ وَالـ

٤٢.هَذِي الحَقِيقَةُ مَا رَاقَتْ لِمُسْتَمِعٍ إلا لِمَـنْ طَـابَ مِـنْ آبَـائِـهِ الـ

٤٣.هَـذِي وِلَايَـةُ طَـهَ قَبْلَ حَـيْـدَرَةٍ قُلْ لَا أَبَا لَكَ أَيْـنَ الضَّيْرُ وَالـ

٤٤.مَـوْدَّةٌ قُلْ فَفِي أَحْشَائِنَا وُئِدَتْ مَـا انْـفَـكَ مَـأْتَمُـهَـا مَـا بَيْنَنَا

٤٥.قُلْ إِنَّهَا صُلِبَتْ لَا بَلْ هِيَ ارْتَفَعَتْ بَلْ عَيْنُكَ اشْتَبَهَتْ بَلْ ظَنُّكَ الـ

شَمْسٌ وَلَكِنْ بِأَجْسَادِ الوِلَاءِ ثَوَتْ فَحَقَّ أَنْ يُتَّقَى مِنْ جُرْحِهَا اللَّهَبُ

****

أَبْلِغْ ذُرَى الجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ مُعْرَبَةً عَنِّي تَجَارَتْ عَلَى أَمْثَالها العربُ

وَقُلْ لَهُمْ يَا عَبِيدَ اللَّاتِ إِنَّ لَنَا يَوْمًا تَنَاءَتْ بِهِ مَا بَيْنَنَا الرُّتَبُ

يَوْمٌ بِعَزْمَةِ مَنْ تَعْنُو الوُجُوهُ لَهُ غَصَّتْ بِحَادِثِهِ الأَخْبَارُ وَالكُتُبُ

يَوْمُ الغَدِيرِ كَفَاكُمْ أَنْ يَكُونَ بِهِ لِلْمُرْتَضَى الحَقُّ وَالأَقْوَالُ تُقْتَضَبُ

بَلْ إِنَّهُ حَاكِمُ التَّكْوِينِ مَكَّنَهُ فِي الكَائِنَاتِ إِلَهٌ قَرَّ مَا يَجِبُ

فَدَعْ جَهَالَةَ زَيْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِهَا وَدَعْ ضَغَائِنَ عَمْرٍو إِنَّهَا لَغَبُ

فَلَسْتُ أَرْضَى إِمَامًا أُمُّهُ جَهِلَتْ لَأَيِّ مَنْ رَكِبُوا الفَحْشَاءَ يَنْتَسِبُ

وَلَسْتُ أَتْبَعُ قَوْمًا رَفَّ بَيْرَقُهُمْ فِي العُهْرِ حَتَّى غَدَتْ مِنْ دُونِهِ السُّحُبُ

وَلَسْتُ جَاعِلَ رَبِّي فِي الوَغَى جَمَلًا وَلَا كِتَابِي عَلَى الأَرْمَاحِ يَنْتَصِبُ

وَلَسْتُ أَسْلُكُ نَهْجًا غَيْرَ ذِي رَشَدٍ حُكَّامُهُ السَّيْفُ وَالأَمْوَالُ وَالشَّغَبُ

بَلْ تَابِعٌ مَنْ لَهُ البَيْتُ الحَرَامُ غَدَا مَهْدًا تُكَلِّلُهُ الأَسْتَارُ وَالحُجُبُ

****

بِأَيِّ لَوْمٍ عَقِيمٍ جِئْتَ مُشْتَمِلًا فِي شَأْنِ حَيْدَرَةٍ وَرَأْسُكَ الذَّنَبُ

خَفِّضْ عليك أخا الإسلامِ وَيْكَ ودَعْ جهدَ الملامِ فأقصى صدقِك الكذبُ

ثُمَّ ارْتَقِبْ - غَيْرَ ذِي بُعْدٍ - عَوَاقِبَه فَإِنَّنَا نَرْتَجِي مَا أَنْتَ مُرْتَقِبُ

٦١. غَـدًا إِذَا جَـاءَ طَهَ وَالـوَصِيُّ عَلَا ... وَرَايَـــةُ الحَـمْـدِ فِي يُمناهُ تنتـ

٦٢. تُرَى عَلَى الحَوْضِ مَنْ تَصْفُو مَشَارِبُهُ؟ ... وَمَنْ تُرَى يَعْتَرِي أَحْشَاءَهُ السَّعَـ

٦٣. ومن يُساق إلى قَعْرِ الجَحِيمِ وَمَنْ ... يَرْقَى فَخُدَّامُهُ الـوِلْـدَانُ وَالـعُـ

٦٤. أَبَا الحُسَيْنِ وَقَدْ فَاتَ الحُسَامُ يَدِي ... وَلَمْ يَفُتْ أَصْغَرَيَّ الرُّشْدُ وَالأَ

٦٥. وَإِنَّنِي بَاذِلٌ عُمْرِي بِمَدْحِكَ لَا ... يَعُوقُنِي فِي هَـوَاكَ الـلَّـوْمُ وَالـعَـ

٦٦. أَنِعِمْ أَبَا حَسَنٍ غِبَّ القَصِيدِ إِذَا ... مَـا جَـدَّ أَقْـصَـاهُ بِـدْءًا فِيكَ يَخْـ

٦٧. فَـأَنْـتَ للهِ فَـرْضِي ثُـمَّ نَافِلَتِي ... وَأَنْـتَ مَنْ فِيهِ يَـوْمَ الحَشْـرِ أَحْـتَـ

٦٨. مُحَمَّدٌ خُذْ مِنَ الأَحْشَاءِ تُحْفَتَهَا ... هَـدِيَّـةً فِي عَـلِي دُونَهَـــا الـنَّـ

٦٩. وَاقْبَلْ أَبَا فَاطِمٍ أَجْرَ الرِّسَالَةِ لَا ... تُخَيِّبِ القَصْدَ فِيمَا جَـاءَ يَكْـتَـ

٧٠. صَـلَّى الإِلَـهُ عَـلَى أَوْطَـانِ رَحْمَتِهِ ... مَا دَامَ فَـرْدًا عَـنِ الأَبْـصَـارِ يَخْـتَـ

١٠) إذا كان أعياك الذي أنا طالبه

عصر يوم السبت ٥/ ٦/ ٢٠١٠

ذَا كَـانَ أَعْيَاكَ الَّـذِي أَنَـا طَالِبُهْ فَقَدْ أَدرَكَـتْ مِنِّي العِدَا مَا تُحَارِبُهْ

إِنْ كُنْتَ عَنْ رَجْوَايَ مُعْتَذِرًا فَلِي عَلَى عُـذْرِكَ العُذْرُ الَّـذِي أَنَـا رَاكِبُهْ

إِنْ كَانَ مِنْكَ الصَّدُّ عَنِّي لِحِكْمَةٍ عَلَتْ أَوْ لِذَنْبٍ مَا، أَسَـاءَكَ حَاطِبُهْ

مِثْلُ ذُنُوبِ السَّمْحِ تَأْخِيرُ عَفْوِهِ وَلَـسْـتُ حَكِيمًا لَـوْ سِـوَاكَ أُعَاتِبُهْ

صَعْبٌ عَـلَيَّ الجُـودُ لَـوْلَاكَ نَيْلُهُ وَلَمْ يَكُ إِلَّا السَّهْلُ لَوْ أَنْـتَ وَاهِبُهْ

إِنَّ بَـلَاءَ المَـرْءِ مِـنْ شِيَمِ الدُّنَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْلُو مِنَ الهَمِّ غَارِبُهْ؟

أَثْـقَـلُ مَا يَلْقَى الكَرِيمُ بِعَيْشِهِ إِذَا آبَ مَنْكُوسَ الجَـبِـينِ مُطَالِبُهْ

وَلُونَ بَابُ الفَضْلِ بَابُكَ وَالهُدَى وَكَـفُّـكَ مَـنْ عَـمَّ الأَنَـامَ مَـوَاهِـبُـهْ

لَقَدْ طَالَ سُؤْلِي فِيهِ حَتَّى تَوَهَّمَتْ وُفُـودُكَ أَنِّي مِـنْ فِـنَـائِـكَ جَانِبُهْ

فَأَنْـجِـدْ أَخَـا الحَـوْرَاءِ لله مَيِّتًا إِذَا فَـرَّ مِـنْ هَـمٍّ تَـلَـقَّـاهُ صَاحِبُهْ

فَإِلَّا فَـذَرْنِي بَـعْـدَ عِـزٍّ وَهَيْبَةٍ فَـرِيـسَـةَ ذُلٍّ مَـزَّقَـتْـهَـا مَخَـالِـبُـهْ

يَهِيجُ النَّدَى فِي المَرْءِ إِقْبَالُ ضَيْفِهِ فَكَيْفَ إِذَا فِي المَحْلِ وَافَـاهُ نَادِبُهْ

١١) غباء قلب الفتى عقل لعاشقه

وقال مجيبًا الشاعر أحمد السليمي:

١. غَبَاءُ قَلْبِ الفَتَى عَقْلٌ لِعَاشِقِهِ غَبَاوَةُ الجَزْلِ تُبْدِي فِطْنَةُ اللَّ

١٢) مالي وقفت على القبور مسلمًا

من قديم شعره وقد سأله أحد خدمة الحسين قصيدة لينشدها

مَـالِي وَقَفْتُ عَلَى القُبُورِ مُسَلِّمًا ... قَـبْرَ الحَبِـيـبِ فَـلَـمْ يَـرُدَّ جَـوَابِي»

حَبِيبُ مَالَكَ لَا تَـرُدُّ جَوَابَنَا ... أَنَـسِـيـتَ بَـعْـدِي خُـلَّـةَ الأَحْـبَـابِ»

****

أَنَسَ إِذْ أَنْـسَى عَلِيًّا وَالشَّجَى ... وَمُـصَـابَ فَـاطِـمَ طِيلَةَ الأَحْـقَـابِ

ثْـمُ الـوُجُـودِ بِـهِ أَلَمٌّ وَآذَنَـتْ ... أَنْـفَـاسُـهُ عَـنْ نَـفْـسِـهِ بِـذَهَـابِ

غَدَا كَأَنْ لَمْ يَقْتَحِمْ سُوحَ الوَغَى ... يَـوْمًـا وَلَمْ يَـكُ هَـازِمَ الأَحْـزَابِ

ذِي الجَوَى نَاحَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُهُ ... حَـتَّـى وَجَـدْتُ بِـدَمْـعِـهِ أَهْـدَابِي

فِي عَلَيْكَ أَبَا تُـرَابٍ، وَالأَسَى ... -لَـوْلَا هَـوَاكَ- مَـذَلَّـتِي وَسِبَـابِي

كُنْتُ أَدْرِي مَا البُكَاءُ وَمَا الجَوَى ... مِـنْ قَـبْـلِ حُـزْنِـكَ مَـا سَـوَادُ ثِيَابِي

لَمْتَنِي بَـذْلَ المَحَاجِرِ فِي الهَوَى ... كَـرَمًـا وَأَنَّـةَ فَـاقِـدِ الأَحْـبَـابِ

وَتَرَكْتَنِي نَهْبَ المَآسِي لَا أَعِي ... إِلَا عُـذُوبَـةَ لَـوْعَـتِـي وَعَـذَابِي

وَعَشِقْتُ فِيكَ الحُزْنَ لَا عَنْ ذِلَّةٍ ... الـلَّـيْـلُ أَبْـدَى فِي نَـوَاكَ شِـهَـابِي

فَأَذَبْتُ قَلْبِي إِثْـرَ قَلْبِكَ أُسْـوَةً ... بِـكَ فَالْتَقَى لَـكَ مَدْمَعِي وَخِطَابِي

١٣. أَكْبَرْتُ فِيكَ أَبَا الحُسَيْنِ سَجِيَّةً قَدْ كُنْتَ فِيهَا فِتْنَةَ الأَلْبَـ

١٤. يَوْمٌ أَتَيْتَ الصَّبْرَ فِيهِ كَمَا أَتَتْ صُبْحًا لِقَابِيلَ السَّمَا بِغُـ

١٥. وَبَدَيْتَ مِنْ إِعْجَازِ رَبِّكَ مُعْجِزًا أَعْجَزْتَ فيهِ مَعَاجِزَ الكُـ

١٦. يَوْمٌ لَوَ انَّ الأَنْبِيَا بُلِيَتْ بِهِ لَغَدَتْ هُنَالِكَ نُكَّصَ الأَعْقَـ

****

١٧. وَا لَهْفَتَاهُ لِهَضْمِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَلِسِقْطِهَا مُلْقًى عَلَى الأَعْتَـ

١٨. وَلِعَصْرِهَا بَيْنَ الجِدَارِ وَبَابِهَا اللهُ مَا صَنَعَتْ يَدُ الأَصْحَـ

١٩. شَبُّوا بِبَيْتِ اللهِ نَارَ صُدُورِهِم وَعَدَوْا على حُرُمَاتِ خَيْرِ كَـ

٢٠. وَأَتَوْا بِهَا شَوْهَاءَ دُونَ طِلَاعِهَا كُفْرُ البِلَادِ وَسُلْطَةُ الأَعْـ

٢١. مَا أَسْفَهَ الدُّنْيَا إِذَا حَكَمَتْ بِهَا أَمْرَ الرُّؤوسِ زَعَانِفُ الأَذْنَـ

٢٢. بِأَبِي قَضَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ وَمَا قَضَتْ إِلَّا بِثَوْبِ كَرَامَةٍ وَحِجَـ

٢٣. وَسَرَى الزَّمَانُ بُعَيْدَ يَوْمِ وَفَاتِهَا أَعْشَى البَصِيرَةِ فَاحِشَ الأَ

٢٤. وَلَوْ انَّهُمْ وَالَوْا عَلِيًّا ذَا التُّقَى لَغَدَوْا بِأَكْرَمِ طَائِعٍ وَمُجَـ

٢٥. الأَنْزَعُ الفَذُّ الأَلَدُّ لَدَى العِدَا لَيْثُ الحِجَازِ مُقَطِّعُ الأَصْـ

٢٦. وَالوَاحِدُ المُضَرِيُّ إِنْ جِئْتَ الوَرَى نَسَبًا فَدُونَكَ قَارِعَ الأَنْسَـ

****

٢٧. قُمْ سَائِلِ الكَرَّارَ عَنْ تَغْسِيلِهَا وَارْفُقْ بِهِ إِنْ لَمْ تَعُدْ بِجَـ

وَاعْـذُرْ أَبَـا حَسَنٍ لِمَـا قَـدْ نَابَهُ عُـذْرَ الغَضَنْفَرِ فَـاقِـدِ الأَنْـيَـابِ

فَلَقَدْ رَأَى مَا قَدْ أَعَارَ إِلَى السَّمَا عَـيْنَ الكَفِيفِ وَلَهْـجَـةَ الْمُـرْتَـابِ

يَبْكِي كَأَحْمَرِ عَيْنِهَا وَكَقُرْطِهَا نَـثَـرَ الحَـشَـا أَسَـفًـا مَـعَ التِّنْحَابِ

وَكَثَابِتِ المِسْمَارِ أَثْبَتَ لَوْعَةً دَكَّـتْ عَـلَـيْـهِ ثَـوابِـتَ الأَقْـطَـابِ

وَحَكَتْ سِيَاطَ مُتُونِهَا أَنْفَاسُهُ وَكَـمَـتْـنِـهَـا أَبْـدَى عَـلَى الجِـلْـبَـابِ

وَمُشَيِّعًا شَمْسَ النَّهَارِ عَشِيَّةً أَجْـرَى هُـنَـالِـكَ ذائِـبًـا لِمُـذَابِ

يُرْعِيكَ نَفْسًا مَنْ يُـوَارِي نَفْسَهُ وَيُـضِـيـعُ قَـبْرًا لَاحِـبَ الأَطْـنَـابِ

فَلَأَنْدُبَنَّ مِـنَ الـزَّمَـانِ حَوادِثًا مَـا عـاش شَيْبِي حُـزْنُهَـا وَشَـبَـابِي

حَدَثَانِ لَا أَنْفَكُّ عَنْ نَدْبَيْهِمَا ضِـلْـعُ الـسَّـمَاءِ وَهَـامَـةُ المِـحْـرَابِ

١٣) سأغرس عبرتي برياض طوسٍ

١. سَأَغْرِسُ عَبْرَتِي بِرِيَاضِ طُوسٍ لِأَحْصُدَ نُورَهَا يَوْمَ الحِسَ

٢. فَمَنْ يَزُرِ الغَرِيبَ حَزِينَ قَلْبٍ يَكُنْ فِي الحَشْرِ جَارَ أَبِي تُ

١٤) لا يهضم الجار عندي

وقال مجيبًا جاره وصديقه الشاعر أحمد السليمي:

يُهْضَمُ الجَـارُ عِنْدِي حَقُّهُ أَبَـدًا حَتَّى وَإِنْ كَـانَ مِمَّـنْ رَامَ قَتْلَ أَبِي

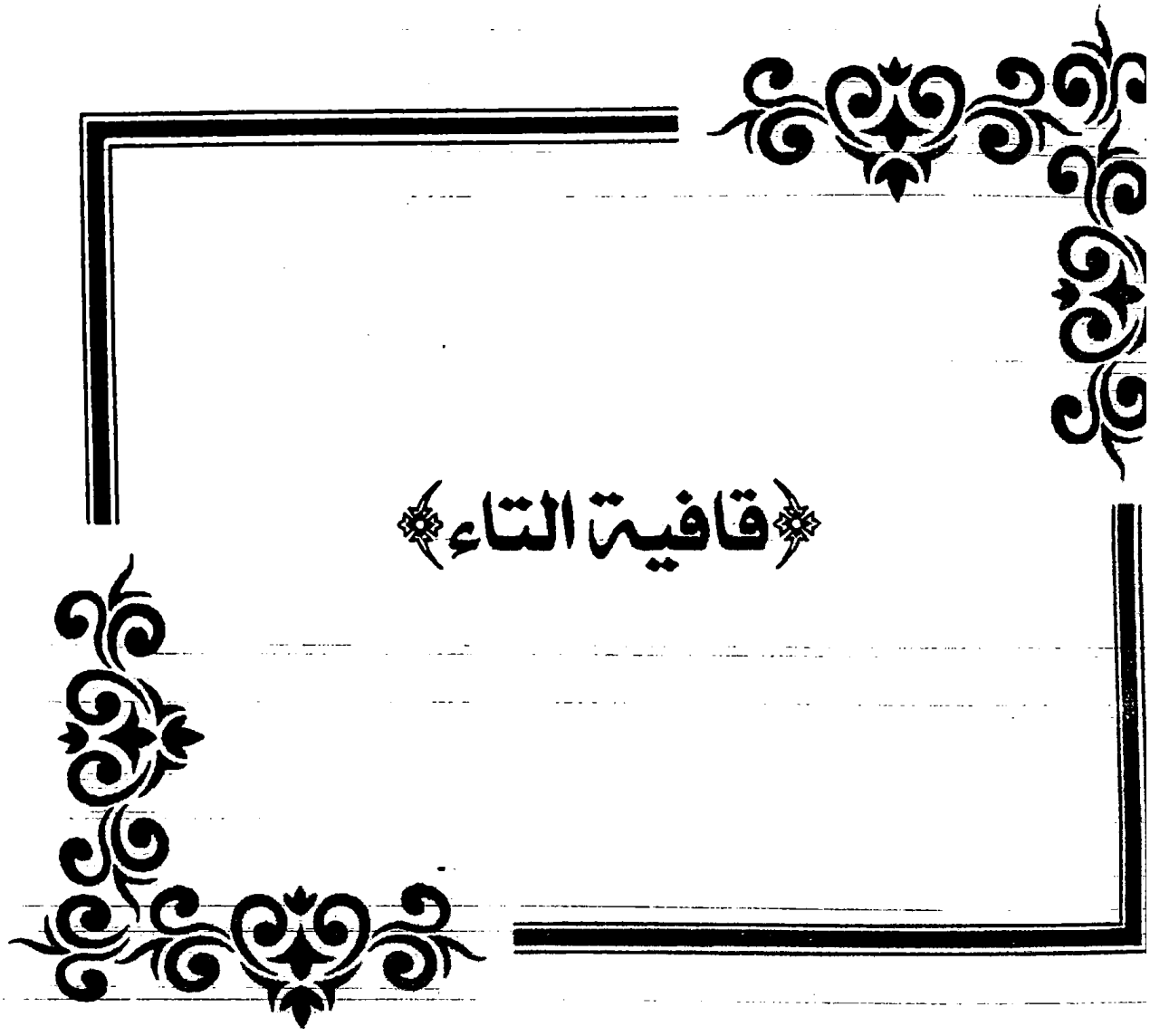

قافية التاء

١٥) أهل بيت طهّروا من دنس

وقال مشطِّرًا بيتًا معروفًا:

"أَهْـلُ بَيْتٍ طُـهِّـرُوا مِـنْ دَنَـسٍ" وَهُـمُ فِي الخَـلْـقِ أَسْـبَـابُ النَّجَاة

رُؤَسَـاءُ الـدِّيـنِ أَقْـطَـابُ الهُـدَى "وَهُـمْ فِي الحَشْرِ أَسْمَى الدَّرَجَات"

"فَـإِذَا مَـا ذُكِـرُوا فِي مَجْـلِسٍ" كَـانَـتِ الأَمْـلَاكُ فِـيـهِ نَـازِلَات

وَلِيُـمْـحَـى كُـلُّ ذَنْـبٍ عِـنْـدَنَـا "ارْفَـعُـوا أَصْـوَاتَـكُـمْ بِالصَّلَوَات"

١٦) كعادتها بين الإبا والتعنت

تمَّت في يوم السبت

٢٨ من ذي الحجة الحرام ١٤٣٥هـ

الموافق لـ ١٨/ ١٠/ ٢٠١٤م

١. كَعَادَتِهَا بَيْنَ الإِبَا والتَّعَنُّتِ إِذَا لَمْ تَمُتْ شَوْقًا إِلَيْكَ تَمَ

٢. أَضَرَّ بِهَا طُولُ الفِرَاقِ فَأَنْعَشَتْ عَلَىٰ غَيْرِ قَصْدٍ فِي هَوَاكَ وَ

٣. وَلَمْ تَدْرِ قَبْلَ البُعْدِ عَنْكَ بِأَنَّهَا هِيَ البُعْدُ لٰكِنْ فِي تُرَابٍ

٤. عَلَيْهَا بِأَنْ تَلْقَىٰ الخُطُوبَ شَجِيعَةً فَإِنْ سَلِمَتْ عَادَتْ وَإِلَّا

٥. لَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي نَوَاكَ بَلِيَّةٌ إِذَا لَمْ يُزِلْهَا الصَّبْرُ بِالدَّمْعِ

٦. ثَقِيلٌ عَلَىٰ الدُّنْيَا - وَإِنْ عَفَّ - ظِلُّهَا وَإِنْ دُعِيَتْ عَوْنًا عَلَىٰ النَّوْحِ

٧. عَلَيْهَا مِنَ العِزِّ القَدِيمِ بَقِيَّةٌ وَلَوْلَا تَعَاطِيهَا الغَرَامَ لَ

٨. وَلَمْ أَدْعُهَا رُوحًا وَإِنَّ مَحِلَّةً أَقَمْتَ بِهَا يَوْمًا عَلَىٰ الخُلْدِ أَ

٩. وَقَدْ بَدَّلَتْ غَيْرِي الخُطُوبُ عَلَى النَّوَى وَمَا بُدِّلَتْ يَا بْنَ الزَّكِيِّ

١٠. حَنَانَيْكَ لَا نَادَتْ بِتَلْبِيثِكَ الوَغَىٰ فَلَسْتُ بِمُرْجٍ فِي أَعَادِيكَ

١١. وَلَا قَنِعَتْ بِالحِلْمِ نَفْسُكَ زِينَةً إِذَا لَمْ تُقِمْ بِالبِيضِ طَيْشَ

. فَمَا ضَرَّتِ الأَيَّامُ حُرًّا بِجَوْرِهَا وَلٰكِنْ إِذَا أَمْسَىٰ بَعِيدَ المَنِيَّةِ
. وَإِنِّي لَأَلْوِي الضَّيْمَ بَعْدَكَ بِالرَّدَىٰ وَإِنَّ اللَّتَيَّا تُتَّقَىٰ اليَوْمَ بِالَّتِي
. فِرَاقُكَ أَمْ حُزْنِي أَمِ الغَيْظُ والعِدَىٰ وَأَفْدَحُ مِنْهُمْ فِي وَلَاكَ تَقِيَّتِي
وَخَتْلُ الرَّزَايَا أَمْ جَمَالُكَ وَالهَوَىٰ وَلَمْ أَدْرِ فِيمَنْ لَوْ شَكَوْتُ رَزِيَّتِي
. أَجِرْنِي - رَعَاكَ اللهُ - مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَحَسْبُكَ أَنْ أَضْحَتْ بِوَصْلِكَ شِدَّتِي
وَلَسْتُ الَّذِي تَرْضَىٰ الشَّقَاوَةَ نَفْسُهُ وَلٰكِنْ إِذَا - حَاشَاكَ - تَرْضَىٰ بِشِقْوَتِي

*****

لِغَيْرِيَ أَنْ تَلْتَذَّ بِالعَيْشِ أُمُّهُ وَأَنْ لَا تَعِي أَهْلُوهُ طَعْمَ المَعَرَّةِ
وَلِي أَنْ تُرِيقَ الدَّمْعَ أُمِّي مَرُوعَةً وَقَدْ عَايَنَتْ بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ جُثَّتِي
أَنَا ابْنُ قَدِيمِ الدَّهْرِ مُلْكًا وَسُؤْدَدًا وَجَدُّ جَدِيدَيْهِ الفِدَا والحَمِيَّةِ
وَأَجْرَأُ مَنْ فِي الأَرْضِ قَلْبًا عَلَىٰ الأَسَىٰ وَقَدْ سُبِيَتْ أَهْلِي وَلَمْ تَبْقَ عُصْبَتِي
وَإِنِّي لَأَوْلَىٰ النَّاسِ فِي النَّاسِ إِمْرَةً لَوِ الأَمْرُ شُورَىٰ كَانَ بَيْنَ الأَسِنَّةِ
وَلٰكِنْ إِذَا الدُّنْيَا عَلَىٰ المَرْءِ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ أَعَارَتْ حُسْنَ مَنْ عَنْهُ وَلَّتِ
وَلَوْ ثَمَّ مَنْ يُرْجَىٰ مِنَ القَوْمِ نَصْرُهُ رَجَوْتُ وَلٰكِنْ حَيُّ قَوْمٍ كَمَيِّتِ
وَكَيْفَ يُرَجَّىٰ نَصْرُ قَوْمٍ إِذَا رَأَتْ كِرَامُهُمُ العَفَّ الكَرِيمَ اِشْمَأَزَّتِ
يُصَانُ لَدَىٰ كُلِّ مِنَ المَالِ وَفْرُهُ لِعِرْضٍ لَهُ بَيْنَ الرِّجَالِ مُشَتَّتِ
وَكُلٌّ يُنَادَىٰ بِالأَصَالَةِ وَالتُّقَىٰ وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ عَبِيدِ الفِرِنْجَةِ

٢٨. كَـأَنَّهُـمُ الجُـدْرَانُ تُـرْجَـىٰ لِظِلِّهَا وَمِثْلُ قَفَاهَا وَجْهُهَا حَيْثُ

٢٩. يَكَادُونَ مِنْ أَكْـلِ الرِّبَا لَوْ رَأَتْهُـمُ نُسُورُ الرُّبَىٰ عَنْ أَكْلِهِمْ لَاسْ

٣٠. عَبَادِيدُ لَا يُبْكَىٰ عَلَىٰ المَيْتِ مِنْهُمُ وَلَـيْـسَ يُهَـنَّـا حَـيُّـهُـمْ بِـالْأُ

٣١. وَإِنِّي لَأَهْجُوهُمْ عَـلَىٰ غَـيْرِ رَغْبَةٍ وَلَكِنَّنِي فِي الكَلْبِ جَرَّبْتُ صَ

٣٢. فَلَا هُـمْ لِيَ الأَعْدَاءُ تُخْشَىٰ سُيُوفُهُم وَلَا هُـمْ لِيَ الأَصْـحَـابُ يَـوْمَ الْ

٣٣. وَلَا هُمْ هُمُ، لٰكِنْ هُمُ، غَيْرَ أَنَّنِي جَـدِيـدَةُ عَـهْـدٍ بالتَّمَاثِيلِ

*****

٣٤. وَقَـدْ شَتَّتِ الأَهْـوَاءُ، كُلٌّ وَدِينُهُ وَلَا زِلْـتُ شِيعِيًّا عَـلَىٰ دِيـنِ

٣٥. أُوَالِي عَلِيًّا لَسْتُ أَعْـبَـأُ بَعْدَهَا عَـلَىٰ أَيِّ جَنْبَيْهَا الـبِـلَادُ اِسْ

٣٦. أُوَالِـيـهِ لَا كَرْهًا وَلَـسْـتُ بِطَائِعٍ وَلٰـكِـنْ وَجَـدْتُ الدِّينَ بَعْدَ الْ

٣٧. وَلَنْ أَرْتَـضِي مَوْلًى سِوَاهُ عَلَىٰ الوَرَىٰ وَإِنْ جَحَدَتْهُ الـقَـوْمُ حَـقَّ الْ

٣٨. وَإِنِّي لَأَهْـوَاهُ ، وَإِنِّي لَـعَـبْـدُهُ، وَإِنِّي لَـدِينِـي فِي الـغَـرَامِ وَ

٣٩. وَلَسْتُ الفَقِيهَ الحَبْرَ فِي المُنْتَمَىٰ لَهُ وَلٰـكِـنْ عَـلَىٰ مَـا سَـاءَ آلَ أَ

٤٠. وَلَيْسَتْ تَعِي مَا الضَّيْفُ نَارُكَ وَالقِرَىٰ وَقَـدْ أَرْشَـدَتْ رَغْـمَ الظَّلَامِ وَأَ

٤١. هُوَ الشَّطْرُ مِنْ طٰهٰ وَجَوْهَرُهُ الَّذِي بِـهِ الأَنْـبِـيَـاءُ المُـرْسَـلُـونَ تَ

٤٢. وَإِنَّـهُ مَنْ قَدْ خُصَّ يَـوْمَ غَدِيرِهَا بِفَرْضِ الـوِلَا مِنْ بَعْدِ فَـرْضِ

٤٣. بِـهِ عُـبِـدَ الـبَـارِي وَشُرِّفَ دِينُهُ وَكُـذِّبَ لَـوْلَاهُ مَـقَـامُ الـ

. وَلَمْ أَدْرِ مَنْ ـ لَوْلَاهُ ـ شَادَ وَمَنْ هَدَىٰ أَرَهْطُ ابْنِ حَرْبٍ أَمْ جُدُودُ ابْنِ شُعْبَةِ؟

. وَمَنْ قَالَ لِي: كَانَتْ أُمَيَّةُ سَادَةً؟! وَرَايَتُهَا الحَمْرَاءُ فِي بَطْنِ مَكَّةِ

. بَنُو هَاشِمٍ بَيْنَ الرِّفَادَةِ وَالسِّقَا وَهُمْ بَيْنَ هِنْدٍ فِي البِغَا وَسُمَيَّةِ

. وَحَسْبُ ذَرَارِي شَيْبَةِ الحَمْدِ أَنَّهُمْ عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ غَيْرُ أَبْنَاءِ عُتْبَةِ

. تَهَالَكَتِ الأَقْوَامُ، قَوْمٌ عَلَى العُلَىٰ وَقَوْمٌ عَلَىٰ نَيْلِ الدُّنَى وَالدَّنِيَّةِ

. لِذَلِكَ يُبْكَىٰ المَيْتُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَمَيْتُ بَنِي صَخْرٍ إِذَا مَاتَ سُرَّتِ

. وَلَيْسَ شَرِيفُ القَوْمِ مَنْ جَادَ أَوْ سَطَا وَلٰكِنَّ مَنْ أَبْكَىٰ شَرِيفَ البَرِيَّةِ

*****

. وَإِنِّي لَأُغْضِي عَنْ كَثِيرٍ سِوَىٰ الهَوَىٰ حِذَارًا عَلَيْهِ مِنْ يَدٍ غَيْرِ عَفَّةِ

. وَلَسْتُ لَهُ أَهْلًا وَلٰكِنَّهُ غَدَا كَمُسْلِمَ لَمَّا لَمْ أَكُنْ غَيْرَ طَوْعَةِ

. لِذَاكَ أَطَعْتُ النَّوْحَ غَيْرَ مُذَمَّمٍ وَأَغْفَلْتُ عَنْ كَوْنِي المُبَاحَةَ مُهْجَتِي

. وَدَارَأْتُ عَنِّي المَوْتَ بِالشَّجْوِ وَالأَسَىٰ وَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ الكَرِيهَةِ نُجْعَتِي

. وَجَاهَلْتُ حَتَّىٰ لَا أَرَىٰ الجُبْنَ سُبَّةً عَلَىٰ أَنَّنِي لَا تَجْهَلُ القَوْمُ جُرْأَتِي

. وَمَا وَلَعِي بِالنَّوْحِ إِلَّا لِغَيْظَةٍ أُؤَجِّجُهَا مَا بَيْنَ وَجْدٍ وَزَفْرَةِ

. وَلَسْتُ الَّذِي يَنْسَىٰ التِّرَاتَ وَإِنَّمَا لَبِيئَةَ أَنْ أَقْضِي مِنَ الحُزْنِ فَوْرَتِي

. وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ لِقَوْمٍ نُفُوسُهُمْ إِذَا حَدَّثُوهَا بِالحَيَاةِ اِشْمَأَزَّتِ

. خَلَتْ مِنْهُمُ الأَيَّامُ إِلَّا مَنَاقِبًا عَلَىٰ أَعْيُنِ البَاكِيهِمُ كُلَّ عَبْرَةِ

٦٠. رِجَـالٌ، وَمَا بَعْدُ الرِّجَالُ مَزَاعِمٌ -وَإِنْ عَظُمَتْ - مَا بَيْنَ وَهْمٍ وَ

٦١. فَـإِنْ بَعْدَهُمْ تَسْمُ الرِّجَالُ لِهِمَّةٍ فَبِالمَوْتِ مِـنْ كَـرْبٍ عَلَيْهِمْ

٦٢. هُمُ القَوْمُ مِلْءُ المَجْدِ، شُغْلِي هَوَاهُمُ أَبِي دُونَهُـمْ يَـوْمَ الـفِـدَاءِ وَإِخْ

٦٣. وَلَا كَطِلَاعِ الأَرْضِ هٰذِي قُبُورُهُمْ غَدَتْ وَهْيَ - مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِمْ -

٦٤. ضَرَائِـحُ إِنْ تُبْنَ المَسَاكِنُ بَعْدَهَا لِـغَـيْرِ التَّنَاعِي فَهْيَ سُكْنُ الـ

٦٥. وَلَيْسَتْ تُرَجَّىٰ بَعْدَهُمْ أُمُّ مَعْشَرٍ إِذَا لَمْ تَـلِـدْ لِـلـنَّـدْبِ أَوْ لِـلـ

٦٦. مَـصَـارِعُ قَـوْمٍ لَا تُـذَامُ كَرِيمَةٌ بِهَـا فَـضَـحَ المَـوْتُ الحَيَـاةَ فَ

٦٧. وَأَضْرِحَـةٌ يُغْرِي الأَمَاجِدَ حُسْنُهَا بِـأَنْ يَسْكُنُوا الأَجْـدَاثَ قَبْلَ

*****

٦٨. عَلَيْهَا وَقَفْتُ الرَّحْلَ أُومِي لِوَفْدِهَا بِـأَنْ سَبِّحُوهَا بِالضُّحَىٰ وَا

٦٩. وَحَـيُّـوا ثَـرَاهَـا بِـالمَـدَامِـعِ إِنَّهَـا لَأَهْـيَـبُ مِـنْ أَنْ تُلْتَقَىٰ بِا

٧٠. وَأَنْ عَفِّرُوا فِيهَا المَسَاجِدَ لِلَّتِي هِيَ العَزَمَاتُ الغُرُّ مِنْ كُلِّ

٧١. وَحُـجُّـوا لَهَـا حَـجَّ الحَجِيجِ لِمَكَّةٍ فَـمَـا الـبَـيْـتُ إِلَّا دُونَهَـا بِـالـ

٧٢. وَلَـوْ تَـرَكَ البَيْتُ التَّقِيَّةَ زَارَهَـا وَطَـافَ بِهَـا مِـنْ كُـلِّ قُـطْـرٍ

٧٣. قُبُورٌ حَـوَتْ مِـنْ آلِ طٰهٰ عِصَابَةً إِلَيْهَا يُشَدُّ الـرَّحْـلُ مِـنْ كُـلِّ

٧٤. تَنُوبُ مَنَابَ الوَحْيِ مِنْ كُلِّ مُعْجِزٍ لِـطَـالِـبِ رِفْـدٍ أَوْ لِـطَـالِـبِ

٧٥. وَنَـافَـتْ عَـلَىٰ الأَيَّـامِ أَيَّامُهَا وَقَـدْ أُحِيلَتْ فَقَامَتْ فِي مَـقَـامِ الأَ

١. بَلَىٰ هٰذِهِ القُصْوَىٰ مِنَ الطَّرْفِ مَرْمَقًا وَهٰذِي القُصَارَىٰ هاهُنَا ـ وَيْكَ ـ قَرَّتِ

١. وَهٰذِي هِيَ الـ"مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَما" غَـوَيْـتُ وَلٰكِنِّي كَتَمْتُ فَأَفْشَتِ

١. فَسَلْهَا وَلَا تَسْأَل حُذَيْفَةَ إِنَّهَا حُـذَيْـفَـةُ لٰـكِـنْ مِـنْ نُـضَـارٍ وَفِـضَّـةِ

١. بِكُوفَانَ وَالأَبْـوَاءَ مِنْهَا وَنَيْنَوَىٰ وَطُـوسٍ وَسَـامِـرًّا وَمِصْـرَ وَطَيْبَةِ

١. وَبِالكَرْخِ مِنْ بَغْدَادَ مِنْهَا، وَقَدْ سَمَتْ بِـقُـمٍّ وَبَـاخَمْـرَاءَ وَيْـكَ وَمُـؤْتَـةِ

١. وَفِي "بَلَدٍ" هٰذِي وَفِي الـرَّيِّ مِثْلُهَا تُسَامِي الَّتِي فِي الجَـوْزَجَـانِ تَعَلَّتِ"

١. وَفَخٍّ وَفِي كَاشَانَ، والشَّامُ قَدْ حَوَتْ كَـشِـيرَازَ مِنْهَا وَالحُـجُـونُ بِبَكَّةِ

١. وَفِي أُحُـدٍ مِنْهَا وَقَـدْ ضَلَّ غَيْرُهَا غَـدَاةَ بِـأَيٍّ لَـيْـسَ يُـدْرَى وَأَيَّـةِ

١. شَتَاتٌ بِـأَرْكَـانِ البِلَادِ وَسَهْلِهَا لَقَدْ شُيِّدَتْ وَالبَعْضُ ثُمَّتَ هُدَّتِ

١. لَقًى أَهْلُهَا مَا بَـيْنَ سُـمٍّ وَصَـارِمٍ قَضَتْ بَيْنَ هِنْدٍ ـ لَا قَضَتْ ـ وَنُفَيْلَةِ

*****

١. وَآثَارُهَا فِي القَتْلِ نَحْنُ وَفِي الأَسَىٰ وَأَعْـدَاؤُنَـا آثَـارُ أَعْـدَاهُـمُ الَّتِي

١. أَلَمْ تَـرَ أَنَّـا بَـعْـدَ يَـوْمِ مُحَـمَّـدٍ بُلِينَا بِـدَعْـوَىٰ أَنَّـنَـا أَهْـلُ رِدَّةِ

١. وَأَنَّـا رَفَضْنَا المُسْلِمِينَ جَمَاعَةً وَلَمْ نَـكُ مِـنْ طٰـهٰ بِـأَهْـلٍ وَصُحْبَةِ

١. وَأَنَّـا حَـلَالٌ مَـالُـنَـا وَدِمَـاؤُنَـا إِذَا لَمْ نَـدِنْ لِـلْـخَـالِـفِـينَ بِبَيْعَةِ

٩. فَهَبْ أَنَّنَا أَهْلُ الضَّلَالِ كَمَا ادَّعَوْا وَهَـبْ أَنَّنَا لَا شَيْءَ بَلْ أَهْـلُ بِدْعَةِ

٩. وَهَـبْ أَنَّنَا أَعْـدَاءُ "جَـلَّ جَلَالُهُ" فَـهَـلْ أَوْلِـيَـاءُ اللهِ آلُ عُـلَـيَّـةِ؟!

٩٢. وَهَـلْ أُمَنَـاءُ اللهِ عُبَّـادُ غَـيْرِهِ؟! أَوِ الوَحْيُ تُؤْتَاهُ المُلُوكُ بِـأُجْـ

٩٣. وَهَلْ بِالعِمَامِ العَقْلُ كَانَ وَباللِّحَىٰ إِذَا احْوَلَّتِ العَيْنَانِ عِنْدَ التَّـ

٩٤. بِكُوفَانَ مَنْ أَرْدَى رُشَيْدًا وَمِيثَمًا؟! وَلِمْ كَذَّبَتْ صِفِّينُ صِـدْقَ خُـ

٩٥. وَمَنْ قَتَلَ الكِنْدِيَّ حُجْرًا وَصَحْبَهُ عَلَىٰ "مَرْجِ عَذْرَا" ؟! سَلْ - فَدَيْتُكَ

٩٦. وَهَلْ قَتَلَ الزَّهْرَاءَ جُنْدُبُ فَاخْتَفَىٰ إِلَى أَنْ قَضَىٰ مَا بَيْنَ فَيْدٍ وَ

٩٧. أَمِ الأَشْـتَرُ ابْتَزَّ الخِـلَافَـةَ أَهْلَهَا حِفَاظًا عَـلَى الإِسْـلَامِ مِـنْ كُـ

٩٨. إِلَى أَنْ غَـدَا أَمْـرُ الخِـلَافَـةِ فَلْتَةً فَـأَرْدَاهُ سُـمُّ النَّخْلِ فِي غَـيْرِ

٩٩. وَقُلْ لِي أَعَمَّارٌ قَضَىٰ حَتْفَ أَنْفِهِ؟! أَمِ الكُلُّ أَرْدَتْهُـمْ دِبَـابُ

*****

١٠٠. تَرَكْنَا حُقُوقَ اللهِ ثُـمَّ حُقُوقَنَا وَرُمْـنَـا وِئَـامًـا بَـيْنَ هِـنْـدٍ وَ

١٠١. وَقُلْنَا بَنُو الإِسْـلَامِ نَحْنُ وَغَيْرُنَا وَلَـكِـنَّـنَـا يَـا قَـوْمُ أَبْـنَـاءُ

١٠٢. فَلَمْ يَبْرَحِ السُّلْطَانُ عِجْلَ ابْنِ مُرَّةٍ وَمَـا نَـحْـنُ إِلَا مَـالِـكُ ابْـنُ نُـ

١٠٣. بَلَىٰ عَادَتِ العُزَّىٰ إِلَهًا عَلَى الوَرَىٰ وَلَـكِـنْ بِـأَثْـوَابِ المُـلُـوكِ تَـ

١٠٤. وَشَحَّتْ رِجَالُ اللهِ حَتَّىٰ اسْتَعَاضَهُمْ بِـكُـلِّ سَـجَـاحٍ فِي الـبِـلَادِ

١٠٥. وَعَـادَ بَـعِـيرًا فِيلُ أَبْـرَهَـةٍ فَلَمْ يُـطِـقْ هَـدْمَ بَـيْـتِ اللهِ إِلَّا

١٠٦. وَهٰذِي بَنُو الدُّنْيَا عَلَىٰ هَمِّ عَيْشِهَا تُحَـاوِلُ أَمْـرًا بَـيْنَ عَـارٍ وَعَـ

١٠٧. سَوَامٌ بِلَا رَاعٍ وَإِنْ رُعِيَتْ غَدَتْ رُعَـاعًـا عَـلَى أَعْـقَـابِ كُـلِّ

١٠. فَلَا الذُّلُّ مُخْزٍ ، لَا وَلَا حُمِدَ الغِنَىٰ لَـدَيْهَـا ، وَلَا بِالفَقْرِ لَـوْ هِـيَ عَفَّتِ
١٠. وَدَهْـرٌ بِهِ الأُمَّـاتُ شِيبًا تَبَرَّجَتْ عَلَيْهِ المَخَـازِي سَلَّمَتْ ثُـمَّ صَلَّتِ
١٠. تَدَيَّنَتِ الأَعْـجَـازُ فَهْيَ مَعَاجِزٌ ـ رُوَيْـدَكَ ـ بَلْ فَوْقَ الكَوَاهِلِ عَلَّتِ
١. وَإِنَّ ذُيُولَ الخَيْلِ خُرْسٌ وَإِنْ زَهَتْ وَلٰكِنْ إِذَا شُـدَّتْ عَلَى العُودِ غَنَّتِ

*****

١. أَدِرْهَا سِمَامَ الكَاسِ تُرْدِي بِيَ الصِّبَا وَقُـلْ لِيَ إِنَّ المَـوْتَ فَـقْـدُ الأَحِـبَّـةِ
١. وَعَلِّلْنِ بَعْدَ البَيْنِ بِالشِّعْرِ وَالبُكَا وَحَسْبُكَ هٰذَا الرَّسْمُ سُقْمِي وَوَحْشَتِي
١. وَهَبْنِي حَيَاةَ الذِّكْرَيَاتِ وَوَجْدَهَا فَـمَا المَـرْءُ إِلَّا لَـوْعَـةٌ بَـعْـدَ صَـبْـوَةِ
١. جَمَالُ الفَتَىٰ فِي العَيْشِ وَصْلُ أَحِبَّةٍ وَحُـسْـنُ شَـبَـابٍ بَـيْنَ نُـبْـلٍ وَهِمَّـةِ
١. فَـإِنْ فُـقِـدَا فَـالمَـرْءُ آثَـارُ غَابِرٍ وَغُـرْبَـةُ حَـيٍّ وَانْـتِـظَـارُ مَـنِـيَّـةِ
١. فَعَدِّدْ ـ فِدَاكَ النَّفْسُ ـ وَاذْكُرْ لِيَ النَّوَىٰ وَنُحْنِي عَلَىٰ مَا فَاتَ مِنْ عَهْدِ أُلْفَتِي
١. وَوَدِّعْ بِيَ الآمَالَ مِنْ أَوْبَةِ الهَوَى فَـقَـدْ ضَـلَّ ذَاكَ الـوُدُّ بَـيْنَ الأَزِمَّـةِ
١. غَـدَاةَ سَرَوْا مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ لَدَيْهُمُ بِـأَنَّهُـمُ دَارِي المَـنِـيـعُ وَبَـلْـدَتِي
١. بَلِ النَّاسُ هُمْ عِنْدِي جَمِيعًا وَقَدْ دَرَوْا جَنَانِي هُـمُ تَحْـتَ الضُّلُوعِ وَبُـرْدَتِي
١. فَيَا حَادِيَ الأَظْعَانِ قِفْنِي بِحَيِّهِمْ وَأُعْطِيكَ مِنْ وِلْـدِي كِرَايَةَ وِقْفَتِي
١. وَإِلَّا فَدَعْنِي ـ لا تَقِفْ ـ أُعْلِمِ الوَرَى بِـأَنْ لَـيْسَ شَيْءٌ غَـيْرَ نَـفْسٍ وَفِـيَّـةِ
١. وَمَا كَانَ يُرْضِينِي الفِرَاقُ بِمَشْهَدٍ إِذَا لَمْ تُـرِقْ فِيهِ الأَسِـنَّـةُ عُلْقَتِي

١٢٤. أَوِ المَوْتُ فَاعْلَمْ أَنَّنِي إِثْرُ مَعْشَرٍ بِهِمْ دَلَّتِ النَّاسُ الوَفَاءَ فَ

*****

١٢٥. لَهُمْ كُلُّ مَصْلُوبٍ عَلَىٰ جِذْعِ نَخْلَةٍ تَسَاقَطُ أَمْجَادًا إِذَا هِيَ

١٢٦. تَمَامٌ مِنَ الأَقْمَارِ أَهْوَتْ لِجَيْبِهَا لَهُ الشَّمْسُ لَمَّا أَنْ تَرَدَّىٰ

١٢٧. وَمِنْهُمْ رَهِينُ السِّجْنِ مِنْ كُلِّ رَاهِبٍ وَمَا صَاحِبَاهُ غَيْرُ مَوْتٍ وَوَ

١٢٨. حَدِيبًا عَلَاهُ القَيْدُ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَوَى أَرَاقَ الضُّحَىٰ مِنْ بَيْنِ حُسْنٍ

١٢٩. وَمِنْهُمْ بِأَكْنَانِ الجِبَالِ تَسَتَّرَتْ لِفَضْحِ ظَلُومٍ أَوْ لِحَيْنَةِ

١٣٠. وَمَا كَانَ مِنْ جُبْنٍ وَلٰكِنْ خَوَافِيًا مِنَ البَازِ إِنْ رَامَ الطَّرِيدَةَ

١٣١. وَمِنْهُمْ لِفَرْطِ الجَوْرِ كُلُّ كَرِيمَةٍ تَقَاسَمُ ثَوْبًا بَيْنَ أُخْتٍ وَ

١٣٢. تَرَدَّتْ ثِيَابَ العِزِّ وَالِدَهَا فَمَا رَأَتْ بَعْدَهُ إِلَّا البُكَا فَ

١٣٣. وَمَا نَالَ مِنْهَا الجَوْرُ ـ حَاشَا ـ مَعَفَّةً وَلٰكِنْ هَوَانٌ بَعْدَ عِزٍّ وَ

١٣٤. وَمِنْهُمْ قَطِيعُ اليُمْنَيَيْنِ عَلَى السُّقَا وَفَاءً وَمَا بُلَّتْ حَشَاهُ بِ

١٣٥. وَقَدْ كَانَ حِلًّا لَوْ تَرَوَّىٰ وَإِنَّمَا أَبَى حِجْرُ أُمٌّ أَنْ يُذَامَ

١٣٦. بَكَتْهُ عَلَىٰ شَطِّ الفُرَاتِ مُحَاجِرٌ" لِآلِ "تَعَالَىٰ" بَيْنَ فَخْرٍ وَ

١٣٧. عَلَيْهِ جَلَالٌ مِنْ عَلِيٍّ وَنُضْرَةٌ تُرِيكَ تَمَامَ الحَمْدِ مِنْ آ

*****

١٣٨. أَلَاكَ فِدَاءُ الدِّينِ وَالنَّاسُ غَيْرُهُمْ فِدَاءُ قُصُورٍ فَارِهَاتٍ

١. فَـلَا أُمُّـهُـمْ أُمٌّ عَـلَىٰ أَيِّ حَالَةٍ وَلَا لِأَبِـيـهِـمْ دَعْـوَةٌ بَـيْنَ سِتَّةِ

١. هُمُ الخَلْقُ لَوْلَا اللهُ أَنْشَأَ خَلْقَهُمْ لَأَنْـشَـأَهُـمْ فَـرْطُ التُّقَىٰ وَالحَمِيَّةِ

١. بَنُو الخَـيْرِ طٰهٰ وَالـوَصِيِّ وَفَاطِمٍ وَهُـمْ دِيـنُ دِيـنِ اللهِ مِـنْ كُـلِّ شِرْعَـةِ

١. وَهُمْ آلُهُ القُرْبَى ، فَلِمْ بَعُدَتْ بِهِمْ - فَدَيْتُكَ - عَنْ حَقِّ الخِلَافَةِ أُمَّتِي؟!

١. رَزَايَاهُمُ أَبْكَتْ عَلَيْهِمْ عِدَاهُمُ وَأَلْـبَـسَـتِ الإِسْـلَامَ ثَـوْبَ الـرَّزِيَّـةِ

١. فَدَعْنِي وَحُزْنِي لَسْتُ لِلْقَوْمِ نَاصِرًا وَلٰكِنَّنِي أَبْكِي عَـلَىٰ فَـوْتِ نُصْـرَتِي

١. وَإِنِّيَ لَا أَدْرِي سِوَايَ عَلَى الهُدَىٰ إِذَا لَمْ يَنُحْ مِثْلِي عَـلَىٰ مِثْلِ عِلَّتِي

*****

١. فَدَيْتُ بَقَايَا السَّيْفِ مِنْ كُلِّ طِفْلَةٍ وَأُمِّ قَـتِـيـلٍ فِي الـوَغَـى وَسَـبِـيَّـةِ

١. تَنُوحُ لِـبَرٍّ فِي الرِّجَالِ وَقَـدْ خَلَا مَحَـلُّ يَـدَيْـهِ مِـنْ نَـوَالٍ وَرَأْفَـةِ

١. سَبَايَا غَدَاةَ الطَّفِّ سِيقَتْ حَوَاسِرًا وَمَـا شَـيْـخُـهَـا إِلَّا عَـلِيُّ الأَئِـمَّـةِ

١. تُقَلِّبُهَا الأَكْـوَارُ بَـادٍ مَضَامُهَا لِسُكْنَىٰ خَـرَابٍ أَوْ لِسَاحَةِ فُرْجَةِ

١. وَتَهْتِفُ بِالآسَادِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وَمَـا هَتَفَتْ لٰكِنْ بَكَتْ ثُـمَّ أَوْمَـتِ

١. وَأَنَّى وَهُمْ صَرْعَىٰ المَكَارِمِ فِي العَرَا بِغَيْرِ ظِـلَالِ البِيضِ لَـوْلَا اِسْتَظَلَّتِ

*****

٢. بِنَفْسِي أَبِيَّ الضَّيْمِ مَا بَصُرَتْ بِهِ عَـلَىٰ جُـنُـبٍ أُخْـتٌ لَـهُ ثُـمَّ دَلَّـتِ

١. بَلِ الخَيْلُ دَلَّتْهَا عَلَيْهِ فَأَبْصَرَتْ عَـلَىٰ أَمَـمٍ مُـلْـقًى أَخَـاهَـا فَـأَنَّـتِ

١٥٤. تَجُولُ عَلَيْهِ العُوجُ نَهْبٌ رِحَالُهُ وَرَأْسٌ لَهُ مِنْ فَوْقِ مَوْرَاءَ ضَـ

١٥٥. وَشَيْبَتُهُ بِالعِزِّ تَقْطُرُ والدِّمَا عَلَيْهِ البَتُولُ الطُّهْرُ بِالوَيْلِ ضَـ

١٥٦. مَضَىٰ وَهْوَ زَيْنُ الأَرْضِ طَوْعَ نَقِيبَةٍ أَنُوفٍ عَلَىٰ عَيْشِ الهَوَانِ ا

١٥٧. وَذَلَّتْ لَهُ العَلْيَاءُ وَهْيَ حَرُونَةٌ مِنَ الطَّعْنِ لَا مِنْ مَيْلِ نَفْسٍ

١٥٨. فَأَمْسَىٰ وَمَا أَمْسَتْ لَهُ الأَرْضُ وَالسَّمَا كَزَيْنَبَ مُذْ أَمْسَتْ بِتِلْكَ ا

١٥٩. تُقَاسِي عَلَيْهِ الوَحْشَتَيْنِ؛ فِرَاقَهُ وَلَيْلًا عَلَيْهَا مِنْ عَدُوٍّ وَغُـ

١٦٠. وَإِنَّ الَّذِي أَدْهَى الصَّبَاحُ وَقَدْ دَنَتْ لَهَا النِّيبُ والأَغْلَالُ، لَا قِيلَ:

١٦١. وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الصُّبْحَ مِنْ عُدَّةِ العِدَا إِذَا كَانَتِ الأَعْدَاءُ آلَ

١٦٢. سَأَمْضِي عَلَىٰ أَنَّ المَنِيَّةَ مَوْعِدٌ لِعُقْبَىٰ حَيَاةٍ فِي الحُسَيْنِ

١٦٣. تُزَانُ بِهَا أَلْفَاظُ كُلِّ مُتَيَّمٍ وَإِنْ سَلِمَتْ أَحْشَاهُ مِنْ نَارِ مُ

١٦٤. هَوَايَ هُوَ البَاقِي وَذِكْرَىٰ الَّذِي مَضَىٰ وَأَقْصَىٰ الَّذِي فِي النَّفْسِ مِنْ كُلِّ

١٧) لو كنت أعرف

لَوْ كُنْتُ أَعْـرِفُ غَيْرَكُم مُتَفَضِّلًا لَـقَـصَـدْتُـهُ ـ وَاللهِ ـ فِي الأَزَمَـاتِ
لَكِنْ سِوَاكُم لَسْتُ أَعْـرِفُ مَفْزَعًا يَـا عُـدَّتِي فِي شِـدَّتِي وَهُـدَاتِي

١٨) ألا إنَّ من زار الحسين

نظمت في ليلة عرفة وقد وافقت تاريخ ١٤/ ١٠/ ٢٠١٣

١. أَلَا إِنَّ مَنْ زَارَ الحُسَيْنَ بِكَرْبَلَا لَيَنْجُو غَدَاةَ المَوْتِ مِنْ كُلِّ

٢. تُبَشِّرُهُ الزَّهْرَاءُ بِالفَوْزِ وَالعُلَا وَيَمْنَعُهُ الكَرَّارُ مِنْ كُلِّ

١٩) أيذكر من فارقت يوم لقائنا

يَـذْكُـرُ مَـنْ فَـارَقْـتُ يَـوْمَ لِقَائِنَا وَقَـدْ كَـانَـتِ الـدُّنْـيَـا لَمَـاهُ وَغُلَّتِي
يَـذْكُـرُ أَمْ أَنْسَـى وَلِلَّيْلِ غَفْلَةٌ رَعَـتْـنَـا عَـلَى شَـوْقٍ يُـثَـارُ وَنَـشْـوَةِ
سَلِ اللَّيْلَ عَنْ هَمِّي فَتِلْكَ نُجُومُهُ غَدَتْ وَهْيَ مِنْ شَيْبٍ عَلَى رَغْمِ لِمَّتِي
سَلْ عَنْ بُكَايَ الحَيَّ لِمْ ضَاقَ أَهْلُهُ وَقَـدْ كُنْتُ أَرْجُـوهُـمْ لِسَاعَةِ شِدَّتِي

٢٠) له طعت الهوى في كل أمرٍ

١. لَـهُ طِـعْـتُ الهَـوَى فِي كُـلِّ أَمْـرٍ وَأَطْـوَعُ مِـنْ صَـدَاهُ إِلَـيْـهِ

٢. وَلَـوْ كُـنْـتُ الـصَّـلَاةَ لَـمَـا قَضَاهَا وَأَدَّاهَـا الأَدَاءَ بِـأَيِّ

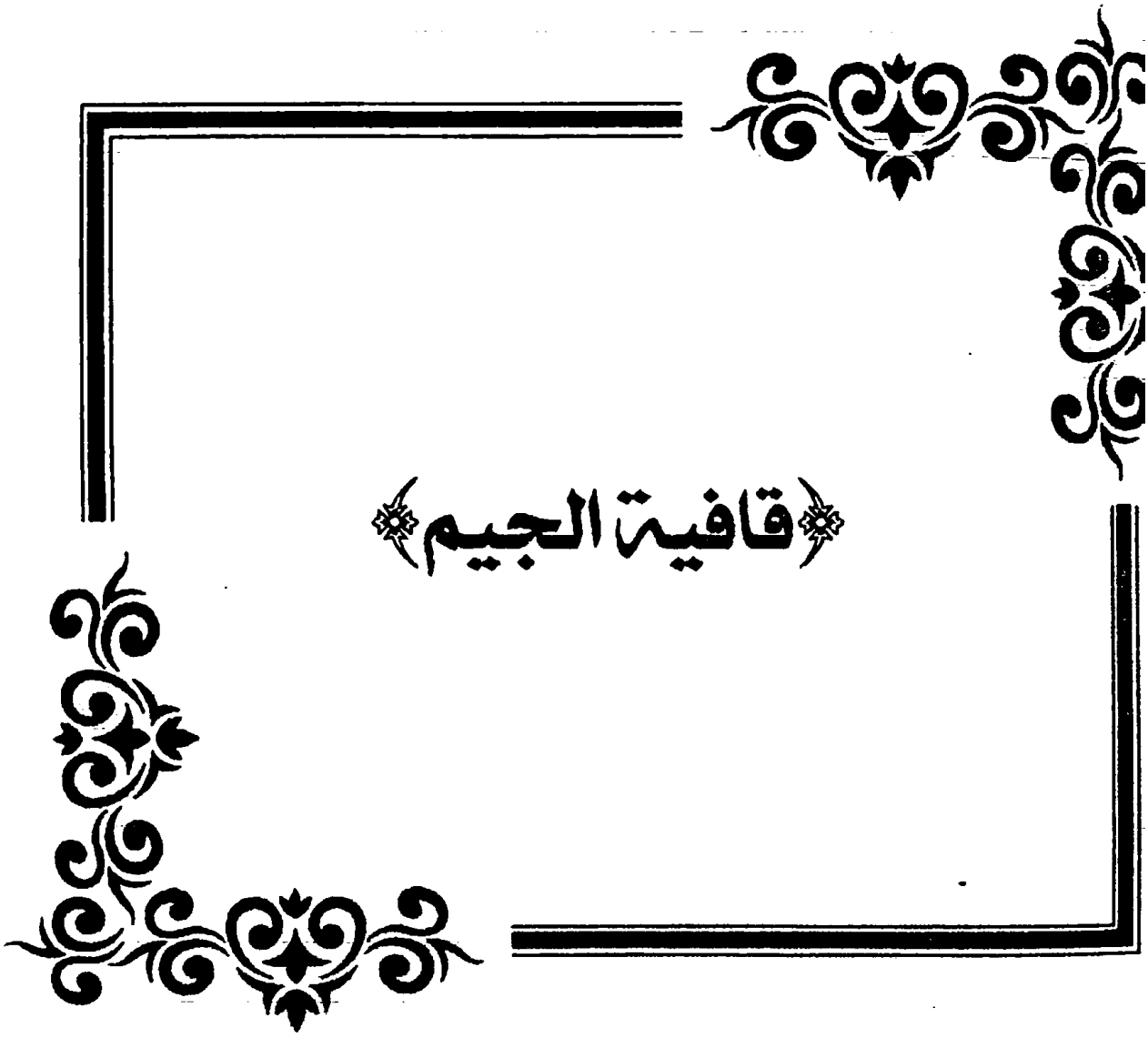

﴿قافية الجيم﴾

٢١) أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبًا

باراه أحد أصحابه على تشطير بَيتَين لابن الفارض، وهما في طريق المشَّاية إلى كربلاء
رة الأربعين، فأملى عليه ارتجالًا:

"أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَئِبًا" وَعِشْتُ فِيكَ كَمَا قَدْ مِتُّ مِنْ غَنَجِ

وَكُنْتُ أَزْمَةَ مَنْ مَاتُوا وَمَنْ وُلِدُوا "وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا: يَا أَزْمَةُ انْفَرِجِي"

"عَذِّبْ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ البُعْدِ عَنْكَ تَجُدْ[1]" وَخَلِّنِي فِيكَ بَيْنَ البِيضِ وَالرَّهَجِ

فَقَدْ رَأَتْنِي بِكَ الأَعْدَاءُ كُلُّهُمُ "أَوْفَى مُحِبٍّ بِمَا يُرْضِيكَ مُبْتَهِجِ"

في الأصل عند ابن الفارض "تَجِدْ"، لكن الشاعر ضمَّ الجيم مغيرًا معنى الكلمة قاصدًا معنى الجود.

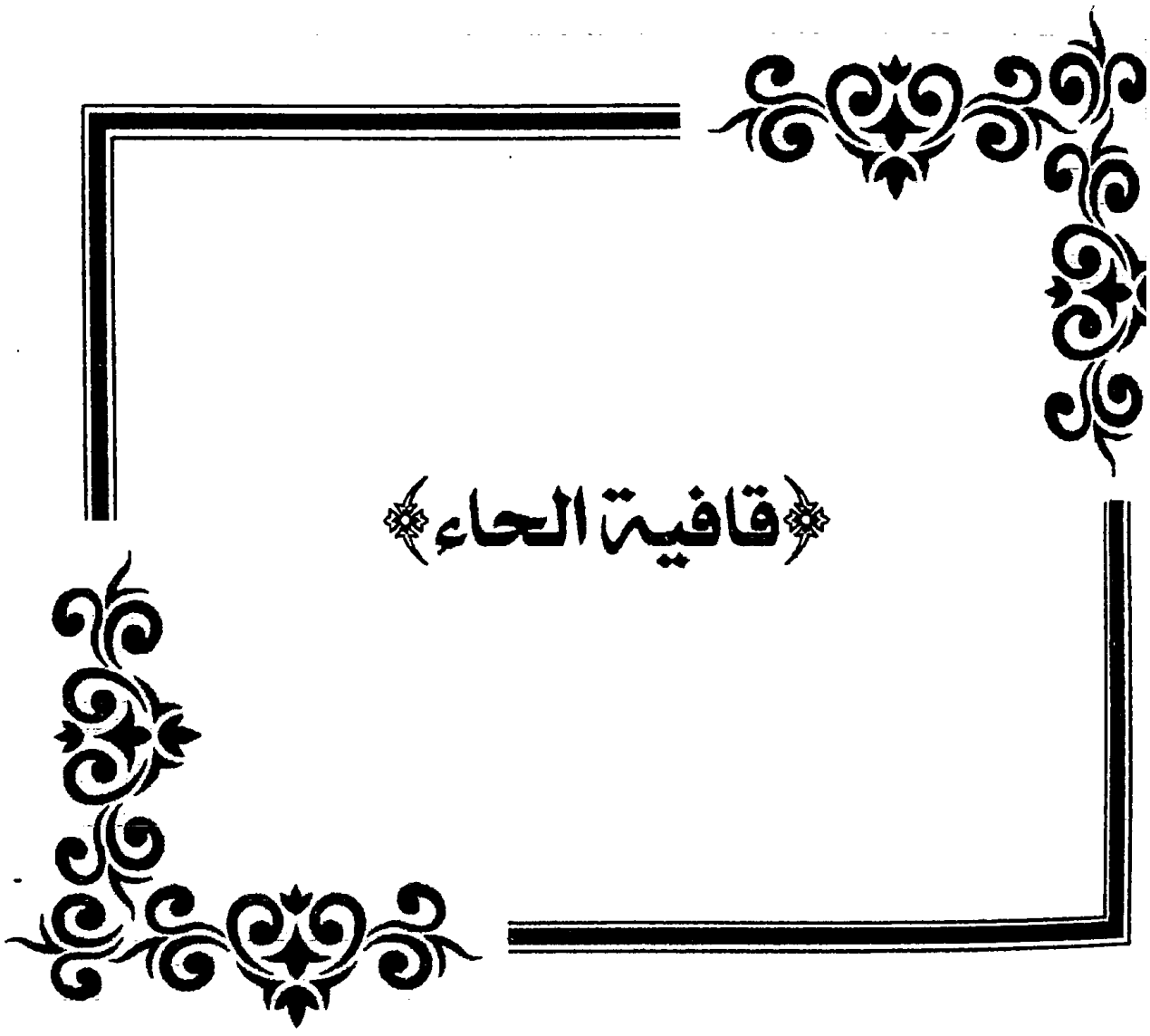

﴿قافية الحاء﴾

٢٢) حنانيك أدركني أبا جعفر

في السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام المعروف بسبع الدجيل:

حَنَانَيْكَ أَدْرِكْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وَصُنْ ... بَقِيَّةَ مَـاءٍ مِـنْ جَبِينِيَ قَـدْ رَشَـحْ

وَقُـلْ لِقَضَاءِ اللهِ: أَرْغِـدْ مُحَمَّدًا ... فَعَبْدُكَ يَا بْنَ الخَـيْرِ لَـوْلَاكَ مَا فَلَحْ

نَذَيْتُكَ عَاجِلْنِي بِـمَا أَنْـتَ أَهْلُهُ ... فَمِثْلُكَ يُرْجَى فِي البَلَاءِ إِذَا فَـدَحْ

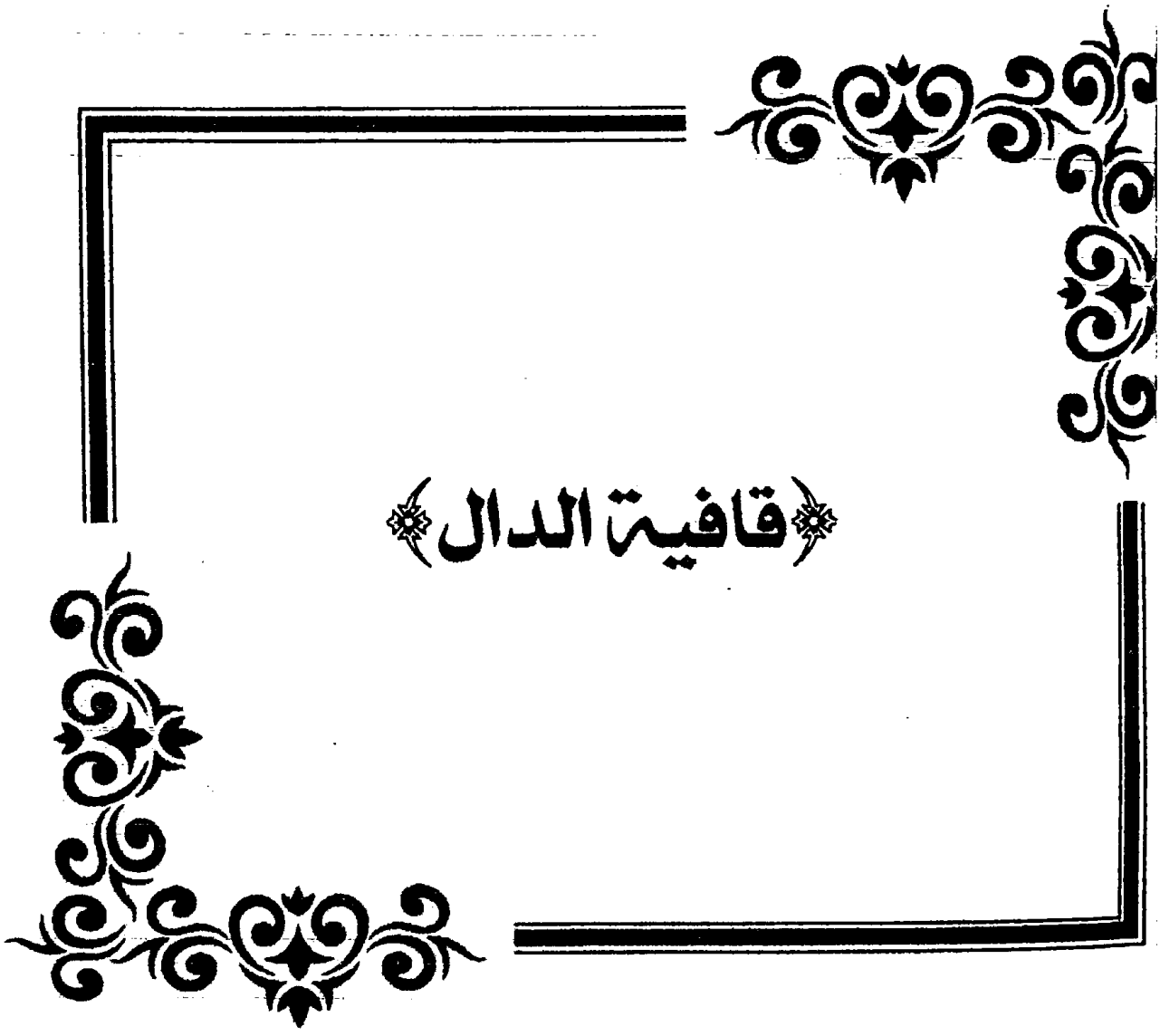

﴿قافية الدال﴾

٢٣) تركنا العيش للأنذال

في عام ٢٠١٧ جاءته دعوة من أمانة مسجد الكوفة للمشاركة في مهرجان «السفير في» المقام في مشهد الشهيد مسلم بن عقيل، فنظم هذه القصيدة

تَرَكْنَا العَيْشَ لِلأَنْذَالِ زُهْدَا ... وَسُقْنَا الدَّهْرَ مِنْ أُذُنَيْهِ عَبْدَا

وَطُلْنَا بِالقَنَا الأَفْلَاكَ كِبْرًا ... وَلَوْ شِئْنَا امْتَطَيْنَاهُنَّ جُرْدَا

وَأَبْدَلْنَا البَنِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ ... بِهِ أَنِسَتْ عِدَانَا الذُّلَّ رُشْدَا

وَصَاوَلَنَا الزَّمَانُ سُوَيْعَ طَيْشٍ ... فَجِئْنَاهُ بِشَيْءٍ كَانَ إِدَّا

وَأَوْفَيْنَا المَرَاضِعَ كُلَّ عَهْدٍ ... عَلَى أَجْدَادِنَا قَدْ كَانَ عَهْدَا

وَأَوْرَثْنَا يَتَامَانَا المَوَاضِي ... وَأَوْرَثَ غَيْرُنَا حَسَدًا وَحِقْدَا

وَلَسْنَا حَمْزَةَ المَخْشِيَّ لَكِنْ ... عِدَانَا لَمْ تَزَلْ فِي النَّاسِ هِنْدَا

فَكَمْ خُضْنَا نُحُوسَ الأُفْقِ حَتَّى ... رَدَدْنَاهُنَّ بِالغَارَاتِ سَعْدَا

وَكَمْ رَامَ الغَبِيُّ بِنَا هَوَانًا ... فَكُنَّا وَالسَّمَاءُ عَلَيْهِ لَحْدَا

فَلَمْ نَضْرَعْ لِيَوْمٍ كَانَ أَمْنًا ... وَلَمْ نَجْزَعْ لِيَوْمٍ كَانَ وَجْدَا

وَمَا أَنِفُ الإِبَا شَيْءٌ سِوَانَا ... وَلَمْ نَعِ غَيْرَنَا فِي الخَلْقِ مَجْدَا

فَإِنْ رَامَ العَدُوُّ الحَرْبَ يَوْمًا ... إِذَنْ قَدْ عَدَّ مَا عَمْرٌو أَعَدَّا

١٣. بِنَا عَرَفَ العُلَا مَعْنَى التَّعَالِي وَفِينَا كَانَتِ الجَنَّاتُ خُ

١٤. عَلَى حُبِّ ابْنِ فَاطِمَةٍ عَلِيٍّ خُلِقْنَا فِي إِزَاءِ اللَّوْحِ

١٥. فَإِنْ لَمْ نَرْضَ أَمْرًا كَانَ حَتْمًا عَدَلْنَاهُ بِأَمْرٍ كَانَ حَ

١٦. بِهِ دُونَ البَرِيَّةِ قَدْ هُدِينَا وَحَسْبُكَ مَنْ بِذِي النُّورَيْنِ

١٧. فَلَا فَخْرًا لِذِي فَخْرٍ تَرَكْنَا وَلَمْ نَجْعَلْ لِمَا نَبْغِيهِ

١٨. أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الدُّنْيَا جَمِيعًا وَلَسْتُ أَرَاهُمُ - وَاللهِ

١٩. بِأَنَّ الأَرْضَ نَحْنُ المَالِكُوهَا مُسَالَمَةً وَإِلَّا كَانَ

٢٠. وَلَيْسَ لِمَطْمَعٍ فِيهَا وَلَكِنْ تِرَاثُ دَمٍ وَلَمْ نَرَ عَنْ

٢١. غَدَاةَ تَزُورُ مَكَّةَ عَادِيَاتٍ بِنَا السُّحْبَانُ قَبْلَ الصُّبْحِ

٢٢. مَهَاطِلُهَا البِطَاحُ وَقَدْ أَهَالَتْ بُرُوقًا مِنْ بَنِي حَوًّا وَدَ

٢٣. فَتَبْتَلُّ الحِجَازُ بِيَوْمِ فَتْحٍ بِهِ تَغْدُو وُجُوهُ الشِّرْ

٢٤. بَلَى، كَمْ قَدْ أَثَبْنَا الظُّلْمَ صَفْحًا وَلَمْ نُجْزِئْ يَدَ الإِحْسَا

٢٥. وَإِنَّا كُحْلُ أَهْلِ الأَرْضِ لَكِنْ عَدُوُّكَ عَيْنُهُ - يَا سَعْدُ

٢٦. وَقَدْ مَلَكَ الوَرَى قَوْمٌ سِوَانَا عَشِيَّةَ كَانَ تَرْكُ المُلْ

٢٧. فَإِنْ تَكُنِ الرَّعِيَّةُ كَابْنِ سَعْدٍ نَحَضْتَ الفَرْثَ فَأْمُلْ مِ

٢٨. بِمَاذَا سَادَ هَذَا الغَرْبُ قُلْ لِي وَهَذَا الشَّرْقُ مَنْ وَلَّا

٢٩. أَسَادَا بِالعُتُوِّ أَمِ التَّعَرِّي أَمِ الحِقْدُ الَّذِي سَمَّ

١. أَمِ افْتَدَوُا الوَرَى ـ سَلِمَتْ يَدَاهُم ـ فَصَارَ العَيْشُ بَعْدَ الكَدِّ رَغْدَا؟
١. بَلَى، قَدْ عَظَّمُوا الإِنْسَانَ حتَّى اذْ دَعَوهُ لِعُنْصُرٍ قَدْ كَانَ قِرْدَا
١. وَأَعْطَوْهُ التَّحَرُّرَ لَيْسَ يَخْفَى وَلَكِنْ أَلْبَسُوهُ العَارَ عِقْدَا
١. وَأَفْشَوْا فِي الأَنَامِ العِلْمَ زَعْمًا لِبَيْعِ ذَوِي النُّهَى بِالمَالِ زُهْدَا
١. وَمَا هَذِي الحَضَارَةُ غَيْرَ سِحْرٍ يُخَيِّلُ جَزْرُهَا لِلعَيْنِ مَدَّا
١. لِذَا أَفْتَى المَسِيحُ بِكُفْرِ مُوسَى وَدَاوُدُ ارْتَأَى المُخْتَارَ ضِدَّا
١. وَغَاظَتْ بَعْضَهَا الأَصْنَامُ بَعْضًا فَصَيَّرَتِ الوَرَى فِي اللهِ لُدَّا
١. أَعِيرَانِي خَلِيلَيَّ ابْتِسَامًا وَإِنْ كَانَ البُكَا لِلحَالِ أَجْدَى
١. وَلَكِنْ جِدُّ قَوْمٍ بَاتَ هَزْلًا وَشَرُّ الهَزْلِ مَا قَدْ كَانَ جِدَّا
١. فَأَدْيَانُ السَّمَا فِي الأَرْضِ بَاتَتْ بِأَرْجُلِ سَاسَةِ الأَدْيَانِ نَرْدَا
. وَلَسْتُ أَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ جَهْلٌ وَلَكِنْ لَا أَرَى لِلعَقْلِ رِفْدَا
. وَمَا عَتْبِي عَلَى كُلٍّ وَلَكِنْ عَلَى مَنْ يَدَّعِي التَّوْحِيدَ مَبْدَا
. وَأَرْضٍ قَدْ سَقَيْنَاهَا دِمَانَا وَآبَاءً حَشَوْنَاهَا وَوِلْدَا
. فَكَادَتْ تُنْبِتُ الكُثْبَانُ مِنْهَا مَكَانَ النَّبْتِ عُقْبَانًا وَأُسْدَا
. أَرِيحَا يَا خَلِيلَيَّ المَهَارَى وَأَعْلَمُ أَنَّهَا لَمْ تَشْكُ جُهْدَا
. فَقَدْ عَوَّدْتُهَا التَّرْحَالَ حَتَّى وَعَتْ شَكَّ الفُرُوضِ الخَمْسِ عَدَّا
. وَمَا التَّشْرِيدُ أَقْلَقَهَا وَلَكِنْ رِحَالٌ لَمْ يُصِبْ أَهْلًا فَشُدَّا

٤٧. وَلَوْ دَرَتِ المُرَاحَ اليَوْمَ دَرَّتْ لِفَرْطِ سُرُورِهَا رَاحًا وَشَهْ

٤٨. أَرِيحَاهَا فَلِي كُوفَانُ عَنَّتْ وَدَمْعِي ـ وَيْكُمَا ـ هَذَا تَبَ

٤٩. وَإِنِّي مَنْ إِذَا أَبْصَرْتُ حُسْنًا صَبَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ ـ يَا صَحْبُ ـ جَ

٥٠. أَرِيحَاهَا فَإِنَّ المَرْءَ وَغْدٌ إِذَا عَرَضَ الجَمَالُ وَعَنْهُ صَ

٥١. وَسِيرَا لِلكُنَاسَةِ بِي رُوَيْدًا وَكُونَا لِي إِذَا مَا مِلْتُ رِفْ

٥٢. فَقَدْ أَنْضَتْنِيَ الأَحْزَانُ حَتَّى لَكِدْتُ أَخِرُّ مِنْ شَفَتَيَّ هَ

٥٣. وَقُومَا عَظِّمَاهَا ثُمَّ نَبْكِي قَتِيلًا يَوْمُهُ أَخْزَى مَعَ

٥٤. قَتِيلًا مِنْ عُلَا مُضَرٍ تَدَاعَى لَهُ مِنْ رُكْنِهَا مَا كَانَ صَ

٥٥. قَتِيلًا مِنْ بَنِي الآسَادِ عُفْرًا وَمِنْ لُجِّ البِحَارِ السَّبْعِ أَنْ

٥٦. قَتِيلًا لَمْ يَكُنْ فَظًّا فَيُجْفَى وَلَيْسَ بِإِمَّعٍ ـ حَاشَا ـ فَ

٥٧. قَتِيلًا لَوْ عَدَا وَالمَوْتُ يَوْمًا وَقَدْ حَمِيَ الوَطِيسُ لَكَانَ أَعْ

٥٨. وَقَدْ هُدِيَ الأَمَانُ لَهُ وَلَكِنْ رَأَى دَقَّ الطُّلَى فِي اللهِ أَهْ

٥٩. قَتِيلًا مَا بَكَيْتُ عَلَيْهِ حُزْنًا وَإِنْ كُنْتُ الَّذِي لِلنَّوْحِ قَ

٦٠. وَلَكِنَّ القَذَى فِي العَيْنِ يُبْكِي وَيُنْطِقُكَ الشَّجَا فِي الحَلْقِ وَ

٦١. أَبَطْلَبُ عَيْنَكَ المَكْفُوفُ حَتَّى يَمِيزَ الغَيَّ مِنْ رُشْدٍ فَيُهْ

٦٢. فَتُعْطِيهِ فَيُهْدِيهَا أَصَمَّا دَعِيًّا مِنْ بَنِي العُمْيَانِ عَ

٦٣. لِيُسْعِدَهُ عَلَى الأَيَّامِ بَيْنًا هُمَا كَانَا عَلَى الأَيَّامِ نَكْ

. فَلَا سَعْدًا أَصَابَ وَلَا رَشَادًا ... وَلَا عَيْنَ الَّذِي أَعْطَاهُ رَدَّا

. كَذَا كُوفَانُ حِينَ دَعَتْ حُسَيْنًا ... فَأَرْسَلَ مُسْلِمًا لَهُمُ وَأَسْدَى

. فَأَهْدَوْهُ لِنَغْلِ بَنِي زِيَادٍ ... فَلُمْنِي أَوْ فَدَعْ إِنْ مِتُّ كَمْدَا

. وَأَغْدَرُ مِنْ عُبَيْدِ اللهِ عِنْدِي ... مَنِ اسْتَدْعَاهُ ثُمَّ عَلَيْهِ أَعْدَى

. بَلَى، صَلَبُوهُ مَنْكُوسًا وَهَانٍ ... وَبَعْدَ السَّلْبِ كَانَ العِزُّ بُرْدَا

. وَقَدْ سُحِلَا بِأَضْحَى العِيدِ جَهْرًا ... أَنَالَ اللهُ ذَاكَ العِيدَ بُعْدَا

. وَلَمْ يَكُ مُسْلِمًا هَذَا وَهَانٍ ... وَلَكِنَّ العُلَا نِصْفَيْنِ قُدَّا

. بَلِ القَمَرُ الَّذِي قَدْ شُقَّ هَذَا ... وَقَدْ دَنَتِ الطُّفُوفُ وَلَا مَرَدَّا

. وَقَدْ دَفَنُوهُمَا لَيْلًا فَأَضْحَتْ ... زُرُودُ لِأَوَّلِ البَاكِينَ وِرْدَا

. أَلَا قُومِي - حَمِيدَةُ - فَانْدُبِيهِ ... فَلَا كَأَبِيكِ بَعْدَ اليَوْمِ فَقْدَا

. فَيَوْمُ الطَّفِّ بَانَ بِهِ جَلِيًّا ... وَعِيدُ الشَّامِ أَوْشَكَ فَاسْتَعَدَّا

. وَأَنْتِ لَأَوَّلُ الأَيْتَامِ دَمْعًا ... لِمَيْتَمَةٍ غَدًا دَمْعًا وَصَفْدَا

. أَلَا فَابْكِيهِ - يَا بِأَبِي - غَرِيبًا ... بَلَى وَالدَّمْعَ لَوْ تَدْرِينَ رِفْدَا

. أَلَا فَابْكِيهِ صَادِيَةً حَشَاهُ ... وَعَيْنَاهُ مِنَ الأَعْوَانِ أَصْدَى

. أَلَا فَابْكِيهِ لَا يُفْدَى أَسِيرًا ... سَمَا عَنْ كُلِّ نَفْسٍ لَوْ يُفَدَّى

. أَلَا فَابْكِيهِ مَخْضُوبَ الثَّنَايَا ... رَضِيضَ الجِسْمِ مِنْ عَالٍ تَرَدَّى

. أَلَا فَابْكِيهِ حُسْنَ بَنِي عَقِيلٍ ... وَأَغْلَظَهُمْ عَلَى الأَعْدَاءِ كَبْدَا

٨١. أَلَا فَابْكِيهِ لِلْمُعْتَرِّ عَوْنًا ... وَلِلْمَخْذُولِ فِي اللَّأْوَاءِ

٨٢. أَلَا فَابْكِيهِ نَجْدَةَ كُلِّ عَافٍ ... وَمِنْ فِهْرٍ أَلَا فَابْكِيهِ

٨٣. أَلَا فَابْكِيهِ لِلْكَرَّارِ سَيْفًا ... وَمِنْ رَأْيِ الْحُسَيْنِ السِّبْطِ

٨٤. أَلَا فَابْكِيهِ غَدْوَةَ نَاجَزُوهُ ... وَلَا تَبْكِيهِ بَلْ فَابْكِيهِ

٨٥. فَقَدْ أَنْسَى أُولِي الإِقْدَامِ قَبْلًا ... وَأَتْعَبَ مَنْ يَرُومُ الْعِزَّ

٨٦. وَيَوْمُ أَبِيكِ فِي كُوفَانَ يَوْمٌ ... لِجَلَّ اللهُ وَالْعُظَمَاءِ مَ

٨٧. فَتًى كَالْبَيْتِ فِي الإِسْلَامِ لَكِنْ ... حَطِيمًا كُلُّهُ فِي الرَّوْعِ

٨٨. أُمَيَّةُ فِيهِ أَخْطَأَتِ الأَمَانِي ... فَخَاضَهُمُ بِذِي الْحَدَّيْنِ

٨٩. وَقَدْ كَانَ اخْتَفَى، حَاشَا لِضَعْفٍ ... وَلَكِنْ مِنْ طِبَاعِ الشَّمْسِ

٩٠. فَظَنُّوا دَارَ طَوْعَةَ مُذْ أَتَوْهَا ... مَغِيبًا مِنْهُ قُرْصُ الشَّمْ

٩١. فَيَا للهِ فَرْدًا قِيلَ أَضْحَتْ ... عَلَيْهِ بِمَا حَوَتْ كُوفَانُ

٩٢. وَهَبْهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ رُشْدٍ ... فَحَسْبُ جَمَالِهِ أَنْ كَانَ

٩٣. وَمَا عَشِقُوا بَنِي سُفْيَانَ لَكِنْ ... أَسَرُّوهَا عَلَى الْمُخْتَارِ

٩٤. بِيَوْمٍ لَوْ بِهِ السُّحْبَانُ صَابَتْ ... لَمَا أَرْطَبْنَ مِنْ كُوفَانَ

٩٥. تَرَاهَا مِنْ عَلٍ وَالْجَيْشُ مِلْءُ الـ ... ـأَزِقَّةِ كَالأَفَاعِي الرُّقْ

٩٦. فَلَاقَاهُمْ بِأَخْطَبَ مِنْ شُعَيْبٍ ... وَمِنْ طِبِّ الْمَسِيحِ ـ أَقُولُ ـ

٩٧. حُسَامٌ قَدْ جَلَتْهُ يَدُ الْمَنَايَا ... وَصُغْنَ لَهُ مِنَ الأَكْبَادِ

. أَغَـارَ بِـهِ عَـلَى الأَعْـدَاءِ حَتَّى ... لَـهُ لِـلـيَـوْمِ لَا تَـسْـطِـيـعُ رَدَّا

. وَقَدْ كَرِهُوا الرَّدَى وَرَضُوا بِعَارٍ ... فَـلَـدَّهُـمُ الـرَّدَى وَالـعَـارَ لَـدَّا

١. وَأَفْـتَـكُ مِـنْ شَـبَـاهُ بِـهِـمْ يَـدَاهُ ... إِذَا جَـلَـدَ الـفَـتَـى بِـأَخِـيـهِ أَوْدَى

١. حَمَـتْـهُ بِـأَنْ يُـضَـامَ مَـنُـونُ عِزٍّ ... وَرَوْعَـةُ خَـوْضِـهِ الأَهْـوَالَ فَـرْدَا

١. وَأَعْـرَاقٌ نِـزَارِيَـةٌ أَبَـتْ أَنْ ... يُـسَـالِمَ مِـنْ بَـنِـي الـعَـبَـلَاتِ وَغْـدَا

١. فَكَانَ مِنَ الحُسَيْنِ شَقِيقَ نَفْسٍ ... أَرَادَ هَـوَانَهَـا دَهْـرٌ فَـأَكْـدَى

١. وَمَـا أَرْدَتْـهُ كَـثْـرَتُـهُـمْ عَلَيْهِ ... وَلَـكِـنَّ الإِبَـا ـ وَاللهِ ـ أَرْدَى

١. وَقَـالُـوا مُسْلِمٌ وَلَـوِ اسْتَبَانُوا ... لَقَالُوا : "الْمُسْلِمُونَ"، إِذَا أُعِـدَّا

١. وَلَوْ كُنْتُ الجَدِيرَ أَقَمْتُ دَهْرِي ... لِـنَـارِ قِـرَاهُ فِي كُـوفَـانَ وَقْـدَا

١. وَهَـلْ أَنْسَى وُقُـوفِي فِي حِمَاهُ ... وَمِـنْ فَـرْطِ الجَـوَى نَبْكِي وَيُشْدَى

١. عَـشِـيَّـةَ نُـورُ قُـبَّـتِـهِ تَـلَالَا ... وَمِـنْ بَـيْنِ الهُـمُـومِ لَـنَـا تَـعَـدَّا

١. فَسِرْنَا نَحْوَ مَرْقَدِهِ حَيَارَى ... نَـخَـالُ بِـهِ جَمِـيـعَ الأَرْضِ فِـنْـدَا

١. عَـلَى كُـوفَـانَ أَرْبَـعَ مُشْمَخِرًّا ... إِذَا مَـا الـنَّـجْـمُ رَاقَـاهُ تَـرَدَّا

١. لِحُـرٍّ أَنْ يَـقُـولَ إِذَا رَآهُ: ... أَتُـضْـرِعُ بَـعْـدَ ذَا لِلضَّيْمِ خَـدَّا

١. وَلَيْسَ النَّصْرُ أَنْ تَحْيَا أَمِيرًا ... وَلَـكِـنْ أَنْ تَـسُـودَ وَأَنْـتَ مُـرْدَى

١. بِـهِ جِئْـنَـا نَـلُـوذُ فَـزَاحَمَـتْـنَـا ... عَـلَـيْـهِ الـشُّـرْعَـةُ الـغَـرَّاءُ وَفْـدَا

١. تَـرَى الهَيْجَا بِهِ وَالجَـوُّ صَمْتٌ ... فَتَسْمَعُ فِي عِـظَـامِـكَ مِـنْـهُ رَعْـدَا

١١٥. وَتَكْسُوكَ الشَّجَاعَةُ مِنْهُ حَتَّى تَكَادَ تَرَى عَلَى كَتِفَيْكَ

١١٦. سَفِيرُ السِّبْطِ مُسْلِمُ آلِ طَهَ وَأَوَّلُ قَادِحٍ لِلطَّفِّ زَ

١١٧. وَبَابُ المُرْتَضَى بِأَبِي وَأُمِّي وَذَلِكَ لَلكَبِيرُ الفَخْرُ

١١٨. سَفِيهٌ مَنْ أَرَادَ العِزَّ دَارًا وَلَمْ يَرَ مُسْلِمَ الوَهَّابَ

٢٤) إن للعقل حياة وردى

إِنَّ لِلعَقْلِ حَيَاةً وَرَدَى ... وَنِطَاقًا بَعْضُهُ قِيلَ المَدَى

وَخَيَالًا تُدْرَكُ الجِنُّ بِهِ ... يُعْجِزُ العِفْرِيتَ فِيمَا لَوْ حَدَا

إِمْرَةٌ لِلعَقْلِ لَوْ مَكَّنْتَهَا ... أَسْكَنَتْ إِبْلِيسَ أَوْطَانَ الهُدَى

وَلَقَدْ أُنْذِرَ مَنْ قِيلَ لَهُ: ... إِنَّ لِلعَقْلِ حَيَاةً وَرَدَى

٢٥) لذوي المناقب تخلق الحساد

١. لِـذَوِي المَنَاقِـبِ تُخْلَـقُ الحُسَّـادُ وَالحُسْـنُ تُظْهِـرُ حُسْـنَهُ الـ

٢. فَالبَـدْرُ فِي حَلَـكِ الظَّـلَامِ جَمَالُـهُ وَالـدُّرُّ فِي المَـاءِ الأُجَـاجِ

٣. وَكَـذَا جَبِـينُ الحَـقِّ وَضَّـاحُ الطُّـلَا مَهْـمَا تَرَبَّـصَ حَوْلَـهُ

٢٦) تشطير أبيات للسيد الحميري

وقال مشطِّرًا أبياتًا للسيد الحميري بمناسبة مولد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي ب عليه السلام

السبت ١٨ رجب ١٤٣٧ هـ، الموافق لـ ١٦/ ٤/ ٢٠١٦

"وَلَـدَتْـهُ فِي حَـرَمِ الإِلَـهِ وَأَمْـنِـهِ" فَـــدَرَتْ قُـرَيْـشٌ أَنَّ ذِلَّـتَـهَـا غَـدُ

وَاللهُ يَشْهَدُ لَمْ تَـلِـجْ مِـنْ بَابِهِ "وَالبَيْتُ حَيْثُ فِـنَـاؤُهُ وَالمَسْجِدُ"

بَيْضَاءُ طَـاهِـرَةُ الثِّيَابِ نَقِيَّةٌ" أَسْمَى مِنَ العَذْرَا ـ أَقُـولُ ـ وَأَمْجَـدُ

جَـاءَتْ بِـهِ ـ إِلَّا النُّبُوَّةَ ـ أَحْمَـدًا "طَـابَـتْ وَطَـابَ وَلِيدُهَا وَالمَـوْلِـدُ"

فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نُحُوسُ نُجُومِهَا" وَعَـلَى اليَهُودِ هَـوَتْ مِنَ البُؤْسَى يَدُ

فِيهَا تَجَلَّى الصُّبْحُ فِي ثَوْبِ الدُّجَى "وَبَـدَتْ مَـعَ القَمَرِ المُنِيرِ الأَسْعَدُ"

مَا لُفَّ فِي خِـرَقِ القَوَابِلِ مِثْلُهُ" أَبَـــدًا وَلَا كَـأَبِـيـهِ نَـــالَ مُـوَحِّـدُ

هَلْ لَيْسَ نَفْسٌ فِي الوُجُودِ كَنَفْسِهِ "إِلَّا ابْـــنُ آمِـنَـةَ الـنَّـبِـيُّ مُحَـمَّـدُ"

٢٧) دع الأعداء يرديها العناد

اقْتُضِبَتْ هذه الأبيات في ميلاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

١. دَعِ الأَعْـــدَاءَ يُـرْدِيهَـا الـعِـنَـادُ وَطِـبْ نَـفْسًـا فَـقَـدْ وُلِـــدَ الجَـ

٢. "وَلَا تَجْـزَعْ لِحَـادِثَـةِ الـلَّـيَـالِي" فَـهَـذَا الـبَـابُ دُونَـــكَ وَالْمُـ

٣. سَلِيلُ الْمُلْكِ وَابْـنُ سَرَاةِ فِهْرٍ وَمَـــنْ ضَـاقَـتْ بِـنَـائِـلِـهِ الـبِـ

٤. جَـوَادُ بَنِي الـوَصِيِّ وَمَـنْ تَلَاقَتْ بِـمَـوْلِـدِهِ الـنُّـبُـوَّةُ وَالـعِـ

٢٨) تشطير «ومن نكد الدنيا على الحر»

قال مشطِّرًا بيتًا لأبي الطيب المتنبي:

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الحُرِّ أَنْ يُرَى ... رَهِينَةَ ظَبْيٍ لَيْسَ مِنْ أَمْرِهِ رُشْدُ

مِنْهُ عَلَيْهِ الشَّيْبُ أَنْكَدُ إِذْ غَدَا ... "عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ"

٢٩) تبارك الله ربي

من قديم شعره وقد سأله أحد خدام الحسين نظم قصيدة لإنشادها

١. تَبَارَكَ اللهُ رَبِي وَاحِدٌ أَحَدُ ... فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الخَلْقِ أَوْ

٢. بَرَى الخَلَائِقَ لَا أَمْتٌ وَلَا عِوَجٌ ... ثُمَّ اسْتَوَى حَاكِمًا فِي الأَمْرِ

٣. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى رُوحِ الهُدَى شَرَفًا ... مُحَمَّدٍ مَنْ بِهِ أَهْلُ الرَّشَادِ

٤. وَحَيْدَرِ الحَقِّ مَنْ حَقَّتْ وِلَايَتُهُ ... نَصٌّ مِنَ اللهِ لَا رَيْبٌ وَلَا

٥. وَفَاطِمٍ بَضْعَةِ المُخْتَارِ بَعْدَهُمَا ... هِيَ البَتُولُ وَتَاجٌ صَاغَهُ اللـ

٦. وَالمُجْتَبَى مَنْ حَبَاهُ اللهُ مَنْزِلَةً ... كَالشَّمْسِ مِنْ نُورِهَا الأَفْلَاكُ

٧. وَمُهْجَةِ المُصْطَفَى نَبْضِ الحَيَاةِ إِذَا ... قَالُوا: حُسَينٌ، فَمَنْ فِي المَجْدِ

٨. وَزِينَةِ السَّاجِدِينَ العَابِدِينَ وَمَنْ ... عَنْ نَهْجِهِ النَّاسُ رَبَّ الدِّينِ قَدْ

٩. وَبَاقِرِ العِلْمِ مِنْ عِلْمِ الإِلَهِ عَلَا ... وَصَادِقِ القَوْلِ مَنْ فِي قَوْلِهِ

١٠. وَكَاظِمِ الغَيْظِ عَبْدٌ صَالِحٌ سَمِحٌ ... مَنْ فِي رِضَاهُ رِضَا الجَبَّارِ

١١. وَالعَالِمِ المُرْتَضَى عَيْنِ الرِّضَا رَضِيَتْ ... بِحُكْمِهِ مُجْمَلُ الأَدْيَانِ وَاللـ

١٢. وَرَائِدِ الجُودِ فَضْلًا عَنْ مَعَارِفِهِ ... فِيهِ صِفَاتُ العُلَا وَالمَجْدِ

١٣. ثُمَّ النَّقِيِّ الَّذِي قَدْ كَلَّ وَاصِفُهُ ... كُلُّ الوَرَى فِي ذُرَى إِجْلَالِهِ

وَالعَسْكَرِيِّ الَّذِي شَاعَتْ لَهُ سِيَرٌ قَدْ زَانَهَا الفَضْلُ وَالإِجْلَالُ وَالرَّشَدُ

وَالقَائِمِ الحُجَّةِ المَهْدِيِّ طَاهِرَةٌ أَحْسَابُهُ قَدْ تَسَامَى الجَدُّ والوَلَدُ

صَلَّى عَلَيْهِمْ إِلهُ الكَوْنِ قَاطِبَةً طُهْرًا وَطِيبًا صَلَاةً مَا لَهَا عَدَدُ

٣٠) لغير الصب قد حُمِدَ الرشاد

١. لِغَيْرِ الصَّبِّ قَدْ حُمِدَ الرَّشَادُ وَلِلْمَفْؤُودِ قَدْ خُلِقَ الـ

٢. وَلَوْلَا العَاشِقُونَ مِنَ البَرَايَا تَسَاوَى الحَيُّ عِنْدَكَ وَالجَ

٣١) عواطف القلب أم خوانة الجلد

الاثنين ١٤/ ١/ ٢٠٠٨م ، الموافق للخامس من محرم الحرام ١٤٢٩هـ

نَوَاطِفُ القَلْبِ أَمْ خَوَّانَةُ الجَلَدِ ... أَمْ ذِلَّـةُ الكَلْبِ أَبْكَتْ شِيمَةَ الأَسَدِ

مْ أَنَّهَـا مِـنْ طِبَاعِ المَـاءِ وَاحِـدَةٌ ... أَبْدَتْكَ يَا بْنَ النَّدَى فِي الحَالَتَيْنِ نَدِي

بْكِي عِدَاكَ وَهَذِي ذَاتُ حَيْدَرَةٍ ... وَتِلْكُمُ تَيْمُ عَـادَتْ فِي ضَـلَالِ عَدِي

تِلْكَ فَاطِمُ فِي الأَعْتَابِ حِينَ هَوَتْ ... لَاقَـتْ رُقَـيَّـةَ فِي قَـيْـدٍ مِـنَ الكَمَدِ

ا أَشْبَهَ اليَوْمَ بِالأَمْسِ الَّذِي انْتَحَلَتْ ... فِيهِ البُغَاثُ صِفَاتِ الأَجْـدَلِ النَّهِدِ

أَيُّ يَـوْمٍ أَحَـالَ الدَّهْرَ مَعْرَكَةً ... فَـغَـادَرَ الـوِدَّ فِي جَـوٍّ مِـنَ الـلَّـدَدِ

تَّى اسْتَلَدَّ عَلَى سِبْطِ النَّبِيِّ ضُحًى ... وَجَـاءَ يَسْعَى عَلَى أَرْضٍ مِنَ الحَسَدِ

رَامَ أَبْـنَـا عَـلِيٍّ أَنْ تُـذَلَّ لَـهُ ... وَذَاكَ مَا يُضْحِكُ الثَّكْلَاءَ فِي الوَلَدِ

****

نَاءَ هِنْدٍ وَأَيْـنَ الفَضْلُ عِنْدَكُمُ ... مِمَّـنْ أَقَـامُـوا السَّمَا فَضْلًا بِـلَا عَمَدِ

وَأَيْنَ أَنْتُمْ وَمَنْ كَادَتْ عَبِيدُهُمُ ... تُفَاخِرُ الـرُّسْـلَ بِـالإِجْـلَالِ وَالـعِـدَدِ

كِلَاكُمَا شِرْعَـةٌ تُؤْتَى وَلَا كَهُمُ ... عَـيْنُ الصَّفَاءِ وَأَنْـتُـمْ مَـوْرِدُ النَّكَدِ

إِنَّ الحَقُودَ إِذَا مَا اعْتَلَّهُ رَمَـدٌ ... أَبَـادَ عَيْنَيْكَ كَي يُشْفَى مِـنَ الرَّمَدِ

١٣. فَحَسْبُكُمْ آلَ هِنْدٍ مَفْخَرًا أَبَدًا مَنْ مَاتَ فِي بُغْضِكُم يَنْجُو مِنَ

١٤. وَلَوْ أُمِرْتُ بِكُمْ مَا كُنْتُ نَاظِرَكُمْ حَتَّى تَبِيضَ المَهَا حُوتًا عَلَى

****

١٥. وَكَمْ تَذَكَّرْتُ يَوْمَ الطَّفِّ مَوْقِفَكُمْ حَتَّى أَسَلْتُ بِهِ يَوْمَ الجَوَى

١٦. يَوْمَ الْتَقَيْتُمْ وَيَا شَتَّانَ بَيْنَكُمُ لَكِنَّهَا الأَرْضُ مِنْ حَيٍّ وَ

١٧. يَوْمَ الطُّفُوفِ وَيَا تَعْسًا إِذَا لَطَمَتْ عَلَى سَوَى الطَّفِّ فَوْقَ الوَجْنَتَيْنِ

١٨. وَوَيْلَ عَيْنِيَ إِنْ لَمْ تَبْكِهِ حِمَمًا مِنْ قَلْبِ قَلْبٍ حَشَا بِالوَجْدِ

١٩. لِغَيْرِهِ قَدْ وَجَدْتُ الحُزْنَ مَنْقَصَةً وَدُونَهُ قَدْ رَأَيْتُ العَيْشَ

٢٠. وَذَاكَ لَا سَفَهٌ ـ كَلَّا ـ وَلَا شِيَةٌ وَلَا نَقِيصَةُ حَظِّ العَقْلِ

٢١. لَكِنَّهُ المُكْثُ بَعْدَ السَّيْلِ حِينَ طَمَا فِي الأَرْضِ مَايَزَ بَيْنَ النَّفْعِ

٢٢. فَهَاكِهَا ـ زَيْنَبُ الحَوْرَاءُ ـ لَعْلَعَةً تُزْجِي العَنَاءَ عَلَى بَحْرٍ مِنَ

٢٣. تُنْشِي المَرَاثِيَ إِلَّا أَنَّهَا مِدَحٌ ذِكْرَى أَبِي الفَضْلِ فِي أَحْشَاءِ

****

٢٤. حَجْرٌ عَلَى غَيْرِهِ ذِكْرُ الوَفَا أَبَدًا إِذْ لَمْ يَدَعْ فِي الوَفَا جُهْدًا

٢٥. وَلَنْ يُرَى مِثْلُهُ يَوْمَ الإِخَاءِ فَتًى إِلَّا أَبُوهُ وَلَوْلَاهُ لَقُلْ

٢٦. فَرْدٌ وَلَوْ بَعْضُهُ فِي الخَلْقِ كُلِّهِمِ أَلْفَيْتَ كُلًّا نَبِيًّا فِي الأَنَامِ

٢٧. وَأَرْوَعٌ لَوْ قَطَعْتَ الدَّهْرَ مُفْتَكِرًا فِيهِ ضَلَلْتَ عَلَى بَدْءٍ بِلَا

وَمَنْ يَكُنْ دَهْرُهُ مِنْ صُنْعِ هِمَّتِهِ ... أَنَالَكَ القُرْبُ مِنْهُ حَالَ مُبْتَعِدِ

وَكَيْفَ تَسْمُو لَهُ أَسْمَى النُّفُوسِ وَقَدْ ... فَدَّاهُ بِالنَّفْسِ وَجْهُ الوَاحِدِ الأَحَدِ

هَوْلٌ تُحِيطُ بِهِ الأَهْوَالُ حَيْثُ سَرَى ... حَتَّى وَلَوْ سَارَ فِي الأَوْهَامِ وَالخَلَدِ

مُسْتَأْسِدُ البَأْسِ مَأْمُونُ الجِوَارِ سَمَا ... كَأَنَّهُ الدَّهْرُ فِي رِفْقٍ وَفِي جَلَدِ

لَوْ أَنْذَرَ الشَّمْسَ يومًا مَا بِمَعرَكَةٍ ... لَأَمْسَتِ النَّاسُ فِي لَيْلٍ إِلَى الأَبَدِ

تُرِيكَ سَطْوَتُهُ بِالأَمْسِ بَطْشَ غَدٍ ... كَمَا يُرِيكَ نَدَاهُ الأَمْنَ بَعْدَ غَدِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ فَهْوَ لَهُمْ ... كَالظِّلِّ وَالظِّلُّ يَحْكِي هَيْكَلَ الجَسَدِ

فَأَيْنَ مُوسَى وَقَدْ نُودِي بِوَادِ طِوَى ... أَمْنًا وَنَعْلَيْكَ فَاخْلَعْ فِيهِ وَارْتَشِدِ

مِنَ الَّذِي خَلَعَ الكَفَّيْنَ حِينَ دُعِي ... لَدَى الإِخَاءِ وَلَبَّى غَيْرَ مُرْتَعِدِ

يَدٌ كَأَنْ قَدْ شَأَتْ فِي المَجْدِ صَاحِبَهَا ... لِذَا هَوَتْ قَبْلَهُ فَخْرًا وَلَمْ تَجِدِ

****

عَبَّاسُ لَمَّا أَتَتْهُ زَيْنَبٌ وَشَكَتْ ... ضَجَّتْ أَرَامِلُ جَيْشِ الكُفْرِ فِي البَلَدِ

أُخَيَّ مِثْلُكَ عَارٌ لَوْ دُعِي لِبَلَا ... وَالفَضْلُ فِي الجُودِ قَبْلَ السُّؤْلِ، إِنْ تَجُدِ

فَقَرَّبَ المُهْرَ وَانْتَاشَ اللِّوَا وَتَلَا: ... اليَوْمَ قَدْ خُلِقَ الإِنْسَانُ فِي كَبَدِ

وَجَاءَ يَعْدُو إِلَى جَيْشِ العِدَى غَضِبًا ... أَفْدِيهِ مُحْتَشِدًا يَعْدُو لِمُحْتَشِدِ

فَلَوْ رَأَتْهُ النَّصَارَى يَوْمَ غَارَتِهِ ... قَالَتْ: هُوَ اللهُ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ

عَالٍ عَلَى مَتْنِ عَالٍ فِي الهِيَاجِ عَلَا ... أَفْدِيهِ مِنْ نَاجِدٍ أَفْدِيهِ مِنْ نَجِدِ

٤٤. يَسْطُو عَلَى الجَمْعِ لَا نِكْسًا وَلَا وَجِلًا تَظُنُّهُ الجَمْعَ فِي أَثْوَابِ

٤٥. لَمَّا الْتَقَتْهُ الأَعَادِي قَالَ قَائِلُهَا: إِنَّ الشَّجَاعَةَ تُرْدِي كَثْرَةَ

٤٦. كَأَنَّمَا اللهُ أَنْشَاهُ لِيُعْلِمَنَا أَنَّ المَنِيَّةَ لِلإِنْسَانِ فِي رَ

٤٧. وَأَغْلَبٌ لَا تَرَاهُ ضَاحِكًا أَبَدًا إِلَّا وَصَمْصَامُهُ يَبْكِي عَلَى

٤٨. تَرَى بِهِ حَيْدَرَ الكَرَّارَ فِي أُحُدٍ وَحَمْزَةَ الأَسَدَ المَخْشِيَّ فِي

٤٩. وَاللهِ لَوْلَا نَفَاذُ المَوْتِ فِيهِ لَمَا أَبْقَى لِآلِ الخَنَا لَحْدًا

****

٥٠. قُلْ لِلقِيَامَةِ قُومِي بَعْدَ مَقْتَلِهِ كَيْ لَا تُرَى زَيْنَبٌ مُحْمَرَّةَ

٥١. كَيْ لَا تُرَى فِي السَّبَا نِسْوَانُ حَيْدَرَةٍ يَقُودُهَا السَّوْطُ مِنْ هَضْمٍ إِلَى

٥٢. تَنْعَى وَلَيْتَ عَلِيًّا كَانَ يَنْظُرُهَا لَقَالَ: يَا شَمْسُ عَنْ حَدِّ الحِمَى

٥٣. مَغْلُولَةَ الكَفِّ وَالأَعْنَاقِ بَاكِيَةً نُصْبَ العُيُونِ بَدَتْ مَحْنِيَّةَ

٥٤. اللهُ! يَا مَنْ عَلَى رَمْلِ الطُّفُوفِ عَدَتْ وَعَيْنُهَا تَنْفُثُ الأَحْزَانَ فِي

٥٥. تَعْدُو وَتَنْدُبُ: وَاغَوْثَاهُ! صَارِخَةً وَشَيْخُهَا نَهْبُ مَسْلُولٍ وَمُ

٥٦. عَارٍ عَلَى حَرِّ أَرْضِ الطَّفِّ مُنْجَدِلٌ لَهْفِي عَلَيْهِ تَرِيبَ الجَانِبَيْنِ

٥٧. لَمْ تُبْقِ مِنْهُ العِدَى شِلْوًا لِدَافِنِهِ تَسُومُهُ الخَيْلُ مَا تَهْوَى مِنَ

٥٨. فَأَيْنَ عَنْهُ لُيُوثُ الغَابِ مِنْ مُضَرٍ وَأَيْنَ فِتْيَانُ عَلْيَا بَيْضَةٍ

٥٩. وَأَيْنَ مِنْ هَاشِمٍ بِيضٌ وَأَفْئِدَةٌ إِذَا دَنَا الرَّوْعُ قَالَتْ لِلنُّسُورِ

أَبْلِغْهُمُ أَنَّ فِي الرُّكْبَانِ زَيْنَبَكُمْ ... وَرَأْسَ سيِّدِكُمْ لِابْنِ الزُّنَاةِ هُدِي

وَأَنَّ قُرْآنَكُمْ عَفَّتْ مَعَالِمُهُ ... وَغَيْرَكُمْ نَاصِرًا - وَاللهِ - لَمْ يَجِدِ

وَأَنَّ دِينَ الوَرَى قَدْ بَاتَ يَحْكُمُهُ ... مَنْ لَا يَعِي الفَرْقَ بَيْنَ السَّبْتِ وَالأَحَدِ

مَنْ بَطْنُهُ وَحِجَاهُ فِي المَقَالِ سَوَا ... تَظُنُّهُ البَعْرَ فِي ثَوْبٍ مِنَ البَرَدِ

مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ أَخْنَى وَأُمِّ أَبٍ ... لَمْ تَدْرِ مَنْ بَعْلُهَا فِي نِسْبَةِ الوَلَدِ

****

أَعَاذَنَا اللهُ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ هَمَجٌ ... إِذْ لَا يُرَى جَمْعُهُمْ إِلَّا عَلَى البَدَدِ

إِنِّي أُجِلُّ لِسَانِي عَنْ هِجَائِهِمُ ... وَحَسْبُهُ الكَلْبَ مَا يَلْقَى مِنَ الأَسَدِ

وَغَيْرُ قَوْلِ الفَتَى مَا كَانَ يُضْمِرُهُ ... النَّارُ فِي القَوْلِ غَيْرُ النَّارِ فِي الجَسَدِ

بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عِزَّةً وَإِبَا ... وَدُونَ نَيْلِ الأَمَانِي ضَرْبَةُ العَمَدِ

٣٢) إمام العصر

١. إِمَـامُ العَصْـرِ لَا أَدْرِي أَرَضْـوَى يَحُـلُّ بِهَـا وَيَبْقَـى كَالشَّ

٢. وَهَـلْ عِنْـدَ البَقِيـعِ تَـرَاهُ جَـاثٍ يَنُـوحُ ضَرَائِحًـا فَـوْقَ الصَّ

٣. وَهَـلْ عِنْـدَ البَتُـولِ فِـدَاهُ نَفْسِـي إِذَنْ صَـارَ البَعِيـدُ إِلَى ا

٤. فَأَطْنِـبْ فِي المَغِيـبِ فَـإِنَّ شِـعْرِي سَيُسْـهِبُ فِي المَقَالَـةِ وَالـ

٥. وَسَـافِرْ فِي الفَـلَاةِ وَحِيـدَ رَكْـبٍ سَـأَقْفُو إِثْـرَ قَافِلَـةِ الرَّ

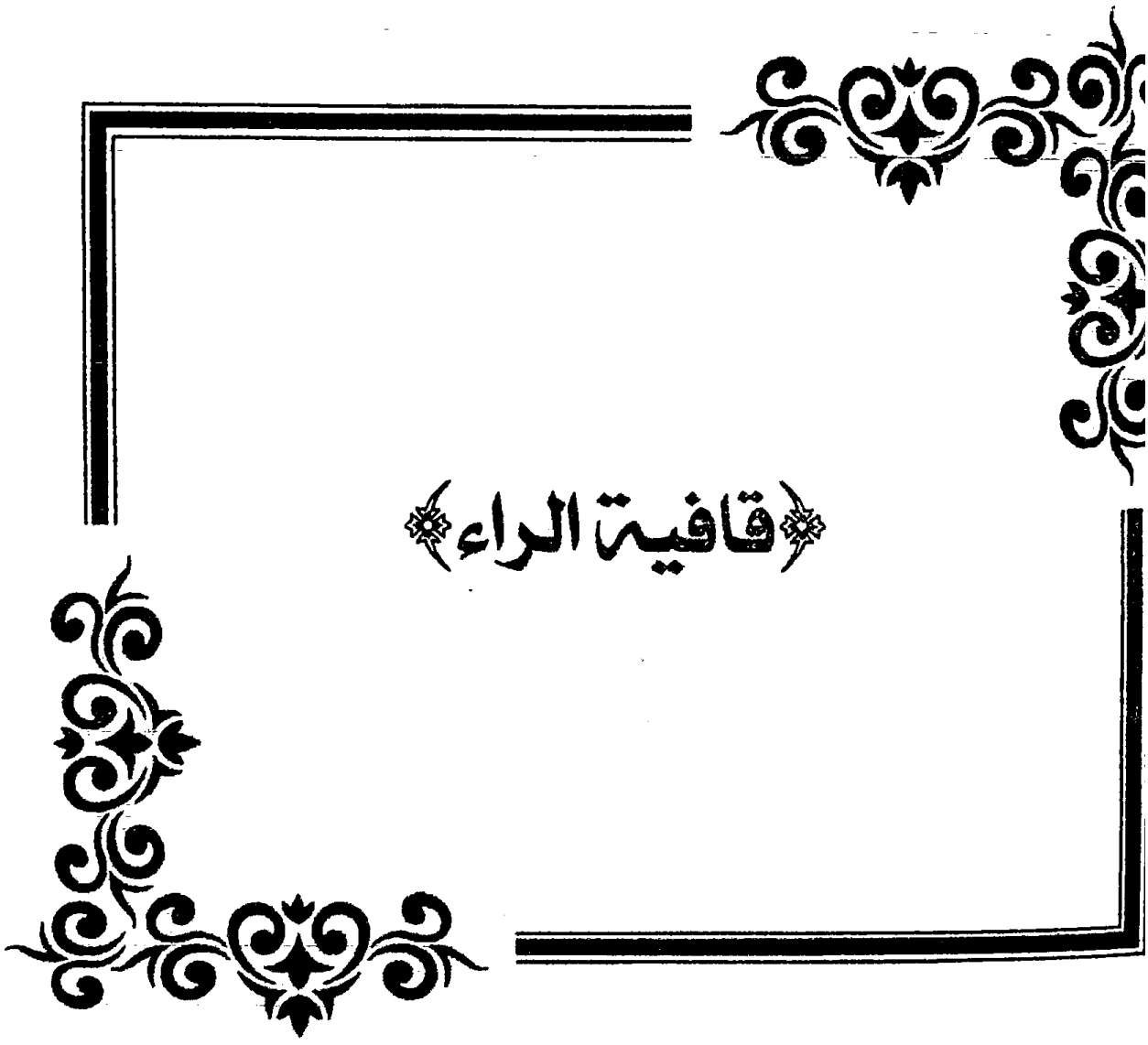

﴿قافية الراء﴾

٣٣) يا محيل الترب تبرا

يَـا مُحِـيـلَ الـتُّرْبِ تِـبْرًا وَمُحِـيـلَ المَـاءِ نَـارْ
قُـلْ لِـقَـلْـبِـي كُـنْ لِـطَـهَ وَبَـنِـيـهِ الخَـيْرِ دَارْ

٣٤) قلت للبدر ترجل فأبى

من قديم شعره، قاله في مولد الإمام الحجة عليه السلام:

١. قُلْتُ لِلبَدْرِ: تَرَجَّل، فَأَبَى ... قَالَ: مَهْلًا إِنَّنِي أُدْعَى

٢. قُلْتُ: مَاذَا لَوْ دَعَاكَ هَاجِسِي؟ ... كُنْتَ فِي نَظْمِي خَيَالًا وَ

٣. قَالَ: لَوْ رُمْتَ مَكَانِي يَا فَتَى ... كُنْتَ لِلنَّاسِ ضِيَاءً فِي

٤. قُلْتُ: أَفْضَاكَ إِلَهِي بِالضِّيَا ... وَحَبَاكَ الأُفْقَ مِنْ دُونِ

٥. لَكِنِ الآنَ تَرَجَّلْ وَاتَّعِظْ ... قَبْلَ أَنْ تُرْدَى وَتُلْقَى فِ

٦. فَرَنَا البَدْرُ إِلَى أَتْرَابِهِ ... قَالَ: يَا أَنْجُمُ قُولُوا مَا

٧. قُلْنَ: يَا بَدْرُ تَذَلَّلْ لَا تُطِلْ ... وَاتْرُكِ الأُفْقَ عَلَى مَرِّ

٨. إِنَّ لِلهَادِي وَلِيدًا قَدْ أَتَى ... ذَاكَ أَحْرَى أَنْ يُسَمَّى

٩. فَرَأَيْتُ البَدْرَ مَاجَتْ نَفْسُهُ ... وَتَمَنَّى لَوْ يُسَمُّوهُ

١٠. يُولَدُ المَهْدِيُّ مِنْ آلِ الهُدَى ... وَأَنَا أَبْقَى بِعَلْيَاءِ

١١. فَبَكَى البَدْرُ قَلِيلًا والْتَظَى ... وَانْتَهَى شَيْئًا فَشَيْئًا وَا

٣٥) عففت عن حسنه لما افتقرت له

ومن قديم شعره:

عَفَفْتُ عَنْ حُسْنِهِ لَمَّا افْتَقَرْتُ لَهُ إِنَّ العَفَافَ جَمِيلٌ بِالَّذِي افْتَقَرَا

بَاتَ يَحْسَبُنِي عَنْهُ الغَنِيَّ وَذَا مِنْ بَعْضِ جَهْلٍ بِهِ فِي الوُدِّ لَوْ فَكَرَا

٣٦) إذا بك ضاق الصدر يومًا

وقال مجيبًا الشاعر أحمد السليمي:

١. إِذَا بِكَ ضَاقَ الصَّدْرُ يَوْمًا فَمُقْلَتِي لَكُمْ يَا هَوَاهَا ـ إِنْ أَمَرْتَ ـ غَدَتْ

٢. فَمَا تَنْفَعُ النَّجْلَاءُ قَلْبًا لِرَبِّهَا إِذَا لَمْ يَجِدْ فِي مَنْ يُحِبُّ هَا

٣٧) أبيت على الذل إلا انتصارا

من قديم شعره وقد طلب منه السيد مكي الصافي معتمد المرجعية أن ينظم نشيدًا
ةُ خدم حرم العباس.

أَبَيْتَ عَلَى الذُّلِّ إِلَا انْتِصَارَا ... وَآلَيْتَ فِي العِزِّ أَنْ لَا تُجَارَى
وَبَارَيْتَ مَجْدَ أَبِي طَالِبٍ ... فَكُنْتَ أَبَاكَ الَّذِي لَا يُبَارَى
بِجَدِّكَ قِدْمًا أُجِيرَ النَّبِيُّ ... وَبَعْدُ بِسَيْفِ أَبِيكَ اسْتَجَارَا
وَأَنْتَ عَلَى النَّهْجِ حَتَّى غَدَوْتَ ... لِسِبْطِ النُّبُوَّةِ أَهْلًا وَدَارَا
إِيهٍ أَبَا الفَضْلِ، وَالمَكْرُمَاتُ ... بِكَفَّيْكَ أَوْ فَلْيَدَعْنَ الفَخَارَا
وَلَا قَدْرَ بَعْدَكَ لِلصَّالِحِينَ ... إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي هُدَاهُمْ شِعَارَا
بِكَ الدِّينُ أَدْرَكَ آمَالَهُ ... وَلَوْلَاكَ لَمْ تَعْتَنِقْهُ الغَيَارَى
فَنُفْتَ عَلَى عَامِرٍ يَا بْنَهُ ... وَكَثَّرْتَ يَوْمَ التَّعَالِي نِزَارَا
أَبَا الفَضْلِ وَالطَّفُّ تَحْكِي الكَلِيمَ ... صَبِيحَةَ قَدْ آنَسَتْ مِنْكَ نَارَا
وَجَاءَتْ إِلَيْكَ وَلَا جَذْوَةً ... وَلَكِنْ إِلَى الحَشْرِ عَادَتْ نَهَارَا
لَهَا قَدْ تَجَلَّيْتَ بَيْنَ الرِّمَاحِ ... بِسِرٍّ أَبِيكَ فَأَضْحَى جِهَارَا
غَدَاةَ تَرَكْتَ العِدَا وَالحِمَامَ ... مِنْ تَحْتِ بَرْقِ المَوَاضِي حَيَارَى

١٣. يُمَانِعُكَ الـقَـوْمُ وِرْدَ الـفُـرَاتِ فَـمَا زَادَهُـمْ ذَاكَ إِلَّا تَـ

١٤. وَفَـرُّوا، فَهُمْ بَـيْنَ أَيْـدِي المَنُونِ أَوْ فَـوْقَ ظَـهْـرِ الـسَّـلَامَـةِ

١٥. وَلَمْ يَـكُ هَمُّـكَ إِلَّا الـسِّـقَـاءَ فَـكَـيْـفَ إِذَا كُـنْـتَ تَـطْـلُـبُ

١٦. قَضَيْتَ أَبَا الفَضْلِ حَقَّ الإِخَـاءِ وَدُونَ الحِمَى قَدْ بَذَلْتَ الـ

١٧. وَأَذْهَلْتَ فِي الطَّفِّ مَنْ حَارَبُوكَ كَـمَا بَـعْـدَكَ السِّبْطُ فِي الطَّفِّ

١٨. فَأَتْعَبْتَ بَـعْـدَكَ، لَا للصَّدِيقِ تَـرَكْـتَ وَلَا لِـلـمُـعَـادِي

١٩. أَبَا الفَضْلِ لَا مُتَّ بَعْدَ الوَفَاءِ إِلَّا إِذَا المَـوْتُ كَـانَ اعْـ

٢٠. وَمَا قَطَعُوا مِنْكَ ـ لَا وَاليَمِينِ ـ بَـلْ قَـدْ شَـأَتْ فِي الـفِـدَاءِ

٢١. فَهَا أَنْـتَ رُغْـمَ الـرَّدَى لَمْ تَـزَلْ تُحَـامِـي الـنَّـزِيـلَ وَتَـرْعَـى الـ

٢٢. وَهَـذَا ضَرِيحُـكَ مِـلْءُ الوُجُودِ لِـكُـلِّ الـبَرِيَّـةِ أَضْـحَـى

٢٣. سَـلَامٌ عَـلَى قَـمَـرِ المُسْلِمِينَ وَرِيـعِ الـعُـفَـاةِ إِذَا الـدَّهْـرُ

٣٨) شعبان أبديت إعجازًا

في مولد الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام

عْبَانُ أَبْدَيْتَ إِعْجَازًا وَتَبْصِـرَةً ... حَتَّى اقْتَفَى الدَّهْرُ مِنْكَ العَيْنَ وَالأَثَرَا

كَ الحُسَيْنُ وَعَبَّاسُ الوَفَا وُلِدَا ... وَالشَّمْسُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُـدْرِكَ القَمَرَا

ظُمْتَ فَضْلًا فَلَوْ أَنَّ المُحَرَّمَ جَا ... ءَكَ الـغَـدَاةَ بِـذَنْـبِ الطَّفِ لَاغْتُفِرَا

٣٩) أدارئ الفقر والبؤسى وأنت أبي

في صاحب الأمر الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام:

١. أُدَارِئُ الفَقْرَ وَالبُؤْسَى وَأَنْتَ أَبِي؟ وَأَحْـذَرُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا وَأَنْـتَ

٢. هَيْهَاتَ، مَا تِلْكَ مِنْ عَدْنَانَ شِيمَتُهُمْ يَا بْنَ الأُلَى قَـدَّرُوا التَّقْدِيرَ

٣. لَا يُعْذَرُ المَيْتُ مِنْهُمْ، إِي وَفَاطِمَةٍ فَكَيْفَ بِالحَيِّ مِنْهُمْ مَا إِذَا

٤. إِنِّي أُحَاشِيكَ مِنْ أَنْ قَدْ تَرَى لِي يَدًا بِغَيْرِ جُـودِكَ تَرْجُو الأَمْـنَ

٤٠) لئن عشت آلاف السنين

ـأله صاحب مأتم الخضر في مملكة البحرين أبياتًا في الخضر، فقال

عِشْتَ آلَافَ السِّنِينِ وَلَمْ تَزَلْ مُطِيعًا لِـرَبٍّ مَـا عَصِيتَ لَـهُ أَمْـرَا

تَ مِنْ عِلْمٍ خُصِصْتَ بِفَضْلِهِ وَأَنْـزَلَ فِيكَ اللهُ فِي ذِكْـرِهِ ذِكْـرَى

طِيتَ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُكَ شَاكِرًا مِنَ الخُلْدِ فِي الدُّنْيَا فَصِـرْتَ لَهَا خِضْـرَا

مْتَ مُوسَى حِينَ لَمْ يَرَ فَوْقَهُ عَلِيمًا، فَلَمْ يَصْبِرْ وَكُنْتَ لَـهُ عُـذْرَا

كِـنَّ شِبْلَ العَسْكَرِيِّ فَدَيْتُهُ وَجَدْتُكَ لَا تَسْطِيعُ عَنْ بُعْدِهِ صَبْرَا

ـكَ مِـنْ آيَـاتِ طُـولِ حَيَاتِهِ وَحَسْبُكَ هَذِي مِنْ مَنَاقِبِكَ الكُبْرَى

مُونِسَ المَـهْـدِيِّ تَهْنِيكَ رُتْبَةٌ بِـأَنَّـكَ مِـنْ أَرْكَـانِ دَوْلَـتِـهِ الغَرَّا

٤١) سلني عن البين

وقال مجيبًا من سأله تعليمه كيفية نظم الشعر:

١. سَلْنِي عَنِ البَيْنِ، سَلْ عَنِّي الفِرَاقَ تُجَبْ أَمَّا عَنِ الشِّعْرِ سَلْ مَنْ عَلَّمَ

٢. قَدْ يَصْنَعُ الشِّعْرَ طُرًّا مَنْ تَعَلَّمَهُ لَكِنْ قَلِيلٌ - فَدَتْكَ النَّفْسُ - مَ

٤٢) كفى حزنًا للهائم الصب

كَفَى حَزَنًا لِلهَائِمِ الصَّبِّ أَنْ يَرَى مَحَاجِرَ عَيْنٍ مِنْهُ سَالِمَةَ المَجْرَى

لَا عُذْرَ إِلَّا المَوْتُ كَيْفَ وَقَدْ رَأَى مَنَازِلَ مَنْ يَهْوَى مُعَطَّلَةً قَفْرَا

٤٣) تُقاد لها فوق الجباه العساكر

١. تُقَادُ لَهَا فَوْقَ الجِبَاهِ العَسَاكِرُ وَتُرْقَى لَهَا تَحْتَ العَجَاجِ
٢. وَتُدْمَى لِنَعْلَيْها نُحُورُ بَنِي الوَرَى فِداءً وَإِلَّا فَلْتَدَعْكَ المَفَ
٣. عَلَامَ تَصُونُ النَّفْسَ يَا غَيْرَكَ الفَنَا وَأَعْدَاكَ مُلَّاكٌ وَبَاعُكَ قَ
٤. وَمَا قِيمَةُ العَيْنَيْنِ تَرْجُو ضِيَاهُمَا وَقَدْ هَوَّمَا لَيْلًا وَذُلُّكَ مَ
٥. وَلَيْسَ بِطَبْعِ النَّفْسِ أَشْهَى مِنَ الرَّدى إِذَا حَقَّرَتْهَا فِي النُّفُوسِ المَ
٦. وَإِنَّكَ مَنْ تَهْوَى وَأَهْلُكَ مَنْ تَعِي وَقَدْرُكَ مَا تُبْقِيهِ مِنْكَ
٧. وَأَعْظَمُ بَطْشٍ يُتَّقَى فَوْتَةُ العُلَا وَخَيْرُ البَقَايَا المَجْدُ مَا أَنْتَ
٨. وَلَا ثَوْبَ يَكْسُوكَ المَهَابَةَ فِي الوَرَى إِذَا لَمْ تُمَزِّقْهُ عَلَيْكَ الحَ
٩. سَجِيَّةُ آبَائِي وَدَيْدَنُ مَعْشَرِي وَإِلَّا فَأَعْدَائِي قَتِيلٌ وَحَ

****

١٠. وَقَفْتُ وَلَوْلَاكِ المَعَالِمُ لَمْ أَقِفْ غَرِيبًا وَدَمْعِي فِي ثَرَاكِ الـ
١١. كَأَنِّي وَمَغْنَاكِ الَّذِي جِئْتُ وَالِهًا أَثِيمٌ رَمَتْهُ بِالقُنُوطِ
١٢. أُجِيلُ عَلَيْكِ العَيْنَ وَهْيَ تُجِيلُنِي وَبَيْنَ كِلَيْنَا الصَّبْرُ وَاللَّهْفُ
١٣. حَرَامٌ عَلَيَّ النَّوْحُ - يَا دَارُ - وَالأَسَى وَعَارٌ إِذَا لَمْ تُدْمِ صَدْرِي

وَلُـؤْمٌ وُقُـوفِي فِي رُبَـاكِ مُتَيَّمًا ... وَلَمْ تُطْلَ مِنْ جَـارِي حَشَايَ المَنَاسِرُ

سِوَاكِ مِنَ الأَوْطَانِ يُجْفَى جِوَارُهُ ... وَغَـيْرِي مِـنَ العُشَّاقِ بِالحُبِّ تَاجِرُ

طُلُولٌ أَبَـادَ الوَجْدُ فِيهَا تَجَلُّدِي ... ورَسْـمٌ أَرَانِي الـعِزَّ كَـيْـفَ يُكَابِرُ

وَأَرْضٌ عَلَى كُثْبَانِهَا قُتِلَ الإِبَا ... فَبِالفَخْرِ كَـادَ الـرَّمْـلُ فِيهَا يُجَاهِرُ

دِيَـارٌ يَمُرُّ العُمْرُ فِيهَا كَبَعْضِهِ ... وَمَاضِي الفَتَى فِي الحُبِّ مَا عَاشَ حَاضِرُ

وَغَيْرِيَ مَنْ يَبْكِي الطُّلُولَ مُسَالِمًا ... وَإِنِّي لَأَبْـكِـيـهَـا وَقَـلْـبِـيَ ثَـائِـرُ

****

بِنَفْسِيَ مَنْ بَانُوا فَقُلْتُ لأَعْظُمِي: ... عَلَى حَمْلِ جِسْمِي يَا عِظَامُ تَنَاصَرُوا

وَيَا عَيْنُ هَاتِ الدَّمْعَ لَا تَبْخَلِي بِهِ ... فَـإِنْ لَمْ يَجُـدْ فَـالجَـارِيَـاتُ النَّوَاظِرُ

وَيَـا وَقْفَةً بَـيْنَ الحُـدُوجِ ذَكَرْتُهَا ... وَقَـدْ قِيلَ لِلتَّوْدِيعِ يَا قَـوْمُ بَاكِرُوا

فَقُمْتُ وَثَغْرُ المَوْتِ يُضْحِكُهُ النَّوَى ... وجَاءَتْ وَوَجْهُ البَيْنِ ـ لَا دَامَ ـ بَاسِرُ

فَبَلَّتْ مِنَ العَيْنَيْنِ أَرْدَانَهَـا أَسًى ... وَنُـحْـتُ فَـظَـنَّ الـقَـوْمُ أَنِّيَ شَاعِرُ

بِهِمْ سِرْنَ مَنْ تُدْعَى النِّيَاقُ وَإِنَّهَا ... لَتُدْعَى لِوَشْكِ البَيْنِ، وَهْـيَ فَوَاقِرُ

وَمَا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ الفِرَاقِ سِوَى الَّذِي ... تَـوَقَّـى عَـذُولًا أَوْ تَحَـاشَـاهُ عَـاذِرُ

وَأَرْوَعُ مَا فِي البَيْنِ أَنَّـكَ جَازِعٌ ... وَشَـوْقُـكَ فِي مَلْقَى أَعَـادِيـكَ صَابِرُ

وَزَيْنٌ طِلَابُ الأَمْنِ فِي مَا عَدَا الهَوَى ... وَمَـا الأَمْـنُ لَـوْلَا أَنْ تَقِيهِ المَخَاطِرُ

****

٢٩. وَرُبَّ سَفِيهٍ خَاضَنِي غَيْرَ عَارِفٍ ... بِأَنَّ الرَّدَى لَيْلٌ - وَإِنْ ثَبَّ

٣٠. بُلِيتُ بِهِ بَلْوَى الخَلِيلِ بِعَمِّهِ ... فُؤَادُكَ صِدِّيقٌ وَكَفُّكَ زَ

٣١. عَرِيضُ القَفَا ضَيْفٌ عَلَى القَبْرِ ضَيْفُهُ ... وَلَوْ كَانَ رَحْلًا لَمْ يُطِقْهُ ال

٣٢. يَرَى جُرْأَةَ المُشْتَاقِ حُمْقًا - جَنَابُهُ - ... وَأَنَّ صَرِيحَ الوَجْدِ فِي النَّاسِ

٣٣. وَأَنَّ البُكَا شَيْنٌ عَلَى رِفْعَةِ الفَتَى ... إِذَا لَمْ يُدَافِعْهُ إِلَى العِلْمِ زَ

٣٤. يَقُولُ: أَطَلْتَ النَّوْحَ، قُلْتُ: وَهَلْ عَلَى ... وَقَارِكَ تَخْشَى أَمْ عَلَيَّ تُ

٣٥. فَقَالَ: عَلَامَ اللَّطْمُ وَالدَّهْرُ قَدْ مَضَى؟ ... فَقُلْتُ: عَلَى حَظِّي الَّذِي أَنَ

٣٦. فَقَالَ: إِذَنْ دَارِ العُقُولَ، فَقُلْتُ: لَوْ ... وَجَدْتُكَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ

٣٧. وَأَكْثَرُ حُزْنِي أَنَّ مِثْلَكَ مُسْلِمٌ ... رَأَى الدِّينَ سِتْرًا وَهْوَ فِي الكُفْ

٣٨. فَدَعْ عَنْكَ لَوْمِي يَابْنَ عِلْمِكَ وَالحِجَا ... فَلَا أَنْتَ مَكْسُورٌ وَلَا أَنَ

٣٩. وَمَا العَقْلُ لَوْلَا أَنْ يُضَرَّجَ بِالهَوَى؟ ... حُسَامٌ وَلَكِنْ مِنْ دَمِ المَجْدِ

٤٠. وَلَوْ كُنْتَ يَوْمَ الطَّفِّ حَاضِرَ مَا جَرَى ... لَقُلْتَ: إِذَنْ بِالعَقْلِ تُفْدَى

****

٤١. غَدَاةَ عَلَتْ صَدْرَ الحُسَيْنِ خُيُولُهُمْ ... فَأَمْسَى عَلَى مِلْءِ الثَّرَى وَهْ

٤٢. طَرِيحُ ثَلَاثٍ فِي العَرَاءِ تَخَالُهُ ... أُنِيلَ مِنَ النُّعْمَا يَدًا فَهْ

٤٣. وَخَالَ بِرَأْسٍ فِي السِّنَانِ كَأَنَّهُ ار ... تَقَى الكِبْرَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَ

٤٤. تَجَمَّلَ بِالبِيضِ الرِّقَاقِ وَهَذِهِ ... وُسُومُ الَّذِي لَا تَغْتَرِبْ

١. وَلَيْسَ الَّذِي أَرْدَاهُ بَطْشُ عَدُوِّهِ ... وَلَكِنَّهُ خَاضَ الرَّدَى وَهْوَ قَادِرُ

٢. وَقَدْ كَانَ وَزْنُ المَرْءِ يُعْرَفُ بالحِجَا ... فَلَمَّا قَضَى فَالوَزْنُ مَا الوَجْدُ آمِرُ

٣. أَبُو الشُّهَدَاءِ الصِّيدِ وَالوَاحِدُ الَّذِي ... بِهِ جُزْنَ فَضْلَ الأَصْغَرَيْنِ المَنَاجِرُ

٤. وَمَنْ أَهَمَ الأَشْيَاءَ مَعْنًى لِمَوْتِهَا ... فَأَوْلَدَهَا الحُسْنَى نَدًى وَهِيَ عَاقِرُ

٥. وَقَدْ عَاشَ فِي الأَرْوَاحِ حَتَّى تَمَاثَلَتْ ... عَلَيْهِ جُسُومٌ فِي الهَوَى وَمَحَابِرُ

٦. فَلَمْ تَبْرَحِ الأَفْوَاهَ ذِكْرَاهُ مَنْطِقًا ... وَلَمْ يَمْضِ إِلَّا وَهْوَ لِلدَّهْرِ خَاطِرُ

٧. عَلَانِي لَهُ فِي القَلْبِ دَائِمُ لَوْعَةٍ ... وَدَمْعٌ عَلَى ذِكْرَاهُ فِي الجَفْنِ حَاضِرُ

٨. وَنَفْسٌ إِلَى لُقْيَاهُ شَوْقًا إِذَا صَبَتْ ... أَمَالَ بِهَا صَدْرٌ عَلَى الضَّيْمِ وَاغِرُ

٩. وَيَوْمٌ مِنَ الزَّهْرَاءِ أَبْلَى جُفُونَهَا ... ـ لَعَمْرُكَ ـ يَوْمٌ فِيهِ تُبْلَى السَّرَائِرُ

١٠. عَلَيْهِ شَبَكْتُ العَشْرَ حُزْنًا وَقَدْ هَوَى ... مِنَ المُهْرِ تَفْدِيهِ الأُلَى وَالأَوَاخِرُ

١١. لَهِيفَ الحَشَا دَامِي الجَبِينِ تَطَلَّعَتْ ... لِمَلْقَاهُ مِنْ بَيْنِ الخِيَامِ الحَرَائِرُ

١٢. يَجُودُ بِنَفْسٍ لَا عَدِيلَ لِبَعْضِهَا ... وَيَسْمُو لِعَزْمٍ عَنْ يَدِ العَزْمِ غَائِرُ

١٣. وَشَاحَ بِطَرْفٍ لِلخِبَاءِ وَلَمْ يَكُنْ ... يُشِيحُ بِغَيْرِ السَّيْفِ حِينَ يُسَاوِرُ

١٤. فَجَاءَتْهُ مِنْ بَيْنِ الرِّمَاحِ نِسَاؤُهُ ... كَمَا يَأْتِ مِنْ بَيْنِ البُرُوقِ التَّمَاطُرُ

١٥. فَعَزَّ عَلَيْهِ أَنْ تَرَاهُ مُجَدَّلًا ... وَعَزَّ عَلَيْهَا أَنْ تَرَاهَا العَسَاكِرُ

١٦. فَأَلْقَتْ عَلَى كُلِّ الحُسَيْنِ بِكُلِّهَا ... فَمَالَتْ عَلَى جِسْمِ العَقِيقِ الجَوَاهِرُ

١٧. فَكَانَ لَهُ إِذْ ذَاكَ وَالشِّمْرَ مَوْقِفٌ ... حَرِيٌّ لَهُ أَلَّا تُصَانَ الضَّمَائِرُ

٦٢. رَقَى صَدْرَهُ وَاجْتَزَّ بالسَّيْفِ نَحْرَهُ فَشَابَتْ مِنَ السَّبْعِ الشِّدَادِ الظَّ

٦٣. وَأَبْقَاهُ مَسْلُوبَ الثِّيَابِ لِوَجْهِهِ عَلَيْهِ الظُّبَا وَالمِيدُ نَوْحًا تَ

٦٤. فَلَا كَالهَوَى فَاحْذَرْ مُقَارَعَةَ الهَوَى فَمَا كُلُّ مَنْ خَاضَ العَجاجَةَ

****

٦٥. وَقَدْ قَرَّبُوا النِّيبَ المَهَازِيلَ وَالنِّسَا سِوَى الدَّمْعِ لَمْ يُتْرَكْ لَهَا اليَوْمَ

٦٦. وَمَرُّوا بِهَا بَيْنَ الجُسُومِ فَأَوْقَفَتْ عَلَى النَّوحِ أَحْشَاءً بِهَا الرَّكْبُ

٦٧. حَرَائِرُ كَانَتْ لَا تُصَاغُ لَهَا نَدًى سِوَى مِنْ جُلُودِ النَّيِّرَاتِ الأَسَ

٦٨. غَدَتْ وَالحَشِينُ الحَبْلُ يُدْمِي أَكُفَّهَا وَلِلُّؤْمِ فَاهٌ لَا يَعِفُّ وَنَ

****

٦٩. وَإِنَّ ارْتِشَافَ المَاءِ عَارٌ عَلَى الفَتَى إِذَا ظَمِئَتْ فِي سَاعِدَيْهِ

٧٠. وَأَدْهَى مِنَ البَلْوَى عَلَى المَرْءِ ذِكْرُهَا وَكُلُّ البَلَا أَنْ لَا يَعِيكَ المُ

٧١. عَلِيُّ فَلَا يُرْجَى سِوَاكَ لِمِثْلِهَا إِذَا عَزَّ نَصْرٌ أَوْ تَعَذَّرَ

٧٢. وَلَسْتَ أَخَا الهَيْجَا وَآلُكَ فِي السِّبَا حَيَارَى تَهَادَاهَا القُرَى وَ

٧٣. وَمِثْلُكَ لَا يُقْصِيهِ عَنْ مَجْدِهِ الرَّدَى وَغَيْرُكَ مَنْ تُبْلِي يَدَيْهِ

٧٤. وَإِنَّكَ مَنْ تُدْعَى لِكُلِّ بَلِيَّةٍ يَضِلُّ بِهَا عَنْ مُقْلَتَيْهِ المُ

٧٥. أَلَسْتَ مِنَ القَوْمِ الأُلَى صَدْرُ حَيِّهِمْ إِذَا ضَاقَ يَوْمًا آنَسَتْهُ المَ

٧٦. يَرَى كُلَّ سَعْيِ المَرْءِ آلَا بِقِيعَةٍ إِذَا لَمْ تَلِذْهُ لِلْفَخَارِ الحَ

. فَلَسْتَ بِعُذْرٍ أَوْ تَثُوبَ بِجَحْفَلٍ جَرَائِرُهُ أَنْ تُسْتَقَالَ الجَرَائِرُ

. صَوَارِمُهُ كَالمُتَّقِينَ إِذَا بَدَتْ وَقَسْطَلُهُ بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ كَافِرُ

. حَيَادِرُهُ تَأْتَمُّ مِنْكَ بِحَيْدَرٍ تَلُوذُ بِهِ يَوْمَ الطِّعَانِ الحَيَادِرُ

. يَمُوجُ لِوَاءُ الحَمْدِ بَيْنَ صِعَادِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ لُجٌّ مِنَ البِيضِ زَاخِرُ

. تَقُدُّ بِهِ صَدْرَ الفَلَاةِ مُجَلْجِلًا وَغِمْدُكَ مَكْسُورٌ وَرَأْسُكَ حَاسِرُ

. عَلَى ضَامِرٍ عَيْنَاهُ عَيْنَانِ فِي اللِّقَا وَرِجْلَاهُ ـ زَهْوًا ـ وَاليَدَانِ ضَرَائِرُ

. تُغَادِي بِهِ وَادِي الطُّفُوفِ بِغَارَةٍ تَرَاكَ بِهَا قَبْلَ اللِّحَاظِ المَرَائِرُ

. بِعِثْيَرِهَا يَكْبُو الضُّحَى وَهَوْهِا تُهَاجِي أُسُودَ الغِيلِ فِيهَا الجَآذِرُ

. لِسَيْفِكَ فِيهَا مَوْقِفٌ مِنْ أُمَيَّةٍ بِهِ فَرَقًا تَجْفُو الحَشِيمَ المَآزِرُ

. تَقُومُ مَقَامَ الصُّبْحِ فِيهِ قَشَاعِمٌ وَفِيهِ عَنِ الرَّمْضَا تَنُوبُ القَسَاوِرُ

. تُقَاضِي بِهِ هِنْدًا وَآلَ سُمَيَّةٍ وَحُكْمُ القَنَا عَدْلٌ وَإِنْ قِيلَ: جَائِرُ

. فَكَمْ لَكَ فِي أَفْوَاهِهَا مِنْ دَمٍ زَكَا وَكَمْ مِنْ يَدَيْهَا فِي حَشَاكَ أَظَافِرُ

. وَكَمْ مَوْتَةٍ مِنْ غَدْرِهَا نِلْتَ صَابِرًا يَشُحُّ لَهَا عِنْدَ الكَرِيمِ التَّصَابُرُ

. وَإِنَّ أُبَاةَ الضَّيْمِ عَنْهُ إِذَا وَنَتْ أَضَرَّ بِهَا يَوْمَ العِتَابِ التَّعَاذُرُ

****

. أَبَا حَسَنٍ وَالقَوْمُ أَبْنَاءُ عُتْبَةٍ وَفَاجِرُهُمْ لَا زَالَ يَعْزِيهِ دَاعِرُ

. وَلَا زِلْتَ دَاءً فِي صُدُورٍ مَرِيضَةٍ وَإِنْ زَخْرَفَتْ أَقْوَاهُنَّ الحَنَاجِرُ

٩٣. وَإِنِّي وَهُمْ فِيكَ النَّجِيبَةُ وَالثَّرَى كِلَانَا ذَلُولٌ فِيكَ فَطْنٌ وَسَ

٩٤. وَلَكِنَّنِي أُدْعَى بِحُبِّكَ "شِيعَةً" وَإِنَّهُمُ لَلأُمَّهَاتُ الكَوَا

٩٥. وَإِنَّ عَشِيَّ العَيْنِ ظُهْرًا إِذَا رَأَى بَقِيَّةَ بَوْلِ العِيرِ قَالَ: الغَلَ

٩٦. وَلَيْسَ غَنِيًّا مَنْ يَسُودُ بِمَالِهِ وَلَكِنَّ مَنْ سَادَ الوَرَى وَهْوَ فَ

٩٧. فَيَا تَاجَ رَأْسِ الخَيْرِ طَهَ وَسَيْفَهُ وَمَنْ لِمُنَاهُ قَدْ سَجَدْنَ الأَوَا

٩٨. مَعَانِيكَ أَعْيَا اللَّوذَعِيَّ يَسِيرُهَا فَكَيْفَ تَعِي مَعْنَى عُلَاكَ الأَبَا

****

٩٩. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَا أَبَا الطُّهْرِ زَيْنَبٍ لَكَانَ لِزَامًا فِي سِوَاكَ النَّ

١٠٠. دَهَى مَرْيَمًا عِيسَى وَقَدْ مَجُدَتْ بِهِ وَلَمْ تُدْمَ بَيْنَ الخَيْلِ مِنْهَا السَّ

١٠١. وَجَاءَتْ بِهِ لِلقَوْمِ طَامِنَةَ الحَشَا فَأَيْنَ الَّتِي أَجْرَتْ حَشَاهَا السَّوَ

١٠٢. غَدَتْ وَهْيَ مِنْ قَلْبِ البَتُولَةِ كُلِّهِ عَلَيْهَا نَبَاتُ الزَّانِ فِي الطَّفِّ شَ

١٠٣. وَإِنَّ الَّتِي تُبْكِي عَلِيًّا إِذَا بَكَتْ تُقَادُ لَهَا فَوْقَ الجِبَاهِ العَ

****

١٠٤. تَبِعْتُكَ عِشْيقًا وَلَسْتُ بِذِي حَشًا وَلَكِنَّهُ سِحْرٌ تَعَاطَاهُ سَا

١٠٥. وَلَا غَيْرُكَ المَعْنِيُّ فِي سَفْكِ مُهْجَتِي فَقَدْ يَجْمَعُ الجُودُ الثَّنَا وَهْوَ نَ

١٠٦. وَلَا ضَيْرَ إِنْ أَخْفَتْكَ عَنِّي وَضَاعَتِي فَوَجْهُ الهَوَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ

١٠٧. وَإِنْ تَكُ أَلْبَابُ الوَرَى فِيكَ تِسْعَةً فَإِنَّ عَيَائِي فِيكَ لَا شَكَّ عَ

١. وَأَعْجَبُ مِنْ إِحْيَائِكَ المَيْتَ وَامِقٌ أَرَادَ انْهِزَامًا فَانْثَنَى وَهْوَ ظَافِرُ

١. جَزَى اللهُ عَنِّي الدَّمْعَ خَيْرًا فَإِنَّني بِبُعْدِكَ - لَوْلَاهُ - وقُرْبِكَ حَائِرُ

١. فَكَمْ ذَا أُرَجِّي اليَومَ لُقْيَاكَ فِي غَدٍ فَأَمْضِي وَمِنِّي الأَمْسُ - حَاشَاكَ - سَاخِرُ

١. وَقَالُوا: تَمَنَّيْتَ المَنِيَّةَ؟ قُلْتُ: لَا شُدُوقُ المَنَايَا لِلأَمَانِي قَنَاطِرُ

١. مَقَامُ الفَتَى فِي الأَرْضِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِنْ أَطْمَعَتْهُ فِي النُّجُومِ النَّوَاظِرُ

٤٤) أنا مستجير بالحسين من الأذى

١. أَنَـا مُسْتَجِيرٌ بِالحُسَيْنِ مِنَ الأَذَى وَمِـنَ القَذَى بِأَخِي الحُسَـيْنِ

٢. مَـا ذَلَّ مَـنْ بِحِمَاهُمَا قَـطُّ الْتَجَا وَيَـمِـينُ عِـزٍّ دُونَـهُ وَيَـ

٤٥) يا من لأمن لقاها يركب الخطر

في السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

يَا مَنْ لِأَمْـنِ لِقَاهَا يُرْكَبُ الخَطَرُ وَمَـنْ بِبَعْضِ نَـدَاهَـا يُـرْزَقُ البَشَـرُ

وَيَا هِيَ الـدُّرَّةُ العَصْمَاءُ مِنْ مُضَـرٍ لَوْ أَنَّهَـا أَسْفَرَتْ عَنْ جِيدِهَا مُضَـرُ

يَمَّمْتُهَا مِنْ بَعِيدِ الـدَّارِ يَمْنَعُنِي مِنْهَا الحَيَـاءُ وَيُغْرِينِي بِهَـا القَدَرُ

٤٦) لدي هما عيدان

أبيات قالها الشاعر في عيد الفطر المبارك سنة ١٤٣٨ هـ في حسينية الإمام الجوا
في الخطيب الحسيني المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله

١. لَـدَيَّ هُمَا عِيدَانِ رُؤْيَـاكَ وَالفِطْرُ فَذَا ـ وَأَبِيكَ ـ الحَمْدُ فِي طَيِّهِ ال
٢. صَحِبْنَاكَ فِي الشَّهْرِ الفَضِيلِ وَأَنْتَ فِي لَيَالِيهِ إِحْسَـانٌ يَـنُـوءُ بِـهِ الأ
٣. وَقَالُوا عَلِيلُ الصَّوْتِ قُلْتُ تَمَهَّلُوا يُـمَازُ بِفَقْدِ التِّبْرِ ـ يَا سَيِّدِي ـ ال

٤٧) تشطير «أراك عصي الدمع»

باراه أحد إخوانه في طريق المشاية لزيارة الأربعين على تشطير بيتٍ لأبي فراس اني، فارتجل مخاطبًا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أَرَاكَ عَصِـيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ" وَلِلشَّامِ يَحْـدُو فِي عِيَالِكُمُ الشُّمْرُ

قَـدْ لَامَنِي بِالوَجْدِ بَعْدَكَ قَائِلٌ "أَمَـا لِلهَوَى نَهْـيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْـرُ"

٤٨) المرء بالسيف يوم الذل ينتصر

١. المَرْءُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ الذُّلِّ يَنْتَصِرُ وَرَاغِبُ المَجْدِ ثَوْبَ النَّقْعِ

٢. وَلَا تُنَالُ العُلَا إِلَّا بِمُرْهَفَةٍ عَنْ شَفْرَتَيْهَا قَوَامُ الضَّيْمِ بَ

٣. فَأْخُذْ ـ أَبَا صَالِحٍ ـ عَنْ قَلْبِ مُسْتَعِرٍ قَوْلًا تَكَادُ لَهُ الأَسْمَاعُ

٤. هَذَا المُحَرَّمُ قَدْ وَافَاكَ مُنْتَدِبًا يَدْعُو فَمَالَكَ يَا مَوْلَايَ

٥. يَدْعُوكَ يَا ثَارَهُ، فَانْهَضْ بِرَايَتِهِ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَكُمْ لِلثَّأْرِ بَ

****

٦. هَذَا الحُسَيْنُ وَقَدْ جَدَّ المَسِيرُ بِهِ بِمَرْكَبٍ يَعْتَلِيهِ الصَّوْنُ وَا

٧. تُحِيطُهُ مِنْ ذُرَى الآسَادِ كَوْكَبَةٌ مِنْ بَأْسِهَا غُرَّةُ الجَوْزَاءِ

٨. المُعْلِمُونَ الوَغَى أَسْيَافُهُمْ بَرَقَتْ سَارُوا وَأَضْحَتْ مَنَايَاهُمْ بِهَا

٩. حَتَّى إِذَا طَنَّبُوا فِي كَرْبَلَا عَلِمَتْ أَعْدَاؤُهُمْ أَنَّهُمْ بِالمَوْتِ قَدْ حَ

١٠. هُنَاكَ سَعَّرَتِ الهَيْجَاءُ بَادِرَةً فَسَعَّرَ القَوْمُ فِي المَيْدَانِ مَا بَ

١١. أُسْدٌ أَغَارُوا بِأَسْيَافِ الرَّدَى فَلَهُمْ أُنْسٌ لِرَنَّتِهَا عَنْ غَيْرِهَا

١٢. كُلٌّ تَرَى حَاسِرًا بِالمَوْتِ مُدَّرِعًا مِنْ دُونِ مَقْدَمِهِ البَيْدَاءُ

١٣. هُنَاكَ يَوْمٌ يُرِيحُ المَوْتُ صَاحِبَهُ وَتُسْتَطَابُ بِهِ الأَكْفَانُ وَا

. حَتَّى إِذَا أَوفَوا العَلْيَاءَ مَا رَغِبَتْ مِنْهُمْ تَـرَى أَنْجُمًا فِي الرَّمْلِ تَعْتَفِرُ

****

. كَلَّا إِذَا وَقَعَتْ فِي الطَّفِّ وَاقِعَةٌ فَـالأَرْضُ رَاجِـفَـةٌ وَالـطَّـوْدُ مُنْتَثِرُ

. هُنَاكَ أَجْهَضَتِ البَوْغَاءُ مَا حَمَلَتْ عَنْ صَيْحَةٍ بُـرِّزَتْ مِنْ أَجْلِهَا سَقَرُ

عَبَاسُ هَذَا إِذَا مَا كَرَّ مُغْتَضِبًا يَحِيضُ عَنْ وَجَـلٍ مِنْ صَوْتِهِ الذَّكَرُ

يَسْطُوا عَلَى أَدْهَمٍ كَالطَّوْدِ حَافِرُهُ ذُو مِـرَّةٍ فِي يَـدَيْـهِ يَـرْبِـضُ الـقَـدَرُ

لَمْ يَقْتَحِمْ غَـازِيًـا إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ فِي الأَحْشَاءِ يَنْتَشِـرُ

لَيْثُ العَرِينِ الَّذِي أَطْرَافُهُ خُضِبَتْ بِالدَّمِّ إِذْ حَـارِسَـاهُ الرُّعْبُ وَالخَطَرُ

يَكِرُّ فِي مَبْسَمٍ كَاللَّيْثِ مُبْتَسِمٍ عَـنْ لَفْظِ مُقْلَتِهِ الأَقْـرَانُ تَنْقَهِرُ

يَهْوِي عَلَيْهِم بِصِلٍّ كَالظَّلَامِ لَهُ حَـدٌّ مِـنَ الفَجْرِ فِي الهَـامَـاتِ يَنْزَجِرُ

. لَـهُ ذُبَـالٌ فُـؤَادُ المَـوْتِ غَـارِبُـهُ عَـلَى نَـجَـائِـدِهِ الآجَـالُ تَنْتَظِرُ

. وَطَاعِنٌ تُتَّقَى بِالمَوْتِ طَعْنَتُهُ ومُغْمَرٌ فِي الـوَغَـى فِي اللهِ مُنغَمِرُ

. لِسَانُ صَارِمِهِ آيَ العَذَابِ تَلَا وَعْـظًـا لِمَـنْ كَـانَ فِي البَـأْسَـاءِ يَدَّكِرُ

****

. وَكَيْفَ لَا يَطْحَنُ الفُرْسَانَ صَارِمُهُ وَزَيْـنَـبٌ خَـرَجَـتْ بِالثَّوْبِ تَعْتَثِرُ

. تَدْعُوهُ يَا كَافِلِي رَوِّ السِّقَاءَ لَنَا فَـإِنَّ أَطْفَالَكُمْ لِـلْـمَـوْتِ تُحْتَـضَرُ

. فَقَالَ: يَا زَيْنَبٌ تَشْكُونَ مِن ظَمَإٍ وَطَـوْعَ سَيْفِي عُـيُـونُ المَـاءِ تَنفَجِرُ

٢٩. وَاللهِ لَوْ سَدَّ ذُو القَرْنَيْنِ شَاطِئَهَا وَالوَحْشُ مِنْ بَعْدِهِ وَالجِنُّ وَالـ

٣٠. وَسَاقَ عِزْرِيلُ ظَعْنَ المَوْتِ يَتْبَعُهُ جَيْشٌ لِشَدَّادَ دُونَ المَاءِ قَدْ أُ

٣١. لَأَحْمِلَنَّ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ وَأَقْرَعَنَّ بِهِمْ حَتَّى وَإِنْ كَ

٣٢. وَأُنْزِلُ البَأْسَ فِيهِمْ بَأْسَ مُقْتَدِرٍ حَتَّى يَظُنَّ المَلَا بِأَنَّهُمْ حُ

٣٣. وَأُشْبِعَنَّ القَنَا طَعْنًا بِوَارِدِهِمْ وَأَسْقِيَنَّ الظُّبَا فَتْكًا إِذَا صَ

٣٤. وَأُسْمِعَنَّ صَلِيلَ السَّيْفِ وَاقِرَهُمْ حَتَّى إِذَا جَاءَ مَنْ فِي الشَّامِ بُ

٣٥. يَا زَيْنَبٌ إِنَّنِي شِبْلُ الَّذِي ذُعِرَتْ مِنْ حَدِّ صَارِمِهِ الأَيَّامُ وَاللَّ

٣٦. لَأَجْلِبَنَّ فُرَاتَ المَاءِ عِنْدَكُمُ أَوْ أَجْعَلَنَّ فُرَاتَ الدَّمِّ

****

٣٧. هَذَا - أَبَا صَالِحٍ - عَنْ عَمِّكُمْ خَبَرٌ إِذْ أَنْتَ تَعْلَمُ حَقًّا مَا هُوَ

٣٨. فَلَسْتُ أَرْثِيهِ فِي حُزْنِ القَصِيدِ وَهَلْ يُرْثَى لِحَالِ الَّذِي أَفْعَالُهُ الـ

٣٩. فَالقَتْلُ عَادَتُكُمْ وَاللهُ أَكْرَمَكُمْ شَهَادَةً فِي سَنَا الأَمْجَادِ تَرْ

٤٠. لَكِنَّهُ - سَيِّدِي - هَلْ مِنْ عَوَائِدِكُمْ تُسْبَى نِسَاؤُكُمُ بِالكَفِّ

٤١. يَسُوقُ نَاقَتَهَا العَجْفَاءَ ضَارِبُهَا وَذَاكَ شَاتِمُهَا مِنْ حَاهِهَا

٤٢. فَهَلْ رَضِيتُمْ لَهَا شِمْرٌ يُعَنِّفُهَا وَهَلْ قَبِلْتُم بِسَوطِ الزَّجْرِ

٤٣. لَمْ أَنْسَ لَا زَيْنَبًا وَهْيَ الوَقُورُ مَشَتْ بَيْنَ العِدَا وَالعِدَا لِشَخْصِهَا

٤٤. تَدْعُو لُيُوثَ الوَغَى وَهُمْ بِمَصْرَعِهِمْ هَذَا عَلَى وَجْهِهِ وَذَاكَ

وَذَاكَ مِنْ دُونِ رَأْسٍ غُسْلُهُ دَمُهُ وَذَاكَ مِنْ دُونِ كَفٍّ رَأْسُهُ فَطَرُوا

****

يَاصَاحِبَ الأَمْرِ عُذْرًا فَالحَدِيثُ جَوَى وَلَا تَلُمْنِي إِذَا مَا مَنْطِقِي وَعِرُ

مُصَابُكُمْ قَدْ بَكَتْ كُلُّ العُيُونِ لَهُ وَكُلُّ قَلْبٍ لَهُ بِالهَمِّ يَعْتَصِرُ

فَحُقَّ أَنْ نَرْتَدِي سُودَ الثِّيَابِ لَهُ وَحُقَّ أَنْ يَرْتَوِي مِنْ دَمْعِنَا الحَجَرُ

إِلَى مَتَى الصَّبْرُ يَا مَوْلَايَ؟ فِي عَجَلٍ أَقْدِمْ فَقَدْ مَسَّنَا فِي بُعْدِكَ الضَّرَرُ

إِلَى مَتَى الصَّبْرُ وَالإِسْلَامُ مُغْتَصَبٌ وَصَارَ يَحْكُمُهُ الكَذَّابُ وَالأَشِرُ

مَوْلَايَ أَعْلَمُ أَنَّ الذَّنْبَ سَاتِرُنَا عَنْكُمْ فَجِئْنَا بِكُمْ للهِ نَعْتَذِرُ

فَاغْفِرْ لَنَا ـ يَا رَجَانَا ـ ذَنْبَنَا فَبِكُمْ الفَضْلُ وَالجُودُ وَالإِحْسَانُ يَنْحَصِرُ

بِحَقِّ مَنْ أَسْقَطُوا فِي البَابِ مُحْسِنَهَا بِحَقِّ مَنْ ضِلْعَهَا ظُلْمًا لَهَا كَسَرُوا

عُذْرًا ـ أَبَا صَالِحٍ ـ أَسْرَفْتُ مُجْتَهِدًا مَقُولَةً يَحْتَوِيهَا السَّمْعُ وَالبَصَرُ

وَلَعْنَةُ اللهِ دَوْمًا فِي الزَّمَانِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا حَقَّ آلِ البَيْتِ أَوْ نَكَرُوا

صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكُمْ ـ سَيِّدِي ـ أَبَدًا مَا لَاحَ نَجْمُ السُّهَى أَوْ أَشْرَقَ القَمَرُ

٤٩) أقول لمن قد أفسد الدهر حاله

وقال في أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

١. أَقُولُ لِمَنْ قَدْ أَفْسَدَ الدَّهْرُ حَالَهُ وَبَاتَ كَسِيرًا لَا يُرَجَّى لَهُ

٢. تَسَلَّ وَبِالعَبَّاسِ لُذْ غَيْرَ آيِسٍ فَكَمْ أَصْلَحَ العَبَّاسُ مَا أَفْسَدَا

٥٠) أضامن الريم والصياد يملكها

وقال مخاطبًا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، مستشفعًا به لشفاء المرحوم السيد
م الطويرجاوي في أثناء رقدته بالمشفى في المرض الذي توفي فيه

٢٠٢٠/٩/٢١

ضامِنَ الرِّيمِ وَالصَّيَّادُ يَمْلِكُهَا وَمُعْشِبَ الأَرْضِ بَعْدَ المَحْلِ بِالمَطَرِ
ي أَعَـذْتُ أَبَا قَحْطَانَ بِاسْمِكَ يَا غَوْثَ اللَّهِيفِ وَمَأْوَى الخَائِفِ الذَّعِرِ

٥١) عن بأس الحسن

من قديم شعره نظمه بطلب أحد خدام الحسين عليه السلام لإنشاده

١. عَنْ بَأْسِ الحَسَنِ المِغْوَارِ سَلْ كُلَّ رُوَاةِ الأَخْـ

٢. وَسَلِ المَيْدَانَ وَعَسْكَرَهُ عَنْ شِبْلِ عَلِيٍّ الكَـ

****

٣. مَفْتُونُ الفِكْرَةِ وَاصِفُهُ بِالنَّثْرِ وَبِالنَّظْمِ الجَـ

٤. وَبِأَوْجِ بَيَانِ كَرَامَتِهِ فَالبَدْءُ خِتَامُ الأَشْـ

٥. سِبْطُ المُخْتَارِ وَمُهْجَتُهُ وَكَرِيمُ كِرَامِ الأَطْـ

٦. وَحَشَا الزَّهْرَاءِ وَبَهْجَةُ مَنْ يُدْعَى بِحُسَيْنِ الأَحْـ

****

٧. لله طِعَانُ ابْنِ أَبِيهِ فِي الحَرْبِ عَلَى جَمَلِ الـ

٨. إِذْ عَزَّ عَلَيهِ أَنْ يَرْنُو الـ ـإِسْلَامَ عَلَى جُرُفِ

٩. أَبْدَى إِذْ ذَاكَ بَسَالَتَهُ ضَرْبًا بِالجَيْشِ الجَـ

١٠. يَوْمٌ وَالمَوْتُ تَوَطَّنَهُ وَأَحَلَّ حَرَامَ الأَقْـ

****

١. وَبِوَقْعَةِ صِفِّينَ الكُبْرَى سَلْ عَنْهُ فُؤَادَ البَتَّارِ
١. كَمْ صَالَ وَجَالَ بِصَارِمِهِ لَا يَخْشَى هَوْلَ الأَخْطَارِ
١. يَفْدِي الكَرَّارَ بِمُهْجَتِهِ طَوْعًا بِنَفِيسِ الأَعْمَارِ
١. مَلِكُ المَيْدَانِ وَرَائِدُهُ وَلِسَانٌ فِي وَهَجِ النَّارِ

****

١. خُلِّدْتَ وَغَيْرُكَ مَنْسِيٌّ شَمْسًا فِي كُلِّ الأَفْكَارِ
١. بِجَمِيلِ الذِّكْرِ يُرَدِّدُهَا بِعُرُوقِ الدَّهْرِ دَمٌ سَارِي
١. فَذُّ الأَمْجَادِ وَسَيِّدُهَا بِجَمِيعِ صِفَاتِ الإِكْبَارِ
١. يَكْفِيكَ ـ أَبَا الإِكْرَامِ ـ عُلًا أَنْ كُنْتَ سَلِيلَ المُخْتَارِ

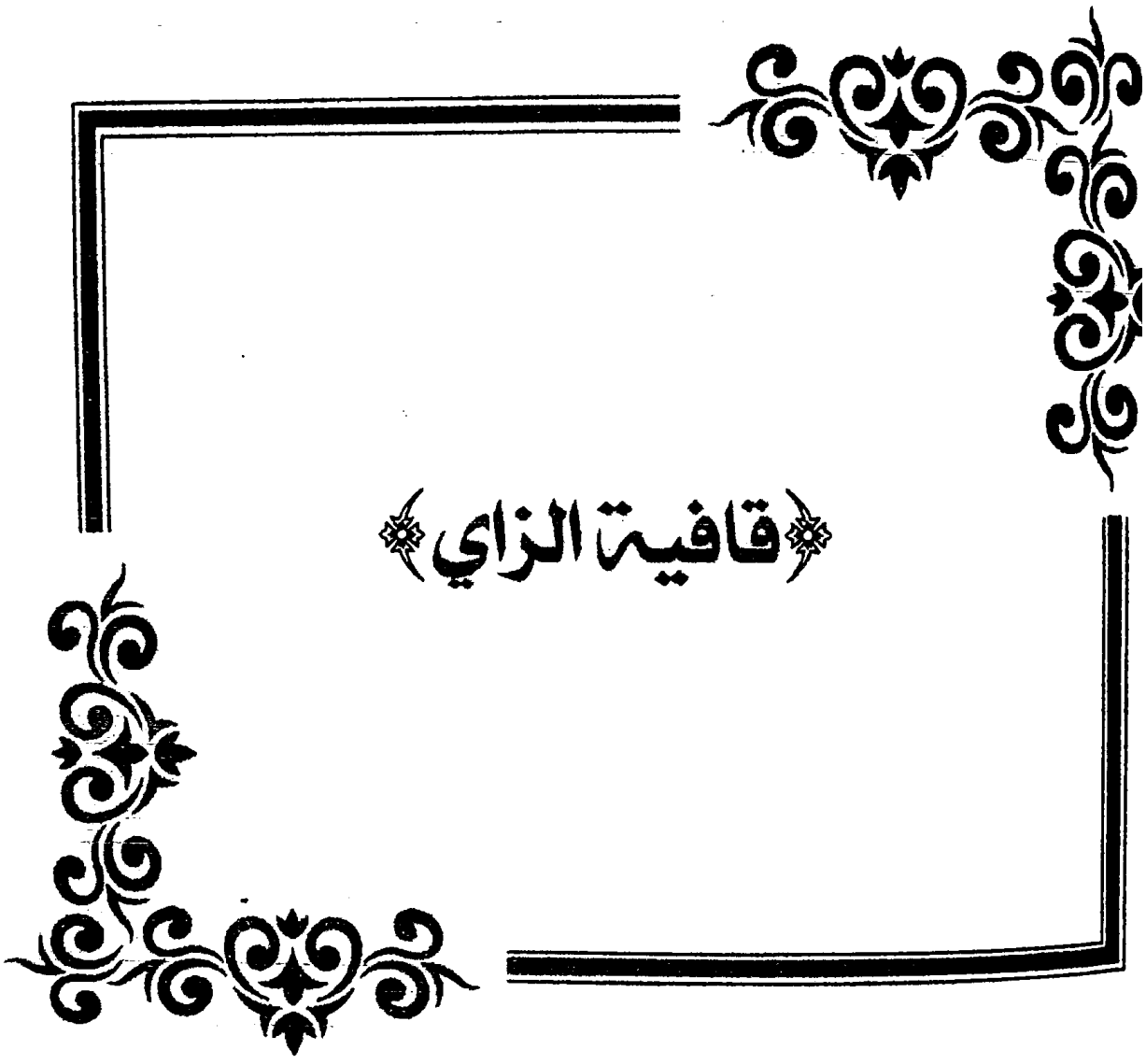

﴿قافية الزاي﴾

٥٢) أغثني يا بن آمنة

وقال مستنجدًا بالنبي الأعظم ﷺ

أَغِثْنِي أَغِثْنِي يَا بْنَ آمِنَةٍ وَجُدْ ... عَلَيَّ بِلُطْفٍ مِنْكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْزَى

فَإِنَّكَ تُرْجَى فِي الخُطُوبِ وَإِنَّنِي ... لَأَرْجُو مِنَ الدَّارَيْنِ فِي حُبِّكُمْ عِزَّا

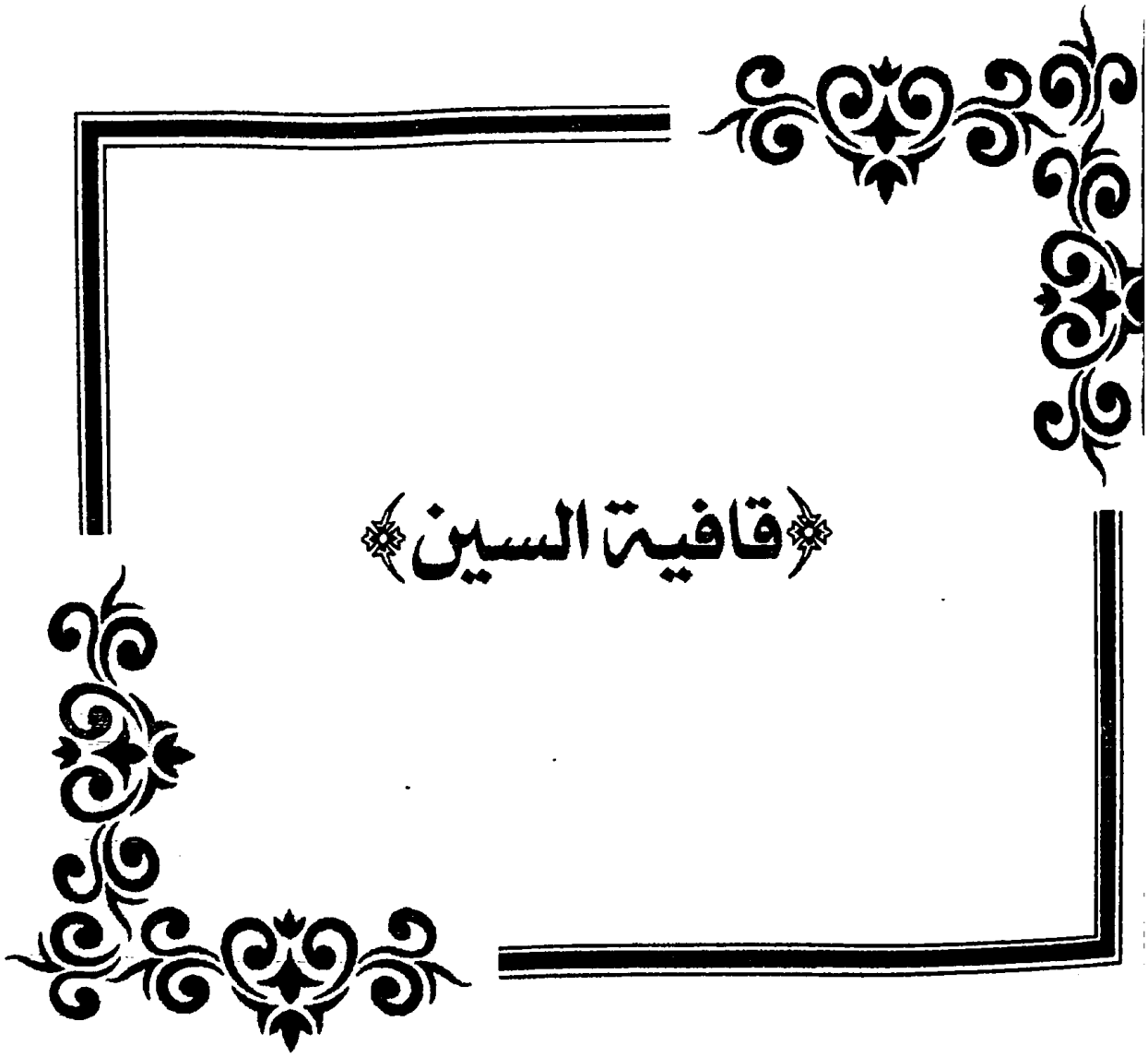

﴿قافية السين﴾

٥٣) لقد ضل من أهوى بليل ملاله

لَقَدْ ضَلَّ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلِ مَلَالِهِ فَأَوْقَدْتُ نَارًا مِنْ حَشَايَ وَمَا اقْتَبَسْ

وَأَلْبَيْتُهُ مِنْ صَفْوِ وُدِّيَ صَفْوَهُ فَظَنَّ - فِدَاهُ الرُّوحِ - أَنَّ الوِدَادَ مَسْ

وَأَحْرَى بِمِثْلِي أَنْ يُصَانَ إِذَا هَوَى وَغَيْرِي حَرِيٌّ أَنْ يُصَانَ إِذَا الْتَبَسْ

٥٤) قد خلّفوني عليّ الدمع حارسهم

١٢/ ١٠/

١. قَدْ خَلَّفُونِي عَلَيَّ الدَّمْعُ حَارِسُهُمْ وَمُهْجَتِي لَهُـمُ فِي سَفْرِهِمْ حَ

٢. فَهَلْ هُمُ ذَكَـرُوا يَـوْمَ العِنَاقِ وَقَدْ قَضَيْتُ لَـوْلَا هُمُ مِنْ رِيَّتِي ا

٥٥) ظبيٌ تلاهت به نفسي فأفسدها

ظَبْيٌ تَلَاهَتْ بِهِ نَفْسِي فَأَفْسَدَهَا فَعُدْتُ بَعْدَ التُّقَى فِي ثَوْبِ قِسِّيسِ

دَعَا بِقَلْبِيَ مِنْ صَدْرِي إِلَى يَدِهِ كَمَا دَعَا آصِفٌ عَرْشًا لِبِلْقِيسِ

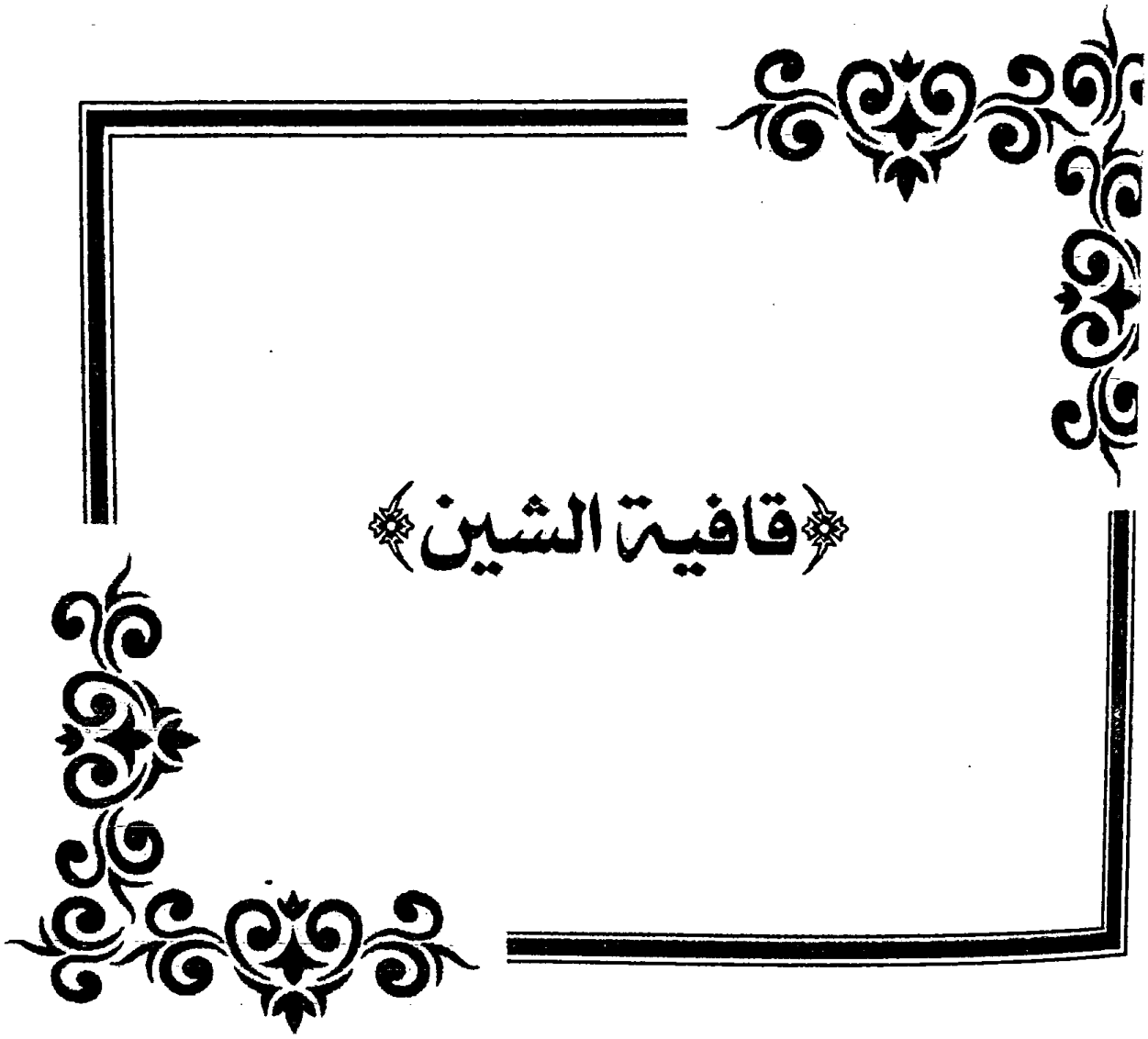

﴿قافية الشين﴾

٥٦) أجريت قلبي وأجرى غيري العمشا

٢ صفر ١٤٣٧هـ الموافق لـ ١٥/ ١١/ ٢٠١٥

أَجْرَيْتُ قَلْبِي وَأَجْرَى غَيْرِيَ العَمَشَا ... سُقْمًا شَكَا وَشَكَوْتُ السُّقْمَ وَالعَطَشَا

شَتَّانَ بَيْنَ فُؤَادٍ حَشْوُهُ وَلَهٌ ... وَبَيْنَ جِلْدٍ حَشَاهُ اللَّهْوُ حِينَ حَشَا

كَالنَّقْشِ فِي الصَّخْرِ هَاتِ الحُبَّ حَيْثُ غَدَا ... وَدَعْ مِنَ الحُبِّ مَا فِي المَاءِ قَدْ نُقِشَا

وَاحْذَرْ مِنَ القَزِّ ثَوْبًا إِنْ حَوَى جَسَدًا ... عِهْنَ الطِّبَاعِ إِذَا مَخَّضْتَهُ انْتَفَشَا

مَا ضَرَّ هَذَا الوَرَى لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا ... أَنَّ الحِمَارَ إِذَا عَظَّمْتَهُ جَحُشَا

وَلَيْتَهُمْ فَهِمُوا أَنَّ السَّفَاهَةَ مِنْ ... عَوْنِ الحَلِيمِ إِذَا مَا خَصْمُهُ فَحُشَا

يَقُولُ: أَهْوَى بَنِي الزَّهْرَا سَمَاحَتُهُ ... وَهُمْ مَلَاذِي إِذَا الخَطْبُ الجَلِيلُ غَشَا[1]

وَيَدَّعِي وَصْلَهُمْ - دَامَتْ سَلَامَتُهُ - ... وَهْوَ الَّذِي قَامَ فِي أَعْدَائِهِمْ وَمَشَى

لِلْحَشَا فِي هَوَى الخَصْمَيْنِ مَعْذِرَةٌ؟! ... بَلَى إِذَا كَانَ كَرْشًا ذَا وَلَيْسَ حَشَا

وَمَا الهَوَى حَيْثُ يُرْضِيكَ الهَوَى سِمَةٌ ... لَكِنَّ صِدْقَ الهَوَى فِي المَرْءِ إِنْ حُمِشَا

يَا زَائِفَ الوُدِّ لِي مِنْ سِحْنَتِي قِدَمٌ ... عِهِدْتَهَا مُذْ حَكَتْ أَزْيَاؤُكَ الحَنَشَا

الأصل في الفعل «غشي» بالياء، لكن الشاعر أورده على لغة بعض العرب ومنهم طيء، وكذلك فعل بالفعل «خشى» في البيت ٣٩، انظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية - سلمان السحيمي - ص٥٤٢ وما بعدها.

١٢. مَا بَدَّلَتْ دِينِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ خَبِرَتْ أَنِّي الَّـذِي شَـابَ فِيمَا قَبْلُ فِيهِ

١٣. أَنَـا الـوَفَا جِئْتُهُ وَالشَّمْسُ ضَاحِيَةٌ وَقَـدْ أَتَيْتَ الوَفَا لَكِنْ أَتَيْتَ

١٤. مَا نِيلَ بِالخَتْلِ يَوْمًا وُدُّ فَاجِرَةٍ أَنَّـى بِـوُدٍّ كَـرِيـمٍ نُـلْـتَـهُ بِـرُ

١٥. وَمَـا كَـرِهْـتُ الغِنَى إِلَّا لِمَكْمَةٍ عَـنِ الإِبَـا فِيهِ مِـنْ جَـرَّاكَ أَوْ طَ

١٦. فَاسْلَمْ ـ عَلَيَّ مَلَامُ النَّاسِ ـ وَامْضِ عَلَى دِينِ الـمُلُوكِ وَأَسْلِمْ ـ فُـزْتَ ـ كَيْفَ

١٧. أَوْ سَلْ تُجِبْ عَنْ طُلُولٍ قَدْ وَقَفْتُ بِهَا هِيَ العَجُوزُ وَلَكِنِّي الَّـذِي ارْ

١٨. مَرْعَى الهَوَى قَدْ حَكَتْ نَفْسِي عَوَاقِبَهَا وَمَـعْـهَـدُ النَّفَرِ الأَلَّافِ فَانْ

١٩. شَمَمْتُ رِيحَ الصِّبَا مِنْهَا فَقُلْتُ: بَلَى مَا زِلْـتُ صَبًّا وَلَـكِـنَّ الـفِـرَاقَ

٢٠. كَانَتْ تَنَافَسُ حُسَّادِي عَـلَيَّ بِهَا فَصِـرْتُ أَغْبِطُ فِيهَا البُومَ وَالـ

٢١. أَيَّـامَ أُدْعَـى فَتَاهَا غَـيْرَ مُفْتَخِرٍ أَنَا الَّذِي مَنْ بِتَرْكِ الفَخْرِ ـ وَيْكَ

٢٢. كَمْ لِي بِهَا مَعْ فَتَاةِ الحَيِّ مِنْ هَـزَلٍ مِنْ بَعْدِهِ القَلْبُ فِي جِدِّ الغَرَامِ

٢٣. خَـوْدٌ رَبِيعِيَّةُ الأَعْـمَامِ هِمْـتُ بِهَا أَخْوَالُهَا الفُرْسُ، ثُمَّ ادْعُ الوَرَى

٢٤. لَمْ أَدْرِ مِنْ قَبْلِهَا أَنَّ الأُسُـودَ إِذَا ادَّعَـتْ زَعِيمًا عَلَيْهَا لَقَّبَتْهُ "رَ

دَعَتْ رَئِيسًا لَهَا

٢٥. مِنْ حُسْنِهَا بِالرِّضَا السُّلْطَانِ عُذْتُ وَلَوْ أَطَعْتُهَا مُـتُّ فِي بَحْرِ الهَـوَى

٢٦. أَبُـو الجَوَادِ، جَمِيعُ الحُسْنِ، مَنْ أَنِسَتْ بِـهِ الـنُّـفُـوسُ، وَسِرُّ اللهِ حِـيـ

٢٧. وَغَـوْثُ كُـلِّ لَهِـيفٍ لَا كَـرَأْفَـتِـهِ لَـوْلَا التَّجَلُّدُ مِـنْ أَخْـلَاقِـهِ

نَابَنِي الضَّيْمُ إِلَّا زُرْتُ مَرْقَدَهُ ... يَا لَيْتَنِي مِنْهُ فِي الجُـدْرَانِ مَا نُقِشَا

بْرٌ بِطُوسٍ يَقُولُ المُسْتَجِيرُ بِهِ: ... هَذَا الأَمَـانُ الَّذِي فِي النَّاسِ قَدْ بَطَشَا

بِضْعَةُ المُصْطَفَى نَفْسِـي الفِدَاءُ لَهُ ... وَالبَعْضُ يَحْوِي صِفَاتِ الكُلِّ حَيْثُ نَشَا

فْوَ الهُدَى كُلُّهُ كَـالمُرْتَضَـى سِمَةً ... فَمَنْ عَدَاه ـ وَلَوْ قِيلَ الصَّبَاحُ ـ عَشَا

ا ابْنُ مُوسَى عَلِيٌّ مَنْ يُفَاخِرُهُ؟ ... أَنَّـى وَلَـوْلَاهُ عَـرْشُ اللهِ مَـا عُرِشَا

كَيْفَ يَخْـفَى، وَقَـدْ يَخْفَى، فَمَنْ أَلِفَتْ ... أَعْضَاؤُهُ السُّقْمَ ظَنَّ السُّقْمَ لَوْ نُعِشَا

لنَّـفْسُ حَـاسِدَةٌ مَنْ لَيْسَ تَفْضُلُهُ ... وَرُبَّـمَا شَبَّهَتْ بِالحِنْكَةِ الطَّيَشَا

مْسُ الشُّمُوسِ الَّذِي كَادَتْ صَبَاحَتُهُ ... أَنْ تَـتْرُكَ اللَّيْلَ فِي جِلْدِ السَّمَا نَمَشَا

ـ قُدْرَةٍ لَوْ ـ وَحَاشَا ـ أَمْسَكَتْ يَدُهُ ... مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ ذَاكَ اللَّيْلَ مَا غَطَشَا

ذُو جَلَالٍ وإِنْ طَاشَ الزَّمَانُ، وَذُو ... أَصْلٍ ـ وَإِنْ رَضْرَضَتْهُ الخَيْلُ ـ مَا خُدِشَا

حُبِّهِ عِشْتُ مَا بَيْنَ الـوَرَى مَلِكًا ... بِيَ الهُدَى وَالنَّدَى مِنْ جُودِهِ احْتَوَشَا

خْشَى ـ وَمَا رُمْتُ ذَا ـ لَكِنْ عَذَرْتَ فَتًى ... رَأَى عَلَيْكَ لِبَادَ الأُسْـدِ ثُمَّ خَشَـى

ـذَا ثَـرَاهُ فَـلَا تَـذْرِي وَزَائِـرُهُ ... مَـنْ مِنْهُمَا القَبْرُ إِنْ جَاشَا وَإِنْ جَهَشَا

ا أَجْهَشَتْ مِنْ حَيًا أَرْكَانُهُ وَنَدًى ... وَذَاكَ مِنْ فَجْأَةِ الإِكْـرَامِ قَدْ جَأَشَا

لَيْسَ يَجْمُلُ بِالفَحْشَاءِ طَبْعُ فَتًى ... إِلَّا الـسَّـخَـاءَ، جَمِـيـلٌ أَيْـنَـمَا فَحُشَا

بْرٌ، وَفِيهِ الرِّضَا، قَـدْ كَادَ مِنْ جَذَلٍ ... لَـوْلَا رَزَانَـتُـهُ لِـلـزَّائِـرِيـهِ مَـشَـى

كَادُ تَقْدَحُ مِـنْ جَنْبَيْهِ نَجْدَتُهُ ... فَـالـعَـيْنُ تَحْسَبُـهُ بِـالـتِّـبْرِ قَـدْ رُقِشَا

٤٥. مِنْ حَوْلِهِ زَائِرُوهُ وَهْوَ بَيْنَهُمُ هِيمٌ عَلَى عَيْنِ مَاءٍ تَقْتُلُ الغَ

٤٦. عَافَ وَأَغْنَى وَكَمْ أَرْضَى حَشًا وَنُهًى وَكَمْ أَخِي كُرْبَةٍ مِنْ كُرْبَةٍ

٤٧. وَكَمْ إِلَى مُذْنِبٍ مُدَّتْ شَفَاعَتُهُ بَعْدَ الإِيَاسِ، وَكَمْ رُزْءٍ بِهِ انْكَ

٤٨. وَكَمْ عَلَى شَمْلِ قَوْمٍ شَتَّ عَادَ وَقَدْ بَاتُوا كَنَفْضِ الرَّحَى مِنْ بَعْدِ مَا جُ

٤٩. لَا تَطْعَمُ النَّارُ مِنْ زُوَّارِهِ أَحَدًا وَلَيْسَ يُرْهِبُهَا مَوْتٌ وَإِنْ

٥٠. وَلَيْسَ يُشْجِيكَ إِلَّا ذِكْرُ مَقْتَلِهِ وَقَبْرُ قَاتِلِهِ لِلْيَوْمِ مَا

٥١. وَيْلِي عَلَى أُمِّهِ الزَّهْرَاءِ تَرْقُبُهُ عَشِيَّةَ السُّمُّ أَضْحَى مِنْ حَشَاهُ

٥٢. عُدْمُ النَّصِيرِ فَهَلَّا مِنْ مُوَلْوِلَةٍ عَلَيْهِ مِنْ هَاشِمٍ وَالخَدُّ قَدْ

٥٣. يُقِيمُهُ السُّمُّ - وَا لَهْفِي - وَيُقْعِدُهُ وَلِلتُّرَابِ مُحَيَّاهُ إِذَا افْ

٥٤. لَهُ نَكَأْتُ الحَشَا لَوْ ثَمَّ بَاقِيَةٌ لَكِنَّنِي الكُلُّ بَعْدَ الطَّفِّ قَدْ

٥٥. اللهُ يَا مَنْ هَوَى مِنْ سَرْجِهِ ظَمِيًا وَالقَوْمُ إِذْ ذَاكَ لَا رُومًا وَلَا

٥٦. هَبْ لَمْ يَرَوْهُ ابْنَ طَهَ، هَلْ تَرَى جَهِلُوا أَنَّ ابْنَ هِنْدٍ بِحُكْمِ اللهِ قَدْ

٥٧. بَلَى، لِبُغْضِ أَبِيهِ قَاتَلُوهُ وَذَا عَمَى الجُدُودِ غَدَا فِي نَسْلِهِمْ

٥٨. أَفْشَوْا بِجُثْمَانِهِ المَيْمُونِ كُلَّ رَدًى كَالنَّهْبِ فِي رَحْلِهِ المَأْمُونِ حِ

٥٩. وَسَيَّرُوا أَهْلَهُ مِنْ بَعْدِ مَقْتَلِهِ حَسْرَى - عَدَا اللَّيْلَ - لَا سِتْرًا وَ

٦٠. تُبْدِي نُقُوشَ الحَصَى مِنْهَا الخُدُودُ كَمَا أَبْدَتْ مَعَاصِمُهَا فِي القَيْدِ

٦١. خَوَارِجًا صَيَّرُوهُمْ فِي البِلَادِ وَهُمْ صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْهِمْ غُدْوَ

طِبْ يَا زَمَانُ عَلَى الأَنْـذَالِ بَعْدَهُمُ وَارْحَلْ بِأَهْلِكَ ـ لَا وُفِّقْتَ ـ حَيْثُ تَشَا

وَدَعْ بُطُونَ الضَّوَارِي لِلأُبَاةِ فَمَا حُرٌّ لِـيَرْضَى بِهَـذِي الأَرْضِ مُعْتَرَشَا

إِنَّ اللِّحَاظَ مَضَامِيرُ القُلُوبِ لِذَا أَجْرَيْتُ قَلْبِي وَأَجْرَى غَيْرِيَ العَمَشَا

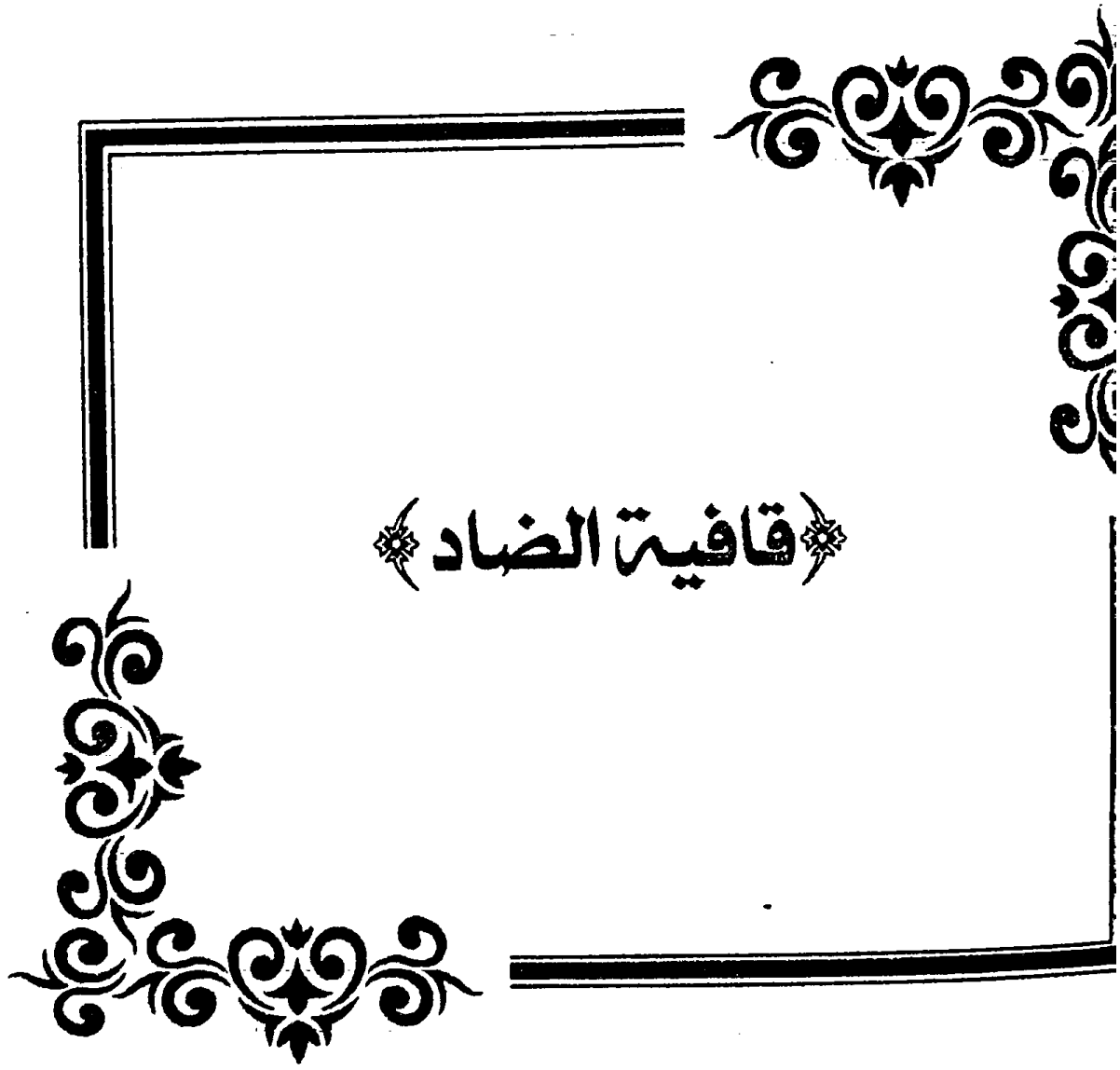

﴿قافية الضاد﴾

٥٧) أيها العينان فيضا

تشطير الأبيات التي روتها زرّة النائحة عند رؤيتها في المنام للسيدة فاطمة هراء عليها السلام:

"أَيُّهَا الْعَيْنَانِ فِيضَا" وَانْدُبَا الْمَجْدَ الْعَرِيضَا

وَأَرِيقَانِي نَجِيعًا "وَاسْتَهِلَّا لَا تَغِيضَا"

"وَابْكِيَا بِالطَّفِّ مَيْتًا" بِالْقَنَا وَالنَّبْلِ خِيضَا

لَمْ يَدَعْهُ الشِّمْرُ حَتَّى "تَرَكَ الصَّدْرَ رَضِيضَا"

"لَمْ أُمَرِّضْهُ عَلِيلًا" بَلْ بِسَبْيِ الأَهْلِ عِيضَا

فَعَلَيْهِ الْحُزْنُ لَا ذُ "لَّا وَلَا كَانَ مَرِيضَا"

٥٨) لو كان يدفع بالسيوف وبالقنا

قال ارتجالًا عند دخول المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي للمشفى في ا
الذي توفي فيه

١. لَوْ كَانَ يُدْفَعُ بِالسُّيُوفِ وَبِالقَنَا عَنْكَ السُّقَامُ دَفَعْتُهُ بِال

٢. لَكِنْ أُعِيذُكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ فَبِهِمْ جَبَرْنَا مِنْكَ كُلَّ مَ

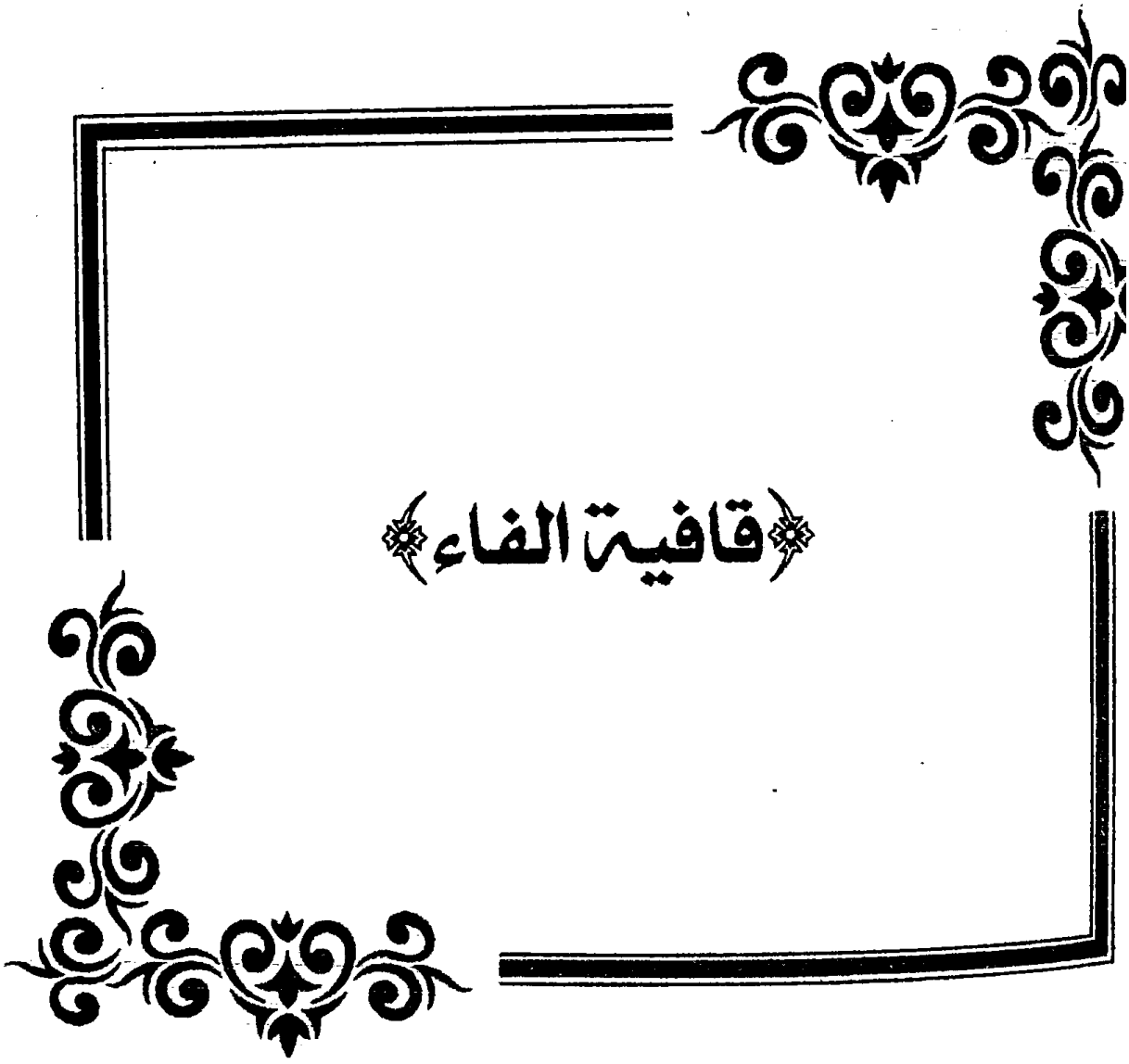

﴿قافية الفاء﴾

٥٩) صباح النصر

الخميس ٣/ ٨/ ٢٠٠٦

١. صَبَاحُ النَّصْرِ فِي الآفَاقِ رَفَّا وَوَعْدُ المَجْدِ صَادَقَنِي فَوَفَّى
٢. وَإِنِّي قَدْ أَبَيْتُ العَيْشَ ذُلًّا بِيَوْمٍ فِيهِ مَاءُ الوَجْهِ جَفَّا
٣. وَمَنْ رَضِيَ الهَوَانَ بَنَتْ عَلَيْهِ قِلَاعُ الذُّلِّ فِي الأَيَّامِ كَهْفَا
٤. فَهَاتِ الكَأْسَ وَامْلَأْهَا إِبَاءً وَأَرْشِفْنِي مَذَاقَ العِزِّ رَشْفَا
٥. وَأَلْبِسْنِي ثِيَابَ الفَخْرِ سُودًا وَأَرْسِلْنِي إِلَى المَيْدَانِ زَحْفَا
٦. فَإِنَّا مَعْشَرٌ دَمُنَا مُبَاحٌ إِذَا مَدَّتْ لَنَا العَلْيَاءُ كَفَّا
٧. لِوَجْهِ اللهِ نُثْكِلُ كُلَّ أُمٍّ وَنَسْقِي عِزَّنَا الأَبْنَاءَ صِرْفَا
٨. نُقَاوِمُ كُلَّ كَفَّارٍ زَنِيمٍ وَنَنْسِفُهُ بِقَاعِ المَوْتِ نَسْفَا
٩. وَنَبْنِي فِي السَّمَاءِ لَنَا بُيُوتًا إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْنَا الأَرْضُ صَرْفَا
١٠. لَنَا يَوْمُ الكِفَاحِ بِكُلِّ فَرْدٍ شُجَاعٍ لَوْ يُعَدُّ لَكَانَ أَلْفَا
١١. تَرَاهُ يُبْدِئُ الأَعْدَاءَ عَضْفًا وَيَتْرُكُهُمْ عَلَى الرَّمْضَاءِ عَصْفَا
١٢. يَضِجُّ مُرُوءَةً وَيَلِينُ حَزْمًا وَيَضْحَكُ غَاضِبًا وَيَعِيشُ حَتْفَا
١٣. جَرِيءٌ بَاسِلٌ بَطَلٌ شَهِيدٌ أَبِيٌّ لَا يَعِي فِي البَأْسِ خَوْفَا

١٤. كَـذَلِـكَ فَلْتَلِدْ أُمَّـي رِجَـالًا وَإِلَّا عِـشْـتُ بَـيْنَ الـنَّـاسِ ضَـ

١٥. بِـلَادِي يَـا نَشِيدَ الـرُّوحِ مِنِّي وَيَـا لَحْـنَ الهَـوَى فِي القَلْبِ عَ

١٦. وَيَـا دَمْعِي إِذَا رَقْـرَقْـتُ دَمْعِي عَـلَى وَجَـنَـاتِـكِ الحَـمْـرَاءِ نَـزْ

٦٠) دعوت حمى الأحباب

دَعَوْتُ حِمَى الأَحْبَابِ يَا مَوْطِنَ الإِلْفِ ... وَيَا غُرَّةَ الأَمْجَادِ شَامِخَةَ الأَنْفِ

وَيَا مَشْرِقَ الأَقْمَارِ مَا انْفَكَّ زَاهِرًا ... بِلَيْلَتِكَ الأَقْدَارُ بَاسِمَةُ الطَّرْفِ

قَضَيْنَا رَبِيعَ العُمْرِ فِيكَ وَإِنَّمَا الـ ... ـحَيَاةُ بِبَعْضِ العُمْرِ جُزْءٌ مِنَ الحَتْفِ

إِلَى أَنْ أَدَارَ الدَّهرُ كَفَّ صُرُوفِهِ ... وَلَيْتَ يَدَ الأَيَّامِ مَجْذُوذَةُ الكَفِّ

فَأَضْحَى شَتَاتًا جَمْعُنَا وَتَأَلَّبَتْ ... عَلَيْنَا غِلَاظُ الدَّهْرِ مَشْحُوذَةَ الصَّرْفِ

فَصِرْتُ أُسَلِّي النَّفْسَ فِي ذِكْرِ مَا مَضَى ... وَأُطْفِي لَهِيبَ الشَّوْقِ فِي لُجَّةِ النَّزْفِ

وَأَرْثِي تُرَاثَ العَاشِقِينَ كَمَا غَدَتْ ... مَرَاثِي بَنِي الزَّهْرَاءِ فِي وَاجِبِ العُرْفِ

بَكَيْتُ قُبُورًا فِي البَقِيعِ لِعُصْبَةٍ ... بِهِمْ تَمَّ دِينُ اللهِ فِي مُحْكَمِ الصُّحْفِ

وَهَدَّ جِلَادِي دَارِسُ الرَّبْعِ مِنْهُمُ ... تُقِيمُ بِهِ الأَحْزَانُ مِنْ بَعْدِ مَا عُفِّي

١. قُبُورٌ جَبِينُ الشَّمْسِ دُونَ تُرَابِهَا ... وَخَيْطُ جَمِيلِ الصُّبْحِ فِي رَمْلِهَا يَسْفِي

١. لَكَ اللهُ يَا حُكْمَ الزَّمَانِ لِحَادِثٍ ... تَعَرَّاكَ فِي شَوَّالَ عَنْ خِطَّةِ الخَسْفِ

١. لِفَتْوَى يَهُودِ الدِّينِ لَمَّا تَحَالَفُوا ... عَلَى فِعْلَةِ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الحِلْفِ

١. فَرَامُوا قِبَابًا فِي البَقِيعِ فَهَدَّمُوا ... فَقَدْ حُرِمُوا - واللهِ - دَانِيَةَ القَطْفِ

١. وَظَنُّوا بِأَنْ يُمْحَى بِذَلِكَ ذِكْرُ مَنْ ... غَدَتْ عَنْ لِسَانِ المَدْحِ أَفْعَالُهُم تَكْفِي

****

١٥. أَلَا قُلْ لِمَنْ أَفْتَى بِهَدْمِ قُبُورِهِمْ تَوَطَّنْتَ عَنْ فَتْوَاكَ مُنْهَارَةَ الجُرْ

١٦. فَقَدْ جِئْتَ إِدَّ الفِعْلِ عَنْ شَرِّ قَبْضَةٍ تَجِيءُ بِيَوْمِ الفَصْلِ مَشْلُولَةَ الكَتْ

١٧. فَدَعْ عَنْكَ ضُرَّ القَوْمِ إِنَّ قُبُورَهُمْ لَهَا فِي ذَرَارِي العَرْشِ عَالِيَةُ السَّقْ

١٨. لَهُمْ فِي رِيَاضِ القُدْسِ خَيْرُ مَنَازِلٍ لَدَى أَكْؤُسِ الوِلْدَانِ مَعْسُولَةِ الرَّشْ

١٩. وَحَاذِرْ لَهُمْ فِي الدَّهْرِ كَرَّةَ قَائِمٍ لِأَخْذِ تِرَاتِ الآلِ إِذْ جَاءَ يَسْتَشْ

٢٠. غَدَاةَ يُعِيدُ الحَقَّ فِي كَفِّ أَهْلِهِ كَمَا مِنْهُ كَانَتْ قَبْلُ مُصْفَرَّةَ الكَ

٢١. هُنَالِكَ يَوْمَ الفَتْحِ مَا شِئْتَ فَادَّرِعْ وَيُعْرَفُ بَأْسُ الطَّوْدِ فِي شِدَّةِ العصْ

****

٢٢. أَلَا إِنَّهُمْ رَغْمَ الأُنُوفِ عَلَى المَدَى سَلَاطِينُ خَلْقِ اللهِ فِي بَاذِخِ الوَصْ

٢٣. وَهُمْ نِقْمَةُ الجَبَّارِ ذِي البَطْشِ وَالعُلَا وَهُمْ رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ ذِي البِرِّ وَالعَطْ

٢٤. هُمُ الغَوْثُ وَالرُّكْنُ المَنِيعُ جِوَارُهُمْ وَهُمْ رَايَةُ الآجَالِ فِي أُهْبَةِ الزَّحْ

٢٥. أَحِبَّايَ خَيْرُ النَّاسِ بَلْ سَادَةُ الوَرَى مَلَاذِي لَدَى الإِعْسَارِ بَلْ إِنَّهُمْ كَ

٢٦. خُلُوهَا بَنِي الزَّهْرَاءِ عَنْ نَفْسِ رَامِقٍ تَجُودُ بِهَا الأَنْفَاسُ مَرْمُوقَةَ الحَ

٢٧. تَؤُمُّ دِيَارَ الخَيْرِ خَيْرُ نَجَائِبٍ إِلَى دَارِ مَنْ أَهْوَاهُ فِي عَرْصَةِ الثَ

٢٨. لِدَارٍ تُفَدَّى بِالنَّفِيسِ لِأَنْفُسٍ لَهَا مِنْ شَقِيقِ الشَّوْقِ دَائِمَةُ الثَ

٢٩. فَهَاكَ حُسَيْنَ الشَّوْقِ صَفْوَ قَصِيدَةٍ إِلَيْكَ دَوَامَ العُمْرِ أَشْوَاقَهَا تُهْ

إِلَيْكَ مِنَ القِنِّ الفَقِيرِ هَدِيَّةً تَقَبَّلْ أَبَا السَّجَّادِ مَنْ لَيْسَ بِالخِلْفِ

وَسِيَّانَ كَلْبُ الصَّيْدِ وَاللَّيْثُ إِنْ أَتَى عَلَيْهِمْ نَوَالُ السُّحْبِ فَالكُلُّ يَسْتَحْفِي

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللهِ مَا دَامَ ذِكْرُكُمْ وَمَا دَامَ ذِكْرُ اللهِ فِي سُورَةِ الصَّفِ

٦١) خير التحايا والهدايا

أبياتٌ نُظِمَت في تقريض كتاب (فوائد الملهوف) للشيخ أحمد آل صالح البط
الشهابي الربيعي

١. خَيْرُ التَّحَايَا وَالهَدَايَا أَحْرُفٌ خُطَّتْ بِحِبْرٍ مِنْ نُهًى مَذْرُ

٢. وَلَقَدْ أَتَانَا بِالتَّحَايَا شَيْخُنَا الـ ـبَطْرَانُ وَهْيَ "فَوَائِدُ المَلْهُو

٣. لَيْسَتْ تُرَدُّ بِمِثْلِهَا أَوْ بَعْضِهَا إِلَّا بِعَالٍ مِنْ ثَنَى مَقْطُ

٤. مِنْ شَمْسِ يَوْمِ الطَّفِّ أَوْقَدَ نَارَهَا وَأَثَارَهَا مِنْهُ بِوَقْعِ سُيُ

٥. فَوَعَى الأَصَمُّ كِتَابَهُ بِنَوَاظِرٍ قَامَتْ مَقَامَ السَّمْعِ فِي المَكْفُ

٦. فَلْتَفْخَرَنَّ رَبِيعَةٌ بِحَيَاتِهِ لَا قِيلَ عَادَتْ بَعْدَهُ بِخَرِ

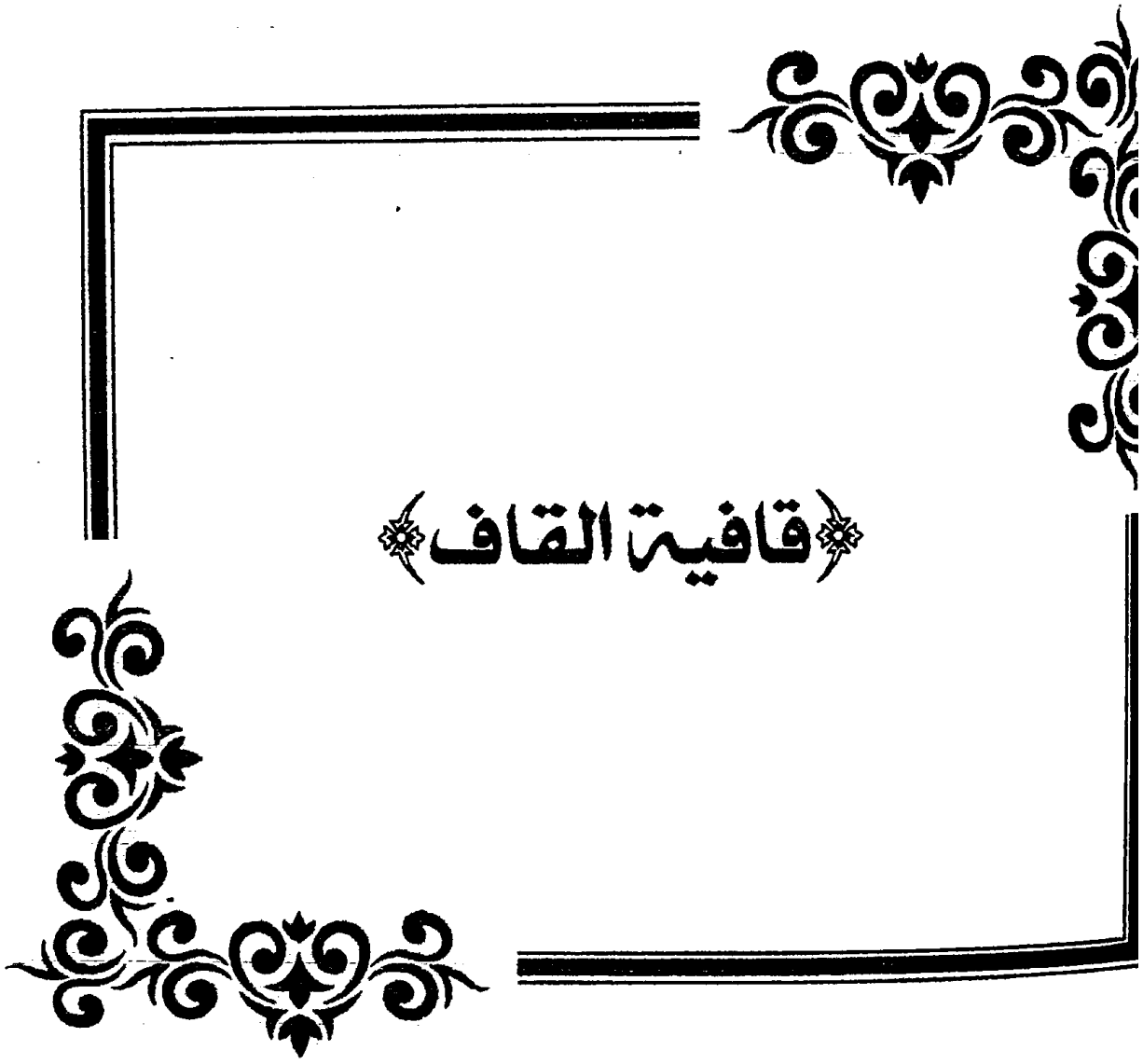

﴿قافية القاف﴾

٦٢) باب الحوائج أنت

وقال مخاطبًا أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام:

الأحد ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ الموافق لـ ٨/ ٤/ ٢٠١٢

بَابُ الحَوَائِجِ أَنْتَ وَالقَمَرُ الَّذِي ... مِنْ بَيْتِ هَاشِمَ قَدْ تَجَلَّى وَاتَّسَقْ

وَكَفِيلُ أُمِّ الخِدْرِ زَيْنَبَ حَيْثُ لَا ... يُرْجَى سِوَاكَ وَلِلرُّؤى خُلِقَ الحَدَقْ

مَا لِي دَعَوْتُكَ وَالإِيَاسُ يَنُوءُ بِي ... وَلَقَدْ رَجَوْتُكَ وَالرَّجَاءُ بِيَ احْتَرَقْ

لِي مِنْ سِنِيِّ الصَّبْرِ عِنْدَكَ أَرْبَعٌ ... وَبِمِثْلِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي شَرَقْ

أَيْنَ النَّدَى أَيْنَ المُرُوءَةُ أَيْنَ مَنْ ... يَحْمِي الجِوَارَ وَمَنْ إِذَا جَادَ انْدَفَقْ

أَيْنَ الجَوَادُ وَكَاشِفُ الكَرْبِ الَّذِي ... لِسِوَاهُ يَوْمَ الكَرْبِ قَدْ خُلِقَ الفَرَقْ

لَا عُذْرَ أَوْ تَقْضِي بِنَفْسِكَ حَاجَتِي ... أَوْ قُلْ بِأَنَّ البَحْرَ أَرْدَاهُ الغَرَقْ

٦٣) أودى بك الصبر

تمت في يوم السبت ٢٢ من ذي الحجة / ١٤٣٢هـ

الموافق لـ ١٩/ ١١/ ٢٠١١ م

١. أَوْدَى بِكَ الصَّبرُ إِلَّا الوَجْدَ والأَرَقا ... وابْتَزَّ مِنْكَ النَّوى غَيْرَ الَّذِي سَ

٢. وجَفْنُكَ الرَّائِدُ الكَذَّابُ مُهْجَتَهُ ... إِذَا عَلَى غَيْرِ مَاءِ الحَسْرَةِ انْطَ

٣. تُرْجَى وَبَيْنَ القِلَى وَالوَصْلِ قَدْ عَطَفَتْ ... رِقَابَهَا القَوْمُ حِقْدًا فِيكَ أَوْ مَ

٤. وَرُبَّمَا جَمَّ مَنْ يَهْوَاكَ مُبْتَعِدًا ... وَالآلُ أَخْيَبُ مَأْتِيٍّ إِذَا صَ

٥. لَا أَنْتَ تَقْسُو وَلَا لَيْتَ الوَرَى فَهِمَتْ ... بِأَنَّ تَرْكَ الشَّقَا فِي أَنْ تَعِيكَ مَ

٦. وَلَيْسَ يُرْدِي الفَتَى طُولُ العِدَاءِ لَهُ ... لَكِنْ إِذَا الوُدُّ فِي أَحْبَابِهِ نَ

٧. يَا تَارِكَ البَيْنِ فِي أَلْفَاظِ عَاشِقِهِ ... أَحْلَى مِنَ الوَصْلِ فِي أَحْشَاءِ مَنْ عَ

٨. مَا عِشْتُ بَعْدَكَ إِلَّا طَرْفَ أُمْنِيَّةٍ ... تَرَى اجْتِهَادَ التَّمَنِّي فِي لِقَاكَ

٩. أَلَمَّ بِي ذِكْرُكَ العَاتِي فَبَدَّدَنِي ... وَانْتَابَ دَمْعِي هَوَاكَ الفَخْمُ فَاغْ

١٠. وَصَمْتُكَ المُتَّقَى ـ لَا طَالَ ـ أَنْطَقَنِي ... وَالعُودُ يَذْكُو إِذَا ـ يَا نَارَهُ ـ خَ

١١. جَفَّتْ عُرُوقُ التَّأَنِّي بَعْدَ بُعْدِكَ والـ ... ـتَّحْنَانُ مَلَّ جِوَارَ الحِلْمِ فَاقْ

١٢. وَالعَيْشُ بَعْدَكَ لَا مَوْتٌ فَأَطْلُبَهُ ... وَلَا هُوَ العَيْشُ حَتَّى أَدَّعِيهِ

١. كَأَنَّنِي فِيكَ رَمْلُ التَّلِّ حِينَ غَدَتْ عَلَيْهِ زَيْنَبُ لَا أَمْنًا ولا فَرَقَا

٢. بَلَى دَعَوْتُكَ وَالمَنْأَى يُقَلِّبُنِي مَا بَيْنَ جَفْنٍ جَرَى أَوْ خَافِقٍ خَفَقَا

٣. وَرُحْتُ فِيكَ صَرِيعَ الذِّكْرَيَاتِ عَلَى جَدِيدِ حُزْنٍ وَلَكِنْ مِنْ حَشًا خَلُقَا

٤. أَبْكِي الطُّلُولَ وَأَنْعَى الدَّارَ مُوحِشَةً وَأَنْثَنِي بَيْنَ رَسْمٍ شَاقَنِي وَنَقَا

٥. وَأَقْتَنِي لِلأَسَى مَا طَابَ مِنْ جِدَتِي وَإِنَّ مِثْلِي لِغَيْرِ النَّوْحِ مَا خُلِقَا

٦. وَلِلدِّيَارِ تَعِلَّاتٌ بِنَادِبِهَا إِذَا عَلَى أَهْلِهَا كَانَ البُكَاءُ تُقَى

٧. أَفْدِي الحُدَاةَ وَتِلْكَ النِّيبَ لَوْ عَلِمَتْ بِأَنَّ قَلْبِي عَلَى تِرْحَالِهَا فُتِقَا

٨. قَدْ حَمَّلَتْنِي الَّذِي لَوْ حُمِّلَتْهُ شَكَتْ عَلَى جَهَالَتِهَا التَّسْهِيدَ وَالقَلَقَا

٩. وَإِنَّمَا الصَّبُّ مَا بَيْنَ الوَرَى رَجُلٌ خَاضَ الحَيَاةَ عَلَى مَا شَاءَ فَائْتَلَقَا

١٠. لَهَفِي عَلَى الطَّيِّبِينَ البِيضِ قَدْ رَحَلُوا فَعَفَّ رَبْعُهُمُ مِنْ بَعْدِ مَا غَدِقَا

١١. سَارُوا وَبَيْنَ جُفُونِ العَالِقِينَ بِهِمْ عَجُّ الظَّعِينِ وَمَاءُ العَيْنِ قَدْ عَلُقَا

١٢. كُنَّا وَهُمْ وَاللَّيَالِي غَيْرُ دَاجِيَةٍ تَمْضِي ولَمْ نَدْرِ تَمَّ البَدْرُ أَمْ مُحِقَا

١٣. كُنَّا وَلَمْ نَرْعَ لِلأَيَّامِ حَادِثَةً وَلَمْ نَعِ الدَّهْرَ إِلَّا الحِبْرَ وَالوَرَقَا

١٤. كُنَّا وَكَانُوا وَكُلٌّ عَبْدُ سَامِرِهِ بَلَى وَبِئْسَ العَتِيقُ الصَّبُّ إِنْ عُتِقَا

١٥. يَمِّمْ أَيَا حَادِيَ الأَظْعَانِ مَوْطِنَهُمْ وَقِفْ بِهِ نَتَنَاعَ الأَهْلَ وَالرُّفَقَا

١٦. نَزْدَادُ حِقْدًا عَلَى الدُّنْيَا وَنَقْتُلُ مِنْ أَرْوَاحِنَا مَا عَدَا الأَشْجَانَ وَالحَنَقَا

١٧. فَالمَرْءُ إِنْ لَمْ يُرِقْ طَوْعًا مَدَامِعَهُ أَرَاقَهَا كَارِهًا يَوْمًا وَإِنْ أَبِقَا

٣٠. وَفَقْدُكَ الإِلْفَ ذُلٌّ ـ لَا بُلِيتَ بِهِ ـ فَكَيْفَ وَالإِلْـفُ بَعْدَ القَتْلِ قَدْ سُحِ

٣١. أَشْكُو وَلَمْ أَدْرِ يَا بْنَ العَسْكَرِيِّ لِمَنْ وَقَـدْ جَـرَتْ مُقْلَتَاكَ الدَّمْعَ وَالعَلَ

٣٢. وَلَسْتُ أَحْذَرُ بَعْدَ السِّبْطِ مَوْتَ فَتًى إِلَّا تُـرَى أَسَـفًـا مِمَّـنْ بِـهِ لَحِـقَ

٣٣. أَعَانَكَ اللهُ لَا الأَعْـوَانُ مُجْدِيَةٌ كَـلَّا وَلَا زَادَ فِيكَ الخَـاذِلُ الحُرَ

٣٤. وَلَا لِيَوْمِكَ عَدَّ القَوْمُ عُدَّتَهُمْ أَنَّـى وَفِي حَالَتَيْهِمْ عُـذْتُـكَ الحُمَ

٣٥. بِالأَمْسِ كَانَ غَرِيقَ البَحْرِ مَيْتُنَا وَالـيَـوْمَ مَيْتُنَا فِي الـبَرِّ قَـدْ غَرِ

٣٦. لَا سِرَّ أُفْشِيهِ وَالبَلْوَى عَلَانِيَةٌ وَلَسْتُ أَخْشَى وَمَاءُ الوَجْهِ قَدْ هُرِ

٣٧. وَلَسْتُ مِمَّنْ يَعِيشُ الفَهْمَ أُبَهَةً وَهُـوَ الحِـمَارُ إِذَا اسْتَخْبَرْتَهُ خُ

٣٨. إِنِّي لَآنَفُ وَالأَحْـدَاثُ تُرْغِمُنِي ـ إِذَا أُرِيـدُ ـ عَـلَى أَنْ لَا أُرَى لَ

٣٩. وَقَدْ أَلِي الصَّمْتَ عَنْ أَمْرٍ عُنِيتُ بِهِ لَسْتُ الجَهَامَ وَلَكِنْ مَنْ إِذَا انْبَ

٤٠. وَمَنْ يَكُنْ دَهْرُهُ الأَشْكُو دَنَاءَتَهُ إِمَّا يَمُتْ أَوْ يَمُتْ أَوْ فَلْيَمُتْ حَ

٤١. رِجَـالُـهُ الـرِّقُّ وَالـنِّـسْـوَانُ آلِهَـةٌ وَصَاحِبُ العَقْلِ مَنْ لِلْمَالِ قَدْ سَ

٤٢. الدِّينُ دِينَارُ والتَّقْوَى مُجَامَلَةٌ وَابْـنُ الثَّقَافَةِ حَادِينَا وَإِنْ فَ

٤٣. وَلِلأَمَانِي يُحَاكُ الوَحْيُ أَقْمِشَةً وَبِالحَضَارَةِ رَأْيُ الشَّـرْعِ قَدْ شَ

٤٤. وَابْـنُ اليَهُودِ عَلَى سَادَاتِهِ مَلِكٌ لَا ظَـالِمٌ بَـلْ عَـلَى سَـادَاتِـهِ شَ

٤٥. يَا مِعْدَةَ الـمُلْكِ لَا خَابَ الرَّجَاءُ وَإِنْ جَـافَ العَطَاءُ فَـإِنَّ الأَمْـنَ قَـدْ

٤٦. وَيَا أَبِي دَعْ أَرُومَاتِ الرِّجَالِ سُدًى فَعَاهِلُ العُرْبِ مَنْ بِالعُرْبِ قَدْ لُ

. وَيَا فَمِي لَا تَقُلْ غَيْرَ الجَمِيلِ فَقَدْ ... يُقَالُ قَالَ الفَتَى قَوْلًا إِذَا بَصَقَا

. دَهْرٌ أَتَتْنَا بِهِ الدُّنْيَا عَلَى هَرَمٍ ... فَلَمْ يَخُضْ فِتْنَةً إِلَّا وَقَدْ حَذِقَا

. مَا زِلْتُ مِنْهُ عَلَى ضَنْكٍ وَفِي وَجَلٍ ... لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي أَبُو الفَضْلِ الشَّرِيفُ وِقَا

. حَيَّيْتُهُ مِنْ جِوَارِ العَلْقَمِيِّ فَتًى ... كَانَ اليَمِينَ مِنَ الإِسْلَامِ وَالحَدَقَا

. وَزُرْتُ مَرْقَدَهُ المَرْهُوبَ سَائِلَةً ... مَدَامِعِي مُذْ غَدَتْ مِنْ بابِهِ حَلَقَا

. لله قُبَّتُهُ وَاللَّيْلُ جَلَّلَهَا ... قَدْ كَادَ بِالنُّورِ لَوْلَا الجُودُ لَاحْتَرَقَا

. كَأَنَّهَا العَرْشُ فَوْقَ المَاءِ قَدْ نُصِبَتْ ... بِهَا ضَمِيرُ قَضَاءِ اللهِ قَدْ حَدَقَا

. قَبْرٌ إِذَا الوَفْدُ وَافَى بَابَهُ عَلِمَتْ ... نُفُوسُهُم أَنَّ بَابَ الهَمِّ قَدْ غُلِقَا

. وَرَوْضَةٌ مَازَجَ الإِقْدَامُ رَوْقَتَهَا ... كَأَنَّ بُنْيَانَهَا بِالحُسْنِ قَدْ رُشِقَا

. حَاشَا وَمَا الذُّلُّ مِنْ أَخْلَاقِ زائِرِهَا ... لكِنْ بِحَبْلٍ مِنَ الإِجْلَالِ قَدْ رُبِقَا

. تَرَى اللُّجَيْنَ بِهَا وَالتِّبْرُ يَلْثِمُهُ ... كَأَنَّمَا بَعْدَ بَيْنٍ عِنْدَهُ اتَّفَقَا

. بَابُ الحَوَائِجِ لَا يَلْوِي القَضَا يَدَهُ ... حَاشَاهُ وَاليَأْسُ فِي أَبْوابِهِ شُنِقَا

. وَإِنَّ كَفًّا عَلِيٌّ كَانَ يَلْثِمُهَا ... لَوْ حَاوَلَتْ مَشْرِقًا مِنْ مَغْرِبٍ شَرَقَا

. هَذَا مُنَاخُ المُنَى هَذِي مَنَازِلُهُ ... هَذَا النَّدَى وَالرَّدَى إِنْ غَاثَ أَوْ بَرَقَا

. هَذَا هُوَ الغِيلُ فَاحْذَرْ قَبْلَ تَدْخُلُهُ ... أَنْ لَا تُرِي لَيْثَهُ الإِذْلَالَ وَالفَرَقَا

. حَامِي الظَّعِينَةِ يَوْمَ الطَّفِّ لَوْ عَضَدَتْ ... يُمْنَاهُ مُوسَى غَدَاةَ الطُّورِ مَا صَعِقَا

. أَخُو العَقِيلَةِ لَا مِثْلٌ وَلَا شَبَهٌ ... بِهِ الوَفَا بَعْدَ طُولِ العُقْمِ قَدْ رُزِقَا

٦٤. عَمُّ الأَئِمَّةِ وَابْنُ اللَّيْثِ مِنْ مُضَرٍ ... أَخُو الإِمَامَيْنِ إِنْ صَالَا وَإِنْ وَدَلَا

٦٥. سَاقِي العُطَاشَى وَقَدْ فُتَّتْ حَشَاهُ ظَمَا ... وَفَاقِدُ الشَّيْءِ يُعْطِيهِ إِذَا وَهَبَا

٦٦. وَابْنُ العَفِيفَاتِ قَدْ أَرْبَى عَلَى نَسَبٍ ... مَا بَيْنَ فِهْرٍ وَعَلْيَا عَامِرٍ رَحَقَا(١)

٦٧. لَا ـ وَالإِبَا ـ كَأَبِيهِ فِي الرِّجَالِ وَلَا ... كَأُمِّهِ فِي نِسَاءِ الخِدْرِ ذَاتُ نَبَا

٦٨. كَأَنَّهُ بَيْنَ طَوْدَيْ نَجْدَةٍ وَنُهًى ... نَهَارُ مَجْدٍ عَلَى سَفْحَيْهِمَا انْفَلَقَا

٦٩. عَيْنَا أَبِي طَالِبِ الفَيَّاضِ قَدْ عَلِمَتْ ... مِنْ بَيْتِهِ العُرْبُ هَامَ المُلْكِ وَالعُنُقَا

٧٠. وَرَاهِبُ اللَّيْلِ لَيْثُ الصُّبْحِ قَدْ وَجَدَتْ ... فِيهِ الفُرُوضُ إِلَى طُلَّابِهَا طُرُقَا

٧١. حِلْفُ الكِتَابِ إِذَا أَنْشَا تِلَاوَتَهُ ... لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا القُرْآنُ إِنْ نَطَقَا

٧٢. وَزَاهِدُ الدَّهْرِ لَا دُنْيَاهُ مُتْرَفَةٌ ... وَلَا بِمِعْذَارَةٍ فِي العُسْرِ إِنْ طُرِقَا

٧٣. أَعْيَا النُّفُوسَ وَقَدْ لَانَتْ نَفَائِسُهُ ... وَالطَّوْدُ يُعْيِي بِمَا يُعْلِي إِذَا شَهَقَا

٧٤. وَالمَاءُ لَا تَسْأَمُ الوُرَّادُ مَوْرِدَهُ ... وَإِنْ سَقَتْ فَمَرَاحُ العَيْنِ فِيهِ سَقَا

٧٥. لَهُ الجَمَالُ وَلَوْ أَنَّ الأَنَامَ وَعَتْ ... لَمْ تَدْعُ بِالحُسْنِ إِلَّا مَنْ بِهِ نَلِقَا

٧٦. بَدْرٌ وَلِلْحُسْنِ شُورَى فِي شَمَائِلِهِ ... مَا بَيْنَ خَلْقٍ وَأَخْلَاقٍ بِهِ اتَّسَقَا

٧٧. كَبْشُ الكَتِيبَةِ عَبَّاسُ المَغَارَةِ لَوْ ... تَنَفَّسَ الصُّبْحُ فِي مَلْقَاهُ لَاخْتَنَقَا

٧٨. غَصَّتْ بِهِ كَرْبَلَا مُذْ قَالَ صَارِمُهُ: ... مَنْ رَاقِ؟، قَالَ لَهُ: وَلَاتَ حِينَ رُقَا

٧٩. وَاشْتَدَّ مِنْ فَوْقِ مُهْرٍ لِلْقَا نَهِدٍ ... لَوْ فَاخَرَ الشَّمْسَ فِي مَنْ قَدْ رَقَاهُ رَقَا

---

(١) اشتق الفعل «رحق» من الرحيق بمعنى الخالص الصافي.

٨٠. لَيْثٌ عَلَى كَرْبَلَا أَلْقَى بِكَلْكَلِهِ ... فَزَاحَمَ الـمَوْتُ فِيهَا النَّسْرَ والوَشَقَا

٨١. مُدَجَّجٌ بِالإِبَا شَاكِي الـمُرُوءَةِ لَمْ ... يَرْكَبْ سِوَى الحَـزْمِ لِلعَلْيَا إِذَا طَفِقَا

٨٢. نَاشَ اللِّوَا فَانْتَشَى فِي كَفِّهِ طَرِبًا ... وَاللَّوْحُ لَيْسَ اللِّوَا مِنْ فَوْقِهِ خَفَقَا

٨٣. ثُـمَّ انْثَنَى لِلِّقَا يَا هَـوْلَ حَمْلَتِهِ ... لَـوْ قَابَلَ الـمَاءُ فِيهَا النَّارَ لَاعْتَنَقَا

٨٤. لَاقَتْهُ خَيْلُ ابْنِ سَعْدٍ وَهْيَ مُدْبِرَةٌ ... فَقَالَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْبَابِ فَاسْتَبَقَا

٨٥. وخَاضَهُمْ بَاسِمًا مِنْ تَحْتِ عِثْيَرَةٍ ... أَضَاعَتِ الشَّمْسُ فِي كُثْبَانِهَا الشَّفَقَا

٨٦. لَاقَـاهُـمُ وَمُنَى كُـلِّ غَـدَاةَ بَـدَا ... لَـوْ أَنَّـهُ مِـنْ نَخِيلِ الطَّفِّ مَا بَسَقَا

٨٧. خَطْبٌ وَلِلْمَوْتِ خَتْلٌ حَوْلَ صَارِمِهِ ... أَنْ لَـوْ تَمَكَّـنَ مِـنْ أَنْبَـائِـهِ اسـتَرَقَـا

٨٨. كَأَنَّهُ الصُّبْحُ دَامِي العَارِضَيْنِ فَلَوْ ... أَتَـاهُ حَـافِـظُ مِصْـرٍ وَاصِـفًـا نَهَقَا

٨٩. يَظُنُّ لَاقِيهِ فِي الهَيْجاءِ أَنَّـهُ مِنْ ... سِتِّ الجِهَاتِ لِفَرْطِ الهَـوْلِ قَدْ رُمِقَا

٩٠. ثَبْتُ الجَنَانِ كَبِيرُ الحِلْمِ قَدْ نَسَجَتْ ... لَـهُ البُطُولَةُ مِـنْ أَحْشَائِهَا دَرَقَـا

٩١. وَافَى الفُرَاتَ فَأَخْلَاهُ وَهَلْ عَلِمَتْ ... عَيْنَاكَ أَيُّهُـمَا الجَـارِي إِذَا انْدَفَقَا

٩٢. وَقَـامَ، مِنْ حَوْلِهِ القَتْلَى مُجَـزَّرَةٌ ... تَخَـالُهُـمْ حَـوْلَـهُ فِي مَـذْهَـبٍ فِـرَقَـا

٩٣. أَحْنَى عَلَى النَّهْرِ لَا أَدْرِي مَدَامِعُهُ ... أَمِ الحَشَى سَـالَ مِـنْ آمَـاقِـهِ خِرَقَا

٩٤. وَقَلَّبَ الـمَاءَ ظَمْآنًا وخَافِقُهُ ... بَيْنَ الإِبَـا وَالظَّمَا ـ لَولَا الوَفَا ـ مُزِقَا

٩٥. فَمَانَعَتْهُ مُـبَـاحَ الـسَّمَاءِ شِيمَتُهُ ... فِي مَوْقِفٍ أَنْضَجَتْ رَمْضَاؤُهُ الأُفُقَا

٩٦. يُعَالِجُ الـمَوْتُ نَفْسًا مِنْهُ لَوْ قُبِضَتْ ... لَمْ يَطْلُبِ الـمَوْتُ أَيًّـا بَعْدَها زَهَقَا

٩٧. فَلَمْ تَعُدْ قَبْلَهُ الآجَالُ خَائِبَةً ... وَلَمْ يَجِدْ قَبْلَهَا فِي الـمَجْدِ مُرْتَقَا

٩٨. كَأَنَّهَا وَهْوَ بَيْنَ البِيضِ تَرْصُدُهُ ... نَضْنَاضَةٌ تَبْتَغِي فِي خَيْدَعٍ نَفَقَا

٩٩. غَازٍ إِذَا رَامَ قَوْمًا فَالغُرَابُ وَهُمْ ... مِنْ قَبْلِ عَامٍ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ نَعَقَا

١٠٠. حَكَتْ بِهِ كَرْبَلا لَيْلَ الهَرِيرِ ضُحًى ... فَشَاهَدَتْ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْضُهَا غَسَقَا

١٠١. وَنَاجَزَتْ أُحُدًا مِنهُ الكُمَاةُ فَلَمْ ... يَجْعَلْ لَهَا فِي سِوَى الأَحْزَابِ مُفْتَرَقَا

١٠٢. فَأَرْجَعَ القَوْمَ صَرْعَى لَا حُنَيْنَ وَلَا ... خُفَّيْهِ بَلْ تَحْتَ أَشْلَاءِ الرَّدَى فِلَقَا

١٠٣. أَبْكَى أَبُو الفَضْلِ دُنْيَاهُ وَأَضْحَكَهَا ... وَغَادَرَ الدَّهْرَ لَا عِيًّا وَلَا طَلِقَا

١٠٤. وَعَادَ بِالمَاءِ لَا خَابَ ابْنُ وَالِدِهِ ... لَوْ أَنَّ سَهْمَ الرَّدَى عَنْ عَيْنِهِ مَرَقَا

١٠٥. فَلَسْتُ أَدْرِي أَكَفَّاهُ الَّتِي قُطِعَتْ ... أَمْ قَلْبُ فَاطِمَةٍ مِنْ أَصْلِهِ بُتِرَا

١٠٦. وَهَلْ رَقَا العَمَدُ المَشْؤُومُ هامَتَهُ ... أَمْ أَنَّهُ شَمْلُ آلِ اللهِ قَدْ فُرِقَا

١٠٧. لَمْ أَنْسَ والسِّبْطُ قَدْ وَافَاهُ مُنْحَنِيًا ... عَلَى الجَلَادَةِ إِلَّا أَنَّهُ شَمِقَا

١٠٨. يُعْلِي النَّشِيجَ وَلَمْ يُبْقِ البَلَاءُ بِهِ ... لِلصَّبْرِ حِلًّا وَلَا لِلْوَجْدِ مُنْطَلِقَا

١٠٩. عَلَى أَخِيهِ يُرِيقُ الدَّمْعَ لَا سَلِمَتْ ... مَحَاجِرٌ لَا يُرَى فِيهَا البُكَا خُلُقَا

١١٠. تُقَبِّلُ العَيْنَ مِنْهُ العَيْنُ آيِسَةً ... وَيَلْثِمُ الصَّدْرَ مِنْهُ الصَّدْرُ مُعْتَنِقَا

١١١. وَيَمْزِجُ الدَّمْعَ مِنْهُ بِالدِّمَاءِ كَمَنْ ... يُحَاتِلُ المَوْتَ فِي أَنْ يَحْفَظَ الرَّمَقَا

١١٢. يَقُولُ: لَا الصَّبْرُ صَبْرٌ بَعْدَ قَتْلِكَ لَا ... وَمَا الحُسَامُ بِلَا نَصْلٍ إِذَا امْتُشِقَا

١١٣. وَمَا المُرُوءَةُ بَعْدَ الطَّيِّبِينَ سِوَى ... أَنْ يُتْلِفَ المَرْءُ مِنْ أَحْشَائِهِ الحَدَقَا

١١. كَسَرْتَ ظَهْرِي أَخِي وَالقَوْمُ شَامِتَةٌ ... وَلَا كَفَقْدِكَ حِمْلٌ زَادَنِي رَهَقَا

١١. وَغُرْبَتِي فِيكَ يَوْمَ السِّلْمِ مُهْلِكَةٌ ... إِذَنْ فَكَيْفَ وَكَأْسُ المَوْتِ قَدْ دَهِقَا

١١. لَا كَالحُسَيْنِ غَدَاةَ الطَّفِّ مَوْقِفُهُ ... حَيًّا عَلَيْهِ الرَّدَى وَالبَيْنُ قَدْ طُبِقَا

١١. قُمْ وَابْكِهِ لَا سَئِمْتَ النَّوْحَ مُنْفَرِدًا ... يَا صَاحِبَ الأَمْرِ أَوْ فَانْدُبْ أَبَاكَ لَقَا

١١. أَوْ فَانْتَحِبْ لَهُ أَشْلَاءً مُوَزَّعَةً ... بَيْنَ القَنَا أَوْ بِأَيْدِي الخَيْلِ مُلْتَصِقَا

١١. أَيَرْتَقِي الشِّمْرُ صَدْرَ السِّبطِ مُنْتَعِلًا ... لَهْفِي عَلَيْكَ وَهَلْ أُنْبِئْتَ كَيْفَ رَقَا

١٢. أَمْ فَاتَكَ الأَمْرُ حَاشَا وَالنِّسَاءُ غَدَتْ ... تُدَافِعُ السُّمْرَ تَحْتَ النَّقْعِ وَاليَلَقَا

١٢. للهِ حِلْمُكَ لَوْ فِرْعَوْنُ جَازَ بِهِ ... فِي إِثْرِ مُوسَى غَدَاةَ اليَمِّ مَا غَرِقَا

١٢. لَا عُذْرَ وَالنِّيبُ يَا ابْنَ الأُسْدِ جَدَّبَهَا ... لِلشَّامِ سَائِقُهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَرَقَا

١٢. هُزْلًا عَلَيْهَا عَدِيمَاتُ العُيُوبِ عَلَتْ ... رَغْمًا وَلَكِنْ نَقِيَّاتُ الجُيُوبِ تُقَى

١٢. تُبْدِي العَوِيلَ وَقَدْ أَخْفَتْ لَوَاعِجَهَا ... مِنْ تَحْتِ قَلْبٍ عَلَى رَاحَاتِهِ صَفِقَا

١٢. وَحُسَّرًا قَدْ بَدَتْ قَالُوا، فَقُلْتُ بَلَى ... لَوْلَا التُّرَابُ عَلَيْهَا وَالسَّنَا رُتِقَا

١٢. وَحَسْبُ هَاشِمَ ذُلًّا بَعْدَ عِزَّتِهَا ... دُخُولُهُنَّ جِهَارًا مَجْلِسَ الطُّلَقَا

١٢. الشَّامُ لَا كَانَ يَوْمُ الشَّامِ لا قُبِلَتْ ... مِنْ بَعْدِهِ تَوْبَةُ الجَانِي وَإِنْ صَدَقَا

١٢. هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَوْ تَقْتَادَهَا شُعُثًا ... تُبْقِي البِلَادَ صَعِيدًا بَعْدَهَا زَلَقَا

١٢. فِي فِتْيَةٍ لَيْتَنِي مِنْهُمْ وَقَدْ نُدِبُوا ... كُلٌّ بِغَيْرِ دِمَا أَعْدَاكَ مَا أَنِقَا

١٢. فَمَا لِصَبْرِكَ بَعْدَ الشَّامِ مِنْ أَرَبٍ ... وَلَحْمُكَ المُرُّ يَوْمَ الطَّفِّ قَدْ لُعِقَا

١٣١. وَالثَّأْرُ لَيْسَ بِمُجْدٍ بَعْدَ مَيْتِكُمْ ... لَكِنْ لِتَمْسَحَ عَنْ صَمصَامِكَ العَرَقَا

١٣٢. يَا وَاحِدَ اللهِ يَا مَلْكَ المُلُوكِ وَمَنْ ... عَلَى ظِلَالِكَ هَذَا الكَوْنُ قَدْ نُسِقَا

١٣٣. وَيَا جَدِيدَ الهُدَى لَا دِينَ بَعْدَكَ فِي ... هَذَا الوُجودِ لِذِي دِينٍ وَإِنْ عَتُقَا

١٣٤. إِنِّي إِلَيْكَ لَمُشْتَاقُ الفُؤَادِ وَلَا ... كَمِثْلِهِ الصَّخْرُ إِلَّا أَنَّهُ انْبَثَقَا

١٣٥. وَلَسْتُ إِلَّا كَبَاقِي الخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ ... لَكِنْ هَوَاكَ بِلَا غُصْنٍ وَقَدْ وَرَقَا

١٣٦. تَجْثُو الأَنَامُ بِأَبْوابِ المُلُوكِ جَدًى ... وَغَيْرَ بَابِكَ قَلْبِي اليَوْمَ مَا طَرَقَا

١٣٧. فَإِنْ تَجُدْ لِي فَهَا أَنْتَ ابْنُ فَاطِمَةٍ ... وَلَيْسَ يَظْمَأُ مَنْ بِالمَاءِ قَدْ وَثِقَا

٦٤) يا بن الذبيح ويا بن أعراق الثرى

تشطير أبيات عبد الله الخريبي في الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام:

١. "يَا بْنَ الذَّبِيحِ وَيَا بْنَ أَعْرَاقِ الثَّرَى" فِي المَجْدِ يُدْعَى مَنْ سِوَاكَ لَصِيقَا

٢. وَالنَّاسُ مَنْ يُنْمَى إِلَيْكَ بِحُبِّهِ "طَابَتْ أُرُومَتُهُ وَطَابَ عُرُوقَا"

٣. "يَا بْنَ الوَصِيِّ وَصِيِّ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ" وَالخَلْقُ ثَمَّةَ لَمْ يَكُنْ مَخْلُوقَا

٤. وَابْنَ الَّذِي شَرُفَ الأَنَامُ بِدِينِهِ "أَعْنِي النَّبِيَّ الصَّادِقَ المَصْدُوقَا"

٥. "مَا لُفَّ فِي خِرَقِ القَوَابِلِ مِثْلُهُ" أَحَدٌ بِحُبِّ اللهِ كَانَ خَلِيقَا

٦. إِلَّا الَّذِي فِي البَيْتِ مَسْقِطُ رَأْسِهِ "أَسَدٌ يَلُفُّ مَعَ الخَرِيقِ خَرِيقَا"

٧. "يَا أَيُّهَا الحَبْلُ المَتِينُ مَتَى أَعُذْ" بِهِ لَمْ أُحَاذِرْ مِنْ عِدَايَ حَنِيقَا

٨. بَلْ أَنْتَ أَنْتَ المُسْتَجَارُ مَتَى أَلُذْ "يَوْمًا بِعَقْوَتِهِ أَجِدْهُ وَثِيقَا"

٩. "أَنَا عَائِذٌ بِكَ فِي القِيَامَةِ لَائِذٌ" لَا أَرْتَجِي الدُّنْيَا سِوَاكَ شَفِيقَا

١٠. وَعَقِيبَ يَأْسٍ قَدْ أَتَيْتُكَ سَائِلًا "أَبْغِي لَدَيْكَ مِنَ النَّجَاةِ طَرِيقَا"

١١. "لَا يَسْبِقَنِّي فِي شَفَاعَتِكُمْ غَدًا" مَنْ لَيْسَ مِثْلِي فِي الذُّنُوبِ غَرِيقَا

١٢. وَلَئِنْ أَطَاعَكُمُ لِنَيْلِ مَآرِبٍ "أَحَدٌ فَلَسْتُ بِحُبِّكُمْ مَسْبُوقًا"

١٣. "يَا بْنَ الثَّمَانِيَةِ الأَئِمَّةِ غَرَّبُوا" بَلْ مُزِّقُوا - بِأَبِي هُمُ - تَمْزِيقَا

١٤. أَصْبَحْتَ بَعْدَهُمُ الضُّحَى بَيْنَ الوَرَى "وَأَبَا الثَّلَاثَةِ شَرَّقُوا تَشْرِيقَا

٥١. "إِنَّ المَشَارِقَ وَالمَغَارِبَ أَنْتُمُ" وَمَقَامُ طَهَ فِي الوَرَى تَحْقِيقَا

١٦. بَلْ أَنْتُمُ آيَاتُ جَلَّ جَلَالُهُ "جَاءَ الكِتَابُ بِذَالِكُمْ تَصْدِيقَا

٦٥) فدتك بنفسها كرما وعشقا

. فَـدَتْـكَ بِنَفسِهَا كَـرَمًـا وَعِشْقَا وَنُـحْـتَ لِـفَـقْـدِهَـا عِـزًّا وَشَـوْقَـا
. وَقَـامَ الـدَّمْـعُ بَيْنَكُمَا فَصِيحًا يُـمِـيرُ الحُـزْنَ إِبْـداعًـا وَذَوْقَـا
. هِـيَ الـزَّهْـرَاءُ حَيْثُ دُعِيتَ أُمًّـا وَأَنْـتَ حُـسَـيْـنُـهَـا فِـيـمَا سَتَلْقَى
. وَإِنَّ كِلَيْكُمَا فِي الخَـلْـقِ نَفْسٌ تُـرِيـقُ المَـجْـدَ أَخْـلَاقًـا وَخَـلْـقَـا
. وَلَا كَـهَـوَاكُـمَا فِي الـدَّهْـرِ حُكْمٌ دَعَـا الأَيَّـامَ لِـلأَشْـجَـانِ رِقَّـا
. بَـسَـرَاهَـا اللهُ لِـلإِسْـلَامِ ثَـغْـرًا وَلِـلإِيـمَانِ فِـيـهِ بَـرَاكَ نُـطْـقَـا
. وَأَنْـشَـأَهَـا كَـمَا قَـدْ شَـاءَ قَلْبًا مِـنَ التَّوْحِيدِ فِيهِ سَـمَـوْتَ عِلْقَا
. وَأَرْسَـلَـهَـا عَـلَى الدُّنْيَا سَحَابًا وَلَـوْلَا أَنْـتَ لَمْ نَـرَ فِـيـهِ بَـرْقَـا
. كِـتَـابُ اللهِ أَنْـتَ وَأَيُّ ذِكْـرٍ فُـؤَادُ مُحَـمَّـدٍ لَـمَـا تَـلَـقَّـى
١. وَأُمُّـكَ رُوحُـهُ فَبِقَلْبِ طَـهَ سَـمَا لَـكُـمَا بِـأَرْضِ الـقُـدْسِ مَلْقَى
١. هِيَ الكَلِمَاتُ إِذْ أَوْحَـى تَعَالَى وَقَـبْـلَ الـعَـدْلِ تَمَّـتْ فِيكَ صِدْقَا
١. وَكَـانَـتْ لَـيْـلَـةً لِـلـقَـدْرِ فِينَا وَكُـنْـتَ بِهَـا مِـنَ الـنِّـيرَانِ عِتْقَا
١. تَمَثَّلَ يَوْمُهَا فِي الأَرْضِ شَخْصًا وَكُـنْـتَ ظِـلَالَـهُ فِي الـطَّـفِّ حَقًّا
١. فَدُونَ الخَيلِ صُبْحًا قَدْ رَأَيْنَا الَّـ ـذِي بِـالـبَـابِ لَـيْـلًا قَـدْ تَـوَقَّـى

١٥. وَعَنْكَ المَاءَ إِذْ مَنَعُوهُ حِقْدًا قُبَيْلَكَ نَوْحُهَا مَنَعُوهُ فِسْقَا

١٦. وَدَفْنُ الطُّهْرِ سِرًّا يَا بْنَ طَهَ دَعَاكَ عَلَى الثَّرَى فِي الجَهْرِ مُلْقَى

١٧. لِذَلِكَ قَبْرُهَا أَبْدَى غُرُوبًا وَقَبْرُكَ لَمْ يَزَلْ فِي الأُفْقِ شَرْقَا

١٨. أَلَا لَكُمَا بِقَلْبِي كُلُّ صَبْرٍ إِذَا مَا بَرَّنِي فِي الحُبِّ عَفَّا

١٩. وَحُبٌّ صَاغَنِي لِلنَّفْسِ دَاءً وَلِلأَصْحَابِ مِنْ جَنْبَيَّ رَهْفَا

٢٠. وَطَرْفٌ لَا يَمُرُّ الدَّمْعُ فِيهِ سِوَى لَكُمَا إِذَا أَعْصِيهِ رَقَّا

٢١. وَمَا دِينُ الفَتَى إِلَّا وِصَالٌ يَسِيرُ بِهِ عَلَى الأَقْذَاءِ رِفْقَا

٢٢. وَلَيْسَ المَرْءُ مَنْ يَلْقَاكَ حَيًّا وَلَكِنْ بَعْدَهُ سَلْ مَا تَبَقَّى

٦٦) أحبك والعدو فداك يدري

وقال لأحدهم

.أُحِبُّكَ وَالعَدُوُّ ـ فِدَاكَ ـ يَدْرِي وَيَشْهَدُ فِي هَوَايَ لَكَ الصَّدِيقُ

.وَحُبٌّ تَشْهَدُ الأَضْدَادُ فِيهِ لَعَمْرُكَ إِنَّهُ حُبٌّ حَقِيقُ

٦٧) وصلت على جفائك

١. وَصَلْتُ عَلَى جَفَائِكَ وَاشْتِيَاقِي بَلَى هَرَبًا إِلَيْكَ مِنَ الفِرَاقِ

٢. وَمَا ذُلُّ الهَوَى بِالشَّيْنِ عِنْدِي وَلَا عِزُّ الجَفَا عِنْدِي بِرَاقِ

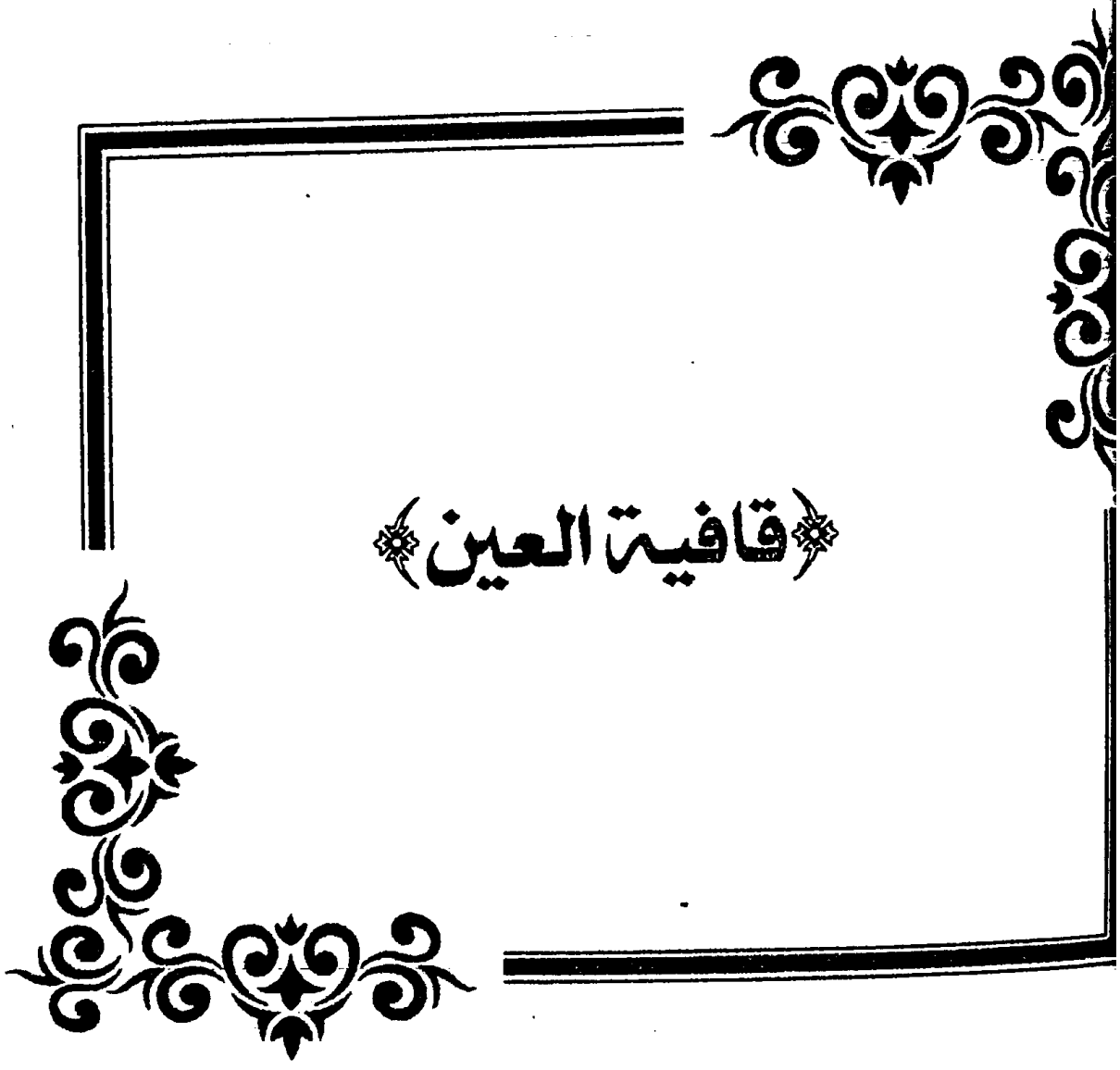

﴿قافية العين﴾

٦٨) قاتلت نفسي في هواك

من قديم شعره في الإمام الحسن بن علي عليه السلام:

قَاتَلْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ فَلَمْ أَدَعْ ... لِلنَّفْسِ مِنْ لَذَّاتِهَا إِلَّا الجَزَعْ

أَخْبَرْتُ مَنْ قَالُوا بِأَنِّيَ شَاعِرٌ ... أَنَّ الهَوَى لَوْ حَلَّ فِي الصَّخْرِ انْصَدَعْ

إِنَّ الهَوَى لَوْ حَلَّ فِي بَحْرٍ نَزَا ... وَأَنَا مَشِيجٌ مِنْ تُرَابٍ مُصْطَنَعْ

مَا أَنْطَقَتْنِي فِي الهَوى لَيْلَى وَلَا ... خَمْرِيَّةُ الوَجَنَاتِ شِيمَتُهَا المَنَعْ

لَكِنَّهُ رَيْحَانَةُ الهَادِي الَّذِي ... أَنَا كُنْتُ نَشْرًا فِي هَوَاهُ فَاجْتَمَعْ

لَهُ وَجْهٌ فِي الظَّلَامِ مُشَعْشِعٌ ... وَالبَدْرُ يَخْلُو فِي الظَّلَامِ إِذَا طَلَعْ

جَلَّ الإِلَهُ بِخَلْقِهِ! مَاذا بَرَا؟ ... فَكَأَنَّ طَهَ فِي مَحَاسِنِهِ اضْطَجَعْ

نُورٌ تَبَلَّجَ كَالصَّبَاحِ وَنُطْقُهُ ... بِمَزِيجِ طَهَ وَالوَصِيِّ إِذِ انْدَلَعْ

وَاللَّيْلُ سَرَّحَ فِي صِفَاتِكَ غَيْهَبًا ... حَتَّى تَلَجْلَجَ فِي مَدِيحِكَ وَانْقَطَعْ

فَلِذَا تَنَادَى النَّاظِرُونَ لِحُسْنِهِ ... جَلَّ الصَّنِيعُ وَجَلَّ رَبِّي، مَا صَنَعْ؟

****

وَالعَقْلُ أَنْتَ العَقْلُ لَوْ كَانَ امْرَءًا ... وَالعَقْلُ خَيْرُ بَنِي التُّرَابِ إِذَا ابْتَدَعْ

وَالفَضْلُ أَنْتَ الفَضْلُ فِيكَ نِهَايَةٌ ... وَالعِزُّ بَعْدَكَ أَنْفُهُ قِيلَ انْجَدَعْ

١٣. أَفْدِيكَ مَبْسُوطَ اليَدَيْنِ فَمَاطِرٌ غَيْثُ السَّمَاءِ وَطَبْعُهُ مِنْكَ انْطَبَعْ

١٤. إِنْ قُلْتُ: كَالبَحْرِ اللُّهَامِ، فَإِنَّمَا سَبْعَ البِحَارِ مِنَ المَكَارِمِ قَدْ شَرَعْ

١٥. أَوْ قُلْتُ: ذُو نُسُكٍ، فَلَمْ تَرَ مِثْلَهُ مُتَنَسِّكًا فِي الدَّهْرِ لله انْقَطَعْ

١٦. قَدْ ذَلَّتِ العَلْيَا إِلَيْهِ فَاعْتَلَى وَمَرَاتِبُ العَلْيَا بِجُهْدٍ تُنْتَزَعْ

١٧. وَالفَخْرُ إِنْ قِيلَ الفَخَارُ فَبَعْدَهُ المَجْدُ يَسْجُدُ وَالإِبَاءُ لَهُ رَكَعْ

١٨. قَدْ سَابَقَ الإِحْسَانَ فِي إِحْسَانِهِ وَالجُودُ طِفْلٌ مِنْ أَنَامِلِهِ ارْتَضَعْ

١٩. لَا غَرْوَ فِيهِ مِنَ الحِسَانِ أَتَمُّهَا فَاللهُ قِدْمًا فِي أَوَائِلِهِ جَمَعْ

٢٠. أَصْلُ النُّبُوَّةِ وَالإِمَامَةِ أَصْلُهُ وَالبَذْرُ يَحْكِي أَصْلَهُ حَيْثُ افْتَرَعْ

٢١. هُوَ نَجْلُ قَالِعِ بَابِ خَيْبَرَ، مَنْ دَعَا بِصِفَاتِهِ بَابُ السَّمَاءِ لَهُ انْقَلَعْ

٢٢. وَهُوَ ابْنُ فَاطِمَةَ البَتُولِ، وَرَبُّهَا شَرَعَ الوُجُودِ عَلَى مَحَبَّتِهَا شَرَعْ

****

٢٣. أَوَ أَرْتَعِي لِلْقَوْلِ مِنْ حُسَّادِهِ وَفَمُ الحَسُودِ عَنِ الوِشَايَةِ مَا امْتَنَعْ

٢٤. قَالُوا أَبَى خَوْضَ القِتَالِ إِمَامُهُمْ وَبِصُلْحِهِ لِبَنِي أُمَيَّةَ قَدْ خَضَعْ

٢٥. أَوَ مَا رَأَوْا صِفِّينَ فِي لَهَوَاتِهَا وَنِصَالُ سَيْفِكَ فِي مَنَاحِرِهِمْ هَرَعْ

٢٦. أَيُحِبُّنُوكَ وَأَنْتَ فِي غَمَرَاتِهَا لِلْمَوْتِ أَطْلَقْتَ العِنَانَ فَمَا رَجَعْ

٢٧. فَإِذَا تَحَطَّمَتِ النِّصَالُ وَأَوْشَكَتْ زُمَرُ الكُمَاةِ عَلَى مُسَابَقَةِ الفَزَعْ

٢٨. وَتَرَاقَصَتْ بَيْنَ الجَمَاجِمِ فِي الوَغَى رُوسُ الذَّوَابِلِ وَالدِّمَاءُ لَهَا نَقَعْ

. وَانْشَقَّتِ البَطْحَاءُ تَبْلَعُ شُوسَهَا وَالرُّعْبُ دَعْـدَعَ فِي القُلُوبِ فَلَمْ يَدَعْ
. حَيْثُ الصَّبَاحُ مِنَ العَجَاجَةِ مُظْلِمٌ وَدُجَى العَجَاجِ مِنَ الأَسِنَّةِ مَا طَلَعْ
. قُومُوا إِلَى الأَجْدَاثِ جَاءَ وَعِيدُكُمْ مُـذْ أَدْرَكُـوكَ فَكُنْتَ هَـوْلَ المُطَّلَعْ
. هَـذَا ابْـنُ حَيْدَرَةٍ وَسِنْخُ مُحَمَّدٍ وَالنَّصْلُ مِنْ نَسْلِ الحُسَامِ إِذَا فَرَعْ
. وَالأَمْـرُ فِيهِ مُسَلَّمٌ وَبِحُكْمِهِ رَفَـعَ القَنَا لِلْحَرْبِ أَوْ عَنْها وَضَعْ

****

. فِي مَهْبِطِ الوَحْيِ المُقَدَّسِ قَدْ نَمَا وَالـذِّكْـرُ دَوْمًـا فِي تِـلاوَتِـهِ خَشَعْ
. مِنْ مَنْبَعِ التَّنْزِيلِ مَنْهَلُ عِلْمِهِ وَبِـجَـوْهَـرِ الإِيـمَانِ مَنْهَجُهُ نَصَعْ
. وَبِمُهْجَةِ الإِخْلَاصِ يَنْضَحُ قَلْبُهُ وَبِخَشْيَةِ الـرَّحْمَـنِ شِيمَتُهُ الـوَرَعْ
. فَلِكُلِّ جُـرْحٍ فِي الفُؤَادِ شِفَاؤُهُ وَلِـكُـلِّ ضِيقٍ فِي الحُـشَـاشَـةِ مُتَّسَعْ
. وَمَـدَارِكُ الكَلِمَاتِ فِيهِ حِكَايَةٌ كَفُّ الزَّمَانِ بِنَسْجِهَا حَـاكَ السَّجَعْ
. يَا مُهْجَةَ الهَادِي فَتِلْكَ قَصَائِدِي مِـنْ بَحْرِ جُـودِكَ ثَغْرُهَا لَمَّـا كَـرَعْ
. قَالَتْ يُؤَرِّقُنِي هَـوَاكَ فَلَمْ أَدَعْ لِـلْـنَّـفْسِ مِـنْ لَـذَّاتِهَـا إِلَّا الجَـزَعْ
. صَلَّى الإِلَـهُ عَلَى الزَّكِيِّ المُجْتَبَى مَـا لَاحَ نَـجْـمٌ فِي الـسَّـمَاءِ وَمَـا لَمَـعْ

٦٩) الذكر فيك بليغ المدح قد صدعا

قال مضمِّنًا مطلع الشاعر عبد الباقي العمري في عينيته المشهورة:

١. الذِّكْرُ فِيكَ ـ بَلِيغَ الـمَدْحِ ـ قَدْ صَدَعَا ... وَأَبْـلَـغُ الـقَـوْلِ مَا قَـدْ قَـلَّ وَانْتُ

٢. فَـمَا لِـمِـثْـلِـكَ إِلَّا اللهَ مُـمْـتَـدِحٌ ... وَخَالِقُ الخَلْقِ أَدْرَى بِالَّذِي صَ

٣. قَـدْ أَلْهَـتْـكَ أُنَـاسٌ دُونَ مَعْرِفَةٍ ... فَكَيْفَ لَوْ عَرَفُوا مَا فِيكَ قَدْ جُ

٤. وَنَـابَـذَتْـكَ أُنَـاسٌ بَعْدَمَا عَرَفُوا ... بِـأَنَّ بَـدْرَ الدُّجَى لَـوْلَاكَ مَا طَلَ

٥. "أَنْتَ العَلِيُّ الَّذِي فَوْقَ العُلَا رُفِعَا ... بِبَطْنِ مَكَّةَ وَسْـطَ البَيْتِ إِذْ وُضِعَ

٧٠) لقد جئت من أقصى المعرة ساعيًا

نظمت في الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام:

لَقَدْ جِئْتُ مِنْ أَقْصَى المَعَرَّةِ سَاعِيًا وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا الَّذِي سَعَى

فَإِنْ خَابَ سَعْيٌ فَالرَّهِينُ بِهِ أَنَا وَإِنْ جُدْتَ فَالحَمْدَانِ حُزْنَاهُمَا مَعَا

٧١) لتذر العين محمر النجيع

اقتُضِبَتْ هذه الأبيات في رثاء الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

١. لِتُذْرِ العَيْنُ مُحْمَرَّ النَّجِيعِ لِشَاوٍ فِي ثَرَى أَرْضِ البَقِيعِ
٢. لِخَيْرِ النَّاسِ مِنْ عَدْنَانَ جَدًّا وَأَنْدَاهُمْ يَدًا يَوْمَ الصَّنِيعِ
٣. لِصَادِقِ آلِ بَيْتِ الخَيْرِ طَهَ وَنَجْلِ المُرْتَضَى الهَادِي الشَّفِيعِ
٤. أَبُو الحَسَنَاتِ وَالغَوْثُ المُرَجَّى وَكَهْفُ النَّاسِ فِي الخَطْبِ الفَظِيعِ

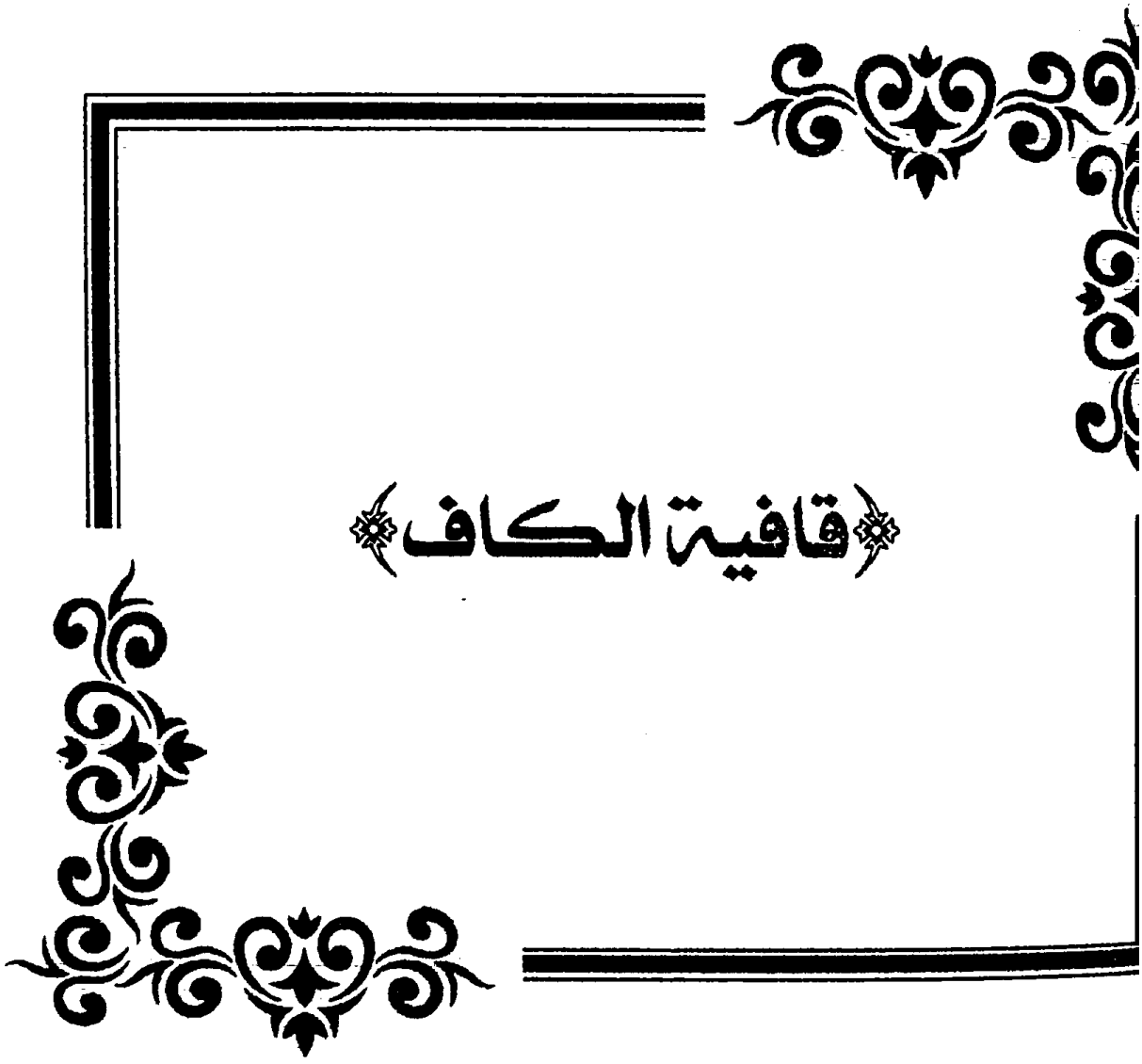

قافية الكاف

٧٢) لقياك يحكي لوعة لفراقه

من قديم شعره قاله لأحد إخوانه:

لُقْيَاكَ يَحْكِي لَوعَةً لِفراقِهِ وَفِرَاقُ مِثْلِكَ يَرْتَجِي لُقْيَاكَا

وَلِأَنَّ لِي عِلْمًا بِوَتْرِ وِصَالِنَا أَبْكِي فِرَاقَكَ كُلَّمَا أَلْقَاكَا

٧٣) على عينيك من سِنةٍ أغار

وقال ارتجالًا وقد باراه أحدهم في الغزل:

١. عَلَى عَيْنَيْكَ مِنْ سِنَةٍ أَغَارُ وَمِنْ قَوْلٍ أَغَارُ عَلَى شِفَاكَ

٢. وَقَدْ تَرْعَاكَ أُمُّكَ فَاضْطِرَارٌ وَإِنِّي لَلْمُخَيَّرُ إِذْ رَعَاكَ

٣. وَمِنْ لَذَّاتِ وَصْلِكَ أَنْ تَرَانِي وَأَنْتَ مَعِي وَلَا شَيْءٌ سِوَاكَ

٧٤) إذا قست القلوب وليس طبٌ

إِذَا قَسَتِ القُلُوبُ وَلَيْسَ طِبٌّ ... هَا وَالعَقْلُ بِالغُفْرَانِ شَكَّا

فَبَكَّ العَيْنَ حُزْنًا لِابْنِ طَهَ ... وَكُنْ مِمَّنْ عَلَيْهِ قَدْ تَوَكَّا

تَزَكَّ - وَبِالحُسَيْنِ - فَكُلُّ قَلْبٍ ... لَيَزْكُو بِالحُسَيْنِ إِذَا تَزَكَّى

٧٥) أنا ابن قلبي

١. أَنَا ابْنُ قَلْبِي وَلَا شَيْءٌ سِوَاهُ أَبِي وَالقَلْبُ ـ تَعْلَمُ أَوْ لَا تَعْلَمُ ـ المِلَّا

٧٦) لي الويل من جار بليت بحبه

وقال مجيبًا جاره الشاعر أحمد السليمي:

لِيَ الـوَيْـلُ مِـنْ جَـارٍ بُلِيتُ بِحُبِّهِ فَـلَا هُـوَ يُعْفِينِي وَلَا أَنَـا تَـارِكُـهْ

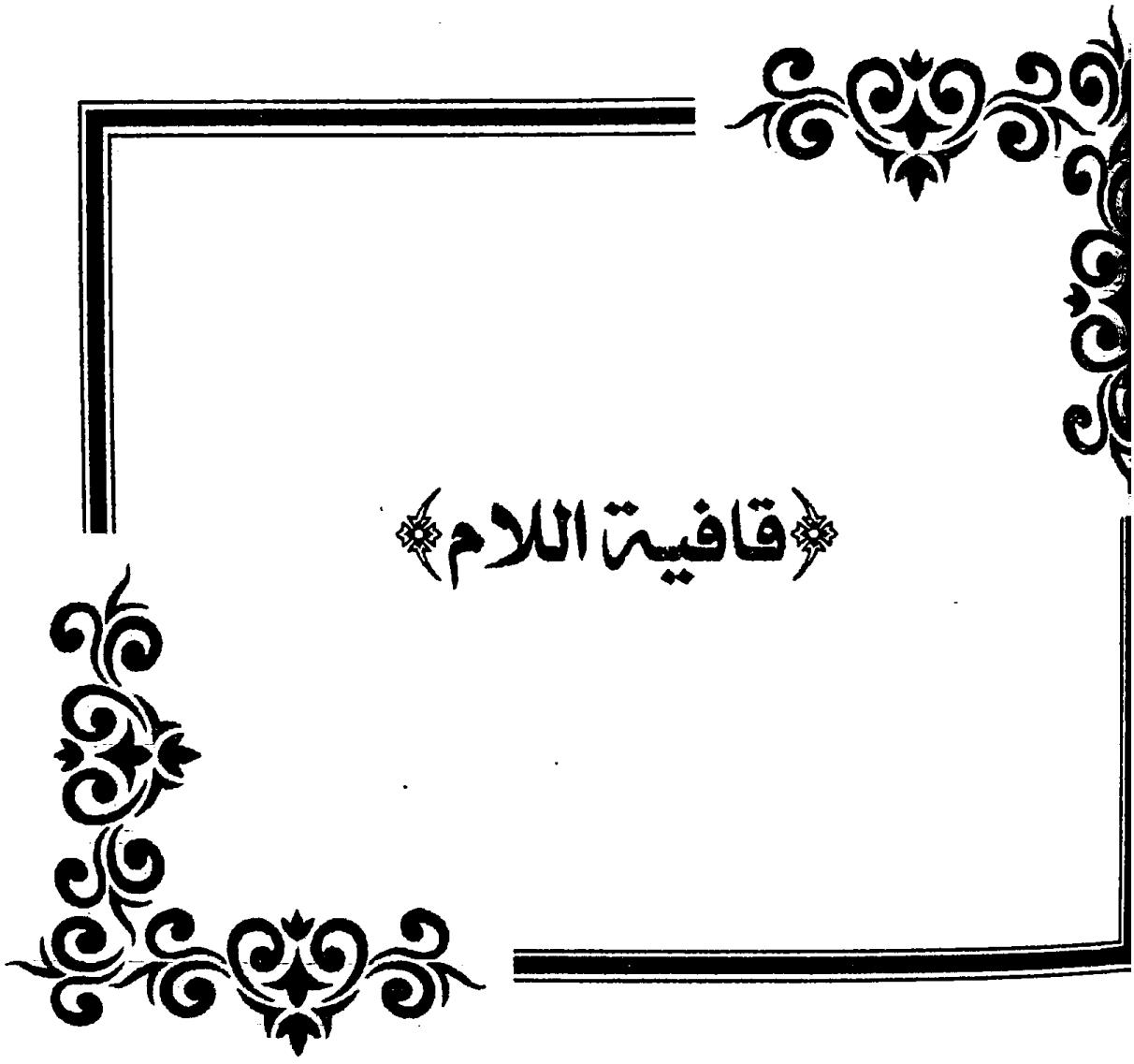

﴿قافية اللام﴾

٧٧) بالله يا راكب الهجنا

من قديم شعره:

بِـاللهِ يَا رَاكِـبَ الهَجْنَا تَطُوحُ بِهِ ... حَيْثُ اشْتَهَى وَتَـلِي مِنْهُ الَّـذِي أَمِلَا

كَأَنَّهَا الخَـيْـدَعُ الـبَرَّاقُ، مُدْرِكُهَا ... لَـوْ أَنَّـهُ آصِـفُ الـبَرْخِـيُّ لَانْفَتَلَا

يَمَّمْ بِهَا السُّوءَ دَارَ المُسْلِمِينَ وَقِفْ ... بِهِـمْ إِذَا شُمْتَ مِنْ أَحْيَائِهِمْ رَجُلَا

وَقُلْ: يُعَاتَبُ مَنْ يُجْدِي العِتَابُ بِهِ ... وَلَـيْـسَ يُـعْـذَلُ مَـنْ لَا يَفْقَهُ العَذَلَا

يَا أُمَّـةَ البُؤْسِ لَا دِينًا وَلَا أَدَبًـا ... أَعُـدْتُـمُ بَعْدَ عِـزِّ المُصْطَفَى إِبِـلَا؟

كَمْ أَقْعَدَتْكُمْ عَنِ الأَمْجَادِ شَهْوَتُكُمْ ... فَـقُـمْـتُـمُ لِمُـنَـى سَـوْءَاتِـكُـمْ خَـوَلَا

كَمْ عَادَةُ النَّفْسِ أَنْ تَصْبُو لِسَالِفِهَا ... فَأَيْقَظَ الـشَّـوْقُ فِي أَعْـرَافِـكُـمْ هُبَلَا

تُنْدِي جَبِينَ الصَّفَا أَحْوَالُكُمْ خَجَلًا ... وَلَيْسَ تَنْدَى سِوَى عَوْرَاتِكُمْ دَغَلَا

يَخِيبُ عِنْدَكُمُ الرَّاجِي مُرُوءَتِكُمْ ... وَإِنَّ أَدْنَـى يَـدًا مِنْكُمْ لَـهُ زُحَـلَا

وَرُبَّـمَا أَكَـلَ المُضْطَرُّ مِيتَةَ مَنْ ... لَـوْلَا الـرَّدَى لَمْ يَجِـدْ أَحْيَاءُهُمْ أُكُلَا

مُكَلَّمُ الظَّهْرِ مَنْ أَنْتُمْ عَشِيرَتُهُ ... وَأَخْـبَـثُ النَّاسِ زَادًا مَنْ بِكُمْ نَزَلَا

ثُغُورُ أَوْطَانِكُمْ تَحْكِي فُرُوجَكُمُ ... وَقَـدْ حَكَى خُلْقُكُمْ أَدْيَانَكُمْ دَجَلَا

وَمِثْلَ أَعْدَائِكُمْ أَضْحَابُكُمْ هَلَكَتْ ... بِكُمْ، فَذِي بَطَرًا كَلَّتْ وَذِي خَجَلَا

١٤. لَمْ يَسْتُرِ العِزُّ مِنكُمْ عَـوْرَةً أَبَدًا ... وَلَا المَهَانَةُ أَرْدَتْ عِنْدَكُمْ كَسَلَا

١٥. وَلَا لِهاجِيكُمُ عُـذْرٌ لَـدَيَّ إِذَا ... لَمْ يعْتَقِلْ سَمْهَرِيَّ الـزَّانِ مُبْتَذِلَا

١٦. وَإِنَّ قَـوْمًـا بَنُو هِنْدٍ أَئِمَّتُهُمْ ... يَعْرَى بِهِمْ مَنْ - وَرَبِّ الكَعْبَةِ - اشْتَمَلَا

١٧. حَسْبِي وَلَاءُ عَلِيٍّ مَفْخَرًا وَهُدًى ... إِذَا سِـوَايَ بِـكَـدِّ الـفَـاجِـرَاتِ عَلَا

١٨. وَمَنْ نَأَتْ عَنْ بَنِي الزَّهْرَا مَوَدَّتُهُ ... لَـوْ أَنَّـهُ الـكَـعْـبَـةُ الـغَـرَّا لَمَـا قُبِلَا

١٩. لَا يُهْلِكُ المَرْءَ أَنْ تَعْمَى نَوَاظِرُهُ ... لَـكِـنَّ مَـنْ يَـشْـكُ فِي آذَانِـهِ الحَـوَلَا

٧٨) وي كالهجاء رأت أسماعك الغزلا

كَالهِجَاءِ رَأَتْ أَسْمَاعُكَ الغَزَلَا ... وَمِثْلُ يَأْسِكَ أَدْمَى هَمُّكَ الأَمَلَا

وَلَوْلَا اتِّسَاعُ الوَهْمِ مَا حَمَلَتْ ... أَعْضَاكَ مِنْ نَفْسِكَ التَّبْرِيحَ وَالمَلَلَا

اسْتَعَاضَ الهَوَى عَنْ كُلِّ هَائِمَةٍ ... وَنُبْتَ عَنْ كُلِّ بَاكٍ فِي الأَنَامِ سَلَا

ءَتِ الرَّأْيَ فِيكَ النَّائِبَاتُ وَقَدْ ... أَحْسَنْتَ فِي ظَنِّهَا الإِيهَانَ وَالعِلَلَا

لُ وَالفِكْرُ لَا تُجْدِي مَخَايِلُهُ ... تَصَوُّرُ البَحْرِ لَا يُغْرِي بِكَ البَلَلَا

حْمُ مَهْمَا يَعِشْ فِي نَفْسِهِ ذَهَبًا ... يَوْمًا إِلَى النَّارِ لَوْ أَدْنَيْتَهُ اشْتَعَلَا

كَ القَيْظُ مَاجَ اليَلْمَعِيُّ بِهِ ... يُقْرِي اللِّحَاظَ بِمَا فِي جَانِحَيْهِ غَلَى

عَقْلُ يَدْفَعُ طَيْشَ الحُبِّ عَنْكَ وَلَا ... عَنْ عَقْلِكَ الحُبُّ يُقْصِي الحِذْرَ وَالجَدَلَا

تَ بَيْنَهُمَا مُهْرُ الحُسَيْنِ وَقَدْ ... لَاقَى بِخَيَّالِهِ المُرَّانَ وَالأَسَلَا

ى لِحَاظُكَ إِلَّا أَنْ تُرَى عَدَمًا ... أَوْ لَا تَعِي غَيْرَكَ المِقْدَامَةَ البَطَلَا

اشَا مِنَ الطِّينِ قَدْ خُلِّقْتَ مِنْ عَنَدٍ ... لَوْ كُنْتَ قَيْدًا بِسَاقِ البَدْرِ مَا أَفَلَا

يُذْنِفِ الصَّبْرُ حُزْنًا مِنْكَ أَوْ وَهَا ... إِلَّا وَحَضَّ سُقَامًا فِيكَ أَوْ وَجَلَا

لَسْتَ تَرْجُو لِعَيْنَيْكَ الوَقَارَ حَيًا ... إِلَّا إِذَا مَكَّنَتْ مِنْ قَلْبِكَ الكَلَلَا

مُفْسِدٌ فِي الهَوَى مَهْلُ العُقُولِ كَمَا ... لَا يُمْتِعُ البَرْقُ مَنْ خَاضَ الدُّجَى ثَمِلَا

١٥. خِزْيٌ بُكَاؤُكَ إِنْ لَمْ يَعْتَقِبْ ضَحِكًا ... وَذِلَّةٌ هَمْسُ مَنْ لَا يُحْسِنُ الزَّجَلَ

١٦. وَرَغْدُ عَيْشِ الفَتَى حُمْقٌ إِذَا أَمِنَتْ ... أَعْدَاؤُهُ مِنْ مَهَاوِي بَطْشِهِ الأَجَلَ

١٧. وَلَيْسَ لِلمَرْءِ مِمَّا نَالَ مُجْتَهِدًا ... إِلَّا الَّذِي فِيهِ قَبْلَ النَّيْلِ قَدْ بَذَلَ

١٨. فَمَنْ تَكُنْ أُمُّهُ لِلبَغْلِ جَارِيَةً ... لَا تَعْجَبَنَّ إِذَا مَا أَلَّهَ الجَمَلَ

****

١٩. وَقَدْ أَجَلْتُ بِمَرْعَى الخَيْفِ نَاظِرَةً ... إِنْسَانُهَا لَمْ يَجِدْ غَيْرَ الرُّسُومِ كَلَ

٢٠. وَكَمْ أَرَقْتُ عَلَى سَفْحِ الحَجُونِ دَمًا ... لَا زِلْتُ أَرْجُوهُ بَيْنَ العَسْكَرَيْنِ طِلَ

٢١. تِلْكَ الدِّيَارُ أَعَزَّ الشَّوْقُ دَائِرَهَا ... حَتَّى لَكِدْتُ بِهَا أَنْ أَعْبُدَ الطَّلَلَ

٢٢. طُفْ بِي وَأَثْقِلْ مَسِيرَ الظَّعْنِ إِنَّكَ فِي ... أَرْضٍ تُفَاخِرُ فِيهَا الأَرْجُلُ المُقَلَ

٢٣. وَنُحْ بِهَا المَجْدَ وَانْدُبْنِي لَهُ جَزِعًا ... وَخَاتِلِ الكِبْرَ إِنْ قُلْنَ الدُّمُوعُ كَلَ

٢٤. وَاسْتُرْ هَوَاكَ بِمَرْأَى الشَّامِتِينَ تُقًى ... فَالحُبُّ عَوْنُ العِدَا فِي النَّفْسِ إِنْ كَمَلَ

٢٥. وَاجْفُ المُرُوءَةَ حِذْرًا وَالشَّهَامَةَ دَعْ ... إِنْ كَانَ فِي العَارِ مَا يُنْجِي بِكَ الخَجَلَ

٢٦. وَبِالعَصَا أَبْدِلِ الصَمْصَامَ مُتَّكَأً ... وَاقْنَعْ بِنَعْلِ الإِبَا عَنْ تَاجِهِ بَدَلَ

٢٧. فَمَنْ يَكُ العِجْلُ فِي أَرْضٍ لَهُ مَلِكًا ... وَرَامَ أَلَّا يُرَى لِلضَّيْمِ مُحْتَمِلَ

٢٨. فَلْيَسْتَبِحْ دَمَ أَبْنَاءِ الأُسُودِ وَلَا ... يَأْكُلْ سِوَى مِنْ جَنَى البَرْسِيمِ إِنْ أَكَلَ

****

٢٩. عِشْتُ الضَّعِيفَيْنِ حَالًا فِي الوَرَى زَمَنًا ... أَرْضَاهُ لَوْ لَمْ أَكُنْ فِي ظَنِّهِ رَجُلَ

. يَعُوقُنِي عَنْ مُنَى نَفْسِي عَفَافُ يَدِي ... وَبِالغَرَامِ دَمِي عَنْ طَلِّهِ شُغِلَا

. وَيُتْرِفُ الخُرْسَ مِنْ حَوْلِي انْتِسَاكُ فَمِي ... وَزُهْدُ عَيْنِيَ مَنْ بِي أَمَّرَ الجُهَلَا

. أَبْلَيْتُ كُلِّيَ فِي وَادِي السَّمَاحِ فِدًا ... وَجَاءَ غَيْرِي عَلَيْهِ يَرْتَدِي الجَبَلَا

. وَعُذْتُ أُمِّيَ فِي الأَعْتَابِ مُسْقِطَةً ... فَقِيلَ لِي البَابُ يُرْدِي المَرْءَ إِنْ قُفِلَا

. وَلَيْسَ فَقْرِيَ مِنْ جَرَّاءِ هَوْنِ أَبِي ... وَإِنَّمَا اعْتَادَ جِيدُ الصَّاغَةِ العَطَلَا

. وَأَفْخَمُ النَّاسِ عِرْضًا مَنْ عِدَاهُ رَأَتْ ... حَصَى قُبُورِ ذَوِيهِ الخَيْلَ وَالذُّبُلَا

****

. عُجْ بِالبَقِيعِ وَذَاكِرْنِي الغَرَامَ بِهِ ... وَنَزِّهِ الحُسْنَ فِيهِ وَاعْبُدِ الغَزَلَا

. وَجَاذِبِ المَجْدَ أَطْرَافَ السَّخَاءِ وَصِلْ ... بَيْنَ النَّبِيِّ وَبَيْنَ اللهِ مَا وُصِلَا

. وَقِفْ عَلَى قَبْرِ أَزْكَى الخَلْقِ فِيهِ وَقُلْ: ... اللهُ لَوْ لَمْ تَنَمْ عَيْنَاكَ مَا سُئِلَا

. يَا بُؤْبُؤَ الجُودِ بَلْ يَا عَظْمَ رَاحَتِهِ ... وَآفَةَ الفَقْرِ بَلْ يَا حُمَّةَ البُخَلَا

. يَا مَنْ عَلَى "الكَافِ" سَارَ الوَافِدُونَ لَهُ ... فَفَرَّقَ «النُّونَ» فِي أَعْنَاقِهِمْ حُلَلَا

. يَا مَنْ إِذَا جَادَ لَمْ تُعْقِبْ عَطِيَّتُهُ ... فِي وَجْهِ سَائِلِهِ ذُلًّا وَلَا فَشَلَا

. وَمَنْ يَكُ العَرْشُ شَيْئًا فِي جَوَانِحِهِ ... غَدَتْ لِضِيفَانِهِ أَهْلُ السَّمَا خَوَلَا

. أَنْتَ الَّذِي مُقْلَةُ الزَّهْرَاءِ مَنْزِلُهُ ... وَمَنْ عَلَى قَلْبِ طَهَ أَنْتَ مَنْ نَزَلَا

. وَأَنْتَ ظِلُّ تَعَالَى فِي العَوَالِمِ بَلْ ... أَنْتَ الَّذِي المَثَلُ الأَعْلَى بِهِ مَثُلَا

. وَقُلْتُ لَوْ لَمْ تَكُنْ حَمْلًا لِفَاطِمَةٍ: ... هَذَا الَّذِي فِي جَنَانِ المُرتَضَى عُقِلَا

٤٦. أَيْنَ الخَلِيلُ - وَلَوْ كُنْتَ ابْنَهُ جَدَلًا - وَاللهُ يَـأْمُـرُهُ بِـالـذَّبْـحِ مَـا فَـعَـلَا

٤٧. وَأَيْـنَ يُوسُفُ وَالـلَّاتِي شُغِفْنَ بِهِ مِمَّـنْ إِذَا لَحَـظَ الكَلْبَ العَقُورَ حَ

٤٨. حُسْنٌ يُجَنُّ بِهِ عَقْلُ الرَّزِينِ هَوًى وَرَوْعَـــةٌ تَـــذَرُ المَـعْـتُـوهَ كَالنُّبُ

٤٩. وَأَعْـيُنٌ لَـوْ رَآهُ الصِّلُّ مُبْتَسِمًا لَأَرْسَـلَ السُّمَّ مِـنْ أَشْـدَاقِـهِ عَسَ

٥٠. تَخَـالُـهُ يَـوْمَ تَـدْعُـوهُ لِمُعْضِلَةٍ عَـافٍ رَأَى فِيكَ مَا يُنْجِيهِ فَابْتَهَ

٥١. وَخِلْتُنِي يَوْمَ خَوْضِي فِي مَدَائِحِهِ فُـؤَادَ شَـاةٍ عَلَيْهَا العِيدُ قَـدْ دَخَـ

٥٢. عَقْلُ الحَيَاةِ وَزَيْـنُ الكَائِنَاتِ فَمٌ قَـامَ الـوُجُـودُ عَـلَى أَلْـفَـاظِـهِ جُمَـ

٥٣. رَيْحَانَةُ المُصْطَفَى بَلْ رَوْحُ بَهْجَتِهِ وَالمَهْمَهُ الوَعْرُ يَـوْمَ الطَّعْنِ إِنْ حَمَ

٥٤. أَخُو الحُسَيْنِ وَيَا لَلفَخْرِ أَيُّ أَخٍ مِثْلُ الحُـسَـيْنِ إِذَا دَلُّـوُ الإِبَـاءِ دَ

٥٥. يُنْمَى إِلَى شَيْبَةِ الحَمْدِ الَّذِي وَقَفَتْ بِـهِ البَسَالَةُ لَا حَـوْلًا وَلَا حِـوَ

٥٦. عَـلِيٌّ اللَّيْثُ مَـوْلَاهُ وَوَالِـدُهُ فَحَسْبُ ذَا وَلَـدًا وَحَسْبُ ذَاكَ وَ

٥٧. شُؤْمُ الكُمَاةِ لَدَى الهَيْجَا وَأَدْهَمُـهُ يُمْنٌ عَـلَى بَاعَةِ الأَكْـفَـانِ لَـوْ سَعَ

****

٥٨. هَا تِلْكَ صِفِّينُ - سَلْ - والنَّهْرَوَانُ مَعًا وَسَـلْ - إِذَا أَنْصَفَتْنِي أُمُّـكَ - الجَمَ

٥٩. تُنْبِيكَ أَنَّ مَوَاضِيهِ المُلُوكُ وَلَمْ يَجِـدْ لَهَـا غَـيْرَ هَـامَـاتِ الـعِـدَا دُوَ

٦٠. وَقَائِعٌ لَسْتُ أُخْفِيهَا وَرُبَّ فَتًى غَـيْرِي عَنِ الحَـقِّ بَعْدَ الحُجَّةِ اعْتَ

٦١. قَدْ يُدْرِكُ الأَمْنَ خَتْلًا مَنْ يُحَاوِلُهُ وَقَـدْ يُجَافِيهِ خَـوْفَ العَارِ مَنْ خُلِ

. وَقَدْ تُعِيقُ الرَّدَى نَفْسُ الجَبَانِ إِذَا ... أَلْـوَى عَـلَى إِسْتِهِ فِي الـرَّوْعِ وَاتَّكَلَا

. وَالعِيرُ تُقْتَلُ لَا مِنْ خَوْفِ صَوْلَتِهَا ... لَكِنْ إِذَا الـسُّـوءُ فِي أَكْتَافِهَا حُمِلَا

. وَالمَـوْتُ لَا غَـيْرُهُ طِبُّ الحِـمَارِ إِذَا ... مَيْلُ الغَبَاءِ الَّـذِي فِي رَأْسِـهِ اعْتَدَلَا

. وَمَنْ عَلَى جُرْمِهِ كَانَ النُّبَاحُ هُدًى ... لَا يَطْهُرَنَّ وَلَـوْ بِالكَوْثَرِ اغْتَسَلَا

. أَبَـا المَعَالِي وَلَا عُـذْرٌ لَـدَيَّ لِمَنْ ... عَـادَاكُـمُ غَـيْرَ أَصْـلٍ فِيهِ قَـدْ نَغُلَا

. وَمِثْلُكَ الشَّمْسُ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ... وَهَـلْ يُـرَى أَبْـرَصُ السَّاقَيْنِ مُحْتَجِلَا

. وَمَا الضُّحَى وَالدُّجَى إِلَّا النَّجَائِبُ فِي ... إِفْشَاءِ فَضْلِكَ مَا بَيْنَ الـوَرَى رُحِلَا

. عِدْلُ الفَتَى مَنْ مِنَ الفِتْيَانِ يَعْدِلُهُ ... وَأَنْـتَ عِـدلُـكَ وَحـيُ اللهِ إِن عُـدِلَا

****

. فَلَا كَقَبْرِكَ نُحْتُ الرَّسْمَ مُنْحَنِيًا ... وَلَا كَدَمْعِي عَلَيْهِ النَّجْمَ حِينَ تَلَا

. وَلَا كَمَرْآكَ نَعْشًا يَا بْنَ فَاطِمَةٍ ... الـسُّـمُّ وَالـنَّـبْـلُ فِي أَرْجَـائِـهِ اقْتَتَلَا

. وَاهًـا عَلَيْهِ أَعَـانَ اللهُ حَامِلَهُ ... مِنْ كُلِّ عَمرِو بُكًا أَوْ نَـادِبَـاتِ عُلَا

. تَخَالُهُمْ وَهْـوَ مُلْقًى فِي مَنَاكِبِهِمْ ... أَرْضًا مِنَ اللَّيْلِ فِيهَا الصُّبْحُ قَدْ قُتِلَا

. وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَهُ أَدْرِي المَنَاكِبَ قَدْ ... يَحْمِلْنَ مَا لَمْ تُطِقْ حَمْلًا لَـهُ العُقَلَا

. يَكَادُ مِنْ فَـرْطِ جُودٍ فِي جَنَازَتِهِ ... أَنْ يَنْبُتَ العُشْبُ فِي أَكْتَافِ مَنْ حَمَلَا

. يَا حَامِلَ النَّعْشِ لَبِّثْ قَبْلَ تَدْفُنُهُ ... لَـرُبَّـمَا عَـادَ لِـلأَيْـتَـامِ إِنْ سُئِـلَا

. أَمَا دَرَى بَلْ دَرَى ـ وَاللهِ ـ قَاتِلُهُ ... بِـأَنَّـهُ أَثْـكَـلَ الأَدْيَـانَ وَالمِـلَـلَا

٧٨. اللهُ .. مِنْ حَوْلِهِ لُوَيٌّ حِينَ مَشَتْ رَيْثًا وَسُمَّ الجَوَى يَعْدُو بِهَا عَجِلَا

٧٩. شَدَّتْ عَلَى النَّوْحِ بَعْدَ البِيضِ نَخْوَتَهَا وَأَقْرَتِ الوَجْدَ بَعْدَ الوَفْدِ إِذْ رَحَلَا

٨٠. تُزَانُ بِالدَّمْعِ مِنْ كُلِّ مَحَاجِرُهُ وَالصَّبُ يَجْمُلُ يَوْمَ البَيْنِ إِنْ هَزَلَا

٨١. وَإِنَّ مَنْ جُودُهُ جُودُ ابْنِ فَاطِمَةٍ يُمِيتُ كُلَّ الوَرَى هَمًّا إِذَا ارْتَحَلَا

٨٢. أَهْوَاكَ يَا بْنَ عَلِيٍّ وَالهَوَى نَسَبٌ بَيْنَ الذَّوَاتِ وَإِنْ لَمْ تَنْطَبِقْ مَثَلَا

٨٣. فَابْنُ اليَرَاعَةِ هَمُّ العَقْلِ جَدَّتُهُ وَعَمَّةُ العِلْمِ كَانَتْ أُمُّهَا العَمَلَا

٨٤. الشَّوْكُ فِي الزَّهْرِ لَا يُزْرِي بِرَونَقِهِ وَأَقْدَرُ النَّاسِ لَوْلَا العَفْوُ مَا اكْتَمَلَا

٨٥. وَعِفَّةُ اللَّيْلِ تُخْفِي قُبْحَ سَالِكِهِ وَالهَمُّ لَوْلَا هَزِيمُ الدَّمْعِ مَا احْتُمِلَا

٨٦. وَأَنْتَ مَنْ سَدَّ فَاهَ الدَّهْرِ نَائِلُهُ حَتَّى ظَنَنْتُكَ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ بَلَا

****

٨٧. شَوْقِي إِلَيْكِ سَرَى بِي تَحْتَ بَارِقَةٍ لَمْ أَلْقَ لِلعَقْلِ فِيهَا غَيْرَ مَا جُدِلَا

٨٨. وَسَفَّهَ الوَجْدُ فِي عَيْنِي سِوَاكَ فَلَمْ أَجِدْ لِغَيْرِكَ مِقْدَارًا وَإِنْ بَجَلَا

٨٩. وَخَاضَ بِي العَجْزُ مَعْنَاكَ العَرِيضَ كَمَا عَنْ فَهْمِكَ اليَأْسُ فِي أَوْهَامِيَ انْتَقَلَا

٩٠. وَوَصْلُ رُوحِكَ رُوحِي شَفَّ جَارِحَتِي وَصْلُ العُقُولِ عَلَى غَيْرِ العُقُولِ فَلَا

٩١. كَمْ حَارَبَتْنِي اللَّيَالِي فِيكَ ظَالِمَةً وَكَمْ عَلَى شَيْبِ رَأْسِي سَيْفُهَا صُقِلَا

٩٢. وَكَمْ رَكِبْتُ المَنَايَا فِي هَوَاكَ إِبًا كَأَنَّ قَلْبِي عَلَى أَهْوَالِهَا جُبِلَا

٩٣. يَقْتَادُنِي لَكَ فِيهَا قَاتِلِي سَفَهًا وَلَوْ دَرَى عَنْ خِصَامِي فِي الهَوَى عَذَلَا

لَمْ يَلْوِنِي الضَّيْمُ مِنْهَا وَهْيَ عَالِقَةٌ ... بِأَنَّنِي غَيْثُهَا المَشْؤُومُ إِنْ هَطَلَا

أَنَا ابْنُكَ السُّمُّ فِي أَحْشَا عِدَاكَ وَمَنْ ... أَدْمَى المَسَامِعَ وَالأَذْهَانَ فِيكَ صَلَا

وَإِنَّنِي مَنْ رَأَى فِيكَ العَنَا تَرَفًا ... الحُبُّ لَوْلَا رَمَادُ البَيْنِ مَا اكْتَحَلَا

****

جَدَّتْ أُمَيَّةُ فِي إِقْصَايَ عَنْكَ فَمَا ... أَقْصَتْ عَدَا اللِّينَ عَنِّي فِيكَ وَالهَزَلَا

وَحَايَلَتْ أَنْ تَرَانِي طَوْعَ إِمْرَتِهَا ... يَوْمًا فَكُنْتُ قَذَى أَلْحَاظِهَا الأَزَلَا

أَمَا دَرَتْ حِينَ دَاكَ اللهُ طِينَتَهَا ... فِيهَا بَرَانِي عَلَى أَعْضَائِهَا شَلَلَا

أَمْ لَمْ تَسِمْ هَامَهَا البَيْدَا وَكُنْتُ فَتًى ... رِجْلَاهُ تِيهًا بِغَيْرِ الهَامِ مَا انْتَعَلَا

أَمْ لَمْ تَجِدْ نَقْعَ خَيْلِي فِي مَدَامِعِهَا ... وَقَدْ زَحِمْتُ بِهِ الغِيطَانَ وَالقُلَلَا

لَوْلَا هِيَ الكُفْرُ لَمْ أُدْمِنْ عَدَاوَتَهَا ... وَلَمْ أَطَأْ لِلتُّقَى أَعْرَاضَهَا سُبُلَا

وَلَمْ يَرُقْنِي الهِجَا لَوْلَا ابْتُلِيتُ بِهَا ... وَالكَيُّ لَوْلَا عُتُوُّ الدَّاءِ مَا جُمِلَا

قُبَيْلَهَا لَمْ يَكُنْ لِي مِخْلَبٌ وَقَنًا ... وَلَمْ تُدَافِعْ قُبَيْلِي الثُّكْلَ وَالخَبَلَا

وَلَا الكَرَى جَاهَدَتْهُ قَبْلُ رَاجِلَةً ... كَأَنَّهُ بِي عَلَى أَحْدَاقِهَا ارْتَجَلَا

لَهَا بِقَلْبِيَ غَيْظٌ لَوْ جَبَهْتُ بِهِ الـ ... ـعِفرَ الضَّبَارِمَ فِي عِرْزَالِهِ صَهَلَا

يَؤُجُّهُ فِيَّ ذِكْرُ النِّيبِ حِينَ سَرَتْ ... بِالفَاطِمِيَّاتِ تَطْوِي جَوْزَ كُلِّ فَلَا

****

لَهَفِي لَهَا قَدْ كَسَاهَا البَيْنُ مِحْنَتَهُ ... وَمَزَّقَ النَّوْحَ مِنْهَا الهَضْمُ وَالجُمَلَا

١٠٩. كَانَتْ وَعَهْدِي بِهَا لِلمُسْتَجِيرِ حِمًى ... وَنَهْلَةَ الرِّيِّ لِلعَانِي إِذَا انْتَهَلَ

١١٠. مَضَى حِمَاهَا فَذَبَّ الدَّمْعُ عَنْ دَمِهَا ... حُزْنًا وَصَانَ البَلَا مِنْهَا الَّذِي فَضُلَ

١١١. وَغَادَرَتْ أَهْلَهَا الهَيْجَاءُ كُلَّ فَتًى ... عَلَيْهِ وَجْدًا فُؤَادُ الدِّينِ قَدْ مَجَلَ

١١٢. صَرْعَى اتَّخَذْتُ البُكَا مِنْ بَعْدِهِمْ وَطَنًا ... أَنَا المُقِيمُ وَلَوْ كُنْتُ الَّذِي ارْتَحَلَ

١١٣. وَمَنْ عَلَى السِّبْطِ لَمْ يُهْرِقْ مَدَامِعَهُ ... هُوَ السَّفِيهُ وَلَوْ بِالعِمَّةِ اعْتَقَلَ

١١٤. وَقَفْتُ فِي الطَّفِّ أَرْثِيهِ وُقُوفَ فَتًى ... بِهِ رَقِيبَاهُ مِنْ فَرْطِ الأَسَى ثُكِلَ

١١٥. أَنْعَاهُ وَالدَّمْعُ كَادَتْ عَيْنُهُ جَلَدِي ... لَوْلَا تَدَارَكْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ الحُيَلَ

١١٦. لِي لَذَّةٌ حِينَ أَبْكِيهِ تُرَاوِدُنِي ... عَنْ فَهْمِهَا العَبقَرِيُّ الحِنْكُ قَدْ ذُهِلَ

١١٧. وَلَوْ بَكَى لَوَعَى أَنَّ الحِجَا مَلِكٌ ... وَالدَّمْعُ أَجْرَأُ مَنْ فِي مُلْكِهِ وَغَلَ

١١٨. لَذَاذَةٌ قَامَ عَنْهَا الغِرُّ مُكْتَهِلًا ... وَلَاكَ ذُو الشَّيْبِ فِيهَا العُمْرَ مُقْتَبِلَ

١١٩. أَوْ مَسَّهَا الصَّخْرُ أَدْمَى تَحْتَهُ أَسِفًا ... وَالأُفْقُ لَوْ ذَاقَهَا لَمْ يَبْرَحِ الطَّفَقَ

١٢٠. كَأَنَّهَا المَوْتُ مِنْ كُلِّ القُلُوبِ غَدَتْ ... عَلَى سَوَاءٍ أَخَفَّ العَقْلُ أَمْ ثَقُلَ

١٢١. فَابْكِ الحُسَيْنَ وَأَسْعِدْ قَلْبَ فَاطِمَةٍ ... فَأَنْفَعُ العِلْمِ مَا بِالقَلْبِ قَدْ عُقِلَ

١٢٢. السُّحْبُ لَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا هَطَلَتْ ... عَيْنَاهُ إِلَّا عَلَى الحَيِّ الَّذِي قَحَلَ

١٢٣. لَكِنَّمَا رَوْعَةٌ فِي الرَّوْضِ تُطْرِبُهُ ... وَالمَاءُ حَيْثُ حَيَاةُ المَاءِ قَدْ جُعِلَ

٧٩) سبع الدجيل ولست أول سائلٍ

في السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليهما السلام المعروف بسبع الدجيل

سَبْعَ الدُّجَيْلِ وَلَسْتُ أَوَّلَ سَائِلٍ ... سَـأَلَ الْمُـحَـالَ مِـنَ الْمَـحَـالِ فَنَالَهُ

فَلَكَمْ عَلَى الرَّاجِيكَ طُلْتَ بِنِعْمَةٍ ... أَصْـلَـحْـتَ فِيهَا يَـا بْـنَ أَحْمَـدَ بَالَهُ

جَـدْوَاكَ لَا لَا تَعْرِضَنَّ فَلَيْسَ لِي ... وَلَـعٌ بِـغَـيْرِكَ أَنْ أُجِـيـدَ سُـؤَالَـهُ

هِيَ أُمُّـكَ الزَّهْرَا وَوَالِـدُكَ الَّذِي ... عَـرَفَ الْقَضَاءُ بِـهِ الْقَضَا فَـأَدَالَـهُ

٨٠) بربك من يرجى

قال مخاطبًا الإمام الحسين عليه السلام

١. بِرَبِّكَ مَنْ يُرْجَى وَمَنْ ذَا يُؤَمَّلُ إِذَا عَمَّ هَمٌّ ثُمَّ عَزَّ التَّجَمُّلُ؟

٢. وَمَنْ يَكْشِفُ الغَمَّاءَ عَنِّيَ؟ دُلَّنِي فَإِنْ لَمْ تَكُنْهُ أَنْتَ فَالمَوْتُ أَفْضَلُ

٨١) إذا لم يمتني الشوق

قال في الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وقد طُلِبَ منه نظم أبياتٍ لتكتب على ضريحه

١. إِذَا لَمْ يُمِتْنِي الشَّوْقُ أَزْرَى بِيَ العَذْلُ ... وَإِنْ لَمْ يَسَعْنِي العَقْلُ ضَاقَ بِيَ الجَهْلُ

٢. خَلِيقٌ بِمَنْ أَلْوَى تَجَلُّدَهُ الهَوَى ... وإِنْ كانَ قُبْحًا أَنْ يُزانَ بِهِ القَتْلُ

٣. يَرُوعُ الرَّدى نَفْسَ الشَّجِيعِ وَعاذِرٌ ... إِذَا لَمْ يَرُعْهُ الرَّسْمُ أَوْ تُرْدِهِ الإِبِلُ

٤. وَلَيْسَ قَتِيلًا مَنْ أُرِيقَتْ دِمَاؤُهُ ... وَلَكِنَّ مَنْ أَوْدَى بِمُهْجَتِهِ الثُّكْلُ

٥. أَطَلْتُ عَلَى كُوفَانَ حَبْسَ صَبَابَتِي ... فَأَوْشَكَ حُزْنًا أَنْ يَشِيخَ بِهَا النَّخْلُ

٦. وَجُزْتُ عَلَى وَجْدٍ بِدَارَةِ مُسْلِمٍ ... فَلَاقَى أَخَاهُ الصَّبَّ فِي أَرْضِهَا الرَّمْلُ

٧. دِيَارٌ يَهُولُ المَجْدُ قَلْبَ نَزِيلِهَا ... فَكُلُّ عُيُونِ النَّاظِرِينَ لَهَا نُجْلُ

٨. وَإِنْ لَمْ تَعِ الوُفَّادُ فَضْلَ قَطِينِهَا ... فَبِالطَّعْنِ مَا يُغْنِي وَإِنْ جُهِلَ النَّصْلُ

٩. وَأَرْضٌ رَسُولُ السِّبْطِ تَحْتَ تُرَابِهَا ... فَتِلْكَ مِنَ التِّيجَانِ مَا زَيَّنَ العَقْلُ

١٠. أَرَقْتُ عَلَى ذِكْرَاهُ كُلَّ تَحِيَّةٍ ... بِغَيْرِ دُمُوعِ العِزِّ لَيْسَ لَهَا صَقْلُ

١١. وَنُحْتُ مَعَ الزَّهْراءِ حُزْنًا لِيَوْمِهِ ... فَأَلْفَتْ مَعَ الآيَاتِ أَحْدَاقِيَ الرُّسْلُ

١٢. غَرِيبٌ يُذِيبُ القَلْبَ ذِكْرُ مُصَابِهِ ... بِأَهْلِيَ مَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ أَهْلُ

١٣. بِهِ فُجِعَتْ نَفْسُ الحُسَينِ وَمِثْلُهُ يُصَابُ بِهِ مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ مِثْلُ

١٤. وَإِنَّ فَتًى دَانَ الوُجُودُ لِفَضْلِهِ جَدِيرٌ عَلَى لُقْيَاهُ أَنْ يُرْكَبَ الهَوْلُ

١٥. هَوَانُ نَزِيلِ الدَّارِ هَوْنٌ لِرَبِّهَا وَذُلٌّ لَهُ إِنْ مَسَّ ضِيفَانَهُ الذُّلُّ

٨٢) ما كان عهدي بالذين تحملوا

مَـا كَانَ عَهْـدِي بِالَّذِيـنَ تَحَمَّلُـوا إِلَّا كَعَهْـدِ مَـنِ احْتَـوَاهُ الجَنْـدَلُ
هَجَـرَتْ قَرَارَ الحَالِ نَفْـسِيَ مُـذْ رَقَى قَلْبِـي جَهَـامَ العِيـسِ سَـاعَةَ أَجْفَلُـوا
وَحَكَتْ دُمُوعِي إِثْرَهُمْ رَسْمَ السُّـرَى بَعْـضٌ يَخِـبُّ وَآخَـرٌ يَتَغَلْغَـلُ
وَمَحَاجِـرِي لِفِرَاقِهِـم كَدِيَارِهِـم أَوْدَى مَعَالِمَهَـا مُلِـثٌّ مُمْحِـلُ
أَسْـلُو؟! وَكَيْـفَ لِيَ السُّـلُوُّ وَلِي بِهِـمْ رَأْيٌ يُشَـلُّ وَذَاكِـرٌ يَتَبَتَّـلُ
وَلَهُـمْ بِأَحْشَـائِي نَجِـيٌّ صَبَابَـةٍ عَنْهَـا الدُّمُـوعُ بِمُقْلَتَـيَّ تُوَلْـوِلُ

****

اللهُ يَـا وَطَـنَ الأَحِبَّـةِ إِنَّنِـي لِطَلِيـقِ فِكْـرِي فِي ذُرَاكَ مُكَبَّـلُ
وَأَرَاكَ مَغْنَـى مَـا أَزُجُّ مِـنَ الثَّنَـا نَظْـمًا وَإِيـمَاءً عَلَيْـكَ أُدَلِّـلُ
وَلَأَنْـتَ عَـيْنُ مَعِـينِ كُلِّ رَوِيَّـةٍ بِدُمُـوعِ نَاظِمِهَـا طِـلًا تَتَكَحَّـلُ
لَمْ أَقْتَبِـسْ مِـنْ قَـاعِ قَلْبِـي جَـذْوَةً إِلَّا وَأَنْـتَ بِهَـا الشِّـهَابُ الأَجْـدَلُ
كَلَّا وَلَـنْ أُبْـدِي لِغَـيْرِكَ هِمَّتِـي مَـا دُمْـتَ أَنْـتَ مِـنَ الهُمُـومِ الأَطْـوَلُ
وَمِـنَ الهَـوَى دَارٌ يَحِـلُّ بِهَـا الفَتَـى فِي الحِـلِّ وَالتَّرْحَـالِ لَا تَتَبَـدَّلُ
وَطَـنٌ وَحَيْثُ أُحِـبُّ فَهْوَ مِـنَ الهَوَى قَتْـلِي وَحَيْـثُ أَشُـوقُ فَهْـوَ المَقْتَـلُ

١٤. وَطَنٌ مَرَابِعُهُ مَرَاتِعُ نَاظِرِي وَكَذَا مَنَازِلُهُ لِقَلْبِيَ مَنْزِلُ

١٥. وَطَنٌ بِهِ الزَّهْرَاءُ حَطَّ جَلَالُهَا فَفِدَاءُ تُرْبَتِهِ الوُجُودُ الأَكْمَلُ

****

١٦. أَصْلُ النُّبُوَّةِ وَالوِلَا يُنْبِيكَ عَنْ إِجْلَالِهَا مَلَكٌ وَيَشْهَدُ مُرْسَلُ

١٧. هِيَ رُوحُ حَيْدَرَةٍ وَمُهْجَةُ أَحْمَدٍ بَلْ إِنَّهَا الخَلْقُ الكَرِيمُ الأَوَّلُ

١٨. خَيْرُ النِّسَا بَلْ خَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرى مِنْ دونِهَا رُفِعَ السِّمَاكُ الأَعْزَلُ

١٩. دَانَتْ لَهَا الأَيَّامُ فَهْيَ شَوَاهِدٌ تَمْضِي عَلَى آيَاتِهَا فتُبَجِّلُ

٢٠. آلَاؤُهَا هِبَةُ الحَيَاةِ وَفَضْلُهَا فِي الكَائِنَاتِ عَلَى المَدَى مُتَطَوِّلُ

٢١. وَلِأَجْلِهَا ابْتَلَجَ الصَّبَاحُ وَنُورُهُ وَاظْلَمَّ لَيْلٌ فِي المَجَرَّةِ أَلْيَلُ

٢٢. وَلِحُبِّهَا خَلْقُ الجِنَانِ وَسُعِّرَتْ نَارٌ لِشَانِئِهَا تَشُوهُ وَتُنْكِلُ

٢٣. سَادَ الوَرَى أَجْدَادُهَا وَبِهَا عَلَى أَجْدَادِهَا أَبْنَاؤُهَا قَدْ فُضِّلُوا

٢٤. وَالدُّرُّ كُلٌّ فِي الجَمَالِ مُصَدَّرٌ لكِنْ يَزِينُ الدُّرَّ مَا هُوَ أَجْمَلُ

٢٥. خَلْقٌ وَلكِنْ فَوْقَ كُلِّ خَلِيقَةٍ جَلَّتْ فَمَعْنَاهَا البَعِيدُ المُعْضِلُ

****

٢٦. سَلْ «هَلْ أَتَى» أَوَ هَلْ أَتَى بِمِثَالِهَا دَهْرٌ يَجُودُ عَلَى الأَنَامِ وَيَبْخَلُ

٢٧. هِيَ آيَةُ القُرْبَى وَشَرْعُ وِدَادِهَا فَرْضٌ بِهِ مِنَّا الفَرَائِضُ تُقْبَلُ

٢٨. هِيَ لَيْلَةٌ قَدْ جَلَّ قُدْسًا قَدْرُهَا فِيهَا المَلَائِكُ بِالقَضَاءِ تَنَزَّلُ

١. وَكَـذَاكَ تَرْبُـو أَلْـفَ شَـهْرٍ مِثْلَـمَا هِـيَ مِـنْ جَمِيـعِ الخَلْـقِ طُـرًّا أَفْضَـلُ
٢. الطُّهْـرُ نَفْسًـا وَالرَّضِيَّـةُ رُتْبَـةً أَبَـدًا وَأَزْكَـى مَـا يَكُـونُ وَأَنْفَـلُ
٢. جَمَعَـتْ صِفَـاتِ الأَنْبِيَـاءِ فَكُلُّهُـمْ مِنْهَـا عَـلَى قَـدَرٍ يَعِـلُّ وَيَنْهَـلُ
٢. وَالـكُلُّ مَـا نَـزَلَ القَضَـاءُ بِسَـاحِهِ فِي النَّائِبَـاتِ بِفَضْلِهَـا يَتَوَسَّـلُ
٢. وَشَـفِيعَةٌ فِي الحَشْـرِ يَـوْمَ وُقُوفِهِـمْ وَالـكُلُّ يَرْجُوهَـا هُنَـاكَ وَيَأْمُـلُ
٢. جَهِـلَ الـوَرَى مِقْدَارَهَـا فَتَرَاهُـمُ يَتَصَاوَلُـونَ بِهَـا وَكُلٌّ أَعْـزَلُ
٢. فَالبَعْـضُ عَـنْ سَـفَهٍ يَقـولُ وَيَدَّعِي وَالبَعْـضُ يَخْبِـطُ كَالعَشِـيِّ وَيَخْطَـلُ
٢. وَالـكُلُّ فِي دَرَكٍ تَرَبَّصَـهُ الـرَّدَى فِيـهِ العُقُـولُ عَـنِ البَصَائِـرُ تُذْهَـلُ
١. جَلَّتْ فَدَقَّتْ فِي النُّفُـوسِ فَضَاقَ عَنْ إِدْرَاكِهَـا عَقْـلٌ وَضَـلَّ مُضَلَّـلُ
١. أَبَـدًا كَمِثْـلِ الشَّـمْسِ يُبْدِيهَـا الضِّيَا وَعَـنِ العُيُـونِ بِضَوْئِهَـا تَتَسَـرْبَلُ

****

١. مَفْطُومَـةٌ عَـنْ كُلِّ رِجْـسٍ كُنْهُهَـا سِرٌّ لَـدَى عِلْـمِ الإِلَـهِ مُجَلَّـلُ
١. هِـيَ سِرُّ بَارِئِهَـا وَمَحْـضُ جَلَالِـهِ وَمِثَالُـهُ الأَعْـلَى الَّـذِي لَا يُعْـدَلُ
١. هِـيَ رُكْـنُ رَحْمَتِـهِ وَغَايَـةُ جُـودِهِ وَجَنَـابُ رَأْفَتِـهِ البَهِـيُّ المُؤْثِـلُ
١. وَالحُجَّـةُ الكُبْرَى عَلَى حُجَجِ الوَرَى مِـنْ عِلْمِهَـا نَهَلُـوا وَعَنْهَـا أَنْهَلُـوا
١. فَاللَّـوْحُ مِمَّـا تَحْتَوِيـهِ عُلُومُهَـا يُبْـدِي عَـلَى صَفَحَاتِـهِ وَيُسَـجِّلُ
١. مَلَكَـتْ زِمَـامَ العَالَمِـينَ فَأَمْرُهَـا فَصْـلٌ لَـدَى سِـمَةِ القَضَـاءِ وَفَيْصَـلُ

٤٥. نَفْسِي لِقَدْمِهَا الفِدَا أَيَدُعُّهَا عَبْدٌ وَيَزْجُرُهَا اللَّئِيمُ الأَرْذَلُ

٤٦. وَهِيَ الَّتِي طَوْعًا لِهِمَّةِ لَحْظِهَا عَقْلُ المَجَرَّةِ صَاغِرًا يَتَمَثَّلُ

****

٤٧. يَا عَقْلُ فَاجْزَعْ مَا ذَكَرْتَ مُصَابَهَا إِنَّ العُقُولَ لِمِثْلِ ذَا لَا تَعْقِلُ

٤٨. وَالدَّمْعُ يَا عَيْنِي فَسُحِّيهِ قَذًى سَيْلًا بِهِ تَطِفُ الجِبَالَ الأَسْهُلُ

٤٩. وَالْزَمْ - فُؤَادِي - وَجْدَ كُلِّ مُتَيَّمٍ سِمَةُ الأَسَى فِي وَجْنَتَيْهِ تُدَلَّلُ

٥٠. وَبِغُصَّتِي لُذْ يَا لِسَانِيَ مِثْلَمَا لَاذَتْ وَرَاءَ البَابِ سَاعَةَ أَقْبَلُوا

٥١. أَوَ تُحْرَقُ الدَّارُ الَّتِي عَنْ أَهْلِهَا مَا انْفَكَّ ثَغْرُ البَيِّنَاتِ يُرَتِّلُ

٥٢. أَوَ يُلْطَمُ الوَجْهُ الشَّرِيفُ وَكَمْ هَوَى طَهَ بِأَمْرِ اللهِ كَانَ يُقَبِّلُ

٥٣. أَوَ يُسْقِطُونَ جَنِينَهَا لَهْفِي لَهَا وَبِصَدْرِهَا المِسْمَارَ حِقْدًا أَشْكَلُوا

٥٤. وَتَقُولُ يَا بْنَ العَمِّ يَا غَوْثَ الوَرَى يَا مَنْ لِصَارِمِهِ يُسَاقُ الجَحْفَلُ

٥٥. يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَغِبَّ فَنَائِهَا وَمُجَدِّلَ الأَبْطَالِ حَيْثُ تَجَدَّلُوا

٥٦. أَتَرَاهُ يَلْطِمُنِي وَيُحْرِقُ مَنْزِلِي وَيَنَالُ مِنْ حُرَمِي وَأَنْتَ مُكَبَّلُ

٥٧. وَخِلَافَةٌ لَكَ قَدْ أُقِيمَ قَوَامُهَا لِسِوَاكَ يَا بْنَ الخَيْرِ هَا قَدْ أَنْحَلُوا

٥٨. بِمَنِ العَزَاءُ وَمَنْ سِوَاكَ لِي الحِمَى وَبِمَنْ يَعُوذُ المُسْتَجِيرُ وَيَأْمَلُ

****

٥٩. فَأَجَابَهَا وَالدَّمْعُ مِنْ أَثَرِ الضَّنَى كَالنَّارِ يَقْدَحُ فِي اللِّحَاظِ فَيُشْعِلُ

٦٠. لَـوْلَا وَصِيَّـةُ أَحْمَـدٍ لَسَـقَيْتُهُمْ ... صِرْفَ الـرَّدَى مِمَّـا يَمُـجُّ الْمُنْصَـلُ

٦١. وَلَسُـمتُهم خَشْـنَاءَ يَغْلُـظُ كَلْمُهـا ... فِيهَـا تَجُـوسُ عَـلَى الأُنُـوفِ الأَرْجُـلُ

٦٢. لَكِـنْ أُمِـرْتُ بِحَمْـلِ مَـا لَـوْ بَعْضُهُ ... فِي يَذْبُـلٍ لانْـدَكَّ قَاعًـا يَذْبُـلُ

٦٣. وَالفَضْـلُ فِي عَدْلِ الصُـرُوفِ وَإِنَّمَا ... صَـبْرُ القُلُـوبِ عَـلَى النَّوَائِـبِ أَفْضَـلُ

٦٤. أَسَـفِي عَلَيْـكَ أَبَا الحُسَـيْنِ بِقَـدْرِ مَا ... أَنَـا عَـنْ وَلَائِـكَ فِي التَّفَاخُـرِ أَرْفَـلُ

٦٥. وَكَـمَا عَلَيْـكَ تَفَجُّعِـي طُـولَ المَدَى ... لَـكَ فِي سُرُورِ النَّفْـسِ مَـا هُـوَ أَطْـوَلُ

٦٦. وَلَقَـدْ جَمَعْـتَ بِخِلْقَتِـي ضِدَّيْـنِ مَـا ... جُمِعَـا خَـلَا فِي مَـنْ بِحُبِّـكَ يُجْبَـلُ

٦٧. لِـينُ الحَيَـا وَرَقِيـقُ طَارِئَـةِ الهَـوَى ... وَجِـلَادُ مُقْتَحِـمِ المَهَالِـكِ فَطْحَـلُ

٦٨. وَكَـذَاكَ أَنْـتَ بَهِيـجُ رَائِقَـةِ الـوَلَا ... طَـوْرًا وَطَـوْرًا فِي النَّوَائِـبِ مِعْـوَلُ

٦٩. شَرْعٌ هَـوَاكَ وَيَـا بِحُبِّـكَ مِـنْ لَظًى ... نَنْجُـو غَـدَاةَ عِـدَاكَ فِيهَـا أُدْخِلُـوا

****

٧٠. يَـا رَاكِبًـا وَثَبَـتْ بِـهِ شِـمْلَالَةٌ ... وَثْـبَ المَهَـا حَيْـثُ اسْتَشَـاطَ النَّهْشَـلُ

٧١. حَثًّـا تَخَـالُ بِهَـا يَلَمْلَـمَ سَـارِبًا ... وَعَـلَى قَوَائِمِهَـا تَمِيـسُ الأَسْـهُلُ

٧٢. عَـرِّجْ عَلَى شِـعْبِ العُلَا مِـنْ غَالِبٍ ... حَيْـثُ الصَّفَـا وَالْمُسْـتَجَارُ يُقَبَّـلُ

٧٣. وَائْـتِ الحَجُونَ وَقُلْ: أَلَا مِنْ هَاشِـمٍ ... نَفَـرٌ عَـلَى شَـحْذِ الصَّـوَارِمِ أُنْسِـلُوا

٧٤. أَيْـنَ الأُلَى تَرَكُـوا الـتِّرَاتِ وَقَبْلُ هُـمْ ... زُبُـرَ القُلُـوبِ عَـلَى السَّـوَابِغِ أَهْدَلُـوا

٧٥. أَيْـنَ الَّذِيـنَ هُـمُ إِذَا شَـبَّ الوَغَـى ... مِـنْ دُونِهَـا بَذَلُـوا النَّفِيـسَ وَأَجْزَلُـوا

٧٦. المَانِعِينَ الجَارَ وَهْوَ طَرِيدُهُمْ وَالمُكْرِمِينَ الضَّيْفَ أَنَّى أُنْزِلُوا

٧٧. وَالمُرْجِفِينَ قُلُوبَ أَقْرَانِ اللِّقَا بِثَبَاتِ أَفْئِدَةٍ تُغِذُّ وَتُرْقِلُ

٧٨. وَالمُطْعِمِينَ الوَحْشَ مِنْ صَيْدِ القَنَا وَالرَّاكِبِينَ المَوْتَ حَيْثُ تَرَجَّلُوا

٧٩. العَابِدِينَ الزَّاهِدِينَ أُولِي النُّهَى عَنْ قَوْلِهِمْ وَحْيُ الكِتَابِ يُأَوَّلُ

٨٠. الرَّاجِحِينَ العَقْلَ مَهْمَا نُوظِرُوا وَالرَّاسِخِينَ الحِلْمَ مَهْمَا زُلْزِلُوا

٨١. قَوْمٌ إِذَا ثَقُلَتْ مَطَالِبُ ذِي العُلَا خَفُّوا لِدَاعِيهَا بِمَا هُوَ أَثْقَلُ

٨٢. أَبَدًا كَأَمْثَالِ السَّحَابِ أَكُفُّهُمْ إِمَّا نَوَالًا أَوْ وَبَالًا تَهْطِلُ

****

٨٣. سَلْهُمْ - فَدَيْتُكَ - أَيْنَ حَلَّ شَرِيدُهُمْ وَلِأَيِّ حِينٍ فِي الغِيَابِ مُجَلَّلُ

٨٤. وَلِمَ القُعُودُ وَقَامَ دِينُ بَنِي الخَنَا بَيْنَ العِبَادِ بِمَنْ يَشَاءُ يُنَكِّلُ

٨٥. إِنْ كَانَ يَسْمَعُنِي فَثَمَّةَ مُبْرِقٌ فِي الصَّدْرِ يُشْجِينِي وَثَمَّةَ مِرْجَلُ

٨٦. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ نَعْشٌ وَعَزَّ لِقَبْرِهِ مَنْ يُنْزِلُ

٨٧. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ سَيْفٌ تَقَلَّدَهُ اللَّعُوبُ الأَخْطَلُ

٨٨. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ أَضْحَى خَيَالًا عَابِرًا لَا يُعقَلُ

٨٩. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ زَيْفٌ عَلَى زِيِّ الفِعَالِ مُشَكَّلُ

٩٠. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ دُسَّ النَّقِيعُ بِهِ وَدِيفَ الحَنْظَلُ

٩١. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ أَحْكَامِ العُقُولِ مُعَطَّلُ

٩١. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ يَدْعُوكَ وَاغَوْثَاهُ يَا مُزَّمِّلُ

٩٢. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ خَلْفَ الجِدَارِ عَلَيهِ نَارًا أَشْعَلُوا

٩٤. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ شِلْوٌ عَلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ مُرَمَّلُ

٩٥. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ يُسْبَى جِهَارًا وَاللَّوَاحِظُ هُمَّلُ

٩٦. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ فِي الأَسْرِ لَا يُفْدَى وَثَمَّ مُكَبَّلُ

٩٧. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ دُونَ الحَرَائِرِ فِي الفُرَاتِ مُجَدَّلُ

٩٨. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، دِينُ مُحَمَّدٍ صَبْرًا وَتَشْرِيدًا يُدَعُّ وَيُقْتَلُ

٩٩. عَجِّلْ رَعَاكَ اللهُ، أَنْتَ غِيَاثُنَا وَمَلَاذُنَا وَعِصَامُنَا وَالمَوْئِلُ

١٠٠. عَجِّلْ فَدَيْتُكَ يَا إِمَامَ زَمَانِنَا فَالكُلُّ مُرْتَقِبٌ عَلَيْكَ مُعَوِّلُ

****

١٠١. طَهَ إِلَيْكَ حَدَوْتُهَا عَلَوِيَّةً نَجْلَاءَ تُجْمِلُ فِي الهَوَى وَتُفَصِّلُ

١٠١. مَهْلًا عَلَى أَعْتَابِهَا سَالَ الحِجَا وَسَعَى إِلَيْهَا القَلْبُ وَهْوَ مُهَرْوِلُ

١٠١. تَعْلُو عَلَى صَهَوَاتِ ضَابِحَةِ الحَشَا فَيُثَارُ عَنْهَا فِي العُقُولِ القَسْطَلُ

١٠١. يَهْفُو لَهَا سَمْعُ السَّمَاءِ وَعَنْ سَنَا قَبَسَاتِهَا طَرْفُ الثُّرَيَّا يَعْدِلُ

١٠٥. فِي مَدْحِكُمْ وَرِثَائِكُمْ أُهْدِيكَهَا عِقْدًا عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ تُجَلْجِلُ

١٠٦. صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا رُوحَ الهُدَى وَعَلَى بَنِيكَ الخَيْرِ مَا قَدْ أَمَّلُوا

٨٣) لمن الرؤوس على الرماح جمالها

تمت في يوم الأحد ١٥ رجب ١٤٤٢ هـ الموافق لـ ٢٨/ ٢/ ٢٠٢١م

١. لِمَنِ الرُّؤُوسُ عَلى الرِّمَاحِ جَمَالُهَا ... وَمَنِ النُّسَا بَيْنَ القَنَا أَذْيَالُهَا

٢. وَمَنِ الصِّغَارُ مَوَاطِئَ الخَيْلِ الَّتِي ... مِنْ قَبْلُ لَدَّ المُصْطَفَى خَيَّالُهَا

٣. وَمَنِ الكِرَامُ فَدَوْا شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ ... وَالشَّمْسُ يَنْضَحُ بِالدِّمَاءِ زَوَالُهَا

٤. وَمَنِ الشِّفَاهُ الذَّابِلَاتُ نَوَاهِلًا ... مَاءَ السِّيَاطِ وَنَوْحُهَا إِعْلَالُهَا

٥. وَمَنِ الدِّمَاءُ السَّائِلَاتُ عَلَى الظُّبَا ... وَعَلَى خُدُودِيَ قَدْ جَرَتْ مَا بَالُهَا

٦. وَمَنِ الوُجُوهُ النَّيِّرَاتُ عَلى الثَّرَى ... لِلخَيْلِ ثَمَّةَ قَصْدُهَا وَمَجَالُهَا

٧. وَمَنِ العَقَائِلُ فِي الفَلَاةِ ضَوَاحِيًا ... وَعَلَى حَشَا الهَادِي تَخُبُّ جِمَالُهَا

٨. وَالشَّامُ مَنْ، سَلْنِي أُجِبْكَ وَإِنْ هِيَ الـ ... ـعُظْمَى الَّتِي أَعْيَا الفَصِيحَ مَقَالُهَا

٩. وَمَنِ العَلِيلُ أَنَا الفِدَاءُ لِسُقْمِهِ ... وَمَنِ الأَكُفُّ الدَّامِيَاتُ حِبَالُهَا

١٠. وَمَنِ الجُيُوبُ مُضَرَّجَاتٍ بِالإِبَا ... وَالأُسْدُ أَبْعَدُ مَا يُرَى إِذْلَالُهَا

١١. وَلِمَ الحِذَارُ وَقَدْ تَرَكْنَا عَيْنَهُ ... مِنْ بَعْدِ عُتْبَةَ وَالرَّدَى مِكْحَالُهَا

١٢. وَمَنِ الظُّبَا مَا زِلْتُ أَشْكُو حَرَّهُ ... وَأَنَا السَّمَا رِيُّ البِلَادِ وَنَالُهَا

١٣. وَتَمَاوُتِي مَاذَا وَغَيْرِيَ نَفْسُهُ ... بَيْنَ الأَسِنَّةِ فِي الطُّفُوفِ حِلَالُهَا

١. وَمَنِ المُلَامُ عَلَى الضَّلَالَةِ فِي الوَرَى ... عَمَّ الشَّرِيعَةِ - يَا حِمَا - أَمْ خَالُهَا

٢. وَسَلِ الوُلَاةَ مَنِ الَّذِي وَلَّاهُمُ ... حَتَّى وَإِنْ جُرْمًا عَلَيْكَ سُؤَالُهَا

٣. وَمَنِ المُقَادُ إِلَى السَّقِيفَةِ عَنْوَةً ... وَمَنِ الَّتِي مِنْ خَلْفِهِ تَعْوَالُهَا

٤. وَلِمَ التَّغَابِي وَالمَمَالِكُ كُلُّهَا ... لِبَنِي عَلِيٍّ - لَا سِوَاهُ - مَآلُهَا

٥. وَمَنِ الصَّبَابَةُ أَوْقَفَتْنِي فِي الحِمَى ... وَعَلَيَّ مِنْ رَهَجِ الوَغَى سِرْبَالُهَا

٦. وَلِهَا، وَمَا زَارَ الطُّلُولَ مَتَيَّمٌ ... يُمْنَاهُ يَرْعَفُ بِالدِّمَا عَسَّالُهَا

٧. رَهْنَ اشْتِيَاقٍ قَدْ وَقَفْتُ بِهَا ضُحًى ... وَصَرِيعَ يَأْسٍ أَنْ يَعُودَ مُحَالُهَا

٨. أَعْنُو لِمَا فَارَقْتُ مِنْ أُنْسٍ بِهَا ... وَالعَيْنُ يَهْزَأُ بِالنَّوَى تَهْمَالُهَا

٩. وَأَحِنُّ مَا بَيْنَ الرُّسُومِ وَلَوْ وَعَتْ ... حَنَّتْ لِمَا بِي مِنْ جَوًى أَصْلَالُهَا

١٠. تَنْعَى لِيَ الأَطْلَالُ فِيهَا مَعْشَرِي ... وَلَقَدْ أَتَاهَا - لَوْ دَرَتْ - مِثْكَالُهَا

١١. فَكَأَنَّهَا صَادٍ يُعَالِجُ مَوْتَهُ ... وَكَأَنَّنِي لَمَّا انْتَحَبْتُ بَلَالُهَا

١٢. دِمَنٌ بِهَا نَشِبَ العَفَاءُ وَلَمْ تَخُنْ ... عَهْدَ المَوَدَّةِ رِيحُهَا وَرِمَالُهَا

١٣. وَبِهَا دُمُوعِي القَانِيَاتُ شَوَاهِدٌ ... أَنِّي وَفَيْتُ، وَضَيَّعَتْ نُزَّالُهَا

١٤. وَأَنَا الفَتَى المِكْتَامُ لَا قَلْبِي دَرَى ... مَا بِي، وَلَا نَفْسِي دَرَتْ مَا حَالُهَا

١٥. وَمُشَرَّدٍ لَا تُبْتُ عَنْ تَلَفِي بِهِ ... وَالنَّاسُ فِي مَا تَشْتَهِي آجَالُهَا

١٦. أَعْمَى الحَيَاةَ غِيَابُهُ وَأَصَمَّهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا أَعْيَا الطَّبِيبَ شُلَالُهَا

١٧. فُجِعَتْ بِهِ نَفْسِي وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ ... لَكِنْ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتَ وِصَالُهَا

٣١. وَتَخَيَّلَتْ نَيْلَ المُنَى فِي قُرْبِهِ حَتَّى أَقَادَ لَهَا العُقُولَ خَيَالُهَا

٣٢. وَلَرُبَّمَا حَدَّثْتُهَا بِلِقَائِهِ سَحَرًا فَتُصْبِحُ لَا تُذَمُّ فِعَالُهَا

٣٣. وَفِعَالُ جِسْمِ المَرْءِ ظِلُّ حَدِيثِ مَا فِي نَفْسِهِ، وَمِنَ الفِعَالِ مَقَالُهَا

٣٤. فَافْعَلْ وَقُلْ مَا شِئْتَ لَسْتَ سِوَاهُمَا أَبَدًا، فَقَدْ لَزِمَ الجُسُومَ ظِلَالُهَا

٣٥. أَمُقِيمَ رُوحِي فِي مَتَاهَةِ لَيْلِهَا وَدَلِيلُهَا مَا أَوْقَدَتْ عُذَّالُهَا

٣٦. وَمُغَادِرِي شَكًّا تَيَقَّنَتِ العِدَى عَنْهُ بِأَنَّكَ فِي غَدٍ أَهْوَالُهَا

٣٧. وَمُخَلِّفِي حُلْوَ الكَآبَةِ مَنْطِقِي وَسِوَايَ مُرٌّ فِي المَبَاهِجِ قَالُهَا

٣٨. لِمَ لَا أَرَاكَ؟ أَهَانَ فِيكَ تَوَجُّعِي أَمْ شَطَّ عَنْكَ بِأَدْمُعِي مِرْسَالُهَا

٣٩. أَمْ أَنْتَ قَلْبِي يُوسُفٌ أَلْقَتْ بِهِ فِي الحُبِّ نَفْسِي طَيْشُهَا وَخَبَالُهَا

٤٠. أَمْ بِعْتُ وَصْلَكَ بِالبَخِيسَةِ لَذَّتِي زُهْدًا فَأَوْلَانِي الجَفَاءَ وَبَالُهَا

٤١. بَلْ لَمْ أَجُزْ نَهْرَ الأَنَانِيَةِ الَّتِي شَرٌّ مِنَ الظَّمَأِ المُمِيتِ زُلَالُهَا

٤٢. وَالمَرْءُ تُخْزِيهِ أَنَاهُ إِذَا طَغَتْ وَلِذَا أُحِلَّ عَلَى الأُبَاةِ قِتَالُهَا

٤٣. لَكَ بَيْنَ آثَامِي سَعَيْتُ بِعَزْمَةٍ لَوْلَا الهَوَى قَعَدَتْ بِهَا أَغْلَالُهَا

٤٤. وَقَصَصْتُ آثَارَ الدُّمُوعِ إِلَيْكَ مِنْ عَبَرَاتِ آبَائِي الوَثِيقِ مُسَالُهَا

٤٥. بَلْ شِمْتُ حُبَّكَ مِنْ حُجُورِ حَرَائِرٍ بِكَ طَابَ مَنْبِتُهَا وَعَفَّ حِجَالُهَا

٤٦. وَنَبَذْتُ آرَاءَ الرِّجَالِ لِمَا خَلَتْ مِنْ أَدْمُعٍ وَظُبًا يُهَابُ صِقَالُهَا

٤٧. وَتَبِعْتُ مِنْ عُلَمَا مَوَدَّتِكَ الَّذِي هُوَ فِي صُدُورِ المُتْرَفِينَ سُلَالُهَا

٤. وَجَفَوْتُ ذَا الفَرَحِ السَّفِيهِ لِأَنَّهَا طُبِعَتْ عَلَى طُولِ الجَوَى عُقَّالُهَا

٤. وَسُقِيتُ مِنْ قَتْلَى هَوَاكَ غَوَادِيًا حُمْرًا سَقَانِي مَا سُقُوا هَطَّالُهَا

٥. فِي كُلِّ دَارٍ لِي عُفَاتُكَ رُوقَةٌ وَسَوَادُ حُزْنِي فِي غِيَابِكَ خَالُهَا

٥. وَأَنَا الحَيَارَى فِيكَ بَيْنَ مَعَاشِرٍ هُدِيَتْ إِلَيْكَ بِحَيْرَتِي ضُلَّالُهَا

٥. وَلَقَدْ طَلَبْتُكَ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا ـ رُوحِي فِدَاكَ ـ وَطَالَ بِي تَرْحَالُهَا

٥. أَمَلِي يُعَاضِدُنِي وَحُبُّكَ حَارِسِي وَلِقَاكَ غَايَةُ مُنْيَتِي وَكَمَالُهَا

٥. مَا خَانَنِي جَلَدِي بِذَا كَلَّا ولَا أَنَا فِي دِرَاكِ نَقِيبَتِي مِخْذَالُهَا

٥. فَوَجَدْتُنِي رَضْوَى وَأَنْتَ نَزِيلُهُ وَالطَّفُّ أَنْتَ وَمُهْجَتِي نُزَّالُهَا

٥. وَأَبَى اللِّقَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ جَنَّةٌ إِلَّا وَأَيَّامُ الحُسَيْنِ جَمَالُهَا

٥. فَلِذَا صَبَرْتُ النَّفْسَ تَنْدُبُهُ الغَدَا ةَ وَفِي العَشِيِّ رِبَاطُهَا إِعْوَالُهَا

٥. حُزْنًا عَلَى مَا نَابَهُ وَصَبَابَةً لِلِقَاكَ ثُمَّ عَنِ الدُّنَا إِهْمَالُهَا

٥. لَمْ تَعْدُ عَيْنِي عَنْ فَتًى مِثْلِي، أَلَا وَالعَيْنُ يُسْعِدُهَا الَّذِي أَمْثَالُهَا

٦. هَا، أَوْقِدَا يَا صَاحِبَيَّ النَّارَ فِي قَلْبِي فَإِنَّ حَيَاتَهُ إِشْعَالُهَا

٦. وَاسْتَسْقِيَا يَا صَاحِبَيَّ مَحَاجِرِي إِنَّ البِلَادَ هَلَاكُهَا إِمْحَالُهَا

٦. وَذَرَانِيَ المُضْنَى يُطَبِّبُنِي الأَسَى أَوْ لِلتُّرَاتِ، وَأَيْنَ مِنْكَ مَنَالُهَا

٦. مَا العُذْرُ لِي حَيًّا بُعَيْدَ جَنَائِزٍ فِي كَرْبَلَا اضْطَرَبَتْ إِبًا أَوْصَالُهَا

٦. وَبِمَ الذَّرِيعَةُ وَالأَعَادِي لَمْ تُسَمْ وَسْمَ العَبِيدِ نِسَاؤُهَا وَرِجَالُهَا

٦٥. إِنْ لَمْ يَكُنْ دِينٌ فَبَعْضُ حَمِيَّةٍ ... وَالصَّمْتُ لَوْ جَادَتْ بِهِ جُهَّالُهَا

٦٦. مَا ضَرَّنِي خَصْمِي اللَّقِيطُ وَإِنَّمَا ... مِنْ جِلْدَتِي حُمَقَاؤُهَا وَذِلَالُهَا

٦٧. فَأَنَا الَّذِي فَتَكَ العُضَالُ بِكَفِّهِ ... سَاعَ الطِّعَانِ وَطِبُّهَا اسْتِئْصَالُهَا

٦٨. وَأَمَرُّ مِنْ هَذَا غَثِيثٌ قَالَ لِي: ... تَلَفُ الأَمَانِي يَا فَتَى اسْتِعْجَالُهَا

٦٩. فَطَوَيْتُ كَشْحًا عَنْهُ ثُمَّ أَجَبْتُهُ: ... تَلَفُ الأَمَانِي يَا فَتَى "اسْتِعْجَالُهَا"

٧٠. وَلَئِنْ أَبَى دَهْرِي حَيَاةَ العِزِّ لِي ... لَمْ تَأْبَ لِي مَوْتَ الكِرَامِ نِصَالُهَا

٧١. وَلَئِنْ سِوَى عَيْنَيْكَ يَا بْنَ مَلِيكَةٍ ... تُفْنَى النُّفُوسُ حَرَامُهَا وَحَلَالُهَا

٧٢. وَجَمِيلَةٌ لُقْيَاكَ غَيْرُ مُسَالِمٍ ... وَالخَيْلُ يَعْثُرُ بِالقَنَا تَصْهَالُهَا

٧٣. هُوَ مِن دَمٍ أَوْ مِنْ دَمٍ قَسْطَالُهَا ... مَا عَادَ يُجْدِي فِي العِدَى إِمْهَالُهَا

٧٤. لِي أَنْ أُلَامَ وَإِنْ تَكُنْ هِيَ أَجْرَمَتْ ... لَوْلَا أَنَاتُكَ لَمْ تَطِشْ أَفْعَالُهَا

٧٥. مَرَدَتْ عَلَى كِبْرٍ فَذَلَّ لَهَا الوَرَى ... حَتَّى غَدَتْ فِي الأَرْضِ جَلَّ جَلَالُهَا

٧٦. وَوَفَتْ بِعَهْدِ ضَلَالِهَا مَحْمُودَةً ... بَلْ عَادَ هَدْيًا فِي الأَنَامِ ضَلَالُهَا

٧٧. وَالرُّزْءُ لَيْسَ بِأَنْ تُعَدَّ مُغَيَّبًا ... فَلَقَدْ بَدَا لِلمُدْلِجِينَ هِلَالُهَا

٧٨. أَمَّا الحِمَى هُتِكَتْ مَعَاذَاتُ الحِمَى ... وَالعِيسُ بَانَتْ حِينَ ضَاعَ عِقَالُهَا

٧٩. عُذْرًا أَمَا اشْتَاقَتْ يَمِينُكَ لِلقَنَا ... أَمْ لَمْ تُمِلْكَ إِلَى البُنُودِ شِمَالُهَا

٨٠. أَمْ لَمْ تَحِنَّ لِغَارَةٍ مِنْكَ الحَشَا ... مِقْدَارَ لَا يَنْسَى إِبَاكَ مَصَالُهَا

٨١. أَمْ بِالمَعَاهِدِ بَاتَ أُنْسُكَ حَيْثُ لَمْ ... تَأْنَسْ بِغَيْرِكَ بَاكِيًا أَطْلَالُهَا

٨. أَمْ أَبْقَتِ الأَحْدَاثُ مِنْكَ بَقِيَّةً ... غَيْرَ المَدَامِعِ يُتَّقَى إِجْفَالُهَا

٨. لَا وَالَّتِي بِالبَابِ أُسْقِطَ حَمْلُهَا ... وَهْيَ ابْنَةُ الهَادِي المُعَظَّمُ جَالُهَا

٨. وَبَكَتْ لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ حَتَّى انْثَنَتْ ... تَبْكِي عَلَى غَدَوَاتِهَا آصَالُهَا

٨. وَأَبَتْ مُقَامَ الهُونِ بَعْدَ رَحِيلِهِ ... وَالأَرْضُ تُجْفَى إِنْ عَلَتْ أَنْذَالُهَا

٨. فَقَضَتْ عَلَى وَجْدٍ وَأُخْفِيَ قَبْرُهَا ... ثُمَّ اسْتُبِيحَ بِكُلِّ فَجٍّ آلُهَا

٨. مَا بَعْدَ يَوْمِ الطَّفِّ يَوْمُ هَوَادَةٍ ... وَبُيُوتُ فِهْرٍ قَدْ عَلَا وَلْوَالُهَا

٨. مِنْهَا بَنَاتُ الوَحْيِ لَمَّا أُبْرِزَتْ ... وَالقُودُ بَيْنَ خُدُورِهِنَّ صِيَالُهَا

٨. تَعْدُو حُفَاةً فِي العَرَا نَسَجَتْ لَهَا ... فَضْلَ المَآزِرِ وَالقِنَاعِ نِبَالُهَا

٩. وَنُهِبْنَ مِنْ بَعْدِ القُلُوبِ قَلَائِدًا ... لَمَّا أُعِدَّتْ لِلسِّبَا أَنْكَالُهَا

٩. مُتَلَفِّتَاتٍ بَيْنَ خَيْلِ أُمَيَّةٍ ... وَمُبَدَّدَاتٍ فِي الصَّعِيدِ جِبَالُهَا

٩. حَسْرَى يُدَافِعْنَ المَهَانَةَ بِالأَسَى ... جَلَدًا، وَيَمْنَعُهَا النُّوَاحَ جَلَالُهَا

٩. فَتَيَاتُ خِدْرٍ قَبْلَ لَمْ تَطَأِ الثَّرَى ... إِنْ لَمْ يَحِكْهُ مِنَ السُّمُوِّ دَلَالُهَا

٩. وَاليَوْمَ يُوطِئْنَ التُّرَابَ تَرَائِبًا ... حَرَّى وَفِي أَنْدَائِهِ آمَالُهَا

٩. فَهَبَ انَّهَا بِالمَاءِ تُشْفَى مِنْ ظَمًا ... وَمِنَ التَّوَجُّلِ بِالأَمَانِ بَلَالُهَا

٩. الحُزْنُ كَيْفَ دَوَاؤُهُ؟ وَحُمَاتُهَا ... مُزِجَتْ بِمُنْحَطَمِ الوَشِيجِ خِلَالُهَا

٩. وَتَرَى الحُسَيْنَ وَأَيُّ مَرْأًى لِلهُدَى ... فِيهِ القَنَا وَالخَيْلُ لَدَّ جِدَالُهَا

٩. فَلَئِنْ تَمَتْ مِنْ حَسْرَةٍ فَحَرِيَّةٌ ... وَأَمَانُهَا - إِنْ تَبْكِهِ - وَزُلَالُهَا

٩٩. وَتِـرَاتُهَـا - يَا بْنَ الزَّكِيِّ - مَغَبَّةٌ شَـاخَـتْ، فَهَلْ يَـوْمُ المَـعَـادِ فِصَالُهَا

١٠٠. اللَّيْلُ بَعْدَ البَدْرِ غُرْبَةُ ثَاكِلٍ وَإِنِ الـنُّـجُـومُ بِـهِ زَهَـا إِطْـلَالُهَا

١٠١. وَالحُبُّ مُزْنَتُهُ الوِصَالُ فَإِنْ خَلَا فَـعَـلَى الـبَـسِـيـطَـةِ كُـلُّ حَـيٍّ آهِلُ

٨٤) عرفنا غرام المرء إن كان صادقًا

وقال ارتجالًا مجيبًا أحدهم على ادِّعائه الحب:

عَرَفْنَا غَـرَامَ المَـرْءِ إِنْ كَانَ صَادِقًا يَـمِيـلُ بِـهِ حَـيْـثُ الحَـبِـيـبُ يَمِيلُ

٨٥) بكاء العين من كرم الخصال

١. بُكَاءُ العَيْنِ مِنْ كَرَمِ الخِصَالِ ... وَحُزْنُ القَلْبِ مِنْ خَيْرِ الفِعَالِ

٢. وَبَعْضُ المَرْءِ مَاءٌ فِي السَّجَايَا ... وَبَعْضُ طِبَاعِهِ صِرْفُ الرِّمَالِ

٣. وَأَمْرُ تَدَاوُلِ الأَيَّامِ فِينَا ... يُغَيِّرُ أَصْلَ بَيْضَاءِ الزُّلَالِ

٤. وَإِنَّ العَقْلَ لَا يُجْدِي إِذَا مَا ... أَمَاتَ العِلْمُ عَاطِفَةَ الرِّجَالِ

٥. كَذَاكَ البَدْرُ مَحْزُونُ المُحَيَّا ... إِذَا غَابَتْ عَنِ الأُفْقِ اللَّيَالِي

٦. تُعَاتِبُكَ الصُّرُوفُ وَرُبَّ عَتْبٍ ... عَلَيْكَ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ النِّصَالِ

٧. وَتَطْلُبُكَ المَنُونُ وَأَنْتَ مِنْهَا ... كَمَنْ رَامَ العِنَاقَ مِنَ الظِّلَالِ

٨. وَتَبْدُو ضَاحِكًا حَتَّى ظَنَنَّا ... بِأَنَّكَ مِنْ جَمِيعِ الحُزْنِ خَالِ

٩. كَمِثْلِ الشَّمْسِ ضَاحِكَةَ الثَّنَايَا ... تَرَاءَتْ وَهْيَ دَوْمًا فِي اشْتِعَالِ

١٠. وَمَنْ ذَاقَ الهَوَى كَتَبَتْ عَلَيْهِ ... مَقَاتِلُهُ المَسَاتَ بِلَا قِتَالِ

****

١١. بِنَفْسِي أَيَّ كَارِثَةٍ أُبَالِي؟ ... وَأَيُّ مَخُوفَةٍ أَزَرَتْ بِحَالِي!

١٢. وَمَا لِدِيَارِ مَنْ أَهْوَى طُلُولًا ... عَلَيْهَا وَاكِفًا أَضْحَى مُذَالِي!

١٣. وَقَفْتُ بِهَا وَمَا وَقَفَتْ دُمُوعِي ... أُسَائِلُهَا فَيُشْجِيهَا سُؤَالِي

١١. دِيَارٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ كُلِّ ذِمْرٍ يُذَمَّمُ يَوْمَ إِهْرَاقِ النَّوَالِ
١١. عَلَيْهِ مِنْ خَيَالِ المَجْدِ ثَوْبٌ فَلَسْتَ تَرَاهُ إِلَّا فِي الخَيَالِ
١٠. فَرِيدُ الجَدِّ يَوْمَ الجِدِّ طِرْفٌ تَحَدَّرَ فِي الكَمَالِ مِنَ الكَمَالِ
١١. تَفَرَّدَ فِي الخِصَالِ فَلا شَرِيكٌ يُشَارِكُهُ وَلَيْسَ بِذِي مِثَالِ
١٨. وَمَنْ مِثْلُ الحُسَيْنِ مِنَ البَرَايَا إِذَا عُدَّ الأَوَاخِرُ وَالأَوَالِي
١٠. وَمَن مِثْلُ الحُسَيْنِ بَكَتْهُ عَيْنٌ كَعَيْنِ اللهِ دَامِيَةَ الجَلَالِ

****

٢. بِعَقْلِي مَنْ أَخَلَّ ثُبَاتَ عَقْلِي وَشَطَّ بِهِ عَنِ القَلْبِ اخْتِيَالِي
٢. وَلَمْ أَكُ قَبْلَ يَوْمِ الطَّفِّ أَدْرِي بِأَنَّ الصَّخْرَ مِنْ دَمْعِ الجِبَالِ
٢. وَلَمْ أُظْهِرْ قُبَيْلَ العَشْرِ حُزْنِي بِدَامِيَةِ الرَّوِيَّةِ وَالنِّضَالِ
٢. أَيَا بْنَ الخَيْرِ مِنْ فِهْرٍ سَحَابٌ لِحَاظِي وَالرَّوَاعِدُ مِنْ مَقَالِي
٢. فَإِنْ بَكَتِ الأَنَامُ عَلَيْكَ دَمْعًا فَإِنِّي ذَارِفٌ دَمْعَ النِّبَالِ
٢. وَإِنْ ذَكَرُوا عَزَاكَ ذَكَرْتُ فِيهِمْ شَجَا أُمِّ البَنِينِ وَلَسْتُ سَالِ
٢. وَلَوْ أَنَّ الأَنَامَ جَفَتْكَ طُرًّا كَفَاكَ نَحِيبُهَا عَنْ كُلِّ غَالِ

****

٢. فَدَتْكَ بِأَرْبَعٍ كَالمُزْنِ جُودًا وَأَمْثَالِ الصَّوَاعِقِ فِي النِّزَالِ
٢. تَحَالُ بِهِمْ عَلِيًّا يَوْمَ أُحُدٍ وَحَمْزَةَ يَوْمَ تَقْصِيفِ العَوَالِي

٢٩. غَطَارِفُ هَاشِمٍ وَحِمَى لُوَيٍّ ... وَنَجْدَةُ غَالِبٍ عِنْدَ السُّؤَالِ

٣٠. بِهِمْ فَخَرَ التُّرَابُ عَلَى الثُّرَيَّا ... وَكُلُّ مَلَاصِقِ العَلْيَاءِ عَالِ

٣١. فَذَاكَ إِذَا اعْتَزَى لِلأُمِّ فَضْلٌ ... وَفَضْلُ النَّجْمِ مِنْ فَضْلِ الهِلَالِ

٣٢. بَكَتْهُمْ أَدْمُعًا وَبَكَتْكَ رُوحًا ... تَرَدَّدُ بَيْنَ مَسْجُورٍ وَبَالِ

٣٣. وَقَالَتْ: لَا أَظَلَّ اللهُ عُمْرِي ... وَأَنْتَ بِغَيْرِ بَارِدَةِ الظِّلَالِ

٣٤. وَلَا ضَلَّتْ عَنِ العَبَرَاتِ عَيْنِي ... وَأَنْتَ قَتِيلُ أَبْنَاءِ الضَّلَالِ

٣٥. وَلَا ذُقْتُ الزُّلَالَ وَأَنْتَ مُلْقًى ... عَلَى الرَّمْضَاءِ مَحْرُومَ الزُّلَالِ

٣٦. أَذَلْنَا فِيكَ أَنْفَاسًا عَلَيْهَا ... مِنَ العَبَرَاتِ جَارِيَةُ الدَّلَالِ

٣٧. وَرُمْنَا أَنْ نَمُوتَ فَمَا أَمَتْنَا ... سِوَى حُلْوِ القَرَابَةِ وَالوِصَالِ

****

٣٨. سَأَبْكِيكَ الحَيَاةَ وَبَعْدَ مَوْتِي ... وَلَوْ أُلْحِدْتُ فِي كَنَفِ الرِّمَالِ

٣٩. فِدَاكَ أَبَا الطُّفُوفِ نَفِيسُ نَفْسِي ... وَأَوْلَادِي وَحَامِيَتِي وَمَالِي

٤٠. هَوَاكَ بِمُهْجَتِي وَسَوَادِ عَيْنِي ... وَكُلِّ جَوَارِحِي فَلَكَ امْتِثَالِي

٤١. عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى مَا تَنَاهَتْ ... بِقَلْبِ الحُزْنِ عَصْمَاءُ السِّجَالِ

٨٦) عجبت لمن يشكو الهموم

وقال في الشهيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب:

عَجِبًا لِمَنْ يَشْكُو الهُمُومَ وَلَمْ يَزُرْ بَـابَ الحَـوَائِـجِ مُسْلِمَ بْـنَ عَقِيلِ

مَنْ زَارَهُ فِي العِزِّ حَلَّ وَفِي النَّدَى وَمَضَـى مَصُونَ الوَجْهِ غَـيْرَ ذَلِيلِ

٨٧) أتذكر إذ تقول لحفظ ديني

قال للشيخ باقر الجدي عندما عزم على السفر إلى قم المقدسة لطلب العلم في حوزتها

١. أَتَـذْكُـرُ إِذْ تَـقُـولُ: لِحِـفْـظِ دِينِي ... سَـأَرْحَـلُ عَـنْ جِـوَارِكُـمُ وَأَهْـلِي؟

٢. فَـسُـبْـحَـانَ الجَـلِـيـلِ وَأَيُّ دِيـنٍ ... أَحَـلَّ لَـكُـمْ بِـحِـفْـظِ الـدِّيـنِ قَتْلِي

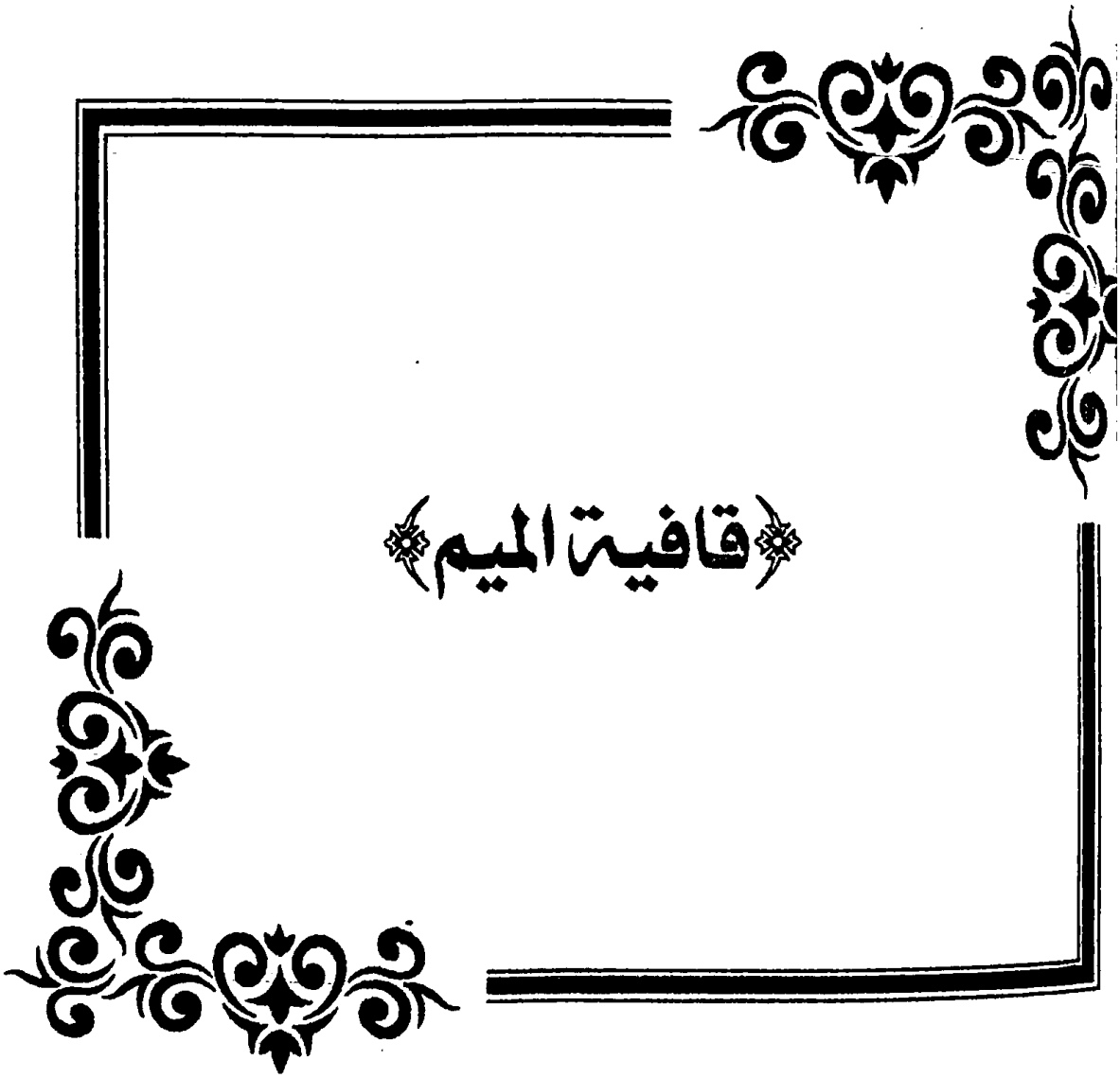

﴿قافية الميم﴾

٨٨) قد تساوى الذنب في حبي له

قَدْ تَسَاوَى الذَّنْبُ فِي حُبِّي لَهُ ... مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ لَمَمْ

فَبُكَائِي فِي هَوَاهُ جُنَّةٌ ... وَمِنَ الخُلْدِ بِوَيْلٍ مُعْتَصَمْ

يَا سَمَاءَ الغَيْثِ جُودِي بِحَيَا ... مِنْ نَجِيعٍ أَحْمَرٍ قَانٍ وَدَمْ

فَوْقَ أَرْضِ الطَّفِّ وَابْكِي لِلَّذِي ... أَوْجَدَ الدِّينَ وَقَدْ كَانَ عَدَمْ

٨٩) تعجلت المسير ولست تدري

اقتُضِبَت في إحدى أسفار السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله.

١. تَعَجَّلْتَ المَسِيرَ وَلَسْتَ تَـدْرِي بِـأَنْ لِي فِي تَـعَـجُّـلِـكَ الـنَّـدَامَا
٢. وَلَـوْ لَبَّثْتَ رَيْـثَ تَقُولُ عَيْنِي لِـعَـيْـنِـكَ رَافَـقَـتْـكَ يَـدُ الـسَّـلَامَا
٣. أَبَـا قَحْطَانَ وَالْمُشْـتَـاقُ صَمْتٌ وَآخِـرُ نَـفْـسِـهِ كَـانَـتْ كَـلَامَا

٩٠) بلى زرت الطفوف فهاج وجدي

وقال في الحسين عليه السلام

١. بَلَى زُرْتُ الطُّفُوفَ فَهَاجَ وَجْدِي ... وَسَالَتْ أَدْمُعِي فِيهِ سِجَامَا

١. وَقُمْتُ بِهِ عَلَى قَبْرِ ابْنِ طَهَ ... أُقَبِّلُ مِنْ جَوَانِبِهِ الرَّغَامَا

١. ضَرِيحُ السِّبْطِ وَالمَلِكِ المُفَدَّى ... وَرُكْنُ العِزِّ إِنْ رُمْتَ اسْتِلَامَا

٩١) تكفي المسيء وإن تصفح إساءته

١. تَكْفِي المُسِيءَ - وإِنْ تَصْفَحْ - إِسَاءَتُهُ وَأَنْفَعُ العَدْلِ مَا بِالصَّفْحِ قَدْ حَكَمَا

٢. وَإِنَّ سُقْمَ الَّذِي تُرْجَى طِبَابَتُهُ خَيْرٌ مِنَ القَتْلِ أَنْ تُرْدِي بِهِ السَّقَمَا

٩٢) يقارعني بالشعر حتى أجيبه

لما توفي الخطيب الحسيني المرحوم السيد جاسم الطويرجاوي ﷺ اسودَّت الدنيا عين الشاعر، وكتم ما به من أسى، وأخذ أصحابه يسبرون غور حزنه، ويسلُّونه عنه، ان منهم الشيخ باقر الجدي الذي أرسل أبياتًا للشاعر يستفز بها قريحته، لكنه لم يلق منه إبًا، فأرسل إليه أبياتًا أخرى بلسانٍ اشتدَّ عتابه، فأجابه مقتبسًا أحد أعجاز ما أرسله.

يُقَارِعُنِي بِالشِّعْرِ حَتَّى أُجِيبَهُ ... وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الخَطْبَ جَلَّ فَأَبْكَمَا

وَيَحْسَبُنِي لِلهَجْرِ مِلْتُ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأَسْقِي الوَفَا إِلَّا المَدَامِعَ وَالدِّمَا

رَعَى الشَّوْقُ مِنْ أَيَّامِنَا مَا تَصَرَّمَا ... "زَمَانٌ عَلَيْهِ الحُزْنُ صَلَّى وَسَلَّمَا"

لَمَسْنَا بِهِ كُلَّ المَوَاهِبِ بُرْهَةً ... فَأَبْدَلَنَا يَا خِلُّ بِالكُلِّ مَأْتَمَا

وَكَمْ مِنْ وِصَالٍ قَدْ نَسَجْنَا حَدِيدَهُ ... وَكُنَّا بِهِ دَاوُدَ لَكِنْ تَهَدَّمَا

٩٣) للحزن من ذهب ثغر قد ابتسما

نُظِمَتْ بمناسبة تجديد ضريح أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام
في الثاني من شهر رجب من العام ١٤٣٧ هـ، الموافق لـ ١٠/ ٤/ ٢٠١٦م

١. لِلْحُزْنِ مِنْ ذَهَبٍ ثَغْرٌ قَدِ ابْتَسَمَا ... أَمِ الحَيَاةُ أَتَتْ تُهْدِي لَكَ النَّدَمَا؟

٢. أَمْ عَاوَدَ الطَّفَّ عَاشُورَاءُ فِي رَجَبٍ ... وَعَادَ جَيْشُ ابْنِ هِنْدٍ فِيهِ فَانْهَزَمَا؟

٣. أَمْ ذَا ضَرِيحُكَ يَا مَنْ أَنْتَ رَوْعَتُهُ ... وَالخُلْدُ هَذَا أَمِ المَوْتُ الَّذِي كَرُمَا؟

٤. أَمْ هَذِهِ مُنْيَةُ الكَرَّارِ حِينَ طَغَتْ ... أَحَالَتِ الأَرْضَ فِي عَيْنِ الأُبَاةِ سَمَا؟

٥. أَوْ شَيْبَةُ الحَمْدِ هَذِي مِنْ مَنَاقِبِهِ ... وِتْرٌ بِهَا اليَوْمَ أَنْفُ الشِّرْكِ قَدْ رُغِمَا؟

٦. بَلْ تِلْكَ عُقْبَى الوَفَا وَالصِّدْقِ تُنْبِئُ عَنْ ... حِجْرِ العَفِيفَةِ - يَا سُعْدَى - إِذَا عَظُمَا

٧. وَلَمْ يَكُنْ مِنْ لُجَيْنٍ ذَا وَلَا ذَهَبٍ ... لَكِنَّهُ مِنْ عُرُوقِ المُؤْمِنِينَ دِمَا

٨. قَالُوا: جَدِيدٌ ، فَقُلْتُ: المَجْدُ جِدَّتُهُ ... وَقِيلَ: صِفْهُ، فَقُلْتُ: اللهُ حِينَ رَمَى

٩. فَقِيلَ: هَاتِ قَصِيدًا فِيهِ مُفْتَتِحًا ... فَقُلْتُ: أَنَّى، وَقَبْلِي الجُودُ قَدْ خَتَمَا؟

١٠. صَرْحٌ لِسَاقِي العُطَاشَى قُلْ لِصَائِغِهِ: ... مِنْ أَيِّ جَنْبٍ أَحَطْتَ البَحْرَ حِينَ طَمَا

١١. يَكَادُ يَنْسَابُ مِنْ لُطْفٍ وَمِنْ كَرَمٍ ... وَمِنْ إِبَا - كَادَ - لَوْلَا الحَزْمُ لَانْحَطَمَا

١٢. وَلَا كَدَاوُدَ فِيهِ سَبَّحَتْ مَعَهُ ... بِيضُ الظُّبَا وَالقَنَا لَكِنْ إِذَا ابْتَسَمَا

١٣. فَصْلُ الغَرَامِ لَوِ اسْتَنْصَحْتَ قَلْبَكَ بَلْ ... فَصْلُ الخِطَابِ إِذَا فِي مُشْكِلٍ حَكَمَا

١٤. مِنْ خَلْفِ قُضْبَانِهِ حَطَّ الزَّمَانُ، فَسَلْ ... وَحَسْبُكَ اللَّوْحُ إِنْ لَمْ تُبْصِرِ القَلَمَا

١٥. لَا عُذْرَ مِنْ بَعْدِهِ لِلجَاحِدِينَ فَلَمْ ... أَجِدْ صَمُوتًا كَهَذَا أَزْعَجَ الصَّمَمَا

١٦. تُنْمَى إِلَيْهِ نُجُومُ اللَّيْلِ لَا نَسَبًا ... لَكِنَّهَا قَبْلُ كَانَتْ عِنْدَهُ خَدَمَا

١٧. كَأَنَّ آمَالَ ذِي القَرْنَيْنِ طُفْنَ بِهِ ... أَوِ ابْنَ يَعْقُوبَ فِيهِ أَوَّلَ الحُلُمَا

١٨. أَوْ لَا، سُلَيْمَانُ مُلْكٌ ذَا يُحَاوِلُهُ ... شَدَّادُ لَوْ خَالَهُ لَمْ يَبْتَدِعْ إِرَمَا

١٩. يَدٌ عِرَاقِيَّةٌ شَادَتْهُ مُخْلِصَةً ... فَلَا رَأَتْ بَعْدَهَا فَقْرًا وَلَا سَقَمَا

٢٠. شَادَتْهُ مَحْمُودَةً إِذْ غَادَرَتْ ثَلِجًا ... قَلْبَ المُحِبِّ وَأَحْشَاءَ العِدَا ضَرَمَا

٢١. وَمَا الجَدِيدُ عَلَيْهَا أَنْ تُعَظِّمَهُ ... فَابْنُ الفُرَاتِ قَدِيمًا وَرَّطَ الكُرَمَا

٢٢. وَإِنَّ قَبْرًا حَوَى العَبَّاسَ أَجْدَرُ أَنْ ... تَبْنِي عَلَيْهِ الوَرَى أَحْدَاقَهَا حَرَمَا

٢٣. هُوَ الحَطِيمُ، بَلَى، وَالمُسْتَجَارُ، وَمَنْ ... فِي النَّائِبَاتِ أَتَتْهُ النَّاسُ مُلْتَزَمَا

٢٤. فَلَا غَضَاضَةَ إِنْ عَاذَ الحُسَيْنُ بِهِ ... فَجَدُّهُ كَانَ لِلْمُخْتَارِ قَبْلُ حِمَى

٢٥. وَلَا تَسَلْ بَعْدُ عَنْ عَيْنِ الحَيَاةِ فَقَدْ ... أَحْيَى تَعَالَى بِهِ الإِسْلَامَ إِذْ عُدِمَا

٢٦. عَبَّاسُ لَيْتَ الأُلَى شَادُوا ضَرِيحَكَ لَوْ ... شَادُوا لِأُمِّكَ قَبْرًا فِي البَقِيعِ كَمَا

٢٧. قَبْرٌ عَفَتْهُ السَّوَافِي لَسْتَ تَعْرِفُهُ ... إِنْ جُزْتَ إِلَّا بِدَمْعٍ مِنْكَ حَيْثُ هَمَى

٢٨. لَمْ تَبْقَ مِنْهُ بِدَعْوَى الشِّرْكِ بَاقِيَةٌ ... لَكِنَّهُ أَوْضَحَ التَّوْحِيدَ مُذْ هُدِمَا

٢٩. وَإِنْ يَكُ المَيْتُ مَيْتًا لَا انْتِفَاعَ بِهِ ... وَالشِّرْكُ ـ يَا سَعْدُ ـ أَنْ تَسْتَجْدِيَ الرِّمَمَا

٣٠. فَمَرْيَمُ الجِذْعَ قَدْ هَزَّتْهُ وَاهِمَةً ... وَقُلْ لِمُوسَى العَصَا عُدَّتْ إِذَنْ صَنَمَا

٣١. أَمَّا ضَرِيحُكَ عِنْدِي يَا بْنَ حَيْدَرَةٍ ... قَمِيصُ يُوسُفَ لَوْ أَنِّي شَكَوْتُ عَمَى

٣٢. وَمَا رَأَيْتُ عَجِيبًا مِنْ بِنَا ذَهَبٍ ... أَسَاسُهُ مِنْ دِمَاءٍ فِي الثَّرَى وَظَمَا

٣٣. قَدْ ضَمَّ ذَا نَجْدَةٍ نَاءَ الحِمَامُ بِهِ ... بَلَى، وَصَدْرُ الهُدَى حُزْنًا لَهُ ازْدَحَمَا

٣٤. كَأَنَّهُ يَوْمُ خُمٍّ لَا مَرَدَّ لَهُ ... عِنْدَ الحِجَاجِ، وَيَوْمُ البَابِ إِذْ ضُرِمَا

٣٥. جَسْرُ الصَّيَالَةِ خِيلَتْ لِلوَغَى يَدُهُ ... نَارًا وَقَدْ أَنِسَتْ فِي رَأْسِهِ عَلَمَا

٣٦. مِنْ مَعْشَرِ المَوْتِ مَنْ لَا يَرْكَبُونَ لَهُ ... إِلَّا رُؤُوسَهُمُ صِيدًا إِذَا عَزَمَا

٣٧. يُبْقِي القَتِيلَ شَبَاهُ الحَوْلَ مُفْتَكِرًا ... أَمَاتَ أَمْ لَمْ يَمُتْ؟ وَاللهِ مَا عَلِمَا

٣٨. يُرِيكَ أَنَّ أَبَاهُ البَيْتُ مَوْلِدُهُ ... أَوْ أَنَّهُ مَنْ بِحِجْرِ المُصْطَفَى فُطِمَا

٣٩. وَمَا الجَلِيلَةُ أَنْ جَلَّتْ بَسَالَتُهُ ... فَمَحْتِدَاهُ ذُرَى العَلْيَا اللَّذَانِ هُمَا

٤٠. بَلِ الجَلِيلَةُ لَمْ يَشْكُ الظَّمَا أَبَدًا ... وَالعَفُّ مَنْ فِيهِ مَا تَشْكُو وَقَدْ كَتَمَا

٤١. مِنْ بَعْدِهِ شَمَّتَتْ بِالسِّبْطِ حُسَّدُهُ ... حَتَّى رَأَى العَيْشَ - وَهْوَ المُلْتَجَى - بَرَمَا

٤٢. وَسُيِّرَتْ بَعْدَهُ مَنْ سُيِّرَتْ وَكَفَى ... إِنَّ السُّرُورَ بُعَيْدَ الطَّفِّ قَدْ حَرُمَا

٤٣. كَفَّاهُ وَالعَيْنُ وَالهَامُ الَّتِي فُضِخَتْ ... وَالتِّبْرُ مِنْ بَعْدِهِ مَاذَا وَإِنْ فَخُمَا

٤٤. وَمَا بُكَائِي عَلَيْهِ مَحْضَ عَاطِفَةٍ ... لَكِنَّهُ مِنْ عُلَا ذِي العَقْلِ لَوْ فُهِمَا

٤٥. هِيَ الطُّفُوفُ بِمَا ضَمَّتْ وَمَا حَمَلَتْ ... رَمْلٌ بِنُورِ جِبَاهِ الصَّالِحِينَ سَمَا

٤٦. قَدْ أَعْرَبَتْ كُلَّ فَخْرٍ بَعْدَمَا عَجُمَتْ ... فَلَمْ تَدَعْ عَرَبًا فِي الفَخْرِ أَوْ عَجَمَا

٤٧. أَرْضٌ حَوَتْ مَا حَوَتْ مِنْ كُلِّ ذِي أَنَفٍ ... بِمَدْحِهِ أَنْفُ أُمِّ المَجْدِ قَدْ خُزِمَا

٤٨. خُذْهَا أَبَا الفَضْلِ فِي مِيلَادِ حَيْدَرَةٍ ... كَتِيبَةً لَا قَنًا قَلَّتْ وَلَا قَتَمَا

٤٩. مُحَمَّرَةً مِنْ طِعَانِ الدَّهْرِ مَا غُلِبَتْ ... يَوْمًا كَأَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ جُرْأَةٍ عَدَمَا

٥٠. فَإِنْ تَجِدْ خَلَّةً فِيهَا فَمَعْذِرَةً ... البَيْتُ زِينَتُهُ الرُّكْنُ الَّذِي وُصِمَا

٥١. تَعْنُو لِمَرْقَدِكَ السَّامِي مُجَلْجِلَةً ... أُهْدِيكَ مِنْهَا يَدًا فِي نَصْرِكُمْ وَقَمَا

٥٢. فِي يَوْمِ تَجْدِيدِهِ أَرَّخْتُهُ، جَبَلٌ ... لَا يَأْمَنُ الحَشْرَ إِلَا مَنْ بِهِ اعْتَصَمَا

٩٤) لتعلم الناس بعد اليوم موقنة

قال في وفاة الخطيب الحسيني السيد جاسم الطويرجاوي ﷺ بيوم الأربعاء ٦ صفر ١٤٤٢ هـ، الموافق لـ ١٤ / ١٠ / ٢٠٢٠م:

١. لِتَعْلَمِ النَّاسُ بَعْدَ اليَوْمِ مُوقِنَةً ... بِـأَنَّ جَانِبَهَا المَـأْمُـونِ قَـدْ هُـدِمَا

٢. وَغَابَ عَنْهَا هِلَالُ الصِّدْقِ بَعْدَ أَبِي ... قَحْطَانَ وَالـشَّـكُّ فِي آفَاقِهَا نَجَمَا

٣. أَمَّـا أَنَـا فَثَكَالَى الأَرْضِ كُلُّهُمُ ... بِـوَاحِـدٍ عِـشْـتُـهُ بَـيْنَ الـوَرَى أُمَمَا

٤. وَلْيَهْنِهِ النَّوْمُ فِي رَمْلِ الطُّفُوفِ وَذِي ... عُقْبَى الَّذِي شَـادَهُ قَبْلَ الـرَّدَى حَرَمَا

٩٥) ألا أبلغ أبا قحطان

كتبها للمرحوم السيد جاسم الطويرجاوي ﷺ وقد استبطأ قدومه من قم المقدسة، كان من عادته أن يعود إلى الكويت في جمادى

ألا أبلغ أبا قحطان عني ... مغلغلة وإن كانت سآما

وسله عن جمادى أين حطت ... وقد شارفت أن أنوي الصيامَا

أغارَ هلالُ شهرِ ربيعَ عنّا ... وأسكنه الهوى قسماً فقامَا؟

أم الأيامُ عندهمُ بقمٍّ ... تعادِلُ عندنا باليومِ عامَا؟

تركتُ العتبَ - قُلْ لهُ - والتجنّي ... ولو تُرِكَ القطا لغفا ونامَا

٩٦) بلى قد وافق العقل الغراما

١. بَلَى قَدْ وَافَقَ العَقْلُ الغَرَامَا وَقَبْلَ الدِّينِ أَنْ تَرْعَى الذِّمَامَا

٢. وَإِنَّ مُرُوءَةَ الإِنْسَانِ شَرْعٌ وَإِلَّا دِينُهُ كَانَ اتِّهَامَا

٣. وَمَا فَضْلُ الفَتَى فِي العِلْمِ لَكِنْ إِذَا بَلَغَ الوَفَاءُ بِهِ المَرَامَا

٤. وَأَكْرَمُ مَنْ يُفَدَّى فِي البَرَايَا فَتًى فَدَّى بِغَالِيهِ الكِرَامَا

٩٧) قد هُدَّ ركن الضحى

من قديم شعره:

قَدْ هُدَّ رُكْنُ الضُّحَى فَاللَّيْلُ مُقْتَحِمُ ... وَبِالأَسَى سِيقَتِ الأَيَّامُ وَالأُمَمُ

وَالحَادِثَاتُ بِرَكْبِ النَّائِبَاتِ مَعًا ... وَكُلَّمَا أَفْصَحَتْ عَنْ حَالِهَا بُهَمُ

وَكُلُّ عَيْنٍ تَرَى قَدْ أَبْصَرَتْ عَدَمًا ... وَكُلُّ سَمْعٍ بِهِ قَدْ حُكِّمَ الصَّمَمُ

وَالنَّاسُ مَا إِنْ تَرَى أَشْكَالُهُمْ بَشَرٌ ... وَهُمْ بِوَاقِعِهِمْ الذِّئْبُ وَالغَنَمُ

أَحْكَامُهُمْ عَنْ هَوَى أَحْلَامِهِمْ نَطَقَتْ ... وَدِينُهُمْ عَنْ هَوَى دُنْيَاهُمُ حَكَمُ

وَشَهْوَةٌ كُلُّ مَا بِالأَمْرِ غَايَتُهُمْ ... وَمَوْتُهُمْ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ لَوْ عَلِمُوا

أَرْزَاقُهُمْ قَصُرَتْ، خَيْرَاتُهُمْ نَفِدَتْ ... أَشْكَالُهُمْ حَسُنَتْ، وَالقُبْحَ مَا كَتَمُوا

أَعْرَافُهُمْ نُكِرَتْ، أَرْحَامُهُمْ قُطِعَتْ ... أَلْبَابُهُمْ فَهِمَتْ، وَالجَهْلَ مَا فَهِمُوا

فَمَا تَعَلُّلُ قَلْبِي وَهْوَ ذُو كَمَدٍ؟ ... وَمَا تَعَلُّلُ دَمْعِي وَهْوَ يَنْسَجِمُ؟

وَمَا تَوَاتُرُ شِعْرِي دُونَمَا خَلَجٍ ... تُحْيِي لَوَاعِجَهُ الأَهْوَالُ وَالأَلَمُ؟

قَدْ يَصْبِرُ المَرْءُ عَنْ بَلْوَاهُ مُحْتَسِبًا ... وَالصَّخْرُ يَبْكِيهِ حُزْنًا وَهْوَ يَبْتَسِمُ

وَرُبَّمَا غَرَّدَ القُمْرِيُّ أُغْنِيَةً ... وَقَلْبُهُ بِالأَسَى وَالشَّجْوِ يَحْتَدِمُ

وَرُبَّمَا ظَاهِرٌ لِلشِّعْرِ مُتَّسِقٌ ... قَدْ كَانَ بَاطِنُهُ كَالنَّارِ يَضْطَرِمُ

****

١٤. مَنْ مِنكُمُ آخِذٌ شَكْوَى أَبُثُّ بِهَا ... لِصَاحِبِ الأَمْرِ قَلْبًا شَفَّهُ السَّقَمُ

١٥. وَمُقْلَةً قَدْ عَلَا إِنْسَانَهَا رَمَدٌ ... وَمَدْمَعًا قَدْ جَرَى فِي ذَابِلَيْهِ دَمُ

١٦. وَنَفْثَةً مِنْ لَهِيبِ القَلْبِ أَطْلَقَهَا ... حَالٌ تَسَاوَى بِهِ الإِيمَاءُ وَالكَلِمُ

١٧. يَا أَيُّهَا الوِتْرُ فِينَا النَّائِبَاتُ غَدَتْ ... شَفْعًا عَلَى عِدَّةِ الأَيَّامِ تَقْتَسِمُ

١٨. وَضَاقَ مِنَّا فَسِيحُ المَشْرِقَيْنِ وَكَمْ ... مِنَّا غَدَا صَارِمُ الطُّغْيَانِ يَنْتَقِمُ

١٩. وَالأَرْضُ قَدْ فَسَدَتْ حَقًّا بِمَا كَسَبَتْ ... أَكُفُّ قَوْمٍ عَلَى العِصْيَانِ تَعْتَزِمُ

٢٠. بَلَى مَدَدْنَا لَكَ الأَيْدِي فَمُدَّ يَدًا ... فَمَنْ سِوَاكَ لَنَا مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ

٢١. وَفَرِّجِ الهَمَّ يَا فَرَّاجَ كُرْبَتِهَا ... بِهِمَّةٍ تُسْتَقَى مِنْ نَبْعِهَا الهِمَمُ

٢٢. وَلْتَمْلَإِ الأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَمَا مُلِئَتْ ... ظُلْمًا وَجَوْرًا وَشَتِّتْ شَمْلَ مَنْ ظَلَمُوا

٢٣. يَا مَنْ لِقَبْضَتِهِ الأَكْوَانُ طَائِعَةٌ ... يُفْنِي وَيُبْقِي وَمَا قَدْ شَاءَ يَسْتَلِمُ

٢٤. وَمَنْ لَهُ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ لَهُ ... قِنٌّ، وَكُلُّ الوَرَى فِي أَمْرِهِ خَدَمُ

****

٢٥. مِنْ مَعْشَرٍ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ جَدُّهُمُ ... وَخَيْرُ فَاطِمَةٍ فِي النَّاسِ أُمُّهُمُ

٢٦. هُمْ مَعْشَرٌ مِنْ ضِيَاءِ اللهِ نُورُهُمُ ... وَخَلْقُهُمْ قَبْلَ خَلْقِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ

٢٧. فَالمُرْتَضَى لَا فَتَى إِلَّاهُ وَالِدُهُمْ ... وَالفَخْرُ يَوْمَ ارْتِقَاءِ الفَخْرِ فَخْرُهُمُ

٢٨. وَأُمُّهُمْ فَاطِمٌ - لَا شَكَّ - فَاطِمَةٌ ... عَنِ الجَحِيمِ أُنَاسًا حُبُّهَا لَزِمُوا

١. وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُمْ خَاضِعٌ لَهُمُ ... وَكُلُّ هَذَا الوَرَى لَوْلَاهُمُ عَدَمُ

١. هُمْ مَعْشَرٌ بِالفِدَى تَحْيَا حَيَاتُهُمُ ... وَدُونَ نَيْلِ المَعَالِي مَوْتُهُمْ شَمَمُ

١. هُمْ مَعْشَرٌ ضَيْفُهُمْ مَلْكٌ وَضَيْفُهُمُ ... فِي يَوْمِ عِيدِ الوَغَى الوَحْشُ وَالرَّخَمُ

١. مِنْ كُلِّ مُتَّخِذٍ لِلحَرْبِ أُهْبَتَهَا ... بِالقَلْبِ مُدَّرِعٌ بِالبَأْسِ مُلْتَثِمُ

١. يَجْرِي عَلَى وَجْهِهِ مَاءُ الحَيَاءِ كَمَا ... يَجْرِي عَلَى سَيْفِهِ فِي الجَحْفَلَيْنِ دَمُ

١. مَا خَالَطَ الضَّيْمُ أَجْفَانًا لَهُ أَبَدًا ... كَرِيمُ نَفْسٍ وَمِنْ أَخْلَاقِهِ الكَرَمُ

١. تَرَى نَوَادِيَهُمْ بِالجُودِ بَاسِمَةً ... كَمَا مَوَاضِيهُمُ فِي الحَرْبِ تَبْتَسِمُ

****

٢. يَا شِبْلَ هَاشِمَ لِلهَيْجَاءِ بَأْسُكُمُ ... وَلِلقَنَا وَالصَّفَاحِ البِيضِ كَفُّكُمُ

٢. قَدْ أُشْهِدَتْ عَنْكُمُ البَطْحَاءُ مُعْتَرَكًا ... وَعَنْ جَزِيلِ الثَّنَا تَحْكِيكُمُ الرُّجَمُ

٢. أَنْتُمْ بَوَاتِرُهَا أَنْتُمْ فَوَارِسُهَا ... أَنْتُمْ رَكَائِزُهَا وَالطَّوْدُ وَالقِمَمُ

٢. أَنْتُمْ ضَرَاغِمُهَا أَنْتُمْ بَوَاسِلُهَا ... أَنْتُمْ أَصَايِدُهَا بَلْ سَيْلُهَا العَرِمُ

٤. قَدْ مَلَّ سَيْفُكَ غَيْظًا أَنْتَ كَاظِمُهُ ... كَمَا بِصَدْرِكَ قَلْبٌ مَلَّ يَحْتَدِمُ

٤. لَمْ تُبْقِ أَسْيَافُكُمْ قِدْمًا عَدُوَّكُمُ ... وَلَمْ يَدَعْ ذِكْرُكُمْ ذِكْرًا لِغَيْرِكُمُ

٤. فَمَنْ لِدُهْمِ الجِيَادِ السَّابِقَاتِ إِذَا ... تَغِيبُ عَنْهَا وَمَنْ لِلهُوجِ يَقْتَحِمُ

٤. وَمَنْ لِحَدِّ الظُّبَا تَبْكِي قَوَائِمَهَا ... وَمَنْ لِسُمْرِ القَنَا بِالبُؤْسِ تَتَّسِمُ

٤. أَسْرِجْ جَوَادًا لِجَامُ الفَتْكِ صَوْلَتُهُ ... لِتَجْعَلَ الخَيْلَ فَوْقَ الخَيْلِ تَرْتَكِمُ

٤٥. وَأَنجِعِ السَّيْفَ مِنْ أَعْنَاقِ بَاقِيَةٍ ... لِآلِ حَـرْبٍ فَقَدْ أَجْـرَتْ دِمَـاءَكُمُ

٤٦. وَاطْعَنْ بِحَيْثُ الْتَقَى مِنكُم بَوَادِرُهَا ... وَأَنْهِضِ الْبَأْسَ حَيْثُ الْقَوْمُ قَدْ جَثَمُوا

٤٧. وَلْتُلْبِسِ الدِّينَ ثَوْبًا سَرْدُهُ عَلَقٌ ... وَكَـفُّـهُ الْبَطْشُ وَالأَسْـيَـافُ فِيهِ نَمُ

٤٨. لَا بَأْسَ فِي الْقَتْلِ يَا بْنَ الصِّيدِ فِي دَغَلٍ ... فَاللَّيْثُ شِيمَتُهُ الإِقْـدَامُ وَالشَّمَمُ

****

٤٩. فَمَا التَّصَبُّرُ هَـذَا يَا بْنَ حَيْدَرَةٍ ... وَالـقَـوْمُ مَا صَـبَرُوا كَلَّا وَلَا حَلُمُوا

٥٠. وَمَا اعْتِذَارُكَ يَا عِرْنِينَ هَاشِمِهَا ... إِذَا سَمِعْتَ بِـأَرْضِ الطَّفِّ مَا هَشَمُوا

٥١. يَوْمٌ بِهِ قَدْ بَكَتْ عَيْنُ السَّمَاءِ دَمًا ... وَأَنْجَبَ الدَّهْرُ خَطْبًا لَيْسَ يَنْفَطِمُ

٥٢. قُمْ فِي ثَرَى كَرْبَلَا وَانْشُدْ مَآثِرَهَا ... عَـنْ بُلْغَةٍ كَـلَّ فِي تَبْلِيغِهَا الكَلِمُ

٥٣. وَلَوحَةٍ مِنْ دِمَـاءِ الْعِزِّ يَرْسُمُهَا ... سَـيْـفٌ عَـلَى حَـدِّهِ الأَمْجَـادُ تَرْتَسِمُ

٥٤. تَجِدْ لُيُوثًا غَـدَاةَ الْمَـوْتِ آنَسَهُمْ ... حَتْفٌ فَمِنْ دُونِـهِ الأَجْسَادُ تَنْحَطِمُ

٥٥. رَهْطٌ وَكُلُّ الْهُدَى قَدْ كَانَ فِعْلُهُمُ ... فَـفَـرْدُهُـمْ أُمَّـةٌ وَجَمْـعُـهُـمْ أُمَـمُ

٥٦. مَشَوْا إِلَى مَضْجَعٍ رَغْدٍ بِهِ اضْطَجَعُوا ... وَخَـلَّـفُـوا مَـدْمَـعَ الأَيَّـامِ يَلْتَطِمُ

٥٧. بَاتُوا بِظِلِّ الْقَنَا عَطْشَى مَوَارِدُهُمْ ... فِـيـهِ دِمَـاؤُهُـمُ رِيًّـا لِمَـا قَـسَـمُوا

٥٨. فَيَشْهَدُ الْمَوْتُ فِيهِمْ حِينَمَا قُتِلُوا ... أَنْ لَمْ تَمُتْ فِيهِمُ الأَخْـلَاقُ وَالذِّمَمُ

****

٥٩. فَانْظُرْ إِلَى قَمَرٍ عِنْدَ الْفُرَاتِ قَضَى ... وَكَـمْ بَكَتْ بَعْدَهُ الأَسْحَارُ وَالظُّلَمُ

٣. تُبْرَى يَدَاهُ بِحَدِّ المُرْهَفَاتِ وَكَمْ ... قَدْ عَاشَ فِي رَاحَتَيْهَا البَأْسُ وَالكَرَمُ

٤. وَانْظُرْ إِلَى الرَّأْسِ رَأْسِ الدِّينِ مُرْتَفِعًا ... إِذْ حُقَّ أَنْ يَعْتَلِي فِي كَفِّكَ العَلَمُ

٥. وَانْظُرْ إِلَى جَسَدٍ أَكْفَانُهُ نُسِجَتْ ... مِنْ حَافِرِ الخَيْلِ عَدْوًا فَهْيَ تَلْتَحِمُ

٦. وَانْظُرْ إِلَى خِدْرِ مَنْ مِنْ خِدْرِهَا سُلِبَتْ ... لِجَدِّهَا شَتَمُوا لِرُكْنِهَا هَدَمُوا

٧. أَمَا تَرَى مَتْنَهَا؟ فَالزَّجْرُ آلَمَهَا ... حَتَّى إِذَا مَا نَبَا فِي مَتْنِهَا الوَرَمُ

٨. أَذَاكَ صَبْرٌ ؟ وَمَلَّ الصَّبْرَ صَابِرُهُ ... وَالقَوْمُ قِدْمًا عَلَى الزَّهْرَاءِ قَدْ هَجَمُوا

****

١. يَا صَاحِبَ الأَمْرِ هَذَا شَجْوُ شَاجِرَةٍ ... فِي القَلْبِ تَنْثُرُ جَمْرًا وَهْوَ يَنْتَظِمُ

٢. نَظْمٌ هَتَكْتُ بِهِ سِتْرَ البَيَانِ عَلَى ... يَوْمٍ بِهِ تُهْتَكُ الأَسْتَارُ وَالحُرَمُ

٣. نَظْمٌ بِرُوحِ الدُّجَى قَهْرًا أُكَابِدُهُ ... فَلَمْ يَجِدْنِي سِوَى نَجْمٍ بِهِ الكَلِمُ

٤. فَاقْبَلْ سَجِيَّةَ مَفْؤُودِ الفُؤَادِ فَفِي ... سِوَاكَ لَمْ تَنْطِقِ الآيَاتُ وَالحِكَمُ

٥. صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا سَجَعَتْ ... وَرْقَاءُ أَوْ خَطَّ فِي أَفْضَالِكُمْ قَلَمُ

٩٨) تشطير ميميَّة الفرزدق

تمت في يوم الأحد ٢٥ من ربيع الأول ١٤٣٨هـ الموافق لـ ٢٥/ ١٢/ ٢٠١٦

١. "هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ"؟ لِمْ وَيْـكَ بِالقَيْدِ مِنْهُ الـرَّاحُ وَالقَدَمُ؟

٢. وَلِمْ أَبُـوهُ ثَلَاثًا فِي الصَّعِيدِ لَقًى "وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِـلُّ وَالحَـرَمُ"؟

٣. "هَـذَا عَـلِيٌّ رَسُـولُ اللهِ وَالِـدُهُ" أَضْـحَـى وَأَثْـوَابُـهُ مِمَّـا اعْـتَرَاهُ دَمُ!

٤. وَخَارِجِيًّا يُنَادَى فِي البِلَادِ وَقَدْ "أَمْسَتْ بِنُورِ هُـدَاهُ تَهْتَدِي الأُمَـمُ"!

٥. «هَـذَا ابْـنُ خَـيْرِ عِبَادِ اللهِ كُلِّهِمُ» يُهْـدَى لِشَـرِّ عِـبَـادِ اللهِ كُـلِّـهِـمُ!

٦. إِنْ يَشْتِمُوهُ فَقَدْ قَالَتْ قُلُوبُهُمُ "هَـذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ"

٧. «هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ» فَلَيْسَ تُجْهَلُ ـ يَا بْنَ الـلَّاتِ ـ أُمُّكُمُ

٨. خَوَاتِمُ الشِّـرْكِ أَنْتُمْ فِي العِبَادِ وَذَا "بِـجَـدِّهِ أَنْـبِـيَـاءُ اللهِ قَـدْ خُتِمُوا"

٩. "هَذَا الَّذِي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرُ وَالـ" ـعَبَّاسُ أَوْفَى الوَرَى أَمْ كَانَ عَمَّكُمُ؟

١٠. لَوْ شَا أَبَادَكُمُ يَا قَوْمُ إِنَّهُ ـ وَالـ "ـ مَقْتُولِ حَمْـزَةَ ـ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمُ»[1]

١١. "يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ" وَإِنْ أُحِيلَتْ عَلَيْهِمْ فِي الوَغَى الدُّهُمُ

١٢. فَتِلْكَ مِنْهُمْ ـ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُهُمْ ـ "خِيمٌ كَرِيمٌ وَأَيْـدٍ بِالنَّدَى هُضُمُ"

---

(١) الأصل في قول الفرزدق (والمقتولُ حمزةُ).

١٢. "إِنْ تُنْكِرُوهُ فَإِنَّ اللهَ يَعْرِفُهُ" أَوْ تَقْتُلُوهُ فَهَذِي عَادَةٌ لَهُمُ

١٤. وَعِلْمُ مِثْلِكُمُ وَالجَهْلَ فِيهِ تَسَا وَى «العَرْشُ يَعْرِفُهُ وَاللَّوْحُ وَالقَلَمُ»[1]

١٥. "مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الأَنْبِيَاءِ لَهُ"؟ زَيْنُ العِبَادِ عَلِيٌّ أَمْ يَزِيدُكُمُ؟

١٦. أَمْ شَرَّفَ البَيْتَ صَخْرٌ يَوْمَ مَوْلِدِهِ "وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الأُمَمُ"؟

١٧. "إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا:" مَا زَالَ يُعْبَدُ لَوْلَا جَدُّهُ الصَّنَمُ

١٨. وَالجُودُ لَمَّا ابْتَدَاهُ اللهُ قَالَ لَهُ: "إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ"

١٩. "مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ" وَالنَّاسُ لَوْ لَمْ يَقُلْ ظَنُّوهُ رَبَّهُمُ

٢٠. وَمُذْ تَشَهَّدَ يَوْمَ الفَتْحِ جَدُّكُمُ "لَوْلَا التَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاؤُهُ نَعَمُ"

٢١. "مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ نَبْعَتُهُ" يَمْضِي وَفِي جِيدِهِ مِنْ غِلِّكُمْ وَصَمُ!

٢١. هَبْ لَمْ يَكُنْ نَجْلَ طَهَ الخَيْرِ فَهْوَ فَتًى "طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالخِيمُ وَالشِّيَمُ"

٢٢. "وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا، بِضَائِرِهِ" أَبُوكَ بَيْنَ الوَرَى - يَا بَوُّ - أَيُّهُمُ؟

٢٤. فَإِنْ نَكِرْتَ فَسَلْ أَيًّا رَأَيْتَ تُجَبْ "العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ"

٢٥. "اللهُ شَرَّفَهُ قِدْمًا وَفَضَّلَهُ" جَعَلْتُمُوهُ - وَأَنَّى - فُرْجَةً لَكُمُ!

٢٦. أَهَانَ ؟ كَلَّا، هَلَكْتُمْ لَوْ أَرَادَ، وَإِنْ "جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ القَلَمُ"

٢٧. "هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الغَرَّاءِ وَيْحَكُمُ" سَبْيٌ حَرَائِرُهُ كَالرِّقِّ بَيْنَكُمُ

٢٨. وَتَهْزَؤُونَ بِهِ: هَا يَا بْنَ حَيْدَرَةٍ "وَابْنَ الوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ النِّقَمُ"

---

(١) الأصل في قول الفرزدق (والعرشُ يعرفه).

٢٩. "أَيُّ القَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ" يَـوْمَ الطُّفُوفِ دِمَـاءٌ مِـنْ دِمَائِهِمُ

٣٠. قَتَلْتُمُوهُمْ وَخُضْرٌ فِي أَكُفِّكُمُ "لِأَوَّلِـيَّـةِ هَـذَا أَوْ لَـهُ نِـعَـمُ"

٣١. "كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا" وَالـيَـوْمَ رَامَـا مُغِيثًا، لَاتَ حِينَهُمُ

٣٢. وَتِلْكَ عَيْنَاهُ بَعْدَ اليَأْسِ مِنْ أَسَفٍ "يَسْتَوْكِفَانِ وَلَا يَـعْـرُوهُمَـا عَـدَمُ"

٣٣. "حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا افْتُدِحُوا" أَمَـالَـهُ الوَجْدُ لَا الأَغْـلَالُ وَالسَّقَمُ

٣٤. تَقُولُ أَعْدَاهُ: مَنْ هَذَا؟ وَقَدْ عَلِمَتْ "حُـلْـوَ الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِـنْـدَهُ نِعَمُ"

٣٥. "سَهْلُ الخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ" تَـرَى النَّبِيِّينَ مَـعْ طَـهَ بِـهِ ازْدَحَمُـوا

٣٦. مَا غَيَّرَ الثُّكْلُ حِلْمًا مِنْهُ أَوْ شَمَمًا "يَزِينُهُ اثْنَانِ حُسْنُ الخُلْقِ وَالكَرَمُ"

٣٧. "مَنْ ذَا يُقَاسُ بِهَذَا فِي مُفَاخَرَةٍ" مَعِيطُ أَمْ شَيْبَةٌ أَمْ يَا تَـرَى الحَكَمُ؟

٣٨. وَمَنْ أَبُوهُ أَبِيُّ الضَّيْمِ - وَيْلَكَ قُلْ - "إِذَا بَنُو هَاشِمٍ فِي ذَلِكَ اخْتَصَمُوا"؟

٣٩. "مِنْ مَـعْشَـرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ" قَتْلُ النَّبِيِّ، فَقُلِّي كَيْفَ قَتْلُهُمُ؟

٤٠. بَلْ مَقْتُ أَتْبَاعِهِمْ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ "كُـفْـرٌ وَقُـرْبُـهُـمُ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ"

٤١. "مُـقَـدَّمٌ بَعْدَ ذِكْـرِ اللهِ ذِكْـرُهُـمُ" إِذَا المَـآذِنُ عَـلَّـتْ بِـاسْـمِ جَـدِّهِـمُ

٤٢. وَاليَوْمَ فِي شَتْمِهِمْ قَامَتْ مَنَابِرُهُمْ "فِي كُـلِّ قَـوْلٍ، وَمَخْـتُـومٌ بِـهِ الكَلِمُ"

٤٣. "يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمُ" فِـدَاهُـمُ الخَلْقُ لَـوْ تُفْدَى نُفُوسُهُمُ

٤٤. أَضْحَى المُنَى وَالنَّدَى شَرْعًا بِقَتْلِهِمُ "وَيُـسْـتَرَبُّ بِـهِ الإِحْـسَـانُ وَالنِّعَمُ"

٤٥. "إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ" قُلْ لِي فَلِمْ أُبْرِزَتْ حَسْـرَى نِسَاؤُهُمُ؟

٤. هُمْ لَوْ يُقَالُ: مَنِ القَتْلَى بِلَا سَبَبٍ؟ "أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ؟ قِيلَ: هُمُ"

٤. "مَنْ يَعْرِفِ اللهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا" وَإِنْ جَهِلْتُمْ فَإِنَّ السُّمْرَ قَدْ عَلِمُوا

٤. تُومِي لَهُ زَيْنَبٌ وَالنَّاسُ شَاهِدَةٌ: "الدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الأُمَمُ"

٤. "يُنْمَى إِلَى ذُرْوَةِ العِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ" بَعْدَ الحُسَيْنِ فَطَالَ الحُزْنُ وَالأَلَمُ

٥. وَجْدًا لِثَارَاتِ أَهْلِيهِ وَقَدْ ذُهِلَتْ "عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإِسْلَامِ وَالعَجَمُ"

٥. "يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ" وَدَمْعُهُ فِي كِلَا الحَالَيْنِ مُنْسَجِمُ

٥. مُضْنَى الحَشَا طِبُّهُ الأَحْزَانُ مَا بَرِحَتْ "فَلَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ"

٥. "عَمَّ البَرِيَّةَ بِالإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ" غُمُومُهَا وَالشَّجَى لَكِنَّهُمْ لَؤُمُوا

٥. فَوَالهُدَى مَا أُزِيلَتْ بَعْدَهُ أَبَدًا "عَنْهَا العَنَانَةُ وَالإِمْلَاقُ وَالعَدَمُ"

٥. "يَنْشَقُّ نُورُ الهُدَى عَنْ حُسْنِ غُرَّتِهِ" بَلَى وَلَكِنَّهُ مِنْ قَلْبِهِ ضَرَمُ

٥. يَزْنُو لِرَأْسِ أَبِيهِ فِي القَنَا بِأَبِي "كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ"

٥. "يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ" لِشَأْرِهِ المُهْرُ وَالقِرْضَابُ وَالعَلَمُ.

٥. لَكِنَّهُ لِابْنِهِ المَهْدِيِّ مَوْعِدُهُ "رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ"

٥. "لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ" إِذْ ذَاكَ مِنْ رَوْعَةٍ قَالَ: الحَيَاةُ فَمُ

٦. وَالبَدْرُ لَوْلَا زِحَامُ النَّصْرِ دَافَعَهُ "لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطِي القَدَمُ"

٦. "لَا يُخْلِفُ الوَعْدَ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ" لَكِنَّهُ الشُّؤْمُ لِلأَعْدَاءِ وَالنَّدَمُ

٦. مِنَ الأُلَى لَمْ يَرَوْا بَعْدَ الإِبَا أَسَفًا "رَحْبُ الفِنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يَعْتَزِمُ"

٩٩) لتنح نزار

في رثاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام

١. لِتَنُحْ نِزَارٌ خَيْلُهَا وَرِجَالُهَا ... وَلْتَبْكِ مِنْ تَحْتِ السُّتُورِ الأَيِّمُ

٢. وَلْتَأْتِ سَامَرَّا لِدَفْنِ عَمِيدِهَا ... فَلَقَدْ قَضَى بِالسُّمِّ وَهْوَ البَلْسَمُ

٣. بِأَبِي الجَمَالُ الهَاشِمِيُّ وَقَدْ غَدَا ... بِالرَّمْلِ بَعْدَ الحُسْنِ وَهْوَ مُلَثَّمُ

٤. فُجِعَتْ بِهِ الزَّهْرَا وَهَلْ أَبْقَتْ لَهَا الـ ... ـأَرْزَاءُ قَلْبًا مَا بِهِ تَتَأَلَّمُ؟

١٠٠) تشطير بيتين لأبي فراس الحمداني

قال وقد باراه أحد أصحابه على تشطير بيتين لأبي فراس في أثناء السير بطريق
اية لزيارة الأربعين

"إِنِّي أَبِيتُ قَلِيلَ النَّوْمِ أَرَّقَنِي" مِنْ آلِ هَاشِمَ بَعْدَ الطَّفِّ حِلْمُهُمُ
وَإِنَّنِي بَعْدَهُمْ رَهْنُ المَدَامِعِ أَوْ "قَلْبٌ تَصَارَعَ فِيهِ الهَمُّ وَالهِمَمُ"
"وَعَزْمَةٍ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ صَاحِبُهَا" إِنْ لَمْ تُسِلْ نَفْسَهُ الأَرْمَاحُ وَالخِذَمُ
مِنَ الأُسُودِ الأُلَى مَا شَيَّدُوا حَرَمًا "إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ فِي طَيِّهِ كَرَمُ"

١٠١) لا تنكرن أن يشتكي غيري الهوى

١. لَا تُنْكِرَنْ أَنْ يَشْتَكِي غَيْرِي الهَوَى ضَعْفًا فَمَا كُلُّ الرِّجَالِ مُتَمَّمُ

٢. حُمِّلْتُهُ مِنْ غَيْرِ سَابِقِ إِلْفَةٍ لَكِنَّهُ عِيسَى وَإِنِّي مَرْيَمُ

١٠٢) في رثاء آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره

١. أَلَا مُبْلِغٌ عَنِّي الشَّرِيدَ مُعَزِّيًا ... بِخَطْبٍ عَلَى آلِ الرَّسُولِ حَكِيمِ

١. بِأَصْيَدَ مِنْ سَادَاتِ هَاشِمَ أَبْيَضٍ ... مَضَى بِوُسُومِ الْعِزِّ خَيْرَ كَلِيمِ

٢. فَتًى عَاشَ أَحْزَانَ الْحُسَيْنِ سَجِيَّةً ... فَسَمَاتَ بِقَلْبٍ مِنْ جَوَاهُ سَلِيمِ

١. وَدَوْحَةُ مَجْدٍ كَانَ ظِلًّا، وَجَمْرَةٌ ... عَلَى الكَائِدِينَ الدِّينَ، غَيْرُ رَحِيمِ

٥. لَهُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ شَبَاهَةٌ ... بِأَسْرٍ وَقَتْلٍ فِي ذَوِيهِ كَرِيمِ

٦. قَضَى فَتَدَاعَى الصَّالِحُونَ لِفَقْدِهِ ... وَفَاجَأَ أَبْيَاتَ الْهُدَى بِعَظِيمِ

١٠٣) قد هبت الريح من تلقاء كاظمة

استنشده أحدهم وقد اجتاز منطقة كاظمة بالكويت في طريقه لزيارة الأربعين، فارتجل:

١. قَدْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ ... بَلَى فَأَوْمَضَ فِي الأَجْفَانِ بَرْقُ دَمِ

٢. مَا لِي وَمَا لِلشَّقَى لَا كَانَ ذَاكِرُهُ ... وَلَسْتُ مِمَّنْ صَبَا لِلعِينِ مِنْ إِضَمِ

٣. جَازَتْ بِنَا اليَعْمُلَاتُ البُدْنُ كَاظِمَةً ... كَأَنَّهَا الرِّيحُ فِي زَهْوٍ مِنَ الأَكَمِ

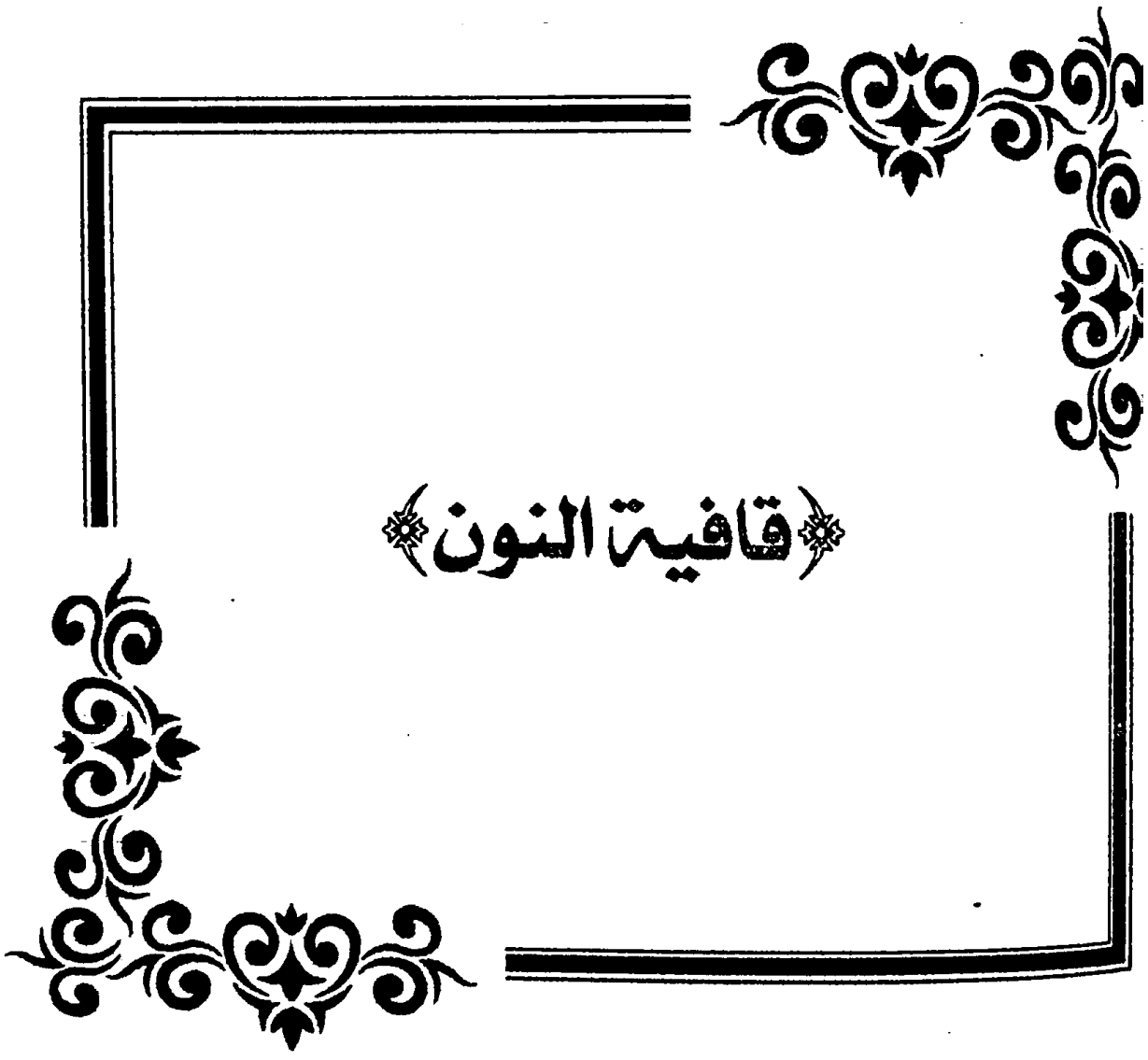

﴿قافية النون﴾

١٠٤) لخدمة سيد الشهداء جينا

من قديم شعره، نظمه استعدادًا لقدوم شهر المحرم الحرام:

لِخِدْمَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ جِينَا وَفِي عَشْرِ الْمُحَرَّمِ قَدْ دُعِينَا

وَذَلِكَ حُبُّ طَهَ فِي بَنِيهِ وَمَا بَرِحَ الهَوَى شَرْعًا وَدِينَا

١٠٥) مواطن لم تدع للقلب إيطانا

تمّت في غرة شعبان الأغر ١٤٢٨ هجرية

١. مَـوَاطِـنٌ لَمْ تَـدَعْ لِلقَلْبِ إِيطَانَا وَحَـادِثٌ لَمْ يَـدَعْ لِلعَيْنِ أَجْفَانَا

٢. وَمَوْقِفٌ فِي إِزَاءِ الحَيِّ قَدْ قُبِضَتْ فِيهِ النُّفُوسُ فَعِشْنَا فِيهِ أَبْدَانَا

٣. وَخَـيْرُ قَـوْلِـكَ مَا أَبْـدَتْ مَطَالِعُهُ عَـلَى خَـوَاتِـيـمِـهِ رَمْـزًا وَعُـنْـوَانَا

****

٤. أَيَسْلَمُ الصَّبُ مِـنْ قَتْلٍ وَقَاتِلُهُ مَنْ خَلَّفَ الصَّخْرَ يَوْمَ البَيْنِ إِنْسَانَا

٥. وَهَـلْ لَهُ حِيلَةٌ فِي الحُبِّ مَنْ تَرَكَتْ عَـلَـيْـهِ أَشْـوَاقُـهُ قَـيْـدًا وَسَـجَّـانَا

٦. لَوْلَا الهَوَى لَمْ أَبُحْ يَوْمًا بِبِنْتِ جَوًى كَـلَّا وَلَمْ أُبْـدِ لِـلأَحْـدَاثِ إِذْعَـانَا

٧. وَلَمْ أَقُلْ لَهْفَ نَفْسِي لِلَّذِينَ قَضَوْا فِي جَانِبِ النَّهْرِ أَشْيَاخًا وَشُبَّانَا

٨. أَنَـا الَّـذِي انْتَهَكَتْهُ فِي الهَـوَى يَـدُهُ وَجَـاذَبَـتْـهُ حَـدِيـثَ الـسِّرِ إِعْـلَانَا

٩. وَإِنَّـنِـي لَـلَّـذِي جَـدَّ الـغَـرَامُ بِـهِ فَـرَاحَ يُنْشِي رَقِيقَ الوَجْدِ غَيْرَانَا

١٠. لَا دَرَّ دَرُّ الهَـوَى كَمْ فَرَّقَتْ يَـدُهُ إِلْفًا وَكَـمْ أَلَّـفَـتْ فِي الخَلْقِ شَتَّانَا

١١. وَكَـمْ دَهَـتْ فَاتِكَ الأَلْبَابِ فِتْنَتُهُ حَتَّى دَعَـا الخَـلْقَ مَفْتُونًا وَفَتَّانَا

١٢. وَكَمْ عَرَا وَاقِفًا فِي الدَّارِ عَنْ كَثَبٍ يَنْعَى أَحِبَّتَـهُ وَالـرَّكْـبُ قَـدْ بَانَا

١. يُخْفِي الَّـذِي هُوَ بَـادٍ مِنْ صَبَابَتِهِ ... لَوْ أَخْفَتِ النَّارُ بَـيْنَ القَشِّ دُخَّانَا

١. وَإِنَّ فَقْدَ الَّـذِي تَهْـوَاهُ مُعْضِلَةٌ ... تُبْدِيكَ بَيْنَ الـوَرَى فِي الذُّلِّ سُلْطَانَا

****

١. يَا رَائِـدَ الـبَرْقِ لَوْ يَمَّمْتَ نَاظِرَتِي ... سُقِيتَ رَجْـعَ فَصِيحِ الدَّمْعِ هَتَّانَا

١. وَلَوْ بِذِي سَقَمٍ أَوْقَفْتَ عِيسَكَ لَمْ ... تَذكُرْ بِذِي سَلَمٍ ـ يَا سَعدُ ـ جِيرَانَا

١. وَلَـوْ تَقَصَّيْتَ أَخْبَارَ الأُلَى لَغَدَا ... صَحِيحُ نَقْلِكَ تَهْـرِيجًـا وَهِجْرَانَا

١. شَرَاذِمٌ قَدْ مَضَى مَيْحَانُ عَازِفِهِمْ ... بِاسْمِ التُّقَى مَاجِنَ الأَخْـلَاقِ نَشْوَانَا

١. قَامُوا عَلَى قُحِّ غَيٍّ مِنْ نُفُوسِهِمُ ... فَخَلَّفُوا النَّاسَ عُـورَانًـا وَعُرْجَانَا

٢. وَأَنْحَلُوا أَمْرَهُمْ مَنْ لَا يَقُومُ بِهِ ... إِلَّا إِذَا قَـامَ فِي المِـحْـرَابِ سَكْرَانَا

٢. قَوْمٌ زَنَا اللَّاتُ بِالعُزَّى فَأَنْجَبَهُمْ ... أَبُـو مَـنَـاةٍ لِأَهْـلِ الشِّـرْكِ أَوْثَـانَـا

٢. لَا هُمْ رِجَالًا وَلَا هُمْ لَوْ عَلِمْتَ نِسَا ... ـ شيءٌ مِنَ الخَلْقِ ـ لَا إِنْسًا وَلَا جَانَا

٢. هُمْ أَسَّسُوا البَغْيَ فِي الإِسْلَامِ إِذْ غَصَبُوا ... مِـنْ فَـاطِـمٍ إِرْثَـهَـا إِفْـكًـا وَنُكْرَانَا

٢. لَا خَيْرَ فِيهِمْ سِوَى أَنَّ البَغِيضَ لَهُمْ ... يُجْـزَى عَـلَى بُغْضِهِمْ فِي اللهِ إِيقَانَا

٢. كُـلُّ دَعِـيًّا تَـرَاهُ غَـيْرَ ذِي نَسَبٍ ... وَلَيْسَ ذَا حَسَبٍ بَلْ كَـانَ حُسْبَانَا

٢. تُؤْتَى المَـحَـارِمُ عُرْفًا فِي بُيُوتِهِمُ ... أَوْلَى بِمَعْرُوفِكَ الأَهْلُونَ إِحْسَانَا

٢. وَقِيلَ أَتْبَاعُهُم كُثْرٌ فَقُلْتُ نَعَمْ ... بَيْتُ الخَـلَا أَكْـثَـرُ الأَبْـيَـاتِ إِتْيَانَا

٢. وَمَـا المُـلُـوكُ بِتِيجَانٍ وَأَرْدِيَـةٍ ... الـثَّـوْرُ أَجْـوَدُ أَثْـوَابًـا وَتِيجَانَا

٢٩. فَأَيْنَ هُمْ وَعَلِيٌّ لَا أَبَا لَهُمُ ... وَأَيْنَ هَارُونُ لَوْ أَعْدَدْتَ هَامَانَا

٣٠. وَأَيْنَ مَنْ حُبُّهُ فَرْضُ الكِتَابِ غَدَا ... مِمَّنْ غَدَا حُبُّهُ كُفْرًا وَطُغْيَانَا

٣١. لَهُ الغَدِيرُ، وَمَنْ فِي الصَّحْبِ مَاثَلَهُ؟ ... حَاشَا، وَلَيْسَ سِوَاهُ اليَوْمَ مَوْلَانَا

٣٢. بِأَمْرِ بَارِيهِ طَهَ الخَيْرُ نَصَّبَهُ ... وَذَاكَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ قَدْ بَانَا

٣٣. فَيَوْمُ طَهَ بِخُمٍّ لَيْسَ يُنْكِرُهُ ... إِلَّا الَّذِي الدِّينَ ـ يَا إِنْصَافُ ـ قَدْ خَانَا

٣٤. يَوْمٌ بِهِ بَايَعَ الإِسْلَامُ حَيْدَرَةً ... بَلْ كَانَ ـ لَا شَكَّ ـ لِلإِسْلَامِ إِيمَانَا

٣٥. وَالدِّينُ لَيْسَ يُرَى فِي الكُتْبِ جَوْهَرُهُ ... مَا لَمْ يَعِشْ بَيْنَ خَلْقِ اللهِ إِنْسَانَا

٣٦. هَذَا عَلِيٌّ فَيَا مُوسَى القَصَائِدِ قِفْ ... وَالْقِ القَصِيدَةَ يَوْمَ العِيدِ ثُعْبَانَا

٣٧. أَوْ جُزْ بِهَا الدَّهْرَ لَا تَخْشَ الهُمُومَ فَكَمْ ... أَرْوَتْ مِنَ السَّعْدِ قَبْلَ اليَوْمِ ظَمْيَانَا

٣٨. كَأَنَّهَا وَهْيَ مِنْ نَارِ الخَلِيلِ غَدَتْ ... بَيْنَ ابْنِ نُوحٍ وَبَيْنَ الفُلْكِ طُوفَانَا

٣٩. إِيهٍ وَلَا كَعَلِيٍّ فِي الوُجُودِ فَتًى ... أَخَالُنِي يَوْمَ أُطْرِيهِ سُلَيْمَانَا

٤٠. نَفْسُ النَّبِيِّ وَزَوْجُ الطُّهْرِ فَاطِمَ وَالـ ... ـمَنْعُوتُ فِي الذِّكْرِ تَلْوِيحًا وَإِمْعَانَا

٤١. مَنْ لَا يُقَاسُ بِهِ نَفْسًا وَمَنْزِلَةً ... إِلَّا النَّبِيُّ وَلَوْلَاهُ لَمَا كَانَا

٤٢. فَلَوْ تَلَوْتَ كِتَابَ اللهِ قُلْتَ عَلِيًّـ ... ـا أَوْ تَلَوْتَ عَلِيًّا قُلْتَ قُرْآنَا

٤٣. المُرْتَضَى اللهُ أَوْحَاهُ وَأَحْكَمَهُ ... فَكَانَ لِلْحَقِّ بَيْنَ الخَلْقِ فُرْقَانَا

****

٤٤. فَهَلْ قَرَنْتَ بِهِ مَنْ لَا يُقَاسُ بِهِ ... سَبْقًا وَسَابِقَةً، أَمْنًا وَإِيمَانَا

٤٥. حُثَالَةُ الخَلْقِ سُرَّاقُ التُّرَاثِ ضُحًى ... قَدْ يَصْحَبُ المَرْءُ فِي الأَحْيَانِ ثُعْبَانَا

٤٦. أَلْقَوْا، كَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ لَهُمْ ... فَأُشْرِبُوا العِجْلَ بَعْدَ العَدْلِ كُفْرَانَا

٤٧. لَا آلُ فَضْلٍ وَلَا هُمْ شِسْعُ نَعْلِ حِجًى ... البَغْلُ يَمْضِي بِزَهْوِ المُهْرِ تَيْهَانَا

٤٨. كُلٌّ إِذَا مُدِحَ الكَرَّارُ خِلْتَ بِهِ ... يَوْمًا عَبُوسًا صَهِيكَ الوَجْهِ غَيَّانَا

٤٩. وَلَوْ تَحَرَّيْتَ مِنْهُمْ فِي التُّقَى رَجُلًا ... أَلْفَيْتَهُ فِي إِهَابِ الطِّينِ شَيْطَانَا

٥٠. فَلَا تَشُطْ عَجَبًا لَوْ قِيلَ هُمْ كَفَرُوا ... فَدَيْدَنُ الكَلْبِ أَنْ تَلْقَاهُ لَهْثَانَا

٥١. تَسَوَّرُوا وَدَخَلْنَا بَابَ حِطَّتِهِ ... فَمَيَّزَ البَيْتُ مَنْ وَفَّا وَمَنْ خَانَا

٥٢. وَاسْتَكْبَرُوا وَرَفَضْنَا غَيْرَ حَيْدَرَةٍ ... وَلْيَشْرَبِ البَحْرَ مَنْ بِالكُفْرِ سَمَّانَا

٥٣. وَلِيُّنَا اللهُ مَنْ وَلَّى أَئِمَّتَنَا ... وَالحَمْدُ للهِ إِذْ فِيهِمْ تَوَلَّانَا

٥٤. لِحُبِّهِمْ قَدْ خُلِقْنَا ـ وَيْكَ ـ مِنْ عَدَمٍ ... وَاللهُ طَهَّرَنَا فِيهِمْ وَزَكَّانَا

****

٥٥. وَإِنَّنَا مَعْشَرٌ إِذَا الغَرَامُ دَعَا ... لَمْ تَلْقَ فِي حَيِّنَا إِلَّا يَتَامَانَا

٥٦. ثَكْلَى وَأَرْمَلَةٌ تَنْعَى وَنَائِحَةٌ ... وَغَايَةُ العِزِّ تَرْكُ العِزِّ أَحْيَانَا

٥٧. إِذَا بَكَيْنَا تَرَى الأَيَّامَ لَاطِمَةً ... وَإِنْ غَضِبْنَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ أَسْنَانَا

٥٨. فِي المَوْتِ تُولَدُ أَبْنَانَا مُرَمَّلَةً ... وَلِلإِبَاءِ تَؤُمُّ المَوْتَ قَتْلَانَا

٥٩. مَتَى رَكِبْنَا لِيَوْمِ الرَّوْعِ خِلْتَ بِنَا ... وَالأَرْضُ مِنْ دُونِنَا إِحْدَى سَرَايَانَا

٦٠. عَلَى عَوَاتِقِنَا تُحْنَى عَوَاتِقُنَا ... وَبَيْنَ رَاحَاتِنَا تَسْعَى مَنَايَانَا

٦١. سِرْنَا فَسَارَتْ عَلَى أَكْتَافِنَا أُمَمٌ ... وَكَمْ مَضَتْ وَهْيَ كَلٌّ مِنْ رَعَايَانَا

٦٢. وَكَمْ لَنَا يَوْمَ فَتْحٍ لَا نَظِيرَ لَهُ ... أَمَاتَ حُسَّادَنَا غَيْظًا وَأَحْيَانَا

٦٣. إِذْ كُلُّ عَيْنٍ لَنَا أَلْقَتْ بِنَاظِرِهَا ... وَكُلُّ عَقْلٍ بِنَا قَدْ بَاتَ حَيْرَانَا

٦٤. تَرَى عَلَى الأَرْضِ قَتْلَانَا فَتَحْسَبُهُمْ ... بَعْدَ المَنِيَّةِ فِي الهَيْجَاءِ فُرْسَانَا

٦٥. اللَّيْثُ يُرْهَبُ مَقْتُولًا فَكَيْفَ بِهِ ... إِذَا غَدَا بَادِيَ الأَظْفَارِ يَقْظَانَا

٦٦. كُلُّ قَضَى لَا يَرَى فِي المَوْتِ مَنْقَصَةً ... بَلْ كَانَ عَيْشُ الفَتَى فِي الذُّلِّ نُقْصَانَا

٦٧. جُزْنَا نِطَاقَ العُلَى حَتَّى إِذَا أَنِسَتْ ... لِغَيْرِنَا لَمْ تُطِقْ مَيْلًا وَإِتْيَانَا

٦٨. فَلَا يَظُنَّنَّ أَعْدَانَا بِنَا خَوَرًا ... فَهِمَّةُ اللَّيْثِ قَدْ تُبْدِيهِ عَيَّانَا

٦٩. وَلَا تَغُرَّنَّهُمْ فِينَا مَدَامِعُنَا ... السُّمُّ أَدْهَى مِنَ اليَزْنِيِّ إِطْعَانَا

****

٧٠. لِي أَلْفُ عَامٍ وَإِلْفَ الوَجْدِ كُنْتُ لَهَا ... دِيَارُ سَلْمَى رَمَتْ بِالبَيْنِ حَسَّانَا

٧١. أُبْدِي لَهَا وَلَهِي وَمَحْضَ مَاءِ دَمِي ... فَتُظْهِرُ الحُزْنَ لِي رَسْمًا وَجُدْرَانَا

٧٢. وَقَدْ نَفَضْتُ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... ثَوْبَ الَّذِي غَادَرَ الأَجْدَاثَ دَفَّانَا

٧٣. فَمَا الأَنَامُ بِهَا أَلْفَيْتُ غَيْرَ فَتًى ... أَجَازَ فِي المُلْكِ بَعْدَ اللهِ مَرْوَانَا

٧٤. لِذَاكَ قُلْتُ: الْتَزِمْ يَا قَلْبُ صَدْرَكَ أَوْ ... فَاذْهَبْ كَذِي النُّونِ نَهْبَ الغَمِّ غَضْبَانَا

٧٥. لَعَلَّ فِي اللَّوْمِ مَا تُغْنِيكَ شِدَّتُهُ ... عَنْ أَنْ تَبِيتَ عَرِيضَ اللَّغْدِ مِبْطَانَا

٧٦. أَوْ لَا ، فَكُنْ كَالَّذِي أَمْسَتْ حَرَائِرُهُ ... تُسَاقُ سَوْقَ الإِمَا ظُلْمًا وَعُدْوَانَا

٧٧. فَمَنْ تَـرَدَّى رِدَاءَ العِزِّ رَاقَ لهُ أَنْ يَسْتَوِي فَوْقَ ظَهْرِ المَجْدِ عُرْيَانَا

****

٧٨. يَا رَاكِبًا لَا تَنِي فِي العُسْرِ أُهْبَتُهُ وَلَا عَلَى الصَّعْبِ يَوْمَ النَّدْبِ قَدْ لَانَا

٧٩. يَطْوِي عَلَى مَتْنِ مِرْقَالٍ مَنَاهِجَهَا مَا لَيْسَ يَرْجُو بِهِ الجِنِّيُّ إِيطَانَا

٨٠. عَرِّجْ بِوَادِي الحِمَى حَيْثُ النَّدَى وَأَرِحْ مِنْهُ بِأَكْرَمِ خَلْقِ اللهِ جِيرَانَا

٨١. الفَاطِمِيِّين مَنْ عَنْ مِثْلِهِم عَقُمَتْ أُمُّ العُلَا، إِنْ تَلِدْ فِي الدَّهْرِ إِنْسَانَا

٨٢. وَالطَّالِبِيِّينَ مَنْ لَوْ رُمْتَ شَيْخَهُمُ أَلْفَيْتَهُ فِي كِتَابِ اللهِ عُمْرَانَا

٨٣. قَوْمٌ عَبِيدُهُمُ الأَمْلَاكُ قَاطِبَةً مَا الخَلْقُ إِلَّا لَهُمْ رِقًّا وَأَقْيَانَا

٨٤. عَنْ فَضْلِهِمْ كُلُّ فَضْلٍ فِي الوُجُودِ بَدَا لُقْمَانُ لَوْلَاهُمُ مَا كَانَ لُقْمَانَا

٨٥. لَهُمْ مِنَ الحَقِّ مَا لِلحَقِّ عِنْدَهُمُ أَطَعْتَهُمْ ، أَوْ أَطِعْ إِنْ شِئْتَ شَيْطَانَا

٨٦. قَرَابَةُ المُصْطَفَى ذُو العَرْشِ قَرَّبَهُمْ حَتَّى قَضَوْا فِي سَبِيلِ اللهِ قُرْبَانَا

٨٧. لَا مَيْتُهُمْ مَيِّتٌ يَوْمًا إِذَا قُتِلُوا وَلَا حَيَاتُهُمُ كَمِثْلِ مَحْيَانَا

٨٨. قَوْمٌ دُوَيْنَ إِلَهِ العَرْشِ مَرْتَبَةً وَفَوْقَ مَا دُونَهُ عِزًّا وَإِمْكَانَا

****

٨٩. الحُجَّةُ القَائِمُ المَهْدِيُّ آخِرُهُمْ عَدًّا وَأَوَّلُهُمْ فِي الشَّأْرِ سُلْطَانَا

٩٠. الظَّاهِرُ البَاطِنُ المَرْهُوبُ جَانِبُهُ وَصَاحِبُ الأَمْرِ تَسْلِيمًا وَإِذْعَانَا

٩١. الأَحْمَدِيُّ نَدًى وَالحَيْدَرِيُّ هُدًى وَالفَاطِمِيُّ غَدَاةَ الوَعْدِ بُرْهَانَا

٩٢. عَـلِيٌّ غَـارَتِهَـا عَـبَّـاسُ غَـيرَتِهَـا زَكِـيٌّ غُـرَّتِهَـا جُـودًا وَعِـرْفَـانَـا

٩٣. طَـاوُوسُ جَنَّتِهَا مِقْدَامُ صَهْوَتِهَا يَـاسِـينُ رَجْعَتِهَا مُلْكًا وَأَخْـدَانَـا

٩٤. تَلْقَاهُ فِي صَحْبِهِ كَالدُّرِّ فِي ذَهَـبٍ فَلَا تَعِي مَنْ لِمَنْ بِالفَضْلِ قَدْ دَانَا

٩٥. مِن حَوْلِهِ هُمْ أَحَاطُوا وَهْوَ حَاطَ بِهِمْ مَا العَيْنُ لَوْلَا الضِّيَا شَحْمًا وَأَجْفَانَا

٩٦. لَهُ السُّيُوفُ غَـدَاةَ الفَتْحِ مُشْهَرَةً تَظُنُّهَا فِي أَكُـفِّ الأُسْـدِ عُسْلَانَا

٩٧. أَوْ رُمتَهُمْ فِي مُتُونِ الخَيْلِ خِلْتَهُمُ كُـلًّا عَـلَى فَلَكٍ فِي الأَوْجِ كَيْوَانَا

٩٨. شُـوسٌ غَطَارِفَةٌ صِيدٌ خَضَارِمَةٌ أَيَّـانَ مَـوْعِـدُهُـمْ يَـا قَـلْـبُ أَيَّـانَـا؟

****

٩٩. أَتُنكِرُ العَيْنُ مَا قَلَّ الفُؤَادُ وَهَلْ تَجَاهَلَ البَدْرُ أَنَّ اللَّيْلَ قَدْ حَانَا؟

١٠٠. وَهَلْ يُطِيقُ الفَتَى كَتْمَ الغَرَامِ إِذَا أَمْسَتْ لَهُ الجِنُّ وَالأَمْـلَاكُ أَعْوَانَا؟

١٠١. وَمَنْ دَعَا نَفْسَهُ يَوْمَ الهَوَى بَطَلًا تَـرَى عَـلَى صَـدْرِهِ لِلخَيْلِ مَيْدَانَا

١٠٢. يَا مَنْ إِذَا شَـاءَ شَـاءَ اللهُ خَالِقُهُ كُنْ قَـالَ لِلشَّـيْءِ أَوْ لَا كُنْتَهُ كَانَا

١٠٣. وَمَـنْ عَلَيْنَا بِهِ مَنَّ الجَلِيلُ وَمَنْ أَضْحَى لِدِينِ أَبِي الـزَّهْـرَاءِ دَيَّانَا

١٠٤. هَا قَدْ أَتَيْتُكَ لَا أَهْدِيكَ هَدْيَةَ مَنْ رَآكَ فِي عَـقْـلِـهِ شِـعْـرًا وَأَوْزَانَـا

١٠٥. وَلَسْتُ أُحْيِيكَ ذِكْرَى ضَاحِكٍ لَعِبَتْ بِـهِ المَـعَـازِفُ حَتَّى بَـاتَ جَـذْلَانَـا

١٠٦. وَلَا ارْتَـأَيْـتُـكَ دُنْيَا كَـدَّ طَالِبُهَا فَـسَـارَ طَـوْعًـا لِمَـا يَبْغِي وَعِصْيَانَا

١٠٧. بَلْ جِئْتُكَ اليَوْمَ قَلْبًا فَارِغًا وَنُهًى رَأَى سِـوَاكَ الـوَرَى زُورًا وَبُهْتَانَا

١٠٨. يَا بْنَ الهُدَى وَالهُدَى أَوْطَانُهُ هُدِمَتْ ... وَأَنْتَ تُعْلِي لِبَيْتِ الصَّبْرِ أَرْكَانَا

١٠٩. كَأَنَّمَا أَلِفَتْ عَيْنَاكَ مَنْظَرَهَا ... مِنْ فَرْطِ مَا شَاهَدَتْ هَدْمًا وَنِيرَانَا

١١٠. إِيَّاكَ يُعْنَى بِهَا فَلَا عُدِمْتَ إِبًا ... أَوْ تَمْلَأَ الأَرْضَ أَسْيَافًا وَمُرَّانَا

١١١. هَذِي أُمَيَّةُ قَدْ وَافَتْكَ عَادِيَةً ... تُدْمِيكَ عَيْنًا وَتَفْرِي مِنْكَ أَبْدَانَا

١١٢. وَرُبَّ لُؤْمٍ بِأَهْلِيهِ غَدَاةَ طَغَى ... غَدَوْا بِهِ بَعْدَ ذُلِّ الجُبْنِ شُجْعَانَا

****

١١٣. جَلَّ المُصَابُ فَقُمْ نَبْكِي لَهُ مُهَجًا ... قَرْحَى وَأَفْئِدَةً حَرَّى وَأَذْهَانَا

١١٤. وَأَرْوَعُ الحُزْنِ مَا كَانَتْ بَيَارِقُهُ ... بَوَارِقًا فِي الوَغَى حُمْرًا وَأَكْفَانَا

١١٥. لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا هُمْ فِي الهَوَانِ هُمُ ... إِنْ لَمْ يَرَوْا فِي لِقَاكَ المَوْتَ إِحْسَانَا

١١٦. سُقْيَا ـ فِدَاكَ أَبِي ـ فِي عَزْمِ كُلِّ فَتًى ... يُرِيكَ عُقْبَاهُ يَوْمَ البَأْسِ إِبَّانَا

١١٧. فَوَارِسٌ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ لَوْ حُشِمَتْ ... أَلْفَيْتَ كُلًّا عَلَى المَهْرِيِّ عَدْنَانَا

١١٨. يَلْقَاكَ جَمْعُهُمُ حَتَّى تَخَالَهُمُ ... رَضْوَى وَيَذْبُلَ قَدْ خَفُّوا وَنَهْلَانَا

١١٩. حَمِيَّةً وَحِمًى، مُرُوءَةً وَنَدًى، ... حَفِيظَةً وَإِبَا ضَيْمٍ وَوِجْدَانَا

١٢٠. يُذْكِرُكَ مَلْقَاهُمُ لَوْ عُجْتَ فِيهِ تَرَى ... مِنَ الحُسَيْنِ بِأَرْضِ الطَّفِّ أَظْعَانَا

١٢١. يَا بْنَ النَّبِيِّ وَخَيْرُ الذِّكْرِ مَا انْحَدَرَتْ ... لَهُ المَدَامِعُ أَنْهَارًا وَخُلْجَانَا

١٢٢. لِفِتْيَةٍ آمَنُوا بِاللهِ فَاعْتَزَلُوا ... لِجَانِبِ الطَّفِّ لَا لِلكَهْفِ رُهْبَانَا

١٢٣. قَضَوْا وَكُلٌّ كَمَا تَهْوَى حَفِيظَتُهُ ... مُرَمَّلَ الخَدِّ دُونَ الخَيْلِ ظَمْآنَا

١٢٤. لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَامْتَلَأْتَ بِمَا ... قَدْ أَرْهَبُوا الدَّهْرَ إِشْفَاقًا وَتَحْنَا

١٢٥. قَدْ أَرْسَلُوا وَرِقًا لَكِنْ عَلَى عُجُفٍ ... أَزْكَى ثَرَى حَسَكًا تَطْوِي وَسَعْدَ

١٢٦. وَمَا تَبَيَّنْتُ أَنَّ القَوْمَ قَدْ قُتِلُوا ... حَتَّى رَأَيْتُ لَهُمْ فِي السَّبْيِ نِسْوَ

****

١٢٧. ظَعِينَةٌ قَبْلُ لَوْ مَرَّ الظَّلَامُ بِهَا ... يَكَادُ مِنْ رَهْبَةٍ يَخِرُّ خَشْيَ

١٢٨. يَخُفُّهَا كُلُّ مَنْ لَوْ رَامَ صَارِمَهُ ... لَمْ يُبْقِ فِي الأَرْضِ لِلأَمْوَاتِ دَفَّ

١٢٩. وَاليَوْمَ أَمْسَتْ بِوَادِي الطَّفِّ حَائِرَةً ... مَذْعُورَةَ القَلْبِ تُذْرِي الدَّمعَ نِيرَ

١٣٠. مَخْطُوفَةَ اللَّوْنِ إِلَّا أَنَّ جَانِبَهَا ... يُبْدِي الدِّمَا مِنْ وَقِيعِ السَّوْطِ أَلْوَ

١٣١. أَضْحَتْ يُعَنِّفُهَا شِمْرٌ وَيَزْجُرُهَا ... زَجْرٌ وَيَجْذِبُ مِنْهَا الضَّيْمُ أَرْدَانَ

١٣٢. فَأَيُّ صَبْرٍ وَقَبْلَ الطَّفِّ مُحْسِنُكُمْ ... قَضَى وَفَاطِمُ فِي الأَعْتَابِ جُثَّ

****

١٣٣. أَرْجَبْتَ دَمْعِي وَأَرْمَضْتَ المَدَى جَلَدِي ... فَهَاكَ نَظْمِي عَلَى لُقْيَاكَ شَعْبَ

١٣٤. بَقِيَّةَ اللهِ خُذْهَا عَنْكَ بَاكِيَةً ... قَدْ أَدْمَنَتْ فِي نَوَاكَ الحُزْنَ إِدْمَ

١٣٥. العُمْرُ يَمْضِي وَفِيكَ الرُّوحُ مُقْبِلَةٌ ... كَهْلُ الهَوَى أَكْثَرُ العُشَّاقِ رَيْعَ

١٠٦) الشمس سلطان الطبيعة

١. الشَّمْسُ سُلْطَانُ الطَّبِيعَةِ عَنْ سَنَاهَا لَا غِنَى
٢. فَهِيَ الَّتِي تَحْدُو الزَّمَانَ بِمَا وَهَى وَتَمَكَّنَا
٣. وَهِيَ الَّتِي تُنْشِي دِمَاءَ الْبَحْرِ سُحْبَانًا لَنَا
٤. وَالْجَزْلُ يُبْدِي النَّارَ مِمَّا مِنْ مَآقِيهَا جَنَى
٥. وَالدَّهْرُ لَوْلَا الشَّمْسُ تَنْهَبُهُ لَخَلَّدَهُ الْبِنَا
٦. وَاللَّيْلُ لَوْلَاهَا أَضَرَّ بِدِينِهِ طُولُ الْمُنَى
٧. وَالصُّبْحُ لَوْلَا أَنْ تُغَادِرَهُ لَأَهْلَكَهُ الْعَنَا
٨. وَالْبَدْرُ لَوْلَا هَدْوُهَا لَيْلًا لَمَا اسْتَرَقَ السَّنَا
٩. فَالْكُلُّ إِنْ أَمَرَتْ بِهِ جَبْرًا لِإِمْرَتِهَا عَنَا
١٠. وَالْكُلُّ إِنْ غَضِبَتْ كَدَا وَالْكُلُّ إِنْ رَغِبَتْ هَنَا
١١. عَنْ أَمْرِهَا حَتَّى الْبَهَائِمُ لَا يُرَاوِدُهَا الْخَنَا
١٢. كُلُّ الْخَلَائِقِ دُونَهَا رِمَمٌ عَلَى أَيْدِي الْفَنَا
١٣. أَضْحَتْ وَكُلُّ وُجُودِهَا لِهَوَى عَلِيٍّ مُذْعِنَا
١٤. أَمَرَ الأَمِيرُ بِهَا فَعَادَتْ وَهْيَ مِمَّنْ آمَنَا

١٥. وَمِـثَـالُهَـا مِـنْـهُ الْمِـثَـالُ لِمَـنْ وَعَـى وَتَـفَـطَّـنَـا

١٦. فَـالـشَّـمْـسُ قَـدْ خُـلِـقَـتْ كَـمَا شَـاءَ الإِلَـهُ وَكَـوَّنَـا

١٧. وَعَـلَى الْهُـدَى سَـارَتْ بِـمَا سَرَّ الْحَكِيمُ وَأَعْـلَـنَـا

١٨. لَمْ تَـعْـصِ يَـوْمًـا رَبَّهَـا بَـلْ لَا تَـعِـي مَـعْـنَـى الـوَنَـى

١٩. وَدَلِـيـلُ قُـدْرَتِـهِ بِهَـا بَـادٍ لِمَـا قَـدْ أَتْـقَـنَـا

٢٠. مَـا نَصَّبَتْهَا فِي السَّمَا شُـورَى الأَبَـاعِـرِ فِي الدُّنَـا

٢١. كَـلَّا، وَلَا اغْـتَـصَـبَـتْ مِـنَ الأَفْـلَاكِ يَـوْمًـا مَوْطِنَا

٢٢. بَـلْ لَمْ تُـقَـارِفْ فَـاحِـشًـا فِي الأُفْـقِ يَـومًـا أَوْ زِنَـا

٢٣. لَمْ يُـغْـنِ عَـنْـهَـا مَـنْ بِهَـيْـبَـتِـهَـا ارْتَـدَى وَتَـلَـوَّنَـا

٢٤. وَيُـذَابُ مَـنْ لِحَـمَـى حِمَـاهَـا قَـدْ تَـقَـرَّبَ أَوْ دَنَـا

٢٥. أَيْـنَ ابْـنُ شَـيْـبَـةِ حَـمْـدِهَـا مِمَّـنْ إِلَى الـلَّاتِ انْحَنَى

٢٦. بَـلْ مَـنْ لَـهُ آيُ الـكِـتَـابِ عَـلَى الـوَرَى يُـبْـدِي الثَّنَا

٢٧. وَمَـنِ الَّـذِي عَـنْ وَجْـهِ أَحْـمَـدَ كُـلَّ كَـرْبٍ هَـوَّنَـا

٢٨. وَمَـنِ الَّـذِي أَرْقَـاهُ طَـهَ مَـتْـنَـهُ وَلَـهُ انْـثَـنَـى

٢٩. كُـلُّ الْـبَرِيَّـةِ كَـافِـرٌ إِنْ عُـدَّ حَـيْـدَرُ مُـؤْمِـنَـا

٣٠. لَـكِـنَّـهُ إِيـمَـانُ مَـنْ بِـاللهِ حَـقًّـا أَيْـقَـنَـا

١٠٧) ألا يا مُذِلَّ البيد

نزل ضيفًا على عتبة السيد محمد سبع الدجيل، وحبسه أمينها عن الرجوع إلا بوعدٍ نظم قصيدة في السيد، فنظمها وأرسلها إلى العتبة

١. أَلَا يَا مُـذِلَّ البِيدِ وَالمُقْلِقَ الجِنَّا ... إِذَا مَا عَلَى الوَجْنَاءِ مِنْ نَجْدَةٍ أَحْنَى

٢. أَخُو صَعْدَةٍ لَمْ تَدْرِ مَا الذُّلُّ نَفْسُهُ ... وَقَبْلَ يُجِيدُ السِّلْمَ قَدْ أَحْسَنَ الطَّعْنَا

٣. أَبَرُّ مِنَ العَذْبِ الفُرَاتِ قَدِ اعْتَزَى ... لِحُـرَّاتِ قَـوْمٍ كُـنَّ فِي العِفَّةِ المُزْنَـا

٤. لَـهُ سُـمْـرَةٌ أَوْلَـتْـهُ جُـودًا وَرِقَّـةً ... وَصَلْتُ جَبِينٍ عَـنْ جُـدُودٍ لَـهُ كَنَّى

٥. إِذَا لَمَعَا فِي المَجْدِ زَنْـدَاهُ وَالضُّحَى ... تَـسَـاءَلَـتِ الـعَـلْـيَـاءُ أَيُّهُـمَا أَسْـنَـى

٦. مِنَ التَّارِكِينَ العَيْشَ مِنْ بَعْدِ كَرْبَلَا ... وَمِنْ بَعْدِ يَوْمِ الشَّامِ لَمْ يَأْلَفِ السُّكْنَى

٧. يَـظُـنُّ وُرُودَ المَـاءِ وِرْدَ جِنَايَةٍ ... وَأَنَّ يَـدَيْـهِ فِي تَـنَـاوُلِـهِ أَجْـنَـى

٨. أَسِيفًا عَلَى قَتْلَى الطُّفُوفِ، نَهَارُهُ ... لَأَظْـلَـمُ مِـنْ لَـيْـلِ اليَتِيمِ إِذَا جَنَّا

٩. تَـلُـوكُ الفَلَا مَـهْـرِيَّـةٌ عَيْطَلٌ بِهِ ... دَرَتْـهُ اليَمَانَ الوَعْرَ وَالمَـاجِـدَ القَرْنَا

١٠. أَمَضُّ بِأَحْشَاءِ السَّـرَابِ مِنَ الظَّمَا ... يُـرَدُّ بِهَـا حَـتْـمُ الـقَـضَـاءِ وَقَـدْ عَنَّا

١١. كَأَنْ رَضَعَتْ مَعْ ضَيْغَمٍ دَرَّ لَبْوَةٍ ... أَوِ اتَّخَـذَتْ أُمَّ العُقَابِ لَهَـا خِدْنَا

١٢. إِذَا شَارَفَتْ نَجْدًا ـ وَمَا نَجْدُ قَصْدُهَا ـ بِهَا أَرَّقَتْ مِنْ كُلِّ رَاقِدَةٍ جَفْنَا

١٣. أُفَدِّي بِأَرْوَاحِ اليَهُودِ رَسِيمَهَا وَبِالرُّومِ أَفْدِي مِنْ مَبَارِكِهَا العِطْنَا

١٤. مُقَلَّدَةً عَيْنَيَّ وَالقَلْبَ وَالنُّهَى لَهَا قَدْ أَتَاحَ الشَّوْقُ مِنْ مُهْجَتِي رَسْنَا

١٥. ثَوِيَّتُهَا شَطُّ الدُّجَيْلِ، فَدَيْتُهُ مُعَرَّفَ أَبْنَاءِ الخَصَاصَةِ وَالرُّكْنَا

١٦. وَمَأْوَى عُفَاةِ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ بِهِ شَفَتِ الهُلَّاكُ مِنْ دَهْرِهَا الضِّغْنَا

١٧. تَرَى بَيْنَ سَامَرَّا وَبَغْدَادَ كِدْتُ مِنْ جَلَالٍ وَزَهْوٍ فِيهِ أَحْسَبُنِي ظَنَّا

١٨. فَيَا ذَا أَرِحْ بَيْنَ النَّخِيلِ إِذَا بَدَتْ بِأَيْدِي تَصَابِي الرِّيحِ تَحْسَبُهَا وَسْنَى

١٩. مُذَهَّبَةَ الأَقْرَاطِ مَبْحُوحَةَ النَّدَا وَلَمْ نَدْرِ ثَغْرًا لِلنَّخِيلِ وَلَا أُذْنَا

٢٠. بِأَفْيَائِهَا لِلكَرْمِ وَالتِّينِ سَكْرَةٌ بِهَا لَوْ أَطَافَ البُومُ مِنْ نَشْوَةٍ غَنَّى

٢١. تَعَطَّفْ بِهَا عَنِّي وَأَوْرِقْ فَإِنَّنِي تَمَنَّيْتُ كَوْنِي مِنْ خَمَائِلِهَا غُصْنَا

٢٢. وَخُذْ مِنْ جَنَاهَا لِي ـ فَدَيْتُكَ ـ عُوذَةً أَرُدُّ بِهَا عَنِّي الوَضَاعَةَ وَالجُبْنَا

٢٣. فَإِنَّ نَبَاتًا مِنْ دَمِ الأُسْدِ رِيُّهُ حَرِيٌّ لِنَيْلِ الفَخْرِ ـ وَاللهِ ـ أَنْ يُجْنَى

٢٤. جِنَانٌ بِهَا عَنْ عَقْلِهِ اعْتَاضَ عَاقِلٌ فَنَالَ الكَمَالَيْنِ الجَلَالَةَ وَالحُسْنَا

٢٥. وَلَمْ أَرَ أَرْضًا قَبْلَهَا الدَّهْرُ وَالعِدَا أُهِيلَا عَلَيْهَا ثُمَّ مَا بَرِحَتْ غَنَّا

٢٦. فَفِيهَا عَلَى عَيْنَيْكَ قِفْ، لَسْتَ صَاغِرًا فَعِيدُ أَبِيكَ الخَيْرِ إِنْ جِئْتَهَا قِنَّا

٢٧. وَفِيهَا عَلَى عَيْنَيْكَ قِفْ إِنَّهَا العُلَى الـ ـتِي عَنْ سِوَاهَا فِي الغَرَامِ لَقَدْ تُبْنَا

٢. وَحَيِّ بِهَا سَبْعَ الدُّجَيْلِ تَحِيَّةً ... تُجِيدُ بِهَا عَنِّي التَّذَلُّلَ وَالحُزْنَا

٢. وَقَبِّلْ سَنَا الجُدْرَانِ حَوْلَ مَقَامِهِ ... فَهَذِي هِيَ الأَمْلَاكُ فِي الأَرْضِ إِنْ تُبْنَا[1]

٣. وَهَذِي الَّتِي القَعْسَاءُ شَادَ بِنَاءَهَا ... أَبُو طَالِبٍ مُذْ شَادَتِ العَرَبُ الوُثْنَا

٣. وَهَذِي المُهَنَّى مِنْ عَطَاءِ خَدِيجَةٍ ... جَفَوْنَا إِلَيْهَا البَحْرَ وَالعَارِضَ الهَتْنَا

٣. بَلِ الصُّبْحُ هَذِي عِنْدَهَا حَمِدَ السُّرَى ... مُجِدٌّ تَحَرَّى الأَمْنَ وَالأَمْنَ وَالأَمْنَا

٣. أَحِنُّ إِلَيْهَا ثُمَّ لَا شَيْءَ بَعْدَ ذَا ... نَأَتْ، وَهْيَ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ لِيَ الأَدْنَى

٣. حَوَتْ جَدَثًا، اللهُ ثَمَّ جَمَالُهُ ... لَقَدْ تَخِذَ العُشَّاقُ وَجْدِي بِهِ لَحْنَا

٣. وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ تَعْقِلُ حُسْنَهُ ... لَقَالَتْ: فَقِيهُ الحُسْنِ أَرْجَحُنَا وَزْنَا

٣. ضَرِيحٌ نِزَارِيُّ المَلَاحَةِ أَوْشَكَتْ ... لُجَيْنَاتُهُ تَحْكِي الصَّفَائِحَ وَاللُّدْنَا

٣. يَمُوجُ عَلَيْهِ مِنْ دَمِ الصُّبْحِ عَسْجَدٌ ... تَخَالُ نُجُومَ اللَّيْلِ فِي لُجِّهِ سُفْنَا

٣. قَتَلْتُ بِهِ مِنْ هَذِهِ الرُّوحِ يَأْسَهَا ... وَطُلْتُ بِهِ مِنْ كُلِّ مَحْمَدَةٍ فَنَّا

٣. وَجَافَيْتُ مَنْ جَافَيْتُ فِيهِ فَكُنْتُ مِنْ ... غَنِيٍّ زُلَالِ المَاءِ فِي وَصْلِهِ أَغْنَى

٤. وَمَا أَنَا مِمَّنْ قَدْ تَكَلَّفَ فِي هَوًى ... بَتَاتًا، وَلَمْ أَحْذَرْ عَلَى جَفْوَةٍ غَبْنَا

٤. وَقَدْ ذَلَّلَ النَّاسَ الغَرَامُ وَإِنَّنِي ... يُعَظِّمُنِي لَمَّا غُرِمْتُ بِهِ شَأْنَا

٤. فَمَنْ بَعْدَ هَذَا التِّيهِ يَخْشَى مَهَانَةً ... وَمِنْ بَعْدِ هَذَا البَأْسِ مَنْ يَشْتَكِي الوَهْنَا

---

١) الفعل "تُبْنَا" مجزومٌ بإنْ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والألف ألف الإطلاق.

٤٣. وَقَدْ عَمَّنِي بِالفَضْلِ قِدْمًا وَإِنَّمَا بِمَا لَمْ يَدَعْ قَلْبًا عَلَيَّ وَلَا ذِهْنَا

٤٤. بِهِ نُبْرِئُ الأَيَّامَ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَلَمْ نَدْرِ ذَا يُسْرَى المَسِيحِ أَمِ اليُمْنَى

٤٥. وَفِيهِ مِنَ التَّابُوتِ حَطَّتْ سَكِينَةٌ لَهَا نَحْنُ مَعْ طَالُوتَ لِلْمُلْكِ قَدْ هُدْنَا

٤٦. عَلَيْنَا بِأَنْ نَهْوَاهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَلَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نُخَلَّدَ أَوْ نَفْنَى

٤٧. تَنَدَّى جُمَانًا وَهْوَ مِنْ دَمْعِ أَحْمَدٍ فِدَاءً لَهُ بِالمَالِ وَالأَهْلِ قَدْ جُدْنَا

٤٨. ضَرِيحٌ عَلَى الزَّهْرَاءِ وِرْدٌ مَزَارُهُ كَذَاكَ فُؤَادُ الثَّاكِلَاتِ إِذَا حَنَّا

٤٩. وَقَدْ هَمَّ عُبَّادُ اليَهُودِ بِهَدْمِهِ وَقَدْ وهِمُوا يَوْمًا وَنَحْنُ تَخَيَّلْنَا

٥٠. عَشِيَّةَ جَاؤُوهُ ذِئَابًا فَأَصْبَحُوا تُحَدِّثُ أُمُّ النَّسْرِ أَيْتَامَهُمْ عَنَّا

٥١. وَنُجْعَةُ غَيْرِي النَّبْتُ والمَا، وَنُجْعَتِي صُدُورُ أَعَادِيهِ إِذَا امْتَلَأَتْ ضِغْنَا

٥٢. فَيَا صَاحِ إِنْ بُلِّغْتَهُ وَلَكَ ابْتَدَى عَلَى بَابِهِ لَوْحُ البَدَاءِ الَّذِي رُمْنَا

٥٣. فَأَضْرِعْ لَهُ الخَدَّيْنِ ثَمَّ وَقُلْ لَهُ وَجَفْنُكَ يَدْعُو بِالدُّمُوعِ: هَلُمَّ نَا

٥٤. إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى لِيَ الذُّلَّ وَالهَوَنَا وَلَا أَنْتَ ـ يَا حَاشَاكَ ـ عَاجَلْتَ بِالحُسْنَى

٥٥. إِلَى مَنْ إِذَنْ يَا بْنَ النَّبِيِّينَ دُلَّنِي وَغَيْرُكَ مِثْلِي النَّاسُ كُلُّهُمُ مُضْنَى

٥٦. وَلَوْ ثَمَّ لِي وَجْهٌ لَبِعْتُكَ مَاءَهُ وَلَكِنَّنِي لِلوَفْدِ عِفْتُهُمَا مَعْنَى

٥٧. وَمِثْلُكَ لَا يُغْرِيهِ فِي الجُودِ سَائِلٌ وَلَيْسَ يَرَى فِي بَذْلِ مُهْجَتِهِ مَنَّا

٥٨. وَأَنْتَ ضَمِينُ الوَفْدِ وَالمَفْزَعُ الَّذِي بِحَائِكَ وَالمِيمَيْنِ وَالدَّالِ قَدْ عُدْنَا

٥٩. وَقَدْ دَلَّنِي قَلْبِي عَلَيْكَ فَطِعْتُهُ ... وَمَا زَالَ قَلْبُ الحُرِّ ـ يَا قَلْبَهُ ـ فَطْنَا

٦٠. فَإِنْ تَكُ دَاءَ السَّارِقِينَ وَمَنْ لَهُ ... وَحِيٌّ القَضَاءِ العَدْلِ فِيمَا تَخَاصَمْنَا

٦١. فَإِنَّا سُرِقْنَا لَحْمَنَا وَعِظَامَنَا ... وَفِي عِيدِ فِطْرِ المُسْلِمِينَ لَقَدْ صُمْنَا

٦٢. وَبَيْنَ شُرَيْحٍ أَمْرُنَا وَابْنِ شَاهِكٍ ... وَسِرْجَوْنُ أَتْقَى مَنْ يُطَاعُ إِذَا أَخْنَى

٦٣. وَأَمْوَالُنَا لِلمُطْرِبِينَ فَكُلَّمَا ... أَجَادَ مُغَنِّي البُؤْسِ مِنْ تَلَفٍ نُحْنَا

٦٤. كِتَابُهُمُ القُرْآنُ وَالدِّينُ مُسْلِمٌ ... وَطَهَ رَسُولُ اللهِ وَالمَلْكُ يُوحَنَّا

٦٥. وَلَوْ خُلِّيَتْ وَالبِيضَ يَوْمًا أَكُفُّنَا ... لَمَا ـ وَقَتِيلِ الطَّفِّ ـ يَوْمًا تَظَلَّمْنَا

٦٦. وَغَيْرِيَ مَنْ يَرْجُو لُمَاظَةَ غَيْرِهِ ... مَعَاشًا وَلَا أَرْضَى الجَدِيدَيْنِ لِي رُدْنَا

٦٧. وَإِنَّ كَثِيرًا فِي الأَنَامِ مُحَمَّدٌ ... وَلَكِنَّهُ لَفْظٌ وَأَنْتَ لَهُ مَعْنَى

٦٨. وَنَعْشٍ لِغَيْرِ المَوْتِ قَدْ شِيلَ كُنْتَهُ ... عَلَيْهِ لِغَيْرِ الحُزْنِ أَدْمُعَنَا كُنَّا

٦٩. ذَكَرْتُ وُقُوفَ العَسْكَرِيَّيْنِ عِنْدَهُ ... غَدَاةَ هُمَا طَوْدَا نِزَارٍ وَقَدْ أَنَا

٧٠. يُثَنِّيهِمَا حَتْفٌ عَلَيْهِ وَفُرْقَةٌ ... وَأَفْدَحُ مِنْ بِكْرِ الطِّعَانِ الَّذِي ثَنَّى

٧١. كَأَنَّهُمَا مِنْ وَقْعِ بَيْنِ عَرَاهُمَا ... مُعَالِجُ سَهْمٍ شَاكَ مِنْ جَنْبِهِ الضِّبْنَا

٧٢. وَلَا كَالزَّكِيِّ الوَجْدُ فَارَقَ شَطْرَهُ ... وَإِنَّهُمَا رُوحٌ تَبَدَّتْ لَنَا مَثْنَى

٧٣. تَحَفَّى ثَكُولًا، ثُمَّ أَجْهَشَ حَاسِرًا ... وَشَقَّ عَلَيْهِ الجَيْبَ، فَالحُزْنُ إِنْ مُتْنَا[1]

---

(١) التقدير، إن متنا فهو الحزن الحقيقي.

٧٤. وَتِلْكَ عَلَى رَغْمِ الفَجِيعَةِ مِدْحَةٌ عَلَيْهِ بِهَا جَادَ الزَّكِيُّ وَقَدْ أَثْنَى

٧٥. وَقَدْ قِيلَ: لَمْ يَرْقَ الإِمَامَةَ مَنْصِبًا فَقُلْتُ: لَهَا قَدْ كَانَ أَمْنَعَهَا حِصْنَا

٧٦. وَقَدْ قِيلَ: لَمْ يُقْتَلْ كَعَادَةِ هَاشِمٍ فَقُلْتُ: أَتَاهُ الطَّعْنُ مُرْتَدِيًا حُزْنَا

٧٧. وَإِنَّ قَتِيلَ الحُزْنِ أَضْيَعُ مُهْجَةً عَلَى أَنَّ قَانِي دَمْعِهِ مِنْ دَمٍ أَقْنَى

٧٨. وَقَائِلَةٍ: مَا بَعْدُ؟ قُلْتُ: كَتِيبَةٌ نَزُورُ بِهَا دَارَ العَدُوِّ إِذَا اشْتَقْنَا

٧٩. يَمَانِيَّةٌ يَجْلُو الهُمُومَ قَتَامُهَا وَإِلَّا فَلِلوَجْدِ المُمِيتِ الَّذِي اعْتَدْنَا

٨٠. وَإِنَّا عَلَى العِلَّاتِ يَا بْنَ مَلِيكَةٍ لَنَمْلَأُ قَلْبَ اللَّيْثِ رُعْبًا إِذَا صُلْنَا

٨١. وَقَدْ هَابَنَا يَوْمَ البُكَاءِ عَدُوُّنَا فَكَيْفَ إِذَا بِالبِيضِ مُحْمَرَّةً مِلْنَا

٨٢. وَمَا نَحْنُ إِلَّا النَّبْعُ؛ نَبْتٌ عَلَى الذُّرَى وَإِلَّا نَبَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِي غِظْنَا

٣٨. «وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الأَسِنَّةَ بَعْدَمَا»[1] بَزَزْنَا مِنَ الآجَالِ فِي قَتْلِهَا الإِذْنَا

٨٤. عَلَى قِلَّةٍ فِينَا وَهُنَّ مَقَانِبٌ "تَكَدَّسْنَ مِنْ هَنَّا عَلَيْنَا وَمِنْ هَنَّا"

٥٨. "ضُرِبْنَ إِلَيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً" فَمَا لَبِثَتْ ـ وَاللهِ ـ أَنْ قَرَعَتْ سِنَّا

٨٦. وَقَدْ وَغَرَتْ قِدْمًا عَلَيْهَا سُيُوفُنَا "فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَ بِهَا عَنَّا"

٧٨. "تَعَدَّ القُرَى وَالْمِسْ بِنَا الجَيْشَ لَمْسَةً" فِدَاؤُكَ أُمِّي ، ثُمَّ إِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا

---

(١) من هذا البيت يبدأ الشاعر بتشطير أبياتٍ لأبي الطيب المتنبي، وقد وضعنا قول أبي الطيِّب بين علامتَي تنصيص.

٨٨. وَلَسْنَا بِمَغْنًى عَنْكَ فِي الرَّوْعِ إِنَّمَا "تُبَارِي إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدُكَ اليُمْنَى"

٩٨. "فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللِّقَانِ دِمَاؤُهُمْ" وَطُورُكَ حَتَّ النَّارَ مِنْ جَانِبِ الدَّهْنَا

٩٠. وَبِالمَيْتِ دَعْنَا نُتْبِعِ الحَيَّ مِنْهُمُ "وَنَحْنُ أُنَاسٌ نُتْبِعُ البَارِدَ السُّخْنَا"

١٩. "فَنَحْنُ الأُلَى لَا تَأْتِلِي لَكَ نُصْرَةً" وَلَوْ رُمْتَ قَرْنَ الثَّوْرِ سَحْلًا بِهِ جِئْنَا

٩٢. وَلَكِنَّ عَنْكَ الخَلْقَ لَمْ يُغْنِ فِي الهُدَى "وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى"

٣٩. "يَقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَبْتَغِي عِنْدَكَ العُلَا" وَلَا أَبْتَغِي فِي أَنْ أَقِيكَ الرَّدَى عَدْنَا

٩٤. وَإِنْ قِيلَ: أَدْنَى العَيْشِ حُبُّكَ، فَلْيَكُنْ "وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضَى مِنَ العَيْشِ بِالأَدْنَى"

٥٩. "فَلَوْلَاكَ لَمْ تُجْرِ الدِّمَاءَ وَلَا اللُّهَى" عِدَاكَ عَلَى رَجْوَى جَفَاءٍ لَكُمْ مِنَّا

٩٦. وَلَوْلَا حَلَا عَيْنَيْكَ لَمْ يُعْرَفِ الهَوَى "وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى"

٧٩. "وَمَا الخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الفَتَى" إِذَا هُوَ لَمْ يَقْتَدْ لَكَ الغَارَةَ الرَّعْنَا

٩٨. وَإِنَّ الفَتَى مَنْ قَدْ رَآكَ أَمَانَهُ "وَمَا الأَمْنُ إِلَّا مَا رَآهُ الفَتَى أَمْنَا"

٩٩. فَيَا حَبَّذَا الصُّبْحُ الَّذِي أَنْتَ فَجْرُهُ وَقَدْ أَلْبَسَتْهُ الخَيْلُ مِنْ قَسْطَلٍ عِهْنَا

١٠٠. مُنَايَ لَئِنْ أَدْرَكْتُهَا تِلْكَ، إِنَّنِي نَظَمْتُ لَكَ الإِنْسَ القَوَافِيَ وَالجِنَّا

١٠٨) أحِنُّ إليك والدنيا فراق

قيلت للسيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله وهو على سفر:

١. أَحِـنُّ إِلَـيْـكَ وَالـدُّنْـيَـا فِـرَاقٌ وَمَـا عَيْشِـي سِـوَى يَـوْمِ الْتَقَيْنَا

٢. فَـإِنْ تَـكُ رَاحِـلًا وَالـبَـيْنُ مَـوْتٌ فَـقِـفْ نَبْكِيكَ أَوْ تَبْكِي عَلَيْنَا

١٠٩) يؤرِّقُني هواك وليس بين

وقال لأحد إخوانه:

يُؤَرِّقُنِي هَوَاكَ وَلَيْسَ بَيْنٌ ... فَكَيْفَ - فَدَيْتُ أُمَّكَ - أَنْ تَبِينَا

نَبِيُّ النَّاسِ خَيْرُ الخَلْقِ طَهَ ... وَنَحْنُ الوَجْدُ قَدْ أَضْحَى نَبِينَا

١١٠) سألتك الرزق من عقل ومن أدب

وقال مخاطبًا صاحب الزمان ﷺ:

١. سَأَلْتُكَ الرِّزْقَ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ أَدَبٍ وَمِنْ جَمَالِكَ يَا بَيْنَ الطُّلُوعَيْنِ

٢. وَرُمْتُ مِنْكَ الغِنَى فِي النَّشْأَتَيْنِ وَهَلْ يُرَامُ غَيْرُكَ يَا يُمْنَى اليَمِينَيْنِ

١١١) الكامل المحض ملء العين والأذن

نُظِمَت هذه الأبيات بطلبٍ من القائمين على مقام السيد عبد الله المحض بن الحسن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمُّه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، ويُلَقَّبُ أيضا بـ(الكامل)، حتى تُكْتَب على ضريحه الشريف، وذلك في ليلة الثلاثاء السادس من شهر ربيع الأولى ١٤٤٢هـ، الموافق لـ ٢١/ ١٢/ ٢٠٢٠م.

الكَامِلُ المَحْضُ مِلْءُ العَيْنِ وَالأُذُنِ ... بَيْنَ الحُسَيْنِ سَمَا فِي العِزِّ وَالحَسَنِ

شَيْخُ العُلَا هَاشِمٍ أَسْخَى الأَنَامِ يَدًا ... وَصُورَةُ المُصْطَفَى فِي السَّمْتِ وَالبَدَنِ

فِي بَيْتِ فَاطِمَةٍ طَابَتْ وِلَادَتُهُ ... فَالمُرْضِعُ الوَحْيُ فِي مَهْدٍ مِنَ السُّنَنِ

أَفْدِيهِ لِلْمُعْتَفِي غَوْثًا وَأَنْدُبُهُ ... مِنَ الأُبَاةِ فَتًى لِلضَّيْمِ لَمْ يَهُنِ

وَهُوَ القَتِيلُ بِأَضْحَى عِيدِهَا شَرَفًا ... لِمَا تَنَزَّهَ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ غَبَنِ

وَهَذِهِ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ حَضْرَتُهُ ... أَمْنُ الطَّرِيدِ وَمَأْوَى كُلِّ مُرْتَهَنِ

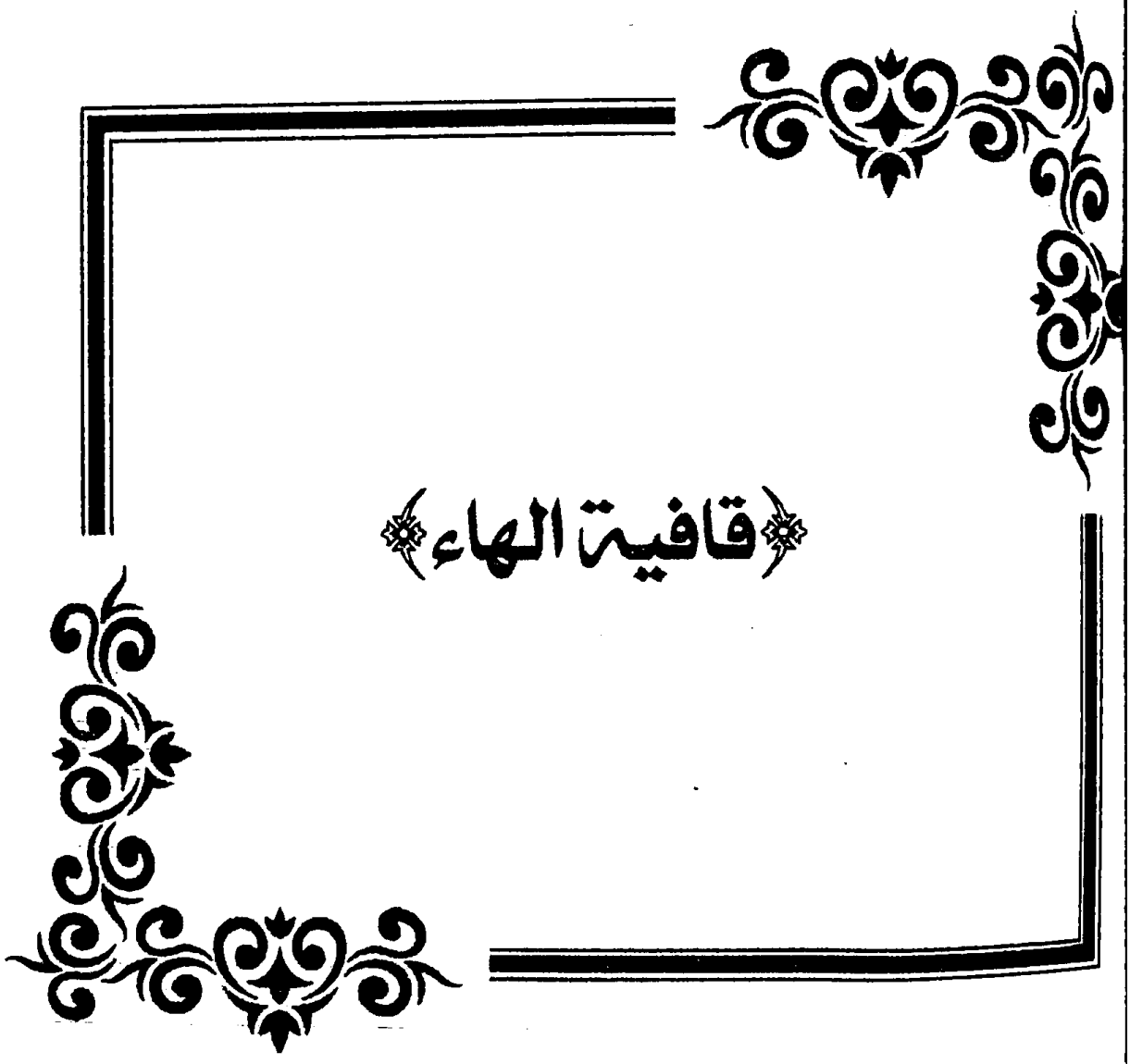

﴿قافية الهاء﴾

١١٢) وقبل الحب لم أحفل بعين

وقال مجيبًا الشاعر أحمد السليمي:

وَقَبْلَ الحُبِّ لَمْ أَحْفَلْ بِعَيْنٍ إِذَا لَمْ تَبْكِ أَبْدَتْ لِي عَشَاهَا

١١٣) لست الذي يخشى الزمان وصرفه

لَسْتُ الَّذِي يَخْشَى الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ بَلْ لَسْتُ أَرْجُو عَلَّهُ وَعَسَاهُ

لَكِنَّنِي أَخْشَى الخَلِيلَ إِذَا جَفَا وَمَنِ الَّذِي يَكْفِي الَّذِي أَخْشَاهُ

١١٤) ما كنت أحسب أن الليل بعدكم

وقال مجيبًا الشاعر أحمد السليمي:

١. مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَكُمُ إِلَيَّ يَشْكُو الَّـذِي إِلَـيْـهِ أَشْـكُـوهُ

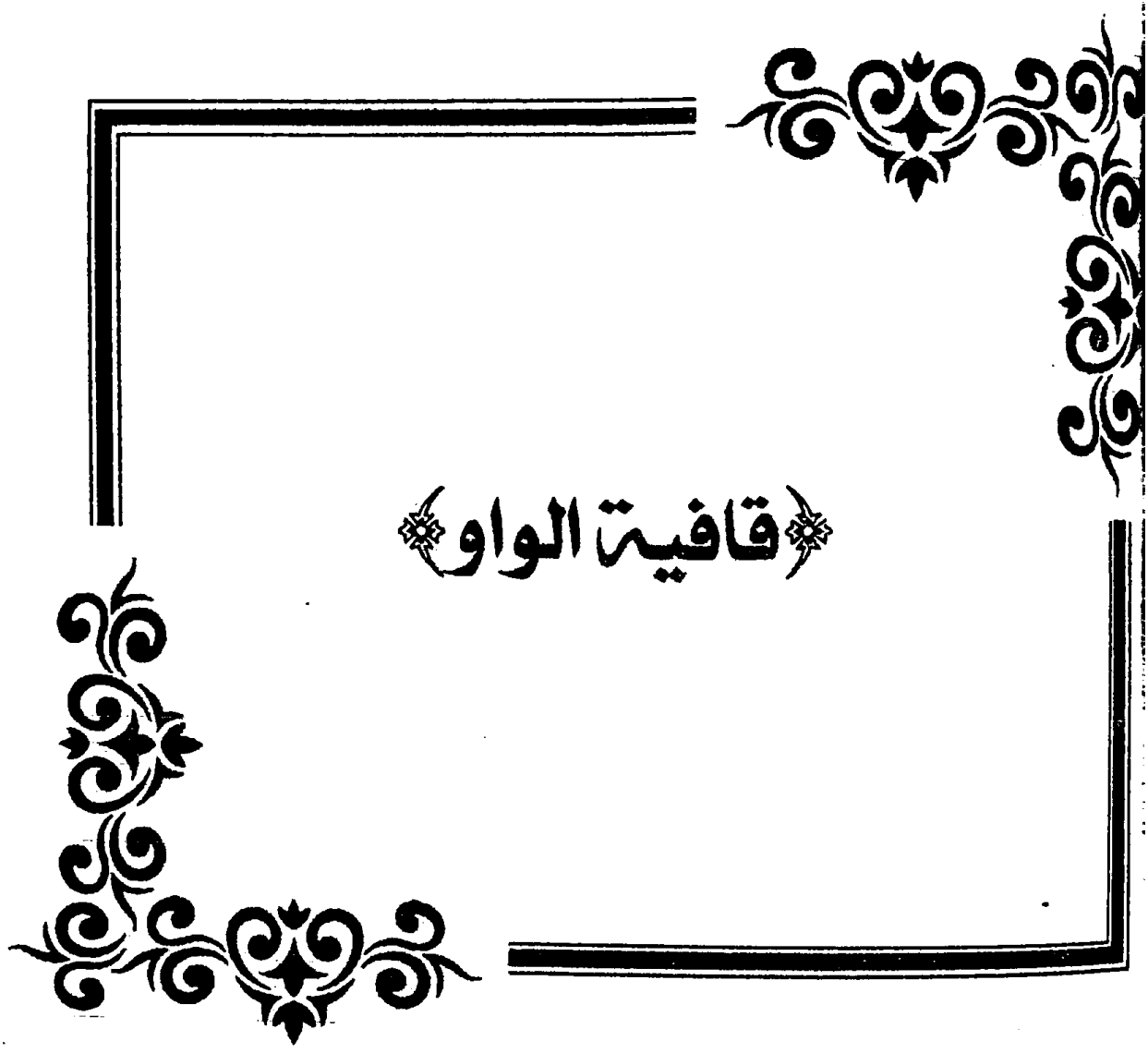

﴿قافية الواو﴾

١١٥) وكريمة النسبين

وقال في نساء الإمام الحسين عليه السلام في يوم الطف:

١. وَكَرِيمَةُ النَّسَبَيْنِ عَنْهَا الأَهْلُ فِي الهَيْجَا قَضَوْا
٢. نَدَبَتْهُمُ صَرْعَى فَبَيْنَ لَعَلَّهُمْ قَامُوا وَلَوْ
٣. غَادِينَ فِي الرَّمْضَا وَشَأْنُهُمُ السَّمَاءُ إِذَا غَدَوْا
٤. حَيْرَى نِسَاؤُهُمُ عَلَيْهَا القَوْمُ مِنْ كُلِّ عَدَوْا
٥. يَتَنَاهَبُونَ رِحَالَهَا وَعَلَى مَقَانِعِهَا سَطَوْا
٦. وَحَدَوْا بِهَا لِلشَّامِ يَشْتُمُهَا الحُدَاةُ إِذَا حَدَوْا
٧. أَهْدَتْهُمُ لِلغَيِّ قَوْمٌ قَبْلَهُمْ لَمَّا غَوَوْا
٨. فَسَلِ الجِدَارَ وَبَابَهُ وَالقَوْمَ سَلْهُمْ إِذْ عَتَوْا

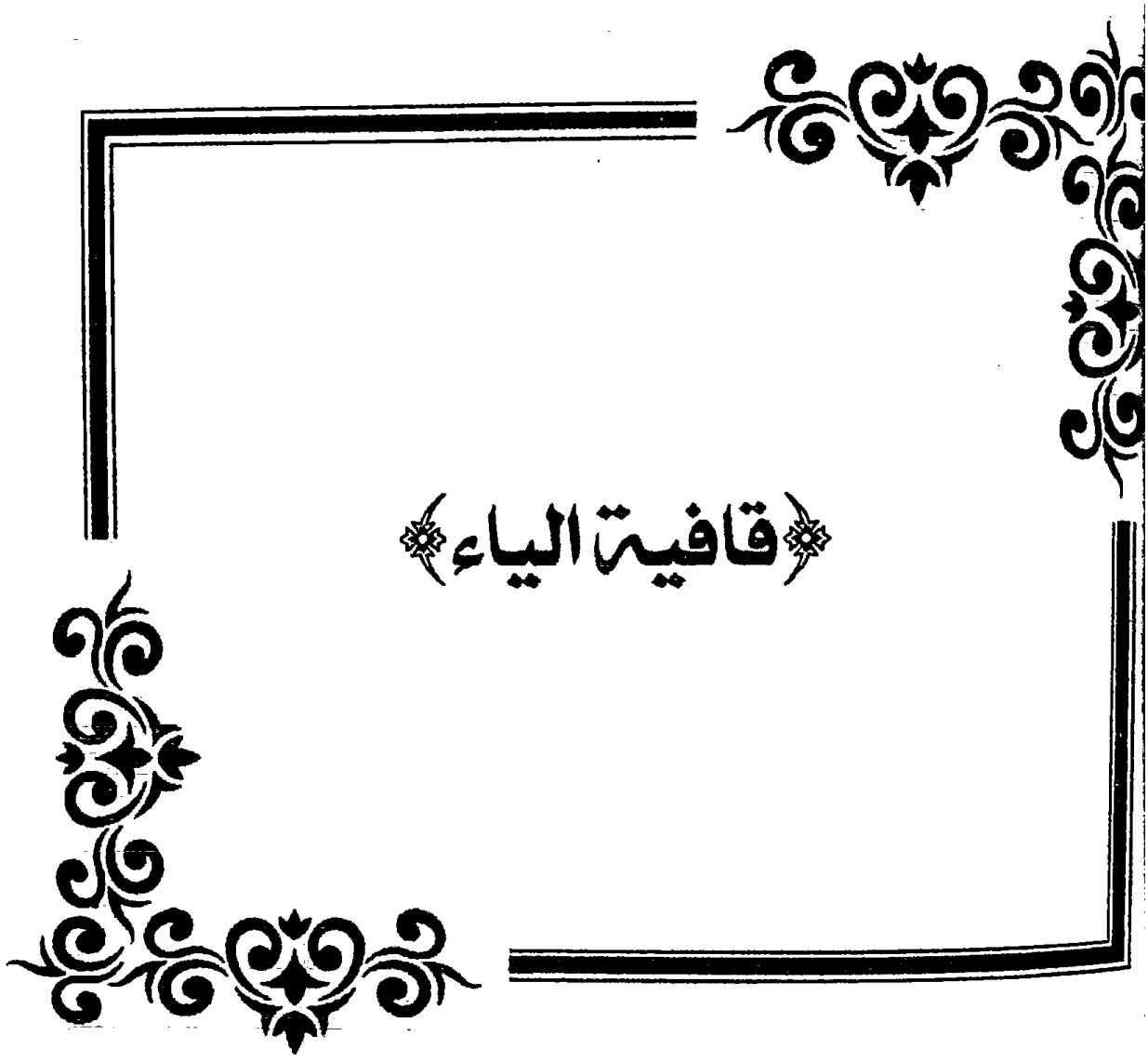

﴿قافية الياء﴾

١١٦) ما جئت ممتدحًا من لست أرثيه

١. مَا جِئْتُ مُمْتَدِحًا مَنْ لَسْتُ أَرْثِيهِ ... إِلَّا تَبَادَرَ قَلْبِي مِنْ مَآقِيهِ

٢. وَلَا عَرَجْتُ بِنَظْمٍ فِي هَوَاهُ هَوًى ... إِلَّا سَرَى السُّمُّ فِي أَحْشَاءِ شَانِيهِ

٣. مَنْ قَالَ لِي دَعْ هِجَاءَ القَوْمِ قُلْتُ لَهُ: ... مَدْحُ الوَصِيِّ هِجَاءٌ فِي أَعَادِيهِ

٤. يَا وَيْحَ نَفْسِي إِذَا لَمْ أَهْوَ حَيْدَرَةً ... وَوَيْحَ أُمِّي إِذَا لَيْسَتْ تُوَالِيهِ

١١٧) أيا بن المعالي لا عدمتك هاديا

في مدح الخطيب الحسيني السيد جاسم الطويرجاوي ﷾

تمّت في ٩/ ١١/ ١٠

١. أَيـا بْـنَ المَعَالِي لَا عَدِمتُكَ هَادِيَا أَمِينًا وَلَا أَلْفَيْتَنِي عَـنْـكَ وَانِـيَـ

٢. قَصَدْتُ الحُسَيْنَ المَجْدَ فِيكَ وَإِنَّـمَا يُذِيقُ الصَدِيَّ المَـاءَ مَنْ كَـانَ سَاقِ

٣. طَرِبْتُ لِمَلْقَاكَ الشَّـرِيفِ سَعَادَةً فَقُمْتُ عَلَى رَاحَـاتِ بِشْـرِكَ شَادِ

٤. وَكَـمْ فَرْحَةٍ لِي فِي ضُحَاكَ عَقَدْتُهَا فَـحَـلَّ بِهَـا طَـرْفِي الـعَـشِـيَّـةَ بَاكِ

٥. أَرَاكَ فَتَعْنُو لِي الطُّفُوفُ بِمُقْلَةٍ بِهَـا الدَّمْعُ دَاءً كَـانَ وَالـدَّمْـعُ شَافِ

٦. وَصَوْتٍ بِهِ الزَّهْرَاءُ يَا عَفُّ قَدْ بَدَتْ فَلَمْ يَـبْرَحِ الأَسْـمَاعَ - وَاللهِ - رَاقِ

٧. خَطَبْتَ فَمَالَ الدَّهْرُ نَحْوَكَ مَسْمَعًا وَنُحْتَ فَقَامَ الصَّخْرُ عِنْدَكَ شَاجِ

٨. وَأَسْعَدْتَ قَلْبَ الخَيْرِ طَهَ وَحَيْدَرٍ فَكُنْتَ لَـدَى قَـلْـبِ البَتُولَةِ آسِـ

٩. وَمِثْلُكَ تُدْمِي العَيْنَ أَنَّـاتُ قَلْبِهِ فَـكَـيْـفَ إِذَا وَافَى المَـآتِـمَ رَاثِـيَـ

١٠. وَلَوْ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ الحُسَيْنُ بِكَرْبَلَا لَمَاتَ شَجًا مُذْ قُمْتَ فِي الطَّفِّ نَاعِ

١١. إِيهًـا أَبَـا قَحْطَانَ وَالـدَّمْـعُ طَيِّعٌ وَمَا زَالَ زَنْدُ الغَيْظِ فِي القَلْبِ وَارِ

١٢. وَلَازِلْتَ تُشْجِي الرَّسْمَ وَقْفًا عَلَى الهَوَى وَفَـاءً لَـهُ عُـدْنَ الـطُّـلُـولُ مَغَانِ

. فَمِلْ يَا رَعَاكَ اللهُ مِنْ جَانِبِ الحِمَى وَأَرْبِعْ لِأَقْضِي فِيهِ لِلحُزْنِ مَا بِيَا

. وَأَسْعِدْ ـ فَدَتْكَ العَيْنُ ـ بِالنَّوْحِ وَالبُكَا مَحَاجِرَ عَيْنٍ لَا تَرَى الدَّمْعَ وَافِيَا

. فَدَيْتُ الأُلَى سَارُوا فَصَوَّحَ رَبْعُهُمْ وَحَطُّوا عَلَى نَأْيٍ فَصَوَّحَ بَالِيَا

. فِدَاهُمْ بَنُو الدُّنْيَا وَقَدْ فَدَوُا العُلَا بِأَرْوَاحِ مَجْدٍ مَا عَرَفْنَ التَّوَانِيَا

. وَقَالُوا لِدَاعِي المَوْتِ حِينَ دَعَاهُمُ: بَلَغْتَ المُنَى فَاقْضِ الَّذِي كُنْتَ قَاضِيَا

. فَأَضْحَوْا عَلَى الرَّمْضَا كَمَا يَشْتَهِي الإِبَا وَأَمْسَتْ نِسَاهُمْ تَرْتَجِي المَوْتَ حَامِيَا

. حَرَائِرُ بَيْتِ الوَحْيِ ـ وَيْلَاهُ ـ وَالدُّجَى عَلَيهِنَّ وَافَى الطَّفَّ لَا كَانَ دَاجِيَا

. فَهَذِي عَلَى كَوْمِ الرَّمَادِ تَوَسَّدَتْ وَتِلْكَ أَذَابَ الخَوْفُ مِنْهَا المَآقِيَا

. وَأُخْرَى جَثَتْ مَا بَيْنَ أَشْتَاتِ رَحْلِهَا فَلَمْ تَدْرِ فَوْقَ الرَّمْلِ مَنْ كَانَ جَاثِيَا

. بِأَهْلِي بَنَاتُ المُرْتَضَى بَعْدَ خِدْرِهَا عَلَيهَا أَجَاشَ الهَضْمُ حَتَّى الأَعَادِيَا

. إِلَيْكَ أَبَا قَحْطَانِ زَهْوًا أَزُفُّهَا وَلَوْ أَنَّهَا أَبْكَتْ لَدَيْكَ المَعَانِيَا

. فَأَنْعِمْ ـ فَدَتْكَ النَّفْسُ ـ وَاقْبَلْ تَحِيَّةً إِلَيْكَ الوَفَا فِيهَا أَقَامَ لِسَانِيَا

. مَقَالُ الثَّرَى مَا أَنْبَتَ الغَيْثُ فَوْقَهُ وَرَأْيُ الدُّجَى مَا يَشْهَدُ المَرْءُ ضَاحِيَا

١١٨) يا صحب إن أنا زرت قبر المرتضى

١. يَا صَحْبُ إِنْ أَنَا زُرْتُ قَبْرَ الْمُرْتَضَى لَا تَعْجَبُوا إِنْ عُـدْتُ مِـنْـهُ نَبِيًّا

٢. فَبِهِ الكَلِيمُ سَعَى بِمُنْيَةِ قَابِسٍ وَأَنَـا هُـدًى فِـيـهِ قَـصَـدْتُ عَلِيًّا

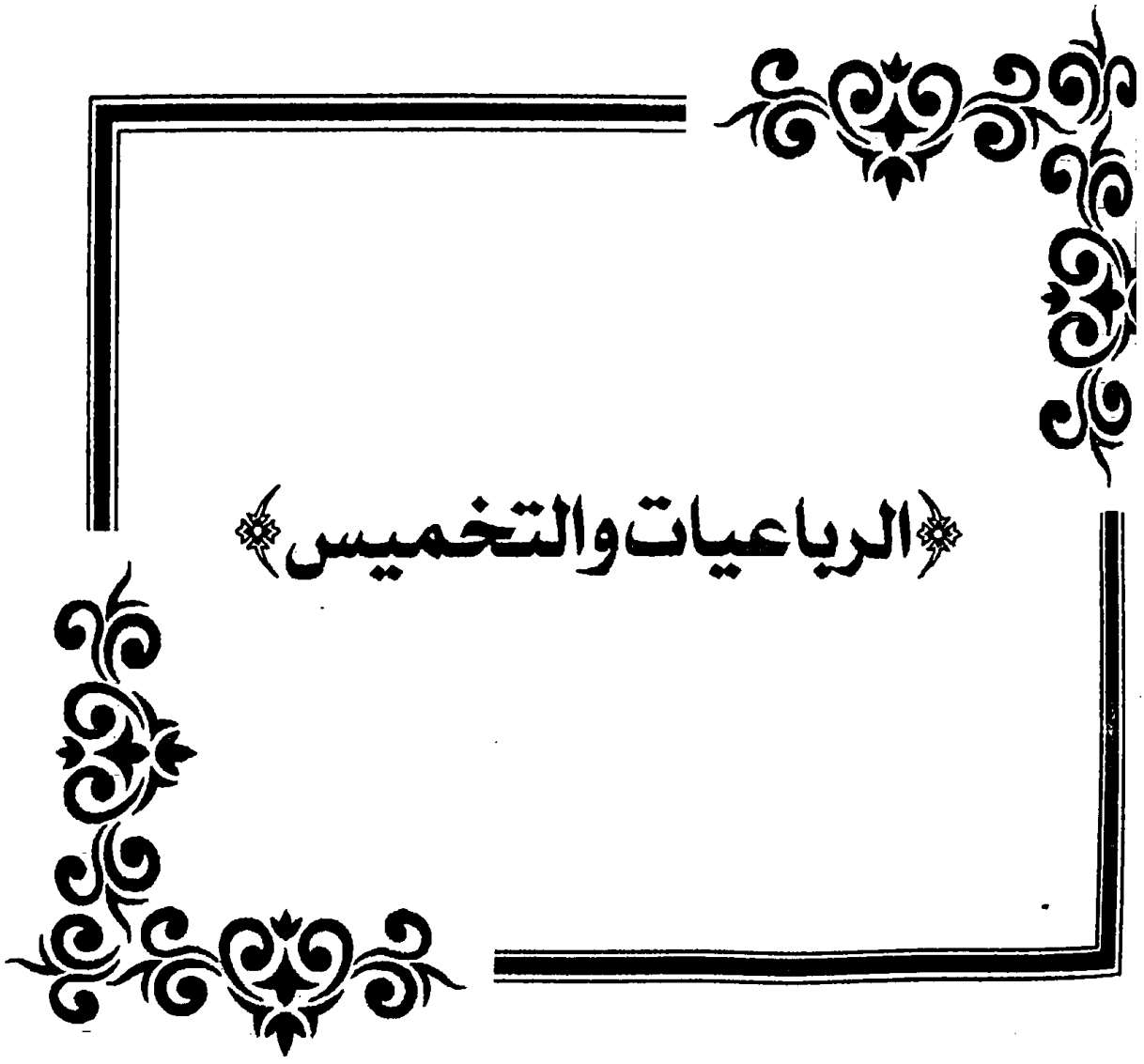

الرباعيات والتخميس

١١٩) رباعيات في طريق المشاية

من رباعياته نظمها في طريق المشاية لزيارة الأربعين بعد أن مرَّ مع أصحابه بموضع جيرٍ إرهابي استهدف زوار الإمام الحسين عليه السلام، وقد تبارى جمعٌ من الشعراء في نظم باعيات اقترح مستهلها الشاعر:

مُنْذِهِ إِحْدَى سِمَاتِ الْمُؤْمِنِين أَنْ يَزُورُوا الطَّفَّ يَوْمَ الأَرْبَعِين

قال فيها:

لَكَ يَا طَفُّ "تَعَالى" قَدْ بَرَأْ نَحْنُ مَاءُ الْعَيْنِ لَكِنْ مِنْ حَمَأْ

حُزْنُنَا مِنْ قَبْلِنَا فِينَا نَشَأْ فَبَكَيْنَا قَبْلَ أَنْ نُخْلَقَ طِينْ

****

تَازَجَ الْحُزْنُ بِنَا جِسْمَ التُّرَابْ فَارْتَدَى الدَّهْرُ بِنَا سُودَ الثِّيَابْ

غَدَوْنَا مِنْ بَنِي أُمِّ الْكِتَابْ مُذْ قَرَأْنَاكَ أَبَا الْوَحْيِ الْمُبِينْ

****

يُّهَا الطَّفُّ أَتَيْنَا وَالْمَسَاتْ بَيْنَ أَيْدِينَا دَلِيلُ الأُمْنِيَاتْ

جَنَّةُ الْخُلْدِ عَلَى جَنْبِ الْفُرَاتْ لَكِنِ السِّبْطُ بِهَا دَامِي الْوَتِينْ

****

هَـذِهِ الدُّنْيَا ـ وَإِنْ وَاتَـتْـكَ ـ فَخْ فَـاطْـلُـبِ الـعِـزَّ وَكُـنْ لِلسَّيْفِ أَخْ
وَتَمَـثَّـلْ بَـعْـدَ يَـوْمِ الـطَّـفِّ فَـخْ لَيْسَ يُرْجَى الأَمْـنُ مِنْ بَعْدِ الحُسَيْن

****

هَـكَـذَا المَـوْتُ إِبَـا بَـيْنَ الصِّفَاحْ وَأَبِيُّ الـضَّـيْـمِ بِـالـقَـتْـلِ يُـرَاحْ
أَوْ فَـعِـشْ لِـلـذُّلِّ مَـا بَـيْنَ الجِـرَاحْ وَاتَّخِـذْ نَهْـجًـا سِـوَى نَهْـجِ الحُسَيْن

****

١٢٠) من رباعياته

يَا بَنِي عَمْرِو العُلَا يَا كُلَّ مَجْدْ يَا جُسُومَ العِزِّ فِي أَثْوَابِ حَمْدْ
بَعْدَ يَوْمِ الطَّفِّ هَلْ لِلصَّبْرِ بَعْدْ أَمْ عَنِ الثَّارَاتِ بِالدَّمْعِ غِنَى!؟

****

يَا أُبَاتَ الضَّيْمِ يَا مَأْوَى الشَّرَفْ كَمْ بِأَيْدِيكُمْ لِوَاءُ اللهِ رَفْ
شَيْخُكُمْ عَنْ سَرْجِهِ العَالِي انْعَطَفْ عَاطِشًا بَيْنَ هَجِيرٍ وَقَنَا

****

أَفْتَدِيهِ بِالدِّمَا مُدَّرِعَا قَمَرًا لَكِنْ تَهَاوَى قِطَعَا
فَعَلَتْهُ الخَيْلُ وَالبِيضُ مَعًا لَيْتَ شِعْرِي أَيَّ ذَنْبٍ قَدْ جَنَى؟!

****

مُفْرَدًا بَيْنَ العِدَى مُنْجَدِلًا لِلظَّمَا لَوْ تَرَكُوهُ قُتِلَا
لَكِنِ الشِّمْرُ أَبَى حَتَّى عَلَا صَدْرَهُ يَا عَجَّلَ اللهُ الفَنَا

****

تَبَرْزَنَ الفَاطِمِيَّاتُ لَهُ وُهَّا يَنْدُبْنَ طَهَ حَوْلَهُ

فَـــرَأَتْ وَالهَـــفَ نَـفْـسِي قَـتْـلَـهُ دُونَ رَضِّ الخَـيْـلِ مِـنْـهُ الـبَـدَنَـا

****

١٢١) تخميس بيت لأبي الطيب المتنبي

وقال مخمسًا بيتًا لأبي الطيب المتنبي:

١. أَمِـنْ بَعْـدِ عَيْنَيْـكِ اللَّتَـيْنِ أُعَانِـقُ ... بِعَيْنَـيَّ أَمْ قَلْبِـي الَّـذِي فِيـكِ غَـارِقُ

١. وَمِـنْ بَعْـدِ وَصْـلٍ بَيْنَنَـا وَهْـوَ رَائِـقُ ... "تَقُولِـينَ: مَـا فِي النَّـاسِ مِثْلَكَ عَاشِـقُ"!

جِـدِي مِثْـلَ مَـنْ أَحْبَبْتُـهُ تَجِـدِي مِثْـلِي"

١٢٢) جفوت لوصله مالي وأهلي

وقال مخمسًا بيتًا لأبي الطيب المتنبي:

١. جَفَوْتُ لِوَصْلِهِ مَالِي وَأَهْلِي وَمِنْ شَوْقٍ لَهُ أَبْلَيْتُ كُلِّي

٢. فَقَالَ وَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ نُحْلِي "خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خِلِّي"

"وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالكَلَامُ"

١٢٣) تخميس قصيدة للسيد رضا الهندي

من قديم شعره، خمَّس فيها قصيدة «إن كان عندك عبرة تجريها» للسيد رضا الهندي:

بَكَتِ الدِّيَارُ عَلَى افْتِقَادِ بَنِيهَا فَأَطِلْ وُقُوفَ العِيسِ يَا حَادِيهَا
أَوَ مَا سَمِعْتَ بُكَاءَهَا لِذَوِيهَا «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ عَبْرَةٌ تُجْرِيهَا
فَانْزِلْ بِأَرْضِ الطَّفِّ كَيْ نَسْقِيهَا»

****

فَلَكَمْ أَلِفْتُ بِهَا سَرَاةَ عَشِيرَةٍ بِيضَ الخِصَالِ وَثَمَّ دَارُ مُرُوءَةٍ
رُحْمَاكَ فَانْدُبْهَا لِكُلِّ كَرِيمَةٍ «فَعَسَى نَبُلُّ بِهَا مَضَاجِعَ صَفْوَةٍ
مَا بُلَّتِ الأَكْبَادُ مِنْ جَارِيهَا»

****

أَنْزَلْتُ قَلْبِي وَالدُّمُوعَ بِدِمْنَةٍ لِرُسُومِهَا فِي العَيْنِ تَوْأَمُ عَبْرَةٍ
أَسْعَى بِهَا وَجِلًا وَلَسْتُ بِصُحْبَةٍ «وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى مَنَازِلِ عِصْمَةٍ
ثِقْلُ النُّبُوَّةِ كَانَ أَلْقِيَ فِيهَا»

****

فَحَكَيْتُهَا وَحَكَتْ حَشَايَ كَأَنَّنِي مِنْهَا بِقَلْبٍ يَسْتَقِيمُ وَيَنْثَنِي
وَكَأَنَّهَا مِنِّي بِطَرْفٍ لَا يَنِي «فَبَكَيْتُ حَتَّى خِلْتُهَا سَتُجِيبُنِي
بِبُكَائِهَا حُزْنًا عَلَى أَهْلِيهَا»

****

فَوَقَفْتُ فِيهَا وَيْكَ وِقْفَةَ مُخْبِرٍ عَنْهَا وَرَسْمُ الدَّارِ لَيسَ بِمُنكِرِ
جَلَدِي فَلِنْتُ إِلَى البُكَاءِ بِمَحْجَرٍ «وَذَكَرْتُ إِذْ وَقَفَتْ عَقِيلَةُ حَيْدَرِ
مَذْهُولَةً تُصْغِي لِصَوْتِ أَخِيهَا»

****

لَكَأَنَّهَا الزَّهْرَاءُ سَاعَةَ هَضْمِهَا وَأَبُو تُرَابٍ فِي دَنَاءةِ خَصْمِهَا
عَجَبًا لِأَنَّتِهَا وَشِدَّةِ حَزْمِهَا «بِأَبِي الَّتِي وَرِثَتْ مَصَائِبَ أُمِّهَا
فَغَدَتْ تُقَابِلُهَا بِصَبْرِ أَبِيهَا»

****

لَهْفِي لَهَا وَلِآهِهَا وَلِأَسْرِهِمْ لَهْفِي لِحَيْدَرَ حَاسِرًا وَلِأُمِّهِمْ
يَا أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَهْيَ كَكُلِّهِمْ «لَمْ تَلْهُ عَنْ جَمْعِ العِيَالِ وَحِفْظِهِمْ
بِفِرَاقِ إِخْوَتِهَا وَفَقْدِ بَنِيهَا»

****

مَا إِنْ ذَكَـرْتُ مُصَابَهَا إِلَّا جَـرَتْ عَيْنِي فَـدَعْ لَـوْمِـي إِذَا مَـا قُرِّحَتْ
فَعَقِيلَةُ الـكَـرَّارِ وَا أَسَـفِـي بَـدَتْ «لَمْ أَنْـسَ إِذْ هَتكُوا حِمَاهَا فَانْثَنَتْ
تَـشْـكُـو لَـوَاعِـجَـهَـا إِلَى حَـامِـيـهَـا»

****

مِـنْ قَبْلُ كَانَتْ وَالأُسُـودُ لَهَا حِمَى وَجِـلًا يَمُرُّ بِهَـا السَّحَابُ إِذَا هَمَى
وَاليَوْمَ مِنْ فَـرْطِ الظَّمَا تَحْكِي الظَّمَا «تَـدْعُـو فَـتَـحْـتَرِقُ الـقُـلُـوبُ كَـأَنَّـمَا
يَـرْمِـي حَـشَـاهَـا جَمْـرَهُ مِـنْ فِـيـهَـا»

****

أُخَـيَّ وَالـرُّكْـبَـانُ فِينَا طَـوَّحَـتْ وَبِلُؤْمِهَا بَـيْنَ الـمَـصَـارِعِ قَـدْ مَشَتْ
لَكُمْ بَكَيْنَا وَالـنِّـيَـاقُ لَنَا بَكَتْ «هَـذِي نِسَاؤُكَ مَنْ يَكُونُ إِذَا سَرَتْ
فِي الأَسْرِ سَـائِـقُـهَـا وَمَـن حَـادِيهَـا»

****

أَرَضِيتَ تُسْبَى يَا بْنَ ثَابِتِ دِينِهَا وَكَـمِـيٌّ صَـهْـوَتِهَـا وَعِـزٌّ جَبِينِهَا
عُـجْ بِالفُرَاتِ وَقُـلْ لِلَيْثِ عَرِينِهَا «أَيَسُوقُهَا زَجْـرٌ بِضَـرْبِ مُتُونِهَا
وَالـشِّـمْـرُ يَحْـدُوهَـا بِـسَـبِّ أَبِـيـهَـا»

****

أَحُسَيْنُ بَعْدَكَ لَا تَقَرُّ عُيُونُهَا الصَّبْرُ يُنْجِدُهَا وَفِيكَ يَخُونُهَا
سَارَتْ وَمَا بَرِحَتْ عَلَيْكَ جُفُونُهَا «عَجَبًا لَهَا بِالأَمْسِ أَنْتَ تَصُونُهَا
وَالْيَوْمَ آلُ أُمَيَّةٍ تُبْدِيهَا»

****

قَدْ بَشَّرُوا هِنْدًا بِذَاكَ فَأَشْرَكُوا وَعَلَى هَوَانِي آلَ صَخْرٍ أَضْحَكُوا
وَأَجَلُّ مِنْ هَذَا بِقَتْلِكَ أَنْهَكُوا «حَسْرَى وَعَزَّ عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يَتْرُكُوا
لَكَ مِنْ ثِيَابِكَ سَاتِرًا يَكْفِيهَا»

****

أَسَفِي عَلَيْهَا أَمْ عَلَيْكَ نَحِيبُهَا وَكِلَاكُمَا صُمُّ الصُّخُورِ يُذِيبُهَا
تَنْعَاكَ مُعْوِلَةً وَأَنْتَ تَرِيبُهَا «وَسَرَوْا بِرَأْسِكَ بِالقَنَا وَقُلُوبُهَا
تَسْمُو إِلَيْهِ وَوَجْدُهَا يُضْنِيهَا»

****

تَسْمُو لَهُ وَمِثَالُهُ كَمِثَالِهَا وَظِلَالُهُ لَمَّا سَمَا كَظِلَالِهَا
إِنَّ الأَكُفَّ يَمِينُهَا كَشِمَالِهَا «إِنْ أَخَّرُوهُ شَجَاهُ رُؤْيَةُ حَالِهَا
أَوْ قَدَّمُوهُ فَحَالُهُ يُشْجِيهَا»

****

الفهرس

مقدمة ٣
تاريخ الديوان ٥
تعريض الشاعر بدر الدريع ٦
مقدمة ١١
﴿قافية الهمزة﴾ ٣١
١) إذا أعياك من دنياك داء ٣٣
٢) نروغ إلى الدواء إذا مرضنا ٤٢
٣) أبكي عليك وأنت حي ٤٤
﴿قافية الباء﴾ ٤٥
١) إذا كنت أزمعت الرحيل ٤٧
٢) عُجْمُ ألفاظ ٤٨
٣) أجد النقيصة في الغرام زيادة ٤٩
٤) هذي الشهابيات أحمد صاغها ٥٠
٥) إذا أبصرتك العين من غير ريبة ٥١
٦) ما انفكَّ جفني على ذكراك ينتحب ٥٢
٧) إذا كان أعياك الذي أنا طالبه ٥٧
٨) غباء قلب الفتى عقل لعاشقه ٥٨
٩) ما لي وقفت على القبور مسلمًا ٥٩
١٠) سأغرس عبرتي برياض طوسٍ ٢٦
١١) لا يهضم الجار عندي ٦٣
﴿قافية التاء﴾ ٦٥

١٥) أهل بيت طهّروا من دنس ٦٧
١٦) كعادتها بين الإبا والتعنت ٦٨
١٧) لو كنت أعرف ٧٩
١٨) ألا إنَّ من زار الحسين ٨٠
١٩) أيذكر من فارقت يوم لقائنا ٨١
٢٠) له طعت الهوى في كل أمرٍ ٢٨
﴿قافية الجيم﴾ ٨٣
٢١) أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبًا ٨٥
﴿قافية الحاء﴾ ٨٧
٢٢) حنانيك أدركني أبا جعفر ٨٩
﴿قافية الدال﴾ ٩١
٢٣) تركنا العيش للأنذال ٩٣
٢٤) إن للعقل حياة وردى ١٠١
٢٥) لذوي المناقب تخلق الحساد ١٠٢
٢٦) تشطير أبيات للسيد الحميري ١٠٣
٢٧) دع الأعداء يرديها العناد ١٠٤
٢٨) تشطير «ومن نكد الدنيا على الحر» ٥٠١
٢٩) تبارك الله ربي ١٠٦
٣٠) لغير الصب قد حُمِدَ الرشاد ١٠٨
٣١) عواطف القلب أم خوانة الجلد ١٠٩
٣٢) إمام العصر ٤١١
﴿قافية الراء﴾ ١١٥
٣٣) يا محيل الترب تبرا ١١٧
٣٤) قلت للبدر ترجل فأبى ١١٨
٣٥) عففت عن حسنه لما افتقرت له ١١٩
٣٦) إذا بك ضاق الصدر يومًا ١٢٠

(٣٦) أبيت على الذل إلا انتصارا ١٢١
(٣٨) شعبان أبديت إعجازًا ١٢٣
(٣٩) أدارئ الفقر والبؤسى وأنت أبي ١٢٤
(٤٠) لئن عشت آلاف السنين ١٢٥
(٤١) سلني عن البين ٦٢١
(٤٢) كفى حزنًا للهائم الصب ١٢٧
(٤٣) تُقاد لها فوق الجباه العساكر ١٢٨
(٤٤) أنا مستجير بالحسين من الأذى ١٣٦
(٤٥) يا من لأمن لقاها يركب الخطر ١٣٧
(٤٦) لدي هما عيدان ١٣٨
(٤٧) تشطير «أراك عصي الدمع» ٩٣١
(٤٨) المرء بالسيف يوم الذل ينتصر ١٤٠
(٤٩) أقول لمن قد أفسد الدهر حاله ١٤٤
(٥٠) أضامن الريم والصياد يملكها ١٤٥
(٥١) عن بأس الحسن ١٤٦
﴿قافية الزاي﴾ ١٤٩
(٥٢) أغثني يا بن آمنة ١٥١
﴿قافية السين﴾ ١٥٣
(٥٣) لقد ضل من أهوى بليل ملاله ١٥٥
(٥٤) قد خلّفوني عليّ الدمع حارسهم ١٥٦
(٥٥) ظبيٌ تلاهت به نفسي فأفسدها ١٥٧
﴿قافية الشين﴾ ١٥٩
(٥٦) أجريت قلبي وأجرى غيري العمشا ١٦١
﴿قافية الضاد﴾ ١٦٧
(٥٧) أيها العينان فيضا ١٦٩
(٥٨) لو كان يدفع بالسيوف وبالقنا ١٧٠

﴿قافية الفاء﴾ ١٧١
٥٩) صباح النصر ١٧٣
٦٠) دعوت حمى الأحباب ١٧٥
٦١) خير التحايا والهدايا ١٧٨
﴿قافية القاف﴾ ١٧٩
٦٢) باب الحوائج أنت ١٨١
٦٣) أودى بك الصبر ١٨٢
٦٤) يا بن الذبيح ويا بن أعراق الثرى ١٩١
٦٥) فدتك بنفسها كرما وعشقا ١٩٣
٦٦) أحبك والعدو فداك يدري ١٩٥
٦٧) وصلت على جفائك ١٩٦
﴿قافية العين﴾ ١٩٧
٦٨) قاتلت نفسي في هواك ١٩٩
٦٩) الذكر فيك بليغ المدح قد صدعا ٢٠٢
٧٠) لقد جئت من أقصى المعرة ساعيًا ٢٠٣
٧١) لتذر العين محمر النجيع ٢٠٤
﴿قافية الكاف﴾ ٢٠٥
٧٢) لقياك يحكي لوعة لفراقه ٢٠٧
٧٣) على عينيك من سِنةٍ أغار ٢٠٨
٧٤) إذا قست القلوب وليس طبٌ ٩٠٢
٧٥) أنا ابن قلبي ٢١٠
٧٦) لي الويل من جار بليت بحبه ٢١١
﴿قافية اللام﴾ ٢١٣
٧٧) بالله يا راكب الهجنا ٢١٥
٧٨) وي كالهجاء رأت أسماعك الغزلا ٢١٧
٧٩) سبع الدجيل ولست أول سائلٍ ٥٢٢

٨) بربك من يرجى ٢٢٦
٨) إذا لم يمتني الشوق ٢٢٧
٨) ما كان عهدي بالذين تحملوا ٢٢٩
٨) لمن الرؤوس على الرماح جمالها ٢٣٦
٨) عرفنا غرام المرء إن كان صادقًا ٢٤٣
٨) بكاء العين من كرم الخصال ٢٤٤
٨) عجبت لمن يشكو الهموم ٢٤٧
٨) أتذكر إذ تقول لحفظ ديني ٢٤٨
﴿قافية الميم﴾ ٢٤٩
٨) قد تساوى الذنب في حبي له ٢٥١
٨) تعجلت المسير ولست تدري ٢٥٢
٩) بلى زرت الطفوف فهاج وجدي ٢٥٣
٩) تكفي المسيء وإن تصفح إساءته ٢٥٤
٩) يقارعني بالشعر حتى أجيبه ٢٥٥
٩) للحزن من ذهب ثغر قد ابتسما ٢٥٦
٩) لتعلم الناس بعد اليوم موقنة ٢٦٠
٩) ألا أبلغ أبا قحطان ٢٦١
٩) بلى قد وافق العقل الغراما ٢٦٢
٩) قد هُدَّ ركن الضحى ٢٦٣
٩) تشطير ميميَّة الفرزدق ٢٦٨
٩) لتنح نزار ٢٧٢
١٠) تشطير بيتين لأبي فراس الحمداني ٢٧٣
١٠) لا تنكرن أن يشتكي غيري الهوى ٢٧٤
١٠) في رثاء آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم ﷺ ٢٧٥
١٠) قد هبت الريح من تلقاء كاظمة ٢٧٦
﴿قافية النون﴾ ٢٧٧

١٠٤) لخدمة سيد الشهداء جينا ٢٧٩
١٠٥) مواطن لم تدع للقلب إيطانا ٢٨٠
١٠٦) الشمس سلطان الطبيعة ٢٨٩
١٠٧) ألا يا مُذِلَّ البيد ٢٩١
١٠٨) أحِنُّ إليك والدنيا فراق ٢٩٨
١٠٩) يؤرِّقُني هواك وليس بين ٢٩٩
١١٠) سألتك الرزق من عقل ومن أدب ٣٠٠
١١١) الكامل المحض ملء العين والأذن ٣٠١
﴿قافية الهاء﴾ ٣٠٣
١١٢) وقبل الحب لم أحفل بعين ٣٠٥
١١٣) لست الذي يخشى الزمان وصرفه ٣٠٥
١١٤) ما كنت أحسب أن الليل بعدكم ٣٠٦
﴿قافية الواو﴾ ٣٠٧
١١٥) وكريمة النسبين ٣٠٩
﴿قافية الياء﴾ ٣١١
١١٦) ما جئت ممتدحًا من لست أرثيه ٣١٣
١١٧) أيا بن المعالي لا عدمتك هاديا ٣١٤
١١٨) يا صحب إنْ أنا زرت قبر المرتضى ٣١٦
﴿الرباعيات والتخميس﴾ ٣١٧
١١٩) رباعيات في طريق المشاية ٣١٩
١٢٠) من رباعياته ٣٢١
١٢١) تخميس بيت لأبي الطيب المتنبي ٣٢٣
١٢٢) جفوت لوصله مالي وأهلي ٣٢٤
١٢٣) تخميس قصيدة للسيد رضا الهندي ٣٢٥

السيرة الذاتية للشاعر محمد الحرزي:

مولده ونشأته:

هو محمّد بن عبد الرضا بن خلف بن عبد الكريم بن حمد الحرْزيّ، يرجع نسبه إلى بائل بني طُرُف، من القبائل الطائيّة القحطانيّة، شاعر كويتي ولد ١٧ صفر ١٤٠٢ للهجرة ي دار ملاصقة للحسينيّة الهاشميّة (حسينيّة سيّد خلف) في الكويت منطقة السالمية، التي تجمع لقائمين عليها وعائلة الشاعر وشائجُ نسبٍ ومصاهرة.

تحصيله الدراسي والعمل:

في سنة ٢٠٠٧م حاز شهادة دبلوم الهندسة الميكانيكيّة، عن كليّة الدراسات التكنولوجيّة التابعة للهيئة العامّة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت.

وبعد أن عمل بمراكز إداريّة مختلفة، آثر التفرّغ للخدمة الحسينيّة وكتابة الشعر.

مسيرته الشعرية:

تهيّأت للشاعر بيئةٌ شعرية منذ طفولته، فوالدته تنظم الشعر، وكثير من ذوي رحمه كذلك، إلّا أنّه لم يبلغ أحدٌ منهم مبلغ الإذاعة والنشر إلا أخاه أستاذ اللغة العربية الشاعر باللهجة الشعبية ـ علي الحرزي.

كما أن شاعرنا سبط الخطيب الحسيني الملّا علي المتروك رحمه الله.

مضافاً إلى ما تقدم فإن ملازمته للمجالس الحسينيّة منذ الطفولة، وصحبته للخطيب المرحوم ناعي الزهراء السيد جاسم الطويرجاوي، غرزتا فيه بذرة تكوين شاعر اليوم لما تغنى به تلك المجالس من قصائد وأدب ومعارف، وما للسيد من إفاضات وفوائد معنوية وأدبية.

شرَعَ في نظم الشعر في بداية شبابه ـ أثناء المرحلة المتوسطة من التعليم النظامي ـ ، أمّا الإذاعة والنشر وارتقاء المنابر فابتدأ في ربيعه الثامن عشر، أي منذ سنة ١٩٩٩م، وما زال مستمراً في النظم والمشاركة في المحافل.

كما يقرأ بعض الخطباء والمنشدين شعره على منابر الحسين عليه السلام، ولعلّ أول ما نُشر له كان في سنة ٢٠٠١م، في بعض المجلات اللبنانيّة ومواقع الانترنت.

أمّا مشاركاته خارج دولة الكويت، فقد دُعي الشاعر للمشاركة في أغلب دول الخليج

العربيّة، كما دعي في العراق وسوريّا ولبنان، وإيران وبريطانيا وألمانيا، فتيسّر له المشاركة في أمسيات كثيرة في جمهوريّة العراق، وشارك في إحدى أماسي رابطة شعراء أهل البيت بالشا في الجمهورية العربية السورية، كما شارك في سلطنة عمان، في ولاية الخابورة، وفي ولاية مطرح

وقد تشرّف بالمشاركة في بعض محافل المشاهد المقدّسة وعتباتها، منها:

١. مهرجان الغدير في العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٣م.

٢. مهرجان السفير الثقافي في مسجد الكوفة ٢٠١٦م.

٣. موسم الليالي الفاطمية في مرقد ميثم التمار رضي الله عنه ٢٠١٦م.

٤. حفل افتتاح شبّاك ضريح العباس بن علي عليهما السلام، في حرم العبّاس ٢٠١٦م.

٥. مهرجان ربيع الشهادة في حرم الإمام الحسين عليه السلام، في يوم مولده المبارك ٢٠١٧م.

٦. حفل افتتاح مقام صافي صفا اليماني ٢٠١٧م.

٧. مهرجان وليد الكعبة، في ذكرى مولد أمير المؤمنين عليه السلام، في العتبة العلوية المقدسة رجب عام ٢٠٢١م.

٨. مولد صاحب العصر عليه السلام ليلة النصف من شعبان في بيت الإمامين العسكريين عليهما السلام ٢٠٢١م.

٩. يوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام في حرم السيّد محمّد سبع الدجيل ٢٠٢١م.

١٠. يوم أربعين الإمام الحسين عليه السلام في حرم السيّد محمّد سبع الدجيل ٢٠٢٢م.

نشاطاته:

مضافاً إلى نظم الشعر والمشاركات فالشاعر يشرف على جملة من الشعراء الناشئين ويتابع نظمهم أولاً بأول ويناقش ويصحح ما كتبوا.

كما يشرف على تنظيم مشاركاتهم في حسينيات الكويت لا سيما في العشرة الأولى من المحرم، إحياء لشعيرة إنشاد الشعراء لرثاء سيد الشهداء عليه السلام، وتفعيلاً لهذا الدور الأصيل من موروث المذهب لذكر أهل البيت عليهم السلام.

كما أن الشاعر مواظب على جلسة أدبية أسبوعية يهذب فيها شعره مع جملة من أهل التخصص في اللغة والأدب، ويتبادل معهم آخر نتاجهم الأدبي.

مولده ونشأته:

هو محمد بن عبد الرضا بن خلف بن عبد الكريم بن حمد الحرزي، يرجع نسبه إلى قبائل بني طرف، من القبائل الطائية القحطانية، شاعر كويتي ولد في 17 صفر 1402 للهجرة.

تحصيله الدراسي والعمل:

في سنة 2007م حاز شهادة دبلوم الهندسة الميكانيكية،عن كلّية الدراسات التكنولوجية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت.

وبعد أن عمل بمراكز إدارية مختلفة، آثر التفرّغ للخدمة الحسينيّة وكتابة الشعر.

مسيرته الشعرية:

تهيّأت للشّاعر بيئةٌ شعريّة منذ طفولته، فوالدته تنظم الشعر، وكثير من ذوي رحمه كذلك، إلّا أنّه لم يبلغ أحدٌ منهم مبلغ الإذاعة والنشر إلا أخاه أستاذ اللغة العربيّة الشّاعر - باللهجة الشّعبيّة- علي الحرزي. كما أنّ شاعرنا سبط الخطيب الحسيني الملا علي المتروك رحمه الله.

شرَعَ في نظم الشعر في بداية شبابه - أثناء المرحلة المتوسطة من التعليم النظامي-، أمّا الإذاعة والنشر وارتقاء المنابر فابتدأ في ربيعه الثامن عشر، أي منذ سنة 1999م، وما زال مستمراً في النظم والمشاركة في المحافل. كما يقرأ بعض الخطباء والمنشدين شعره على منابر الحسين عليه السلام، ولعلّ أوّل ما نُشر له كان في سنة2001م، في بعض المجلّات اللبنانيّة ومواقع الإنترنت.

أمّا مشاركته خارج دولة الكويت، فقد دُعي الشاعر للمشاركة في أغلب دول الخليج العربيّة، كما دعي في العراق، وسوريّا، ولبنان، وإيران، وبريطانيا، والمانيا، فتيسّر له المشاركة في أمسيات كثيرة في جمهوريّة العراق، وشارك في إحدى أماسي رابطة شعراء أهل البيت بالشام في الجمهوريّة العربيّة السوريّة، كما شارك في سلطنة عمان؛ في ولاية الخابورة، وفي ولاية مطرح.

وقد تشرّف بالمشاركة في بعض محافل المشاهد المقدّسة وعتباتها.

نشاطاته:

مضافاً إلى نظم الشعر والمشاركة فالشاعر يشرف على جملة من الشعراء الناشئين ويتابع نظمهم أولاً بأول، ويناقش ويصحح ما كتبوا.

كما يشرف على تنظيم مشاركتهم في حسينيات الكويت لاسيما في العشرة الأولى من المحرم، إحياء لشعيرة إنشاد الشعراء لرثاء سيد الشهداء عليه السلام، وتفعيلا لهذا الدور الأصيل في موروث المذهب لذكر أهل البيت عليهم السلام.

كما أن الشاعر مواظب على جلسة أدبيّة أسبوعيّة يهذّب فيها شعره مع جملة من أهل التخصص في اللغة - والأدب، ويتبادل معهم آخر نتاجهم الأدبي.